

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية
قسم التاريخ

العلاقات السياسية بين المملكة العربية السعودية و الكويت

(١٣٧٣هـ -١٤٠٢هـ/١٩٥٣م-١٩٨٢م)

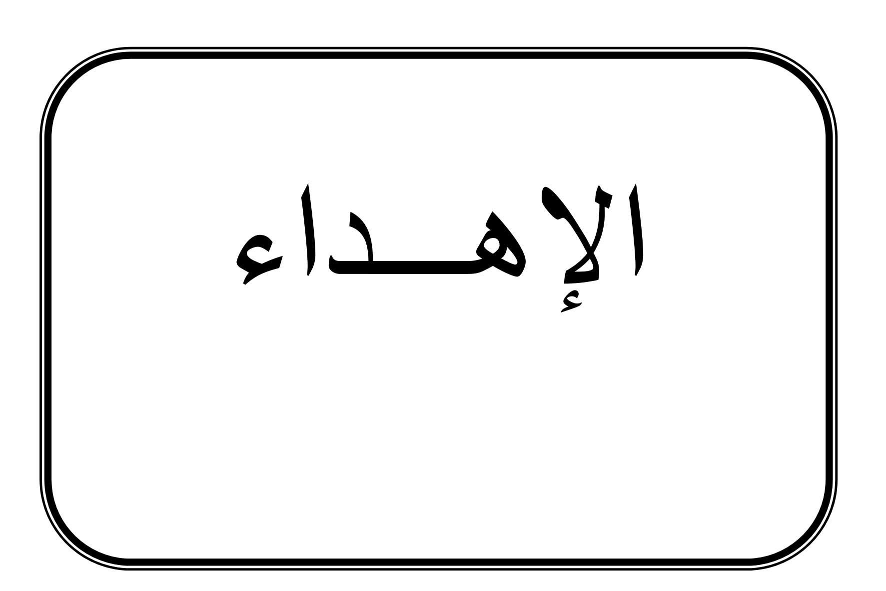
بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الباحث
أحمد بن إبراهيم بن عبده آل مسفّر عسيري

إشراف الأستاذ الدكتور
عمر بن سالم بابكور

١٤٣٥هـ / ٢٠١٤


بسم الله الرحمن الرحيم



الإهــــداء

الإهـداء

بعد أن أنعم الله علي بإتمام رسالتي أحب أن أهديها ....

إلى والدي الحبيب رحمه الله ، الذي عجزت عن ردٍّ فضله عليَّ...

وأدعو الله جلَّ وعلا أن يغفر له ، وأن يرحمه ، وأن يعفو عنه ، وأن يجعل قبره روضة من رياض الجنة ، وأن يُكرم نزله ، وأن يّوسع مدخله ، وأن يبدله داراً خيراً من داره ، وأن يجمعنا به في مستقر رحمته ؛ إنه على كل شيء قدير....

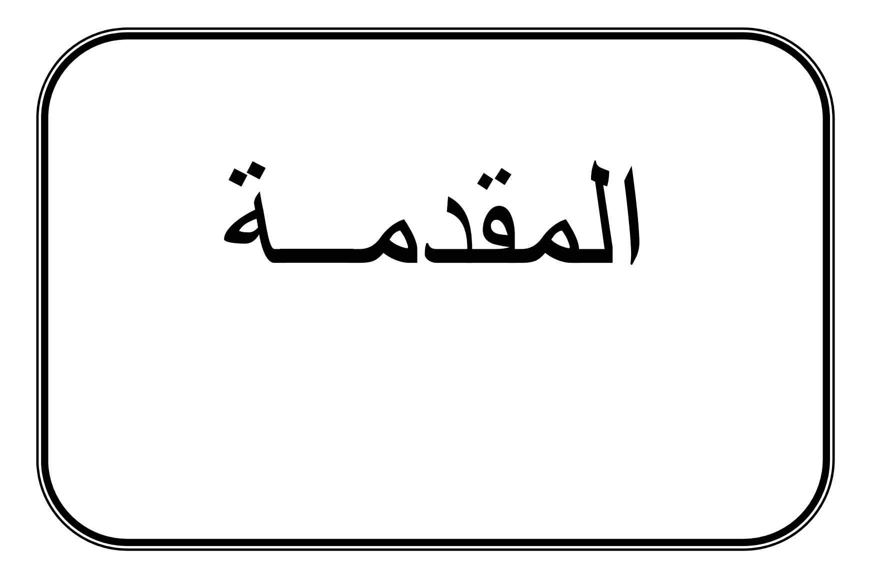
ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

فهذا ملخص رسالتي للماجستير بعنوان : (العلاقات السياسية بين المملكة العربية السعودية والكويت ١٣٧٣-١٤٠٢هـ/١٩٥٣-١٩٨٢م)، تقدمت بها لقسم التاريخ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى. وقد قسمتها إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول.وقد تناول التمهيد العمق التاريخي للعلاقات بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت قبل عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، حيث تبين أن جذور العلاقات بين البلدين تمتد إلى أكثر من قرنين من الزمان، تقترب من بداية قيام الدولة السعودية الأولى. أما الفصل الأول من الدراسة فقد تناولت فيه أهمية الجوار الجغرافي والذي تمثل في وحدة الأرض، الذي كون نسيج الروابط الاجتماعية والمصالح المشتركة وأمن المنطقة للشعبين الشقيقين. وتناولت في الفصل الثاني تطور التمثيل الدبلوماسي والقنصلي بين الحكومتين، الذي كان داعماً في زيادة الترابط والتلاحم والزيارات بين البلدين، وعقد المعاهدات والاتفاقيات، حيث شكلت لنا الدافع الأقوى لترابط العلاقات بينهما، كما شمل هذا الفصل إبراز موقف المملكة العربية السعودية تجاه الأزمة الكويتية العراقية عام ١٣٨٠هـ/١٩٦١م، وفي الفصل الثالث بينت المساعي السعودية الكويتية بما يخدم العمل الخليجي المشترك ومصالح الأمتين العربية والإسلامية على حد سواء، حيث تميزت مواقف البلدين بالتوافق والتجانس والتنسيق تجاه القضايا الأساسية التي تواجه الأمتين العربية والإسلامية، وأظهرت الدراسة الدور البارز للمملكة العربية السعودية ودولة الكويت في رأب الصدع العربي والانشقاقات في العلاقات العربية العربية والنزاعات بين الدول الإسلامية، خاصة إن السياسة المعتدلة والحكيمة التي تنتهجها حكومتا البلدين، هي محل احترام وتقدير الجميع على كافة المستويات الدولية. وأخيراً قدمت في الخاتمة نتائج الدراسة .

Abstract

Praise be to Allah and peace and blessings be upon the seal of prophets, sayyidina Muhammad and his family and companions, either:
This summary of my llmagsitr address: (political relations between Saudi Arabia and Kuwait 1373-1402 h/1953-1982), made by the Department of history at the College of Sharia and Islamic studies, University of Umm Alqura. Has been divided into an introduction, preface, three chapters. the historical depth to boot the relations between Saudi Arabia and Kuwait before 1373 Ah/1953, showing the roots of the relations between the two countries span more than two centuries, is approaching the beginning of the first Saudi state. The first chapter of the study dealt with the importance of geographical proximity and the unit Earth, the fact that the fabric of social ties and joint interests and regional security of the brotherly peoples. Chapter II dealt with the evolution of the diplomatic and consular representation between the two Governments, which was supportive of increasing interdependence and cohesion and visits between the two countries, and treaties and conventions, So we formed the strongest motivation for interdependence relations, this chapter also included highlighting the position of Saudi Arabia toward Iraqi-Kuwaiti crisis of 1380 Ah/1961, in the third quarter, showed the Saudi Kuwait endeavors to serve the joint GCC action and interests of both the Arabic and Muslim alike, where the positions of the two countries marked by consistency and coherence and coordination on key issues facing both the Arabic and Islamic countries, the study showed the outstanding role of Saudi Arabia and the State of Kuwait in bridging the rifts in relations and Arab/ Arab and disputes among Islamic States, Especially moderate and wise policy pursued by the Governments of the two countries, is respected and appreciated by all at all international levels. Finally, in conclusion the results of the study.



المقدمــة

المقدمـة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، أحْمَدُهُ سُبحانه وأشكُرُه، رفع منار العلم وأشاد بالعلماء والمتعلمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، إمام المربيّن وقدوة العلماء والسالكين، صلى الله وسلم عليه، وعلى آله وأصحابه الهداة المتقين، ومن سار على هديهم، وسلك سبيلهم إلى يوم الدين.

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وعلمنا ما جهلنا وذكرنا ما نسينا وافتح علينا فتوح العارفين ...

وبعد :

إن الكتابة في التاريخ الحديث حديث ممتع ومهم، ولكن الأهم من ذلك هو أن تشارك بالكتابة في تاريخ أيضاً أنت جزء منه وهو جزء منك، وهو تاريخ المملكة العربية السعودية تسطر فيه تاريخ من شاركوا في أحداثه وإنجازاته بحروف ناصعة من ذهب، حباً وعرفاناً لهم بالجميل ووفاءً لملوك وأمراء تعاقبوا على الحكم، فكانت نقطة انطلاقتي باحثاً عن موضوع يحمل في طياته معاني كبيرة، يكون فيه إضافة جديدة، وفي غمرات تفكيري وجه انتباهي مشرفي الفاضل سعادة الأستاذ الدكتور/ عمر سالم بابكور – حفظه الله ورعاه – إلى العلاقات الدولية للمملكة العربية السعودية، فركزت بالغ اهتمامي في البحث عن موضوع يتعلق بالعلاقات الخارجية للمملكة العربية السعودية.

وبعد استعراض شامل للدول الخليجية والعربية والإسلامية والعالمية التي أقامت مع المملكة العربية السعودية علاقات، وجدت بعد معاونة من الأستاذ الدكتور/عبداللطيف بن دهيش والدكتور/فهد بن عتيق المالكي –حفظهما الله – أن دولة الكويت أقرب الدول التصاقاً بالسعودية، وأن ما يجمع الدولتين يتجاوز ما هو متعارف عليه في العلاقات بين الدول انطلاقاً من حقائق التاريخ، ومحاضن الجغرافية، ناهيك عن وحدة المنشأ التي تجمع الدولتين في إطار الرابطة العربية ولحمة الوشيجة الإسلامية اللتين لا سبيل إلى انفصامهما أرضاً وشعباً وتاريخاً،

بعد أن ترسختا في ضمير ووجدان الشعبين الشقيقين، والقيادتين الحكيمتين وأصبحتا جزءاً هاماً، وركناً أساسياً في النسيج الحضاري التراثي والشعبي المشترك بين البلدين .

فكان اختياري لموضوعي الموسوم بـ:(العلاقات السياسية بين المملكة العربية السعودية والكويت ١٣٧٣-١٤٠٢هـ/١٩٥٣-١٩٨٢م) وذلك بعد البحث الدقيق والاطلاع ومراجعة فهارس الرسائل العلمية ومراكز البحوث، والتأكد من عدم الكتابة فيه على هذا النحو. والتي تزامنت أيضاً مع رغبتي الشخصية بالبحث والدراسة لما فيه من قضايا سياسية مهمة ومفصلية ثرية تستحق منا الوقوف عليها بالاطلاع والتبيين لمتانة تلك العلاقة وقوتها في جميع مراحلها، وإظهار مدى التلاحم الأخوي بين آل سعود وآل صباح وشعبيهما ،الذي يمتد لأكثر من قرنين من الزمان، تميزت به بأنماط من التعاون، استمرت إلى مرحلتنا المعاصرة وهو أنموذج يحتذى به في بناء العلاقات الدولية، التي تقوم على أساس مبدأ التعاون بالمثل وإعمال الأعراف والعادات والتقاليد التي تحقق المصلحة المشتركة للجميع، ويعود ذلك لأسباب عديدة من أهمها الارتباطات الدينية والأسرية والقبلية واللغوية والثقافية والأعراف المتماثلة، وكذلك التشابه الكبير للأنظمة السياسية والمصير المشترك، فهنا يمكن القول أن العلاقات الأخوية بين البلدين تتميز بنوع من الخصوصية .

ومن هنا تبرز أهمية الموضوع " العلاقات السياسية بين المملكة العربية السعودية والكويت " ؛ لما لها من المساهمة في التوثيق للأحداث السياسية والتاريخية، وإلقاء الضوء على مواقف المملكة العربية السعودية والكويت نحو القضايا الخليجية والعربية والإسلامية والعالمية التي قد بلغت من الأهمية الشيء الكثير، خاصةً وأن جهود البلدين غير مسبوقة من الاهتمام والمساندة التي تمثل وحدة العالم العربي والإسلامي على حد سواء ناهيك عن الظروف التي تحيط بالعالم-آنذاك-والتي دفعت بشكل أو بآخر إلى الدعوات التي وجهتها المملكة العربية السعودية والكويت للتمسك بالوحدة وجمع الصف ووحدة الكلمة ونظراً للأحداث السياسية

الجسيمة التي شهدتها المنطقة العربية والإسلامية كقضية فلسطين وحرب لبنان الأهلية وحرب العراق وإيران وأفغانستان وغيرها من الأحداث خلال تلك الفترة .

فقد كان للبلدين مواقفهما العظيمة والتي شهدها التاريخ وشاهدها العالم بأسره بالوقوف إلى جانب إخوانهم من العرب والمسلمين فتلك المواقف تدفعنا إلى ضرورة ملحة لإبراز الدور الموحد بين الدولتين في المحافل الخليجية والعربية والإسلامية والدولية، لذلك تعتبر هذه الدراسة دراسة تحليلية، تساعد على معرفة وتطور العلاقات، ومن ثم تحليلها ضمن سياقها التاريخي لتعزيز دراسة حالتي التقارب بين البلدين .

فعلمت أن الأمر يتطلب علو الهمة، ومضاعفة العمل، وبذل مزيد من الجهد لإبراز العلاقات السعودية الكويتية، كما كانت عليه في تلك الحقبة. ولكن مكمن الصعوبة كان في تبحُّر الموضوع على الرغم من تحديد فترة الدراسة؛ إلا أن التسعة والعشرين عاماً المحددة للدراسة كانت مليئة بالأحداث السياسية، وكذلك الاقتصادية والاجتماعية، وأيضاً الثقافية والوقائع المصاحبة لها .

وبعد أن أُجيزت الخطة المقدمة في موضوعي هذا بدأتُ مرحلة البحث عن المادة التاريخية المتعلقة به والمتوفرة في المصادر والمراجع، واقتضى ذلك مني أن أقوم بجولاتٍ داخل المملكة السعودية وبداية جمع مادة البحث، فكانت مكتبات الجامعات هي انطلاقتي في جمع المادة العلمية، حيث استفدتُ من مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز في جامعة أم القرى، وكذلك من المكتبة المركزية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، ومكتبة جامعة الملك خالد بأبها .

كما ذهبتُ إلى مدينة الرياضُ التي هي من أهمِّ الأماكن التي أثْرَتْ دراستي بالمصادر والمراجع، حيث زرتُ العديد من مصادر البحث العلمي، كوزارة الخارجية ومكتبتها، والمعهد الدبلوماسي التابع لوزارة الخارجية وأرشيف الوثائق فيها ومكتبتها، وسفارة دولة الكويت، ودارة الملك عبدالعزيز ومكتبتها، والأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي، ومكتبة التربية لدول مجلس التعاون الخليجي، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات .

كما كانت هناك العديد من الاتصالات مع وزارة الخارجية الكويتية، وسفارة المملكة العربية السعودية بالكويت، وكذلك العديد من الاتصالات مع قنصلية دولة الكويت بجدة، ولا يفوتني هنا إلا أن أشكرَ القائمين على هذه الصروح الشامخة لتقديمهم لي كلَّ ما أحتاجه من معلومات .

هذا وقد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق .

المقدمة:

وفيها بيان أهيمة الموضوع وسبب اختياره .

التمهيد:

واستعرضت فيه العمق السياسي للعلاقات بين السعودية والكويت قبل عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، وتتبعت فيه جذور العلاقة بين آل سعود وآل الصباح، كما طبقت فيه العنصرين الأساسيين للمفهوم العلمي للعلاقات الدولية .

الفصل الأول: العوامل المؤثرة في العلاقات السياسية بين الدولتين، وتشتمل على المباحث التالية :

المبحث الأول : الجوار الجغرافي .

المبحث الثاني : الروابط الاجتماعية .

المبحث الثالث : المصالح المشتركة .

المبحث الرابع : التدخل الأجنبي في شأن الدولتين .

الفصل الثاني : مظاهر العلاقات السياسية بين السعودية والكويت، ويشتمل على المباحث التالية :

المبحث الأول : تطور التمثيل الدبلوماسي والقنصلي بين الحكومتين .

المبحث الثاني : الزيارات المتبادلة بين القيادات والمسئولين وأثرها في تعزيز العلاقات بين البلدين الشقيقين .

المبحث الثالث : المعاهدات والاتفاقيات التي أسهمت في تقوية الترابط بين البلدين.

المبحث الرابع : الموقف السعودي تجاه الأزمة الكويتية العراقية عام ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

الفصل الثالث : المواقف السياسية المشتركة بين السعودية والكويت في خدمة القضايا الخليجية والعربية والإسلامية، وتشمل المباحث التالية :

المبحث الأول : المساعي السعودية الكويتية لتحقيق الوفاق الخليجي .

المبحث الثاني : المساعي السعودية الكويتية في تعزيز التضامن العربي .

المبحث الثالث : المساعي السعودية الكويتية في تحقيق التضامن الإسلامي .

المبحث الرابع : المساعي السعودية الكويتية لتعزيز السلام الدولي .

وفي نهاية البحث تم التوصل إلى كثير من النتائج والمستخلصات مما أوردناه في الفصول السابقة وهو ما سأتطرق إليه في الخاتمة .

- الملاحق .
- قائمة المصادر والمراجع .
- فهرس الموضوعات .

وبعد فقد بذلت قصارى جهدي في سبيل إخراج هذا البحث في صورة مأمولة، فإن كنت قد وفقت فذلك من الله وله الحمد والشكر، وإن كنت قد قصّرت فذلك من نفسي وحسبي أنني بذلت كل ما أستطيع بذله، وفي ذلك دليل على استيلاء النقص على جملة البشر، فكما يقال " فما إن يكتب الإنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده : لو غيّر هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل،ولو ترك هذا لكان أجمل ".

وأخيراً أتوجه بالشكر، أولاً وقبل كل شيء لله عز وجل بالحمد والشكر والثناء على ما أنعم وأعطى من جزيل العطايا، ووفقني ويسر لي مهمتي وأعانني على إنجازها على خير وجه إن شاء الله .

كما أتقدم بالشكر وعاطر الثناء إلى سعادة أستاذي المشرف على الرسالة الأستاذ الدكتور/ عمر سالم بابكور- حفظه الله ورعاه – الذي لم يألُ جُهداً في تقديم النصح والتوجيه والإرشاد، حيث شمل الباحث بالرعاية والاهتمام وحسن الاستقبال والضيافة طيلة فترة إشرافه .

ولا يفوتني أيضاً أن أشكر الأستاذين الفاضلين عضوي المناقشة اللذين تكرما بالموافقة على قراءة الرسالة ومناقشتها، الأستاذ الدكتور/ يوسف بن علي رابع الثقفي والدكتور/ فهد بن عتيق بن علي المالكي . الذي أمدني بكثير من المصادر والمراجع والصحف والمجلات المتعلقة بموضوع البحث

كما أتقدم بالشكر والعرفان بالجميل لجامعة أم القرى بمكة المكرمة متمثلة في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، وأخص بالشكر سعادة الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن حسين الشنبري الشريف رئيس قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية السابق- على جهوده المخلصة أثناء رئاسته للقسم .

والشكر موصول لسعادة الدكتور/ خالد بن محمد بن عبدالله الغيث رئيس قسم التاريخ الحالي – على ما يبذله من جهود مخلصة ورعاية لجميع أبنائه في القسم، وإلى كلِّ مَنْ فتح لي باباً من أبواب المساعدة في إعداد هذا البحث .

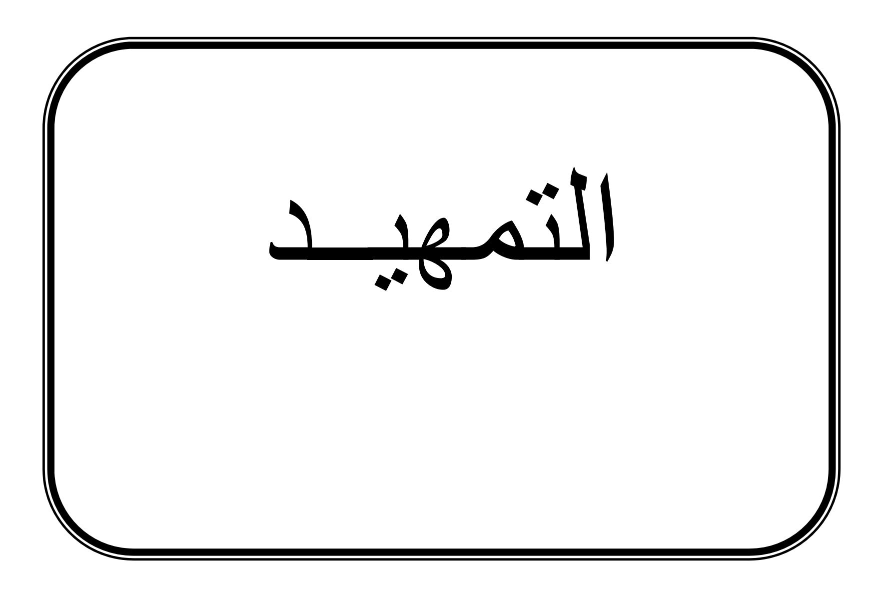
كما أنني لا أنسى في هذا المقام أن أشكر والدتي الكريمة على دعائها المستمر، بارك الله فيها وأعانني على برها، كما أشكر زوجتي على وقوفها بجواري حتى إتمام هذا البحث .

وأسأل الله أن يجزي الجميع عني أفضل الجزاء إنه ولي ذلك والقادر عليه، وأسأله كذلك أن يلهمني رشدي ويعيذني من شر نفسي، ويجعل ما سطرته عملاً متقبلاً، وعلما ينتفع به وخيراً لي في الدارين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الباحث / أحمد بن إبراهيم عسيري

مكة المكرمة ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م



التمهيـــد

التمهيد

العلاقات السياسية بين السعودية و الكويت قبل عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م

تقوم العلاقات الدولية على مجموعة من التفاعلات المتحدة بأطرافها ووحداتها السلوكية من ناحية الأفكار والتنظيم في منظومة الوحدات الدولية، والتي تسير بها وفق أنواع من الروابط والمبادلات المختلفة التي تتم خارج حدود دولة واحدة مستقلة[1]، وقد نشأت العلاقات منذ أن نشأت الجماعات البشرية، إذ هي الظل الذي يتبع الإنسان في حركاته وسكناته، والإنسان كما هو معروف كائن سياسي لا يمكنه بأي حال من الأحوال أن يعيش بمعزل عن بني جنسه ويعتني بحاجاته دون اللجوء إلى تبادل المنافع والتعاون المادي والمعنوي[1]، الذي يوصل إلى الاتفاق على تحقيق الأهداف المشتركة وحل النزاعات التي تنشب من حين إلى آخر بسبب الصراع على القيم السائدة في ذلك الوقت، كالصراع على مناطق الصيد أو مصادر المياه[1].

ثم تهذبت العلاقات الدولية بفعل مؤثرات عديدة ساهمت في تقدم التعامل البشري، من بين هذه المؤثرات وبالدرجة الأولى الرسالات السماوية[1]، إذ اعتبر الإسلام الناس جميعاً أمة واحدة، وإن تفرقت الأهواء فالأصل واحد، ومادام الأصل واحداً فالوحدة شاملة، وقد جاء ذلك في عدة سور وعدة آيات، قال الله تعالى ﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا(1) ﴾[1]، فهذا تصريح بأن الأصل واحد، فقد خلق الله الناس جميعاً من نفس واحدة وخلق من هذه النفس زوجها، ثم تتابع بعد ذلك النسل البشري وتنوع، إلى شعوب وقبائل لحكمة التعارف التي أراها الخالق جل شأنه ليتعارفوا ويتعاونوا وليس

---

(1) دانيال كولار: العلاقات الدولية، ترجمة خضر خضر (ط١، بيروت، دار الطليعة ،١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)،ص٧ .

(1) أحمد العمري : أصول العلاقات السياسية الدولية (ط٣، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية ،١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م)،ص٢٨.

(1) صلاح هريدي : تاريخ العلاقات الدولية والحضارة الحديثة (ط١، الإسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م)،ص٧٥.

(1) أحمد مبارك : الإسلام والعلاقات الدولية دراسة مقارنه (ط٢، د. م ، منشورات الجامعة المفتوحة ،١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)،ص٢٣.

(1) سورة النساء ، الآية ١ .

ليتقاتلوا ويختلفوا [١] ، وهذا ما صرحت به الآية الكريمة ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13) ﴾[٢].

وفي الدرجة الثانية يأتي تهذيب العلاقات الدولية، والتي يمثلها التقدم العلمي والحضاري خاصة بعد نشؤ الوحدات السياسية في شكل الدول مما أدى بالتدريج إلى قيام الجماعة الدولية التي دفعتها التجربة إلى المناداة بقيام العلاقات فيما بينها على قواعد ثابتة[٣]، لسير العالم نحو المدنية وتشابك مصالح الأمم وشدة حاجة الأفراد والجماعات إلى التضافر والتعاون[٤].

وفي حقيقة الأمر فإن العلاقات الدولية كعلم قائم بذاته، فقد نشأ حديثاً بعد الحرب العالمية الثانية. وهو العلم الذي يدرس العلاقات التي تتم بين الدول، وهذا يعني أن الموضوعات التي تدخل فيه تشمل العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وهذه العلاقات بالطبع تخضع للتطور والتغيير، ويأتي في مقدمتها أهمياً العلاقات السياسية، وما يمكن أن تحققه من أمن وسلام ورفاهيةً لشعوبها، خاصة إذا كانت هادفةً وبناءة ومتعاونة وسلمية[٥].

وهذا ما نجده في العلاقات بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت قبيل عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، إذ أنها كانتا مرتكزة على منهجية سياسية متقاربة، تتشابهان بشكل كبير في تركيبتهما السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وفي بنائهما الثقافي والقيمي، وانطلاقاً من هذا التشابه، فهما تستندان في إضفاء الشرعية على سلطاتهما بتبني مناهج قد تكون متشابهة إلى حد كبير سعت فيها بما تملكه من إمكانات متاحة في نشر السلام والود بينهما وبين الدول

---

(١) محمد أبو زهره: العلاقات الدولية في الإسلام (ط١، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)،ص٢١-٥١.

(٢) سورة الحجرات ، الآية ١٣ .

(٣) أحمد مبارك : الإسلام والعلاقات الدولية دراسة مقارنه ، ص٢٣.

(٤) أحمد العمري : أصول العلاقات السياسية الدولية – الدولة والفرد في الأسرة الدولية ، ص ١٤.

(٥) محمود أحمد : العلاقات الدولية في الإسلام (ط١، دمشق ، دار الثقافة العربية ،١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)،ص٩ - ١٠.

الأخرى، خاصة الدول الإسلامية والدول العربية الشقيقة، ودول الجوار الخليجي بشكل اكبر وأعمق من غيرها لتعدد أنواع الروابط بينهما .

إذ تتميز المملكة العربية السعودية والكويت من حيث البيئة بأنها متشابهة ومتجانسة فهي بيئة صحراوية ساحلية، كما أنها تشترك في وحدة الدين والمذهب وكذلك الرقعة، التي هي الاتصال الجغرافي المستمر للمنطقة الخليجية، كما يمتلك سكان المملكة العربية السعودية والكويت مثل سائر أبناء الأمة العربية، قدراً كبيراً من تجانس السلالة في الملامح والسمات الطبيعية لجسم الإنسان، ولذلك تتوافر فيهم درجة مميزة من وحدة السلالة وأصالة العروبة(١)، الأمر الذي يسر للشعبين السعودي والكويتي التنقل والاتصال فيما بينهم مما أدى إلى ترابطهما منذ زمن بعيد فتبادلا المنافع التجارية، و جمعتهما منذ القدم المصاهرات والأحلاف، فأصول سكان المملكة العربية ودولة الكويت ترجع إلى العشائر التي عاشت في أنحاء شبه الجزيرة العربية في نجد والأحساء وغيرها كعشائر عنزة وشمر وعشائر المعاضيد (من بني تميم) وبني هاجر وآل مسلم وغيرها(٢)، وهذا ما نجده في أن قادة الكويت أساساً من منطقة نجد، وأن هناك صلة القرابة بينهما؛ إذ ينتسب آل سعود وآل الصباح إلى قبيلة عنزة(٣).

ومن هنا يرى الباحث قوة العلاقات السياسية بين البلدين في إطار الوحدة الروحية الإسلامية والوحدة الجغرافية ووحدة التجربة التاريخية والوحدة الاجتماعية والمنافع التجارية

---

(١) يحيى رجب : مجلس التعاون لدول الخليج العربية (ط٢، الكويت ، دار العروبة ،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)،ص٢١.

(٢) عبده هاشم : الدور السعودي في الخليج سجل وثائقي تحليلي عن مستقبل مجلس التعاون الخليجي (ط١، السعودية ، الإسراء للخدمات الإعلامية ،١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)، ص١٣.

(٣) يقسم العرب إلى قسمين، قحطان وهم العرب العاربة وعدنان وهم العرب المتعربة، وتقسم عدنان إلى فرعين مضر وربيعة، أما مضر فسكنت الحجاز وكانت لها الرئاسة في مكة، وأما ربيعة فكانت منازلها في نجد أي بين اليمامة والبحرين والعراق، وهي أي ربيعة تقسم إلى عمارتين، بني كلب وبني أسد، ويتفرع بنو أسد إلى بطنين هما جديلة وعنزة، وعنزة أخو وائل الذي تنتسب إليه البيوت الثلاثة الحاكمة في المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين، أي آل سعود وآل الصباح وآل خليفة. انظر أمين الريحاني : ملوك العرب (ط٨، بيروت، دار الجيل ،١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)،ج١،ص٦٥٥-٦٥٦؛وحسين خزعل: تاريخ الكويت السياسي (ط١، د.م ،د.ن ،١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م)،ج١ ،ص ٤٠.

لسكان المنطقة على بناء العلاقات المتينة، مما مكن القيادتين إلى عمل موحد يشده في كلا البلدين من ترجمة المفاهيم والقيم المستمدة من الدين الإسلامي إلى عمل موحد يشد بعضه بعضاً كالبنيان المرصوص وهذا ما أدى إلى إرساء علاقات ثنائية متينة ومتميزة بين البلدين منذ بداية قيام الدولة السعودية الأولى وقيام دولة الكويت .

مراحل العلاقات السياسية السعودية الكويتية :

أولاً: نواة العلاقات السعودية الكويتية :

تعود العلاقات بين الدولة السعودية الأولى والكويت إلى امتداد تاريخي وسياسي له أكثر من قرنيين من الزمان، إذ تقرب بداية حكم آل صباح في الكويت من بداية قيام الدولة السعودية الأولى، فحكم آل صباح في الكويت قد انحصر مابين القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجري، السابع عشر والثامن عشر الميلادي [1]، وهي الفترة التي تقترب من بداية قيام الدولة السعودية الأولى، عام ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م، في القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي، وكان ذلك ما يعرف باتفاق الدرعية، الذي هو البداية التاريخية لقيام الدولة السعودية الأولى على قواعد ثابتة أساسها كلمة التوحيد[2].

---

(1) اختلف المؤرخون في السنة التي تأسست فيها الكويت، وبداية حكم صباح الأول بن جابر، واختلفوا أيضاً في السنة التي وطأت بها أقدام بني عتبة أرض الكويت، أورد ذلك عبد العزيز الرشيد في كتابه : تاريخ الكويت (ط١، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م)،ص٣١؛ وكتاب أحمد أبو حاكمة: تاريخ الكويت الحديث (ط١، الكويت ، ذات السلاسل ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)،ص٢٥-٢٧؛ كما اطنب يعقوب الغنيم في كتابه : الكويت تواجه الأطماع (ط١، الكويت ، مركز البحوث و الدراسات الكويتية ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)،ص١٣-٤٩ ؛ في طرح اغلب أراء المؤرخين والسياسيين والرحالة وتفنيد أقوالهم وترجيحها. وغيرهم من المؤرخين منهم من مر عليها على عجل ومنهم من ذكر فترة التأسيس دون التطرق للخلاف، انظر أمين الريحاني : ملوك العرب، ج١، ص ٦٥٦.

(2) عثمان بن بشر : عنوان المجد في تاريخ نجد ، (ط٤، الرياض ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ،١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)،ج١، ص٤٣ ؛ وعبد الله البسام : تحفة المشتاق في أخبار نجد و الحجاز و العراق (ط١، الكويت ، شركة المختلف ،١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)،ص ١٩٤.

في تلك الحقبة كان اهتمام آل الصباح بالتجارة منذ أن حكموا الكويت في عهد الحاكم الأول الشيخ صباح بن جابر[١]، وكانت في مرحلة المهد، إلى أن تحسنت[٢] في عهد الحاكم الثاني عبد الله بن صباح[٣]، عام ١١٩٠هـ / ١٧٧٦م، في القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي ثم تطورت بعد ذلك تطوراً عظيماً واتسعت اتساعاً مدهشاً، لأن التجارة ضرورية لا يمكن الاستغناء عنها، ولأن الكويت قاحلة لا زرع فيها يغنيها عما سواها ولا صنائع تقوم بما يحتاجون إليه[٤].

وأصبح ميناء الكويت يستخدم كمدخل إلى داخل شبه الجزيرة العربية، بواسطة القوافل التي تسلك طرقاً عدة مثل طريق الكويت – حفر– نجد، وطريق الكويت – منطقة الحياد – نجد، وطريق الكويت– المنطقة المحايدة – ميناء عبد الله الساحلي، وطريق الكويت – الرياض، والطريق الأول كان يسلكه الحجاج بالإضافة إلى نقل البضائع [٥]، مما جعلها من الجهات التي

---

(١) الحاكم الأول الشيخ صباح بن جابر " صباح الأول " الذي حكم من عام ١١٣٠هـ–١١٧٥هـ/١٧١٨م–١٧٦٢م ، تم اختياره من قبل الكويتيين لحل المشكلات وفض الخلافات والنظر في أمور البلد وغيرها من الأمور ومن أسباب اختياره أنه عرف عنه الحكمة وهناك من يقول إن سبب اختيارهم له أن لوالده زعامة عندما كانوا في نجد قبل قدومهم، والمعلومات عن حكم صباح الأول قليلة وغير دقيقة، انظر الديوان الأميري لدولة الكويت www.da.gov.kw

(٢) وقد ازدهرت الكويت في عام ١١٩٥هـ/١٧٧٦م ، عندما نشبت الحرب بين الفرس و الدولة العثمانية في العراق واستولى الفرس على البصرة حيث هاجر كثير من أهل البصرة إلى الكويت و اتخذوها موطناً لهم فراراً من الفرس وطغيانهم مما زاد تقدم البلاد وتجديد عمرانها واتساعها وقويت الحركة فيها. انظر راشد الفرحان: مختصر تاريخ الكويت (ط١، القاهرة ، دار العروبة ، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م)، ص ٦٢–٦٣ .

(٣) الحاكم الثاني عبد الله بن صباح بن جابر "عبد الله الأول " الذي حكم من عام ١١٩٠–١٢٢٩هـ/١٧٧٦–١٨١٤م ، تولى الحكم بعد وفاة أبيه الشيخ صباح بن جابر وكان الشيخ عبد الله كثير الإصغاء ودائم التفكير وقليل الكلام وكان ذكياً كثير الإصغاء ودائم التفكير وقليل الكلام وشجاعاً عادلاً عاقلاً كريماً حليماً له في سرعة الخاطر نوادر تدل على جودة ذهنه وقوة إدراكه؛ وقد اختلف في فترة حكمه. أرجع في تفصيل ذلك إلى، عبد العزيز الرشيد في كتابه : تاريخ الكويت ، ص٣٢ ؛ وراشد الفرحان : مختصر تاريخ الكويت،ص٦٣ ؛ وأحمد أبو حاكمة : تاريخ الكويت الحديث ،ص ٣٦؛ الديوان الأميري لدولة الكويت www.da.gov.kw .

(٤) عبد العزيز الرشيد : تاريخ الكويت ، ص ٦١–٦٢.

(٥) عبدالمالك التميمي : أبحاث في تاريخ الكويت (ط١، الكويت ، دار قرطاس للنشر، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)، ص٩٠.

يقصدها التجار النجديون لشراء ما يحتاجون إليه من بضائع كانت ترد إليها من الهند و غيرها، وأصبحت أيضاً من الجهات التي يؤمها بعض من ضاقت بهم سبل العيش من النجديين للعمل في مجال الغوص بصفة خاصة، كما كانت في سنوات الجفاف في نجد خلال تلك الفترة[١]المعروفة بالسوقة، التي غارت فيه الآبار وغلت فيه الأسعار ومات فيه كثير من الناس جوعاً ومرضاً، اضطر أكثر سكانها إلى الانتقال إلى الكويت والزبير والبصرة وغيرها[٢]، حتى تنجلي تلك السنوات المجدبة. وقد جرت العادة أن يرجع أكثر هؤلاء إلى بلدانهم؛ لكن منهم من استقروا في الأمكنة التي انتقلوا إليها[٣].

كل تلك الروابط التي كانت بين البلدين، جعلت منها مقصداً لنداء الشيخ محمد بن عبد الوهاب[٤]، بدعوته الإصلاحية، والتي تردد صداها في الأقطار المحيطة بها كالأحساء ، والحجاز، والعراق، والكويت. وقد اتخذت الزعامة السياسية في معظم الأقطار المذكورة موقفاً عدائياً تجاه تلك الدعوة من بداية أمرها؛ ولكن وجِدَ من تلك الأقطار من اتخذ إجراءً عادلاً قبل تحديد موقفه منها؛ وذلك بسؤال الشيخ محمد بن عبد الوهاب نفسه عن محتوى ما كان يدعو إليه، وكان منهم حاكم الكويت الشيخ عبد الله بن صباح، الذي سأل الشيخ محمد بن عبد الوهاب عمّا ينسب إليه ، فأجابه عن سؤاله[٥]، فطلب منه أن يكتب له في ورقة، فكتب

---

(١) عبدالله العثيمين : العلاقات بين الدولة السعودية الأولى و الكويت (ط٤، الرياض ، العبيكان ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ص ٨١-٨٢.

(٢) عثما ن بن بشر : عنوان المجد في تاريخ نجد ، ج١ ، ص ١٠٥ .

(٣) عبد الله العثيمين : العلاقات بين الدولة السعودية الأولى و الكويت ، ص ٨١-٨٢ .

(٤) هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي، زعيم النهضة الدينية الإصلاحية الحديثة في جزيرة العرب، ولد ونشأ في العيينة (بنجد) عام ١١١٥هـ - ١٧٠٣م، تلقى في طفولته العلم في بلدته العيينة، فحفظ القرآن قبل بلوغه العاشرة من عمره، وكان حاد الفهم، وقاد الذهن، سريع الحفظ، فصيحاً فطيناً، ارتحل لطلب العلم فذهب إلى الحجاز والبصرة والأحساء، وبدأ دعوته في حريملاء، وأخذت مرحلة التطبيق في العيينة، ثم انتقل إلى الدرعية، وكانت مرحلة قيام الدولة السعودية الأولى، حتى انتقل إلى رحمة الله تعالى عام ١٢٠٦هـ /١٧٩٢م .انظر خير الدين الزركلي : الأعلام (ط٥، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)،ج٦، ص٢٥٧؛ وحسين بن غنام: تاريخ نجد (ط٤، بيروت، دار الشروق، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)،ص٨١-٩٠.

(٥) ارجع نص الرسالة في كتاب، حسين بن غنام : تاريخ نجد ، ص٤٦٨-٤٧١ .

له [١]، مما يدلل على أن هذه المحادثات التي كانت بينهما توحي بأن الشيخ عبد الله بن صباح، كان متفقاً مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نظرته إلى القضية المتحدث عنها، كما يحتمل أنها لم تكن كذلك، وأن الشيخ قد أراد بتلك العبارات حث الأمير على الاتفاق معه في تلك النظرة[٢]، وبين هذا وذاك يدل على أن العلاقة بين البلدين كانت إيجابية، ويملؤها التفاهم والتقارب والود بين الجانبين[٣].

إذا تمحورت هذه العلاقات السياسية الودية بين النجديين والكويتيين، أو بين الدولة السعودية الأولى وإمارة الكويت، إلى مسايرة مشيخة الكويت لقادة الدولة السعودية الأولى وذلك لصداقتهم من ناحية وقوة وسيطرة الدولة السعودية الأولى على المنطقة من ناحية أخرى، ويرجع ذلك إلى حكمة وسداد رأي وحسن تدبير من الشيخ عبد الله بن صباح حتى لا تتعرض البلدة للهجوم من أي دولة والمحافظة على أمن واستقرار دولته[٤]، حتى وصلت بهذه المسايرة إلى الأخذ بتوجّه ورأي الدولة السعودية، حينما طلب منه في عام ١٢١٨هـ / ١٨٠٣م، التوجه بسفنهم وسفن البحرين والقواسم في مظاهرة بحرية إلى مسقط لتحذير حاكمها وقد استجابت الكويت لطلب الدولة السعودية، على الرغم من أنه جاء في موسم الغوص لاستخراج اللؤلؤ وهو موسم يهتم به الكويتيون[٥].

ولم ينتهِ عام ١٢٢٦هـ/١٨١١م، إلا وقد شهد بداية النهاية للدولة السعودية الأولى؛ وذلك بوصول طلائع الحملة العثمانية الموجهة من مصر ضدَّ هذه الدولة في جزيرة العرب. وكان على السعوديين منذ أن وصلت طلائع تلك الحملة إلى الحجاز أن يركِّزوا جهودهم لمواجهة خطرها الداهم. ونتيجة لذلك اضطروا إلى سحب بعض قواتهم من شرق الجزيرة العربية،

---

(١) عبد الله العثيمين : العلاقات بين الدولة السعودية الأولى و الكويت ، ص ٨١-٨٢ .

(٢) عبد الله العثيمين : العلاقات بين الدولة السعودية الأولى و الكويت ، ص ٨٤ .

(٣) نفس المرجع،ص٨٢.

(٤) أحمد أبو حاكمة : تاريخ الكويت الحديث ، ص ١٤٨-١٥٣.

(٥) ج.ج.لوريمر: تاريخ البلاد السعودية فى دليل الخليج،(ط١، الرياض ، دارة الملك عبد العزيز ،١٤٢٢ه/٢٠٠١م) ،ص٧٣-٧٤؛ وأحمد أبو حاكمة : تاريخ الكويت الحديث ، ص ١٤٨-١٥٣؛ وعبد الله العثيمين : العلاقات بين الدولة السعودية الأولى و الكويت، ص ١٥٧.

وتوجيهها إلى الميدان الغربي من بلادهم دفاعاً عن أراضيهم. وقد أدى ذلك إلى ضعف موقفهم في منطقة الخليج، وعادت إلى الكويت ثقتها بالدولة العثمانية، وذلك بعد أن فقد السعوديون قائدهم الكبير الإمام سعود بن عبدالعزيز، الذي وافته المنية ليلة الاثنين الحادي عشر جمادي الأولى عام ١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م[١]، وبعد أن تكبَّدوا هزيمة كبيرة في بِسْل قرب الطائف[٢]، على يد محمد علي باشا نفسه عام ١٢٣٠هـ/١٨١٤[٣].

وقد انتهت الدولة السعودية الأولى، باستيلاء العثمانيين على بلدان نجد ومحاصرة الدرعية وضربها بالمدافع والأسلحة الحديثة واستسلام الإمام عبد الله بن سعود[٤]، عام ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م[٥].

ومارست الدولة العثمانية بعد هذا تركيز نفوذها في الكويت، التي تشكل لهم حماية من الجنوب، مما أدى إلى تنافس عثماني بريطاني في المنطقة لأنها نقطة مهمة من نقاط الأطماع التوسعية البريطانية في الخليج لمالها من أهمية عسكرية وتجارية في الحفاظ على مبدأ المواصلات الإمبراطورية، أي مبدأ الحفاظ على أمن الاستعمار البريطاني في الهند والشرق، كما أن هذه

---

(١) هو سعود الكبير بن عبد العزيز بن محمد آل سعود، ولد في الدرعية، أحد حكام الدولة السعودية الأولى حكم منذ وفاة والده عام ١٢١٨هـ/١٨٠٣م، حتى وفاته ١٢٢٩هـ/١٨١٤م، وكانت نهاية دولته على يد الجيش المصري بقيادة إبراهيم باشا، وكان صاحب علم إذ أخذ العلم من الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكان شجاعاً كريماً حكيماً يحب الفقراء و المساكين، أنجب أثنى عشر ولداً أكبرهم عبد الله بن سعود، وكانت ولايته عشر سنين وتسعة أشهر وأيام. انظر خير الدين الزركلي : الأعلام ، ج٣،ص٩٠.

(٢) ارجع إلى تفاصيل المعركة في كتاب عثمان بن بشر : عنوان المجد في تاريخ نجد ، ج١ ، ص٣٧٠ .

(٣) عبد الله العثيمين : العلاقات بين الدولة السعودية الأولى و الكويت ، ص ١٥٨-١٦٣.

(٤) الإمام عبدالله بن سعود الكبير بن عبدالعزيز آل سعود الابن الأكبر للإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد آل سعود، هو آخر أئمة الدولة السعودية الأولى وآخر حاكم اتخذ من الدرعية عاصمة لملكة، استمر حكمه أربع سنوات، توالت خلالها حملات والي مصر محمد علي باشا وابنه إبراهيم باشا بأمر وتمويل العثمانيين، حتى استولت على نجد عام ١٢٣٣هـ/١٨١٧م، وأُسِر الإمام عبدالله وأُخذ إلى الأستانة حيث أُعدم عبدالله بن سعود هناك في عام ١٢٣٤هـ/١٨١٧م، حيث أُرسل من هناك الأمير النجدي في حراسة مشددة إلى مصر، ثم أُرسل من القاهرة إلى استانبول، وكان ذا سيرة حسنة مقيماً للشرائع آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر كثير الصمت حسن السمت باذل العطاء موقراً للعلماء. انظر خير الدين الزركلي : الأعلام ، ج٤، ص٨٩.

(٥) منير العجلاني: تاريخ البلاد العربية السعودية (ط١، الرياض ، دار الشبل ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)،ج٥ ،ص١٦ .

الأحداث جعلت بريطانيا تحاول بسط سيادتها العسكرية على مناطق خليجية أخرى كنقاط احتياط للحفاظ على استعمارها وإستراتيجيتها في المنطقة. وقد تطلب هذا من بريطانيا زيادة قوتها العسكرية خاصة البحرية منها في منطقة الخليج كي تحمي نفوذها من الصراع المحلي الدائر في المنطقة(١)، وبين هذا وذاك سعت مشيخة الكويت إلى الحفاظ على استقلالها، وذلك من خلال العلاقات المتوازنة بين بريطانيا والدولة العثمانية(٢).

ثانياً : البداية الفعلية للعلاقات السياسية السعودية الكويتية :

وبعد نهاية الدولة السعودية الأولى عام ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م، تمكن زعماء بني خالد أن يستعيدوا حكم الأحساء وظلت الأحساء خاضعة لنفوذ بني خالد حتى عام ١٢٤٥هـ/١٨٣٠م، حيث استطاع الإمام تركي بن عبدالله(٣)، أن يستقر بالأوضاع في نجد وقامت الدولة السعودية الثانية عام ١٢٤٠هـ/١٨٢٤م، تحت رايته وتوالت نجاحاته بعد ذلك في إخضاع إقليم الأحساء وضمه للدولة السعودية الثانية، حيث كانت الأحساء تشكل قاعدة توسعية ينطلق منها السعوديون نحو بلدان الخليج(٤)، فكانت منطلقاً للعلاقات السياسية السعودية الكويتية في رسم طريقها نحو البداية الفعلية لتأسيس العلاقات بينهما.

إذ كانت العلاقة بين آل سعود وآل صباح في الفترة التي تلت عام ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م، أي بعد سقوط الدولة السعودية الأولى وطوال فترة الوجود العثماني المصري في شرقي

---

(١) عبد الفتاح أبوعليه : محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى (ط١، الرياض ، دار المريخ ، د. ت)،ص٨٧ .

(٢) موسوعة مقاتل من الصحراء،الإصدار١٣، الإلكترونية، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م ، www.mokatel.com

(٣)هو الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود تولى الحكم من عام ١٢٤٠هـ/١٨٢٤م- إلى- ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م، وكان شجاعاً أخذ على عاتقه دفع الترك ومن معهم من المصريين عن بلاده، وستمر إلى أن اغتاله ابن عمه مشاري بن عبدالرحمن بن سعود، وأنتجت فيما بعد أوخم العواقب لآل سعود في دولتهم الأولى فكانت أساس حكم آل رشيد. انظر خير الدين الزركلي : الأعلام، ج٢،ص٨٤.

(٤) حصة السعدي: الدولة السعودية الثانية وبلاد غرب الخليج وجنوبه(ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، ص١٥٧.

شبه الجزيرة العربية، علاقة عادية وذلك لضعف الدولة السعودية، إلا أن هذا الأمر لم يطل، فبَجُهد الإمام تركي بن عبدالله في تأسيس الدولة السعودية الثانية متخذاً من الرياض مركزاً ومقراً لنشاطه عام ١٢٤٠هـ/١٨٢٥م، بدت العلاقة بين الدولة السعودية الثانية والكويت علاقة طيبة، وذلك لاستعادة الدولة السعودية هيبتها كدولة مؤثرة في تلك الفترة[١].

ودلل على ذلك أن الإمام تركي بن عبدالله بعد مهاجمته فهيد الصييفي في حفر الباطن، نزل الصبيحة الماء المعروف قرب بلدة الكويت عام ١٢٤٦هـ/١٨٣١م، حيث أقام فيها أكثر من أربعين يوماً، وأثناء تلك الفترة دخل بعض أتباعه إلى الكويت لشراء حوائج لهم، فأهدى إليهم شيخ الكويت جابر بن عبدالله الصباح[٢] الهدايا[٣]، وتكرر ذلك الموقف النبيل عند استضافة القائد السعودي عمربن عفيصان، في أعقاب استسلام الإمام فيصل بن تركي[٤]، لخورشيد باشا في عام ١٢٥٤هـ/١٨٣٨م، خير دليل على حسن العلاقة بين السعوديين والكويتيين في تلك الفترة، كذلك كان الحال مع عبدالله بن ثنيان الذي لجأ إلى الكويت، فارّاً من الأمير خالد بن سعود[٥]، وظل بها فترة قصيرة فقط، عاد بعدها قبل أن تنتهي السنة إلى

---

(١) حصة السعدي : الدولة السعودية الثانية وبلاد غرب الخليج وجنوبه ، ص١٥٧.

(٢) هو الحاكم الثالث الشيخ جابر بن عبد الله الصباح "جابر الأول " ١٢٢٧-١٢٧٥هـ/١٨١٣-١٨٥٩م، تولى الحكم بعد وفاة أبيه عبدالله، كان الأمير الشيخ عاقلاً حليماً كريماً يضرب بكرمه المثل، وقد سمي (جابر العيش) لكثرة ما يتصدق به على الفقراء و المساكين، انظر الديوان الأميري لدولة الكويت www.da.gov.kw

(٣) عثمان بن بشر : عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢ ،ص ٧٧.

(٤) هو فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، تولى حكم الفترة الأولى بعد مقتل والده الإمام تركي بن عبدالله عام ١٢٤٩هـ/١٨٣٥م-إلى -١٢٥٤هـ/١٨٣٨م، بعد انتصار خورشيد باشا واضطرار فيصل للاستسلام، بقي في السجن في مصر إلى عام ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م، ثم خرج من السجن وكانت الفترة الثانية لحكمه عام ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م-إلى وفاته ١٢٨٢هـ/١٨٦٦م، وكان إماماً شجاعاً حازماً. انظر خير الدين الزركلي : الأعلام،ج٥،ص١٦٤.

(٥) هو خالد بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد أمير من آل سعود خرج عليهم في نجد وهو من أم حبشية نشأ بمصر بعد حرب إبراهيم باشا، ولما قوي أمر الإمام فيصل بن تركي في الديار النجدية أرسل محمد علي باشا خالداً مع قوة عسكرية عام ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م، لقتال الإمام فيصل إنتهت باستسلام فيصل، انظر خير الدين الزركلي : الأعلام،ج٢،ص٢٩٦.

وسط الجزيرة وأعلن الثورة ضد حُكْم الأمير خالد عام ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م، حيث استطاع أن يتغلب عليه، فالتجأ الأمير خالد للكويت، وعومل معاملة طيبة من قبل حاكمها الشيخ جابر بن عبدالله الصباح، غير أن الأمير توجه بعد ذلك إلى القصيم، ومنه إلى مكة المكرمة، حيث كانت وفاته فيها(١)، وهذا يدل على العلاقة الأخوية بين البلدين .

لم تتوقف هذه العلاقة السياسية الودية بين البلدين، بل استمرت خلال فترة حكم الإمام فيصل بن تركي الثانية ١٢٥٩-١٢٨٢هـ/١٨٤٣-١٨٦٦م، إذ جعل الإمام فيصل بن تركي عام ١٢٦٧هـ/١٨٥١م، وكيلاً له في الكويت(٢)، في وقت اتساع نفوذهم في منطقة الخليج، والتي لم يمتد فيها إلى الكويت، بسبب العلاقات الحميمة بين البلدين، حتى أن الكويت لم تدفع الزكاة للدولة السعودية الثانية إلا ما ندر، وظلت مشيخة الكويت حتى عهد الشيخ مبارك بن صباح لا يتدخلون بالأوضاع السياسية في نجد بقدر اهتمامهم بانتظام تجارتهم العابرة إليها في مواسم الحج(٣).

كما أكدت المراسلات التي بين الأمير عبدالله بن فيصل والشيخ صباح بن جابر على قوة العلاقة السياسية بين البلدين، إذ إنه في عام ١٢٧٦هـ/١٨٥٩م، هاجم الأمير عبدالله بن فيصل(٤)، قبيلة العجمان في ملح قرب الكويت، وكان سبب هذا الهجوم قيام هذه القبيلة بالغارات والهجمات المتكررة على حدود الدولة السعودية الثانية، وقد أسفر عن هذه الهجمات قتل كثير من رجال العجمان والتجأ الباقون منهم إلى الكويت، فأرسل الأمير عبدالله بن فيصل

---

(١) ج.ج.لوريمر : تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج، ص٣٢٧؛ وأحمد أبوحاكمة : تاريخ الكويت الحديث، ص ٢٢٧ ؛ و حصة السعدي : الدولة السعودية الثانية وبلاد غرب الخليج وجنوبه ، ص١٥٩.

(٢) ج.ج.لوريمر : تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج،ص٣٢٧.

(٣) أحمد أبوحاكمة : تاريخ الكويت الحديث ، ص ٢٣٥؛ وعبد الفتاح أبوعلية: تاريخ الدولة السعودية الثانية (ط٥، الرياض ، دار المريخ ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ص١٦٦.

(٤) هو عبدالله بن فيصل بن تركي بويع بالرياض بعد وفاة والده عام ١٢٨٢هـ/١٨٦٦م، وخالفه أخوه سعود، فنشبت بينهم معارك استولى سعود في آخرها عام ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م، على الرياض وكانت لعبدالله محاولات باءت بالفشل، وبعد ذلك توفي سعود عام ١٢٩١هـ/١٨٧٤م، وولي بعده أخوهما عبدالرحمن فزحف إليه عبدالله فتنازل له عبدالرحمن عن الإمامة ودخل عبدالله الرياض فثار عليه أبناء أخيه سعود . ودبت الفوضى وقوية شوكة محمد ابن الرشيد صاحب حائل، انظر خير الدين الزركلي : الأعلام ، ج٤، ص١١٣ .

رسولاً يرجو شيخ الكويت الشيخ صباح بن جابر[١]، طرد العجمان، غير أن رسوله لم يحسن التعبير في أداء الرسالة مما اغضب الشيخ صباح بن جابر، إلا أن الأمر عولج فوراً لحرص الأمير عبدالله على بقاء العلاقات الحميمة بين البلدين مستمرة، وذلك عندما بلغ الخبر الأمير أظهر أسفه وبادر إلى الاعتذار من الشيخ صباح عن سوء تصرف رسوله، فقبل اعتذاره وبودلت بين الطرفين رسل الصداقة والمودة والسلام[٢].

وفي فترة الصراع الأسري التي أعقبت وفاة الإمام فيصل بن تركي أي مابين عام ١٢٨٢-١٣٠٩هـ/١٨٦٦-١٨٩٢م[٣]، لم يتوقف الإمام عبدالله من محاولة إقناع أخيه الأمير سعود للصلح، إلا أن جميع هذه المحاولات باءت بالفشل، وبقي الانقسام والصراع الأسري قائماً، انتهت بارتحال الإمام عبدالله، من وجه أخيه الأمير سعود ومعه الكثير من رجاله وخدمه إلى الكويت فأقام لفترات متعددة على ماء الصبيحية عند بادية قحطان خلال عام ١٢٨٨-١٢٩١هـ/ ١٨٧١-١٨٧٤م، فلما علم الشيخ عبدالله صباح[٤]، بذلك رحب به و أحسن وفادته كما قدم له أتم واجبات الإكرام والضيافة[٥].

وبعد ما تمكن الإمام عبدالله بن فيصل من استعادة الحكم إلا أن نفوذه لم يتجاوز من الناحية الواقعية بلدان العارض والبلدان القريبة منها. ومنذ تولِّيه الحكم ونفوذه يزداد ضعفاً يوماً بعد آخر أمام ازدياد قوة منافس نجدي جديد هو الأمير محمد بن عبدالله بن رشيد[٦]، وبعد

---

(١) الحاكم الرابع الشيخ صباح بن جابر "صباح الثاني "١٢٧٥-١٢٨٢هـ/١٨٥٩-١٨٦٦م ، تولى الحكم بعد وفاة ولده ولم يحدث في زمانه أحداث كثيرة عرف عنه أنه كان يدير الحكم بروح الأب تجاه ابنائه. انظر الديوان الأميري لدولة الكويت www.da.gov.kw

(٢) حصة السعدي : الدولة السعودية الثانية وبلاد غرب الخليج وجنوبه، ص ١٦٠.

(٣) نفس المرجع، ص١٦١.

(٤) الحاكم الخامس عبد الله بن صباح الثاني "عبدالله الثاني " ١٢٨١هـ/١٨٦٥م-١٢٩٨هـ/١٨٨١م ، تولى الحكم بعد وفاة والده وأصبحت الكويت في عهده قائمقامية عثمانية، عرف بالشجاعة النادرة في ساحات الحروب.انظر الديوان الأميري لدولة الكويت www.da.gov.kw

(٥) حسين خزعل : تاريخ الكويت السياسي ، ج١، ص١٣٨ ؛ وحصة السعدي : الدولة السعودية الثانية وبلاد غرب الخليج وجنوبه، ص١٦٢؛ وأحمد أبوحاكمة : تاريخ الكويت الحديث، ص ٢٦١.

(٦) عبد الله العثيمين : تاريخ المملكة العربية السعودية (ط٥، الرياض ، مطابع الشريف، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م=

وفاة الإمام عبدالله بن فيصل عام ١٣٠٧هـ/١٨٩١م، خلفه في الحكم أخوه عبدالرحمن[١] الذي لم يستطع مقاومة مكائد الأمير محمد بن رشيد وعامله على الرياض، وبعد نشوب حروب بين الطرفين أدت في النهاية إلى دخول الأمير محمد بن رشيد الرياض، وجد الإمام عبدالرحمن أن من مصلحته الرحيل عن نجد، فغادر الإمام عبدالرحمن الرياض[٢]، عام ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م، مصطحباً معه عائلته وتوجه إلى قطر ثم البحرين ثم الكويت، حيث لقي كل حفاوة وإكرام وتقدير[٣].

ثالثاً : تطور العلاقات السعودية الكويتية :

ومن خلال تتبع الأحداث في العلاقات بين البلدين نجدها وصلت إلى مرحلتها الأخيرة من التطور في العلاقات بين البلدين، حيث انتقل الأمير عبدالعزيز، الذي كان في الثانية عشرة من عمره، بأسرته إلى الكويت قبل حضور أبيه، ولقي هو وأسرته الحفاوة والإكرام من شيخها، محمد بن صباح[٤]، ولما وصل الشيخ مبارك بن صباح إلى الحكم[١] في الكويت توطدت علاقته

=)، ج١، ص ٢٩٩.

(١) هو الإمام عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله، له أخبار كثيرة في التاريخ الحديث، كما كان زاهداً بعيداً عن مظاهر الترف وفي طبعه ميل إلى الهوادة وله جانب من العلم، وطالت حياته إلى أن شهد مُلك ابنه الملك عبدالعزيز مؤسس المملكة العربية السعودية الثالثة، الذي كان يرجع إليه في كل ما يهم من الأمور ويقف بين يديه إذا جلس موقف الخادم إلى أن توفي، انظر خير الدين الزركلي : الأعلام ، ج٣، ص٣٢٢.

(٢) حصة السعدي : الدولة السعودية الثانية وبلاد غرب الخليج وجنوبه، ص١٦١ .

(٣) موسوعة مقاتل من الصحراء، www.mokatel.com

(٤) الشيخ محمد بن صباح الثاني هو الحاكم السادس تولى بعد وفاة أخيه عبدالله عام ١٣٠٩هـ/١٨٩١م، وهو رجل طيب القلب مسالم لا يتعرض بالأذى لأحد، كان ضعيف الإرادة مغلوباً على أمره غير ميال لكسب الشهرة، قنوعاً، كان مقتله هو وأخوه جراح من قبل أخيهم مبارك سنة ١٣١٣هـ/١٨٩٥م. أما الشيخ جراح ابن صباح فكان رجلاً محباً للمال حريصاً على جمعه. أما من تولى الحكم الشيخ مبارك بن صباح فهو محباً للمجد إلى درجة الإفراط، شجاعاً مقداماً لا يهاب الموت في سبيل العلا كريماً لدرجة التفريط، يصرف كل ما تقع يده عليه من المال بسرعة البرق بالإضافة إلى ما يتمتع به من الدهاء و مسايرة الناس و استمالتهم، تولى الحكم عام ١٣١٣هـ/١٨٩٥م، إلى عام ١٣٣٤هـ/١٩١٥م ، انظر حسين خزعل، تاريخ الكويت السياسي ، ج١، ص ١٥٣.

بالأسرة السعودية، خاصة بالأمير عبدالعزيز، الذي اعتبر الكويت مدرسته الأولى، تلقى فيها أول دروسه السياسية والحياتية العملية، فقد كان شاباً يافعاً، قوياً، تعلم الصبر، وتحمّل الشدة، واختلط بالناس على اختلاف مستوياتهم، وتزوج في الكويت وهو ابن الخامسة عشرة، وقد شارك الرجال في خبراتهم، وارتاد مجالسهم(٢).

واشترك الإمام عبدالرحمن بن فيصل، وابنه الأمير عبدالعزيز، في حملة الشيخ مبارك بن صباح على نجد عام ١٣١٨هـ/١٩٠١م، ضد ابن رشيد(٣)، عندما أخذ مبارك في جمع قواته، وانضمت إليه فئات من القبائل، سار بهم إلى نجد، واجتاز الصُّمان والدهناء، ونزل بمكان يسمى الشَّوكي(٤)، ومنها انتقل عبدالعزيز بن عبدالرحمن إلى الرياض بألف محارب فهاجمها واحتلها، إلا قصر المصمك(٥)، الذي احتمت به حامية ابن رشيد بقيادة عبدالرحمن بن ضبعان وإلي الرياض من قبل ابن رشيد(٦)، أما أكثرية الجيش الزاحف من الكويت، بقيادة مبارك بن صباح فواصلت سيرها نحو القصيم(٧).

---

(١) وصل الشيخ مبارك بن صباح إلى الحكم بعد خلاف دار بينه وبين أخوته محمد وجراح انتهى بمقتل محمد وجراح عام ١٣١٣هـ/١٨٩٥م، وكان من دواعي النفرة وأسباب الخلاف بين الشيخ مبارك بن صباح وبين أخوته الشيخين محمد وجراح تعود قبل كل شيء إلى التفاوت في المبادئ والتباين بالميول والاختلاف بالأخلاق والطبائع، ارجع إلى تفاصيل ذلك الخلاف إلى حسين خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ، ج١، ص ١٥٤؛ و عبد العزيز الرشيد ، تاريخ الكويت ، ص١٤٤.

(٢) موسوعة مقاتل من الصحراء، www.mokatel.com

(٣) نفس المرجع .

(٤) الشَّوكي موضع يبعد عن الرياض بحوالي مئة وستين كيلاً شمالاً بمَيْل قليل نحو الشرق .انظر عبدالله العثيمين : تاريخ المملكة العربية السعودية ،ج٢ ،ص٤٠.

(٥) المسمك (المصمك) يعني البناء السميك المرتفع الحصين، وهو الحصن المشهور في قلب مدينة الرياض بناه ابن نعام في عهد محمد بن عبدالله بن رشيد عام ١٣١٥هـ/١٨٩٧م، بعد أن ضم إليه قصر الإمام عبدالله بن فيصل بن تركي وعدداً من القصور المجاورة. استخدم فيما بعد مستودعاً للذخيرة والأسلحة، وبقي يستخدم لهذا الغرض إلى أن تقرر تحويله إلى معلم تراثي يمثل مرحلة من مراحل تأسيس المملكة العربية السعودية. انظرعبدالله العثيمين : تاريخ المملكة العربية السعودية ،ج٢ ،ص٤٠.

(٦) أحمد عطار: صقر الجزيرة (ط٣، بيروت ، مطبعة الحرية ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)،ج٢،ص٢٩٦.

(٧)عبد الله العثيمين : تاريخ المملكة العربية السعودية(ط٣،الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ/١٩٩٧)،ج٢ ،ص٤٠.

وما إن علم ابن رشيد بوصول ابن صباح ومن معه إلى القصيم حتى توجه إلى هناك. ولما اقترب من بريدة هبَّ مبارك ومن معه للقائه، والتقى الجيشان في الصَّريف عام ١٣١٨هـ/١٩٠١م، وانتهت بانتصار ابن رشيد على خصومه انتصاراً عظيماً، وعاد مبارك إلى الكويت، أما عبدالرحمن بن فيصل فاتَّجه إلى الرياض، وحين اقترب منها بعث إلى ابنه عبدالعزيز يخبره بنتيجة معركة الصَّريف، فخرج الابن من الرياض ليمضي مع والده إلى الكويت[١].

هذه الهزيمة في معركة الصَّريف، لم تثنِ الشيخ مبارك بن صباح من تقديم الدعم للملك الشاب عبدالعزيز[٢]، في تحقيق رغبته وطموحه لفتح الرياض، فقام بإقناع والده الإمام عبدالرحمن بالموافقة على خروجه للغزو لاستعادة الرياض، وكذلك بتأييده ومساعدته بالركائب والأسلحة والمؤن[٣]، إذ جهزه بأربعين بعيراً وثلاثين بندقية وبمائتي ريال[٤]، وبعد استعادته الرياض عام ١٣١٩هـ/١٩٠١م، أرسل البشائر إلى أبيه والشيخ مبارك، وكان أبوه الإمام عبدالرحمن في الكويت، وقد خرج منها إلى الرياض عام ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م، مُزَوداً من مبارك بالأطعمة الكثيرة والنجدات العسكرية، من الذخيرة والأسلحة والخطط الحربية[٥].

كما قدم الشيخ مبارك دعمه للملك عبدالعزيز في محاولة لصد هجوم ابن رشيد على الرياض، عندما بلغ الشيخ مبارك أن الأمير عبدالعزيز بن رشيد أخذ بالسعي لتدبير خطة هجومية على الرياض وأنه يفاوض بعض القبائل لتشد أزره ومن ضمنها قبيلة الظفير، فجهز

---

(١) عبد الله العثيمين : تاريخ المملكة العربية السعودية ،ج٢ ،ص٤٠.

(٢) هو عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود من آل مقرن من ربيعة بن مانع من ذهل بن شيبان، ملك المملكة العربية السعودية الأول ومنشئها، وأحد رجالات الدهر ولد في الرياض ودولة آبائه في ضعف وانحلال، وعندما شب شن الغارات على آل رشيد وأنصاره حتى استطاع أن يجدد إمارة آل سعود عام ١٣١٩هـ/١٩٠٢م؛ انظر خير الدين الزركلي : الأعلام ، ج٤، ص١٩.

(٣) عبد الله العثيمين : تاريخ المملكة العربية السعودية ،ج٢،ص٥٠.

(٤) حسين خزعل : تاريخ الكويت السياسي ، ج٢، ص١٧٣.

(٥) عبد العزيز الرشيد : تاريخ الكويت، ص ١٨٢؛ وحسين خزعل : تاريخ الكويت السياسي ، ج٢، ص١٧٧.

الشيخ مبارك جيشاً وأسند قيادته إلى صقر آل غانم ليغزوا به قبيلة الظفير، الذي ألحق بهم هزيمة نكراء، وبهذا أحبط الشيخ مبارك عزيمة الأمير عبدالعزيز ابن رشيد من القيام بمهاجمة الرياض[١].

وكان سبباً في إفشال الهجوم على الرياض، عندما عزم ابن رشيد على مهاجمة الرياض، مستغلاً تواجد الملك عبد العزيز في الكويت في فترة معاونته للشيخ مبارك ابن صباح ضد سلطان الدويش والتي سنذكرها في الجانب الآخر من دعم الملك عبدالعزيز للكويت. فأوعز الشيخ مبارك في الحال بإرسال الجيش وشحن السفن بالأطعمة والسلاح والذخيرة للتوجه إلى الرياض، فما إن علم ابن رشيد بما دبر الملك عبدالعزيز في الكويت، حتى عدل عن مهاجمة الرياض[٢].

ويستمر ذلك التطور السياسي في العلاقات السعودية الكويتية قوياً، بالتعاون الفعال من قبل الشيخ مبارك بوساطته بين الدولة العثمانية وبين الملك عبدالعزيز عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م، عندما استنجد ابن رشيد بالدولة العثمانية ضد الملك عبدالعزيز[٣]، وكذلك وساطته بالصلح، عند تمرد أقارب الملك عبد العزيز المعروفون (بالعرائف) عام ١٣٢٨هـ/١٩١٠م، حيث غادروا الرياض مغاضبين إلى الأحساء عند أخوالهم العجمان. فما إن علم الشيخ مبارك بذلك حتى تدخل؛ كيلا تقع بين الملك عبدالعزيز والعجمان الحرب، فاستدعى العرائف إلى الكويت واستطاع أن يصلح الأمر وأقنع العرائف بمصافاة الملك عبدالعزيز، وهدأت الأحوال وعاد العرائف إلى الرياض، كما شكر الملك عبدالعزيز، الشيخ مبارك على هذه المساعي[٤].

هذا وقد كان الشيخ مبارك، يقدم للملك عبدالعزيز النصح والمشورة، والتوجيهات السياسية، ولا عجب في ذلك إذ كان الملك عبدالعزيز، في أيامه الأولى، بحاجة إلى الاستفادة

---

(١) حسين خزعل : تاريخ الكويت السياسي ، ج٢ ، ص١٧٧.
(٢) نفس المرجع ، ج٢، ص١٨١.
(٣) نفسه ، ج٢، ص١٨٢.
(٤) نفسه ، ج٢ ، ص١٧٧.

ممن هو أكثر منه خبرة في التعامل مع القوى الدولية(١)، ويدل على ذلك عندما علم بقدوم وفد من الدولة العثمانية عام ١٣٣٢هـ/١٩١٣م، يدعون فيها الملك عبدالعزيز للوقوف إلى جانبهم في حالة دخولها الحرب مع الدول الأجنبية، فكتب الشيخ مبارك، إلى الملك عبدالعزيز يحذره من عقد أي اتفاق مع الدولة العثمانية، ومن ضمن ما جاء فيه " إن أحد كبار الترك سيقدم إليك ومعه هدية من أنور باشا وإنه يطلب مفاوضتك في الصلح مع العثمانيين فكن على حذر " ، فاستجاب الملك عبدالعزيز للنصيحة، مادام خطر ابن رشيد موجوداً في حائل، وفشلت مهمة الوفد برفض الملك عبدالعزيز هذا الصلح (٢).

فرأت الدولة العثمانية عام ١٣٣٢هـ/١٩١٣م، أن يتوسط الشيخ مبارك، ليكون عوناً لها في المفاوضات، لما للشيخ من مقام عند الملك عبدالعزيز، وهذا ما فعلته الحكومة البريطانية في كسب ذلك التقدير، لإقناع الملك عبدالعزيز من قبل الشيخ مبارك، لعدم تعرضه إلى الإمارات العربية التي تحت حماية بريطانيا وأن يحفظ لها التجارة والتجار في القطيف والأحساء، وذلك لعلم بريطانيا التام بما يكنه الملك عبدالعزيز من محبة واحترام للشيخ مبارك، كل تلك الأمور التي قدمها الشيخ مبارك يدل دلاله واضحة على قوة العلاقة والترابط بين البلدين(٣).

وعلى الجانب الآخر وقف أمير نجد ورئيس عشائرها، عبدالعزيز آل سعود، مع الشيخ مبارك بن صباح عام ١٣٢١هـ/١٩٠٣م، في معركته ضد سلطان الدويش الذي تحالف مع ابن رشيد بعد معركة الصَّريف، في الهجوم على الكويت، فجهز الشيخ مبارك بن صباح جيشاً كبيراً، أسند قيادته إلى ولده جابر، ورافقهم الملك عبد العزيز، بمن كان معه من النجديين،

---

(١) خالد السعدون: العلاقات بين نجد و الكويت(ط١، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)،ص١٦٤.

(٢) حسين خزعل : تاريخ الكويت السياسي ، ج٢ ، ص١٩٦.

(٣) نفس المرجع ، ص١٩٩.

وتمكنوا من إنزال الهزيمة بجيش سلطان الدويش في (جولبن)[١]، وغنم الكويتيون أموالاً عظيمة تقدر الإبل وحدها بنحو خمسة آلاف كان حظ الملك عبدالعزيز نحو خمسمائة[٢].

واشتراكه مع الشيخ مبارك في وقعة هدية عام ١٣٢٨هـ/١٩١٠م، عندما تأزمت العلاقات بين الشيخ مبارك وسعدون باشا شيخ قبائل المنتفق[٣]، الذين نهبوا وسلبوا تجار الكويت، وطائفة من مطير، فطلب من الملك عبدالعزيز القدوم إليه، والذي كان يومئذ نازلاً في الصُمّان، فقدم بجيش صغير، فلما قابله الشيخ مبارك وأخبره بعزمه على قتال سعدون باشا، على الرغم من محاولة الملك عبد العزيز إقناع الشيخ جابر بمحاولة الصلح والتريث في الأمر إلا أن الشيخ رفض ذلك، فما كان من الملك عبدالعزيز إلا أن لبى نداء الشيخ مبارك في الحرب، رغم معرفة الملك عبدالعزيز بجيش السعدون باشا وقوته المزودة بخير الأسلحة وأجودها، وجيشه المنظم، فكانت نتيجة المعركة هزيمة جيش الشيخ مبارك ومن معه، و انتصار السعدون باشا[٤]، الذي غنم كل ما كان مع جيش الشيخ مبارك من مال وعتاد وذخيرة ومؤن بغير جهد أو مشقة حتى سميت هذه الوقعة تهكماً وقعة هدية، كأن الشيخ مبارك قدّم الأموال الطائلة والعتاد الكثير هدية إلى السعدون[٥].

وبعد وقعة هديَّة، أخذ الشيخ مبارك بن صباح، بجمع الجيوش من الكويت وبإرسالهم إلى معسكر ولده جابر فاجتمعت لديه جيوشاً جرارة، قرر المسير بهم إلى قتال سعدون باشا، كما كتب إلى الملك عبد العزيز يطلب منه أن يجمع له الرجال من نجد و القصيم ويقدم إليه في الكويت، فما كان من الملك عبدالعزيز إلا أن استنفر عشائره تلبية لنداء الشيخ مبارك، بعد مكاتبات دارت بينهما، وسار لنصرته بجيش عرمرم، إلا أن النزاع انتهى بالصلح بين سعدون

---

(١) حسين خزعل : تاريخ الكويت السياسي ، ج٢، ص١٧٩.
(٢) عبد العزيز الرشيد : تاريخ الكويت ، ص١٨٢.
(٣) خالد السعدون : العلاقات بين نجد و الكويت، ص١٢٥.
(٤) حسين خزعل : تاريخ الكويت السياسي ، ج٢ ، ص٢٢٩؛ وعبد العزيز الرشيد : تاريخ الكويت، ص١٨٥؛ و أحمد عطار : صقر الجزيرة ، ج٢، ص٣٠٤.
(٥) نفس المرجع ، ص٣٠٤.

باشا وبين الشيخ مبارك بعد وساطة والي البصرة و أعيانها، عام ١٣٢٩هـ/١٩١٠م، وعاد كلاً إلى بلده[١].

وتوفي الشيخ مبارك، عام ١٣٣٤هـ/١٩١٥م، الذي كان ينادي الملك عبدالعزيز "يا ولدي يا عبدالعزيز"، وكان يبادله الملك عبدالعزيز، "يا والدي"[٢]، وخلفه في حكم الكويت ابنه، الشيخ جابر بن مبارك[٣]، الذي انتهج سياسة ودية تجاه الملك عبدالعزيز، وكان ذلك نتيجة لعاملين اولهما، مشاعر الصداقة الشخصية، التي تربط بينهما وثانيهما، توقيع الملك عبدالعزيز مع الحكومة البريطانية معاهدة دارين، أو القطيف، عام ١٣٣٤هـ/١٩١٥م، تعهد فيها بعدم الاعتداء على أراضي الكويت، وبقية بلدان الخليج، التي تحت حمايتها، وكان من نتائج تلك السياسية الودية، طلب الشيخ جابر من قبيلة العجمان، المناوئة للملك عبدالعزيز مغادرة الكويت، وفي مقابل ذلك كانت زيارة الملك عبدالعزيز الكويت، عام ١٣٣٥هـ/١٩١٦م، لتأكيد العلاقات السياسية القوية بين البلدين[٤].

غير أن وفاة الشيخ جابر عام ١٣٣٥هـ/١٩١٧م، وتولي أخيه الشيخ سالم[٥]، كان سبباً لطلب الملك عبدالعزيز من بريطانيا تنظيم العلاقات، السياسية والتجارية بين البلدين، فذهب وفد كويتي برئاسة الشيخ أحمد الجابر، عام١٣٣٩هـ/١٩٢١م، لمقابلة الملك عبدالعزيز

---

(١) حسين خلف خزعل : تاريخ الكويت السياسي ، ج٢ ، ص٢٣٤–٢٣٧.

(٢) أحمد عطار : صقر الجزيرة ، ج٢، ص٣٠٤.

(٣) الحاكم الثامن الشيخ جابر بن مبارك الصباح "جابر الثاني" حكم من عام١٣٣٣–١٣٣٥هـ/١٩١٥–١٩١٧م، تولى بعد وفاة والده، وكان حليماً مع الشعب ولم تكن فترة حكمه طويلة، وكان محبوباً عند شعبه، ازدهرت الكويت في عهده بسبب ازدياد أعمال التجارة مع بلاد الشام وفي عهده عقد في الكويت عام ١٣٣٣هـ/١٩١٧م، مؤتمر ضم السير بيرسي كوكس الحاكم العسكري البريطاني في العراق، والملك عبدالعزيز آل سعود، والشيخ خزعل خان، والشيخ جابر بن مبارك وذلك لتوحيد كلمة العرب ضد العثمانيين. انظر الديوان الأميري لدولة الكويت www.da.gov.kw

(٤) موسوعة مقاتل من الصحراء www.mokatel.com

(٥) الحاكم التاسع الشيخ سالم بن مبارك الصباح حكم من عام١٣٣٥هـ/١٩١٧م، إلى عام ١٣٣٩هـ/١٩٢١م، عرف عنه الشجاعة والعفة والتقى وكان يحارب السفق والفجور وكان يتجول ليلاً في الكويت ويتابع أحوال شعبه. انظر الديوان الأميري لدولة الكويت www.da.gov.kw

والتفاهم معه مباشرة، وكانت بينهما صداقة حميمة. وفي أثناء المحادثات التي كانت تجري في(حفر العتش) في الدهناء، تُوفي الشيخ سالم عام ١٣٣٩هـ/١٩٢١م، وآلت الأمور في الكويت إلى الشيخ أحمد الجابر الصباح(١)، الذي كان من المقربين من الملك عبدالعزيز، وكان في معظم الأحيان على اتفاق و وئام معه، فأوقف الملك عبدالعزيز المباحثات، وقال للشيخ أحمد : "الآن وقد صار الأمر إليك فلا أرى حاجة لتدوين الشروط ومزقها وقال : "إني افوضك واترك لك وضع الحلول التي تراها وأتعهد بتنفيذها". فشكره الشيخ أحمد، وعاد مع وفده إلى الكويت(٢)، فكانت الاتصالات والمشاورات بينهما، حيث كان ذلك نابعاً من حرصهما الشديد على عدم إعطاء الفرصة للمتربصين لإيجاد أزمة بين البلدين، وفي الوقت نفسه كانت هناك رغبة صادقة بين الطرفين لتعزيز علاقاتهما(٣)

وقد وصف الشيخ أحمد العلاقات السياسية بين البلدين عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، عندما سألته مجلة "كوكب الشرق" القاهرية، عما إذا كان هناك خلاف بينه وبين الملك عبد العزيز فقال :" إن علاقاتنا على أحسن ما يرام من الاتفاق و الوئام، وعدا ذلك فقد يظن البعض أن علاقتي الشخصية مع الملك عبدالعزيز إن هي إلا صداقة بحكم الجوار، وما تجمعنا به الألفة والدين ... ولكن لا، فإننا لسنا بأصدقاء فحسب، بل قل إننا شقيقان بحق، يفتدي أحدنا أخاه بنفسه، وقد تشاركنا في السراء والضراء ... ، وحاربنا جنباً إلى جنب مراراً عدة ... وكنا ولا نزال خير مثال للصداقة الأخوية، من حيث المحبة والألفة والصداقة التي لا تؤثر فيها

---

(١) الحاكم العاشر الشيخ أحمد الجابر الصباح ١٣٣٩-١٣٦٩هـ/١٩٢١-١٩٥٠م ، تولى الحكم بعد وفاة عمه، في فترة عصيبة وقد كان عمره خمسة وثلاثون عام، سعى أثنائها إلى تأمين الحدود وتوثيقها والمحافظة عليها، وكان ذكياً وحليماً ومسالماً ينظر إلى الأمور بحذر وحيطة وحصل في عهده الكثير من الازدهار. أنظر الديوان الأميري لدولة الكويت www.da.gov.kw

(٢) موسوعة مقاتل من الصحراء www.mokatel.com

(٣) صالح الراجحي : المملكة العربية السعودية في مائة عام بحوث ودراسات (ط١، الرياض ، دارة الملك عبد العزيز ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)،ج١١،ص٢٢٥.

حادثات الدهر، فكيف بالصغائر التي يقوم بها ذوو الأغراض الذين يحاولون الصيد في الماء العكر "[١].

و أكد الملك عبدالعزيز على قوة هذه العلاقة السياسية بين البلدين، في حرصه على سيادة دولة الكويت ومشيختها، وقد ترجم ذلك بوقوفه بوجه الأطماع من بعض الدول وخاصة العراق، عندما بدأت بعض الصحف والإذاعات في كل من بغداد والقاهرة في عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٩م، تروج لبعض الادعاءات بشأن موافقة الملك عبدالعزيز على ضم الكويت للعراق، كان رده النفي القاطع، والتأكيد على أن المملكة العربية السعودية لم توافق ولن توافق مطلقاً بالمساس بالكويت وسيادتها، وقد قال : بشأن ما أُشِيع عن ضم الكويت للعراق ما نصه : " كذبوا ما نشرته الجرائد عن موافقتنا على إلحاق الكويت بالعراق فأنا ما وافقت على هذا ولن نوافق عليه لأن الكويت لأهله "[٢].

وكانت ثمرة تلك العلاقات السياسية، أن عُقد ثلاث اتفاقيات بين المملكة العربية السعودية والكويت هي :

١- اتفاقية الصداقة وحسن الجوار .
٢- اتفاقية تجارية .
٣-اتفاقية تسليم المجرمين [٣].

ويؤكد على هذه الاتفاقيات المعقودة بين البلدين، التعاون الوثيق والصداقة الثابتة والمحترمة و المحافظة على العلاقات بينهما بشكل عام، ومنع كل ما يعكر ذلك من خلال بذل جميع الجهود المتاحة، وأن تتخذ جميع السبل والوسائل تجاه أي أعمال غير مشروعة تضر بالبلدين، وأن تكون روح الصداقة والمودة هي الركيزة الأساسية لحل أي خلافات قد تقع بين

---

(١) صالح الراجحي : المملكة العربية السعودية في مائة عام بحوث ودراسات،ج١١،ص٢٢٤.
(٢) نفس المرجع، ص٢٢٦.
(٣) موسوعة مقاتل من الصحراء www.mokatel.com

البلدين، وهذا دليل على قوة العلاقات السياسية بين المملكة العربية السعودية و دولة الكويت التي أرستها حكمة القادة بين البلدين، وسار على نهجها من خَلْفَهُمْ من بعدهم حتى يومنا هذا[1].

(1) صالح الراجحي : المملكة العربية السعودية في مائة عام بحوث ودراسات،ج١١، ص٢٢٦ .

الفصل الأول

العوامل المؤثرة في العلاقات السياسية بين الدولتين

- المبحث الأول: الجوار الجغرافي.
- المبحث الثاني: الروابط الاجتماعية.
- المبحث الثالث: المصالح المشتركة.
- المبحث الرابع: التدخل الأجنبي في شأن الدولتين.

المبحث الأول

الجوار الجغرافي

لاشك أن دراسة الجوار الجغرافي بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت ليس المقصود منها التحديد المجرد الذي يربط بين أرض الوحدة السياسية وبين معالم معينة، أو مرتبطة بتحديدات فلكية أو وصفيه، وإنما يهدف الجوار الجغرافي من وراء هذا التحديد أو الوصف إبراز القيمة الفعلية للموقع الجغرافي من ناحية الأهمية الإستراتيجية ومن ناحية تقارب العلاقات بين البلدين وترابطها، لأن الجوار الجغرافي يعطي للمملكة العربية السعودية والكويت شخصية خاصة توجه من خلالها سياستها باتجاهات معينة، من أجل تحقيق الأمن في البلدين وأمن المنطقة، وتحافظ على مصالحها الحيوية وعلى الدور الذي تمارسه في الوسط الدولي .

حيث إن الجوار الجغرافي له أهمية كبيرة في التأثير على العلاقات بين الدول، ويعتبر أحد المحددات السياسية بين دولة وأخرى، كما أنه يشكل الخلفية التي تمتد وراء أنماط التصرف السياسي الخارجي لأي دولة[(١)].

وبذلك فإن القرب الجغرافي يخلق واقعاً على الأرض ينعكس بالضرورة على السياسة الدولية فهو إما أن يسوقه نحو التعاون الواسع أو يدفع به نحو صراع مرير ومؤثر؛ لذا فإن الوحدات السياسية تتأثر تأثراً واسعاً بنتائج الموقع الجغرافي، فالعلاقات السياسية للدولة ستتأثر سلباً أو إيجاباً تبعاً للخصائص التي توفرها ثوابت الجغرافية من بدائل أو عقبات أو خيارات أمام الساسة صناع القرار، ولقد صاغ (ودولف كيلين Woowlfkean) اصطلاح (الجيوسياسة Geopolitics) عام ١٣١٦هـ/١٨٩٩م، وقصد بذلك " علم الدولة القومية كوحدة في الفراغ الجغرافي " أي دراسة لحركة السياسة للدولة من خلال الظواهر الجغرافية ويركز هذا الاصطلاح على الظاهرة الجغرافية وأثرها في السياسة الداخلية والخارجية[(٢)].

وبالتالي تكمن أهمية الجوار الجغرافي في مساعدة صناع القرار على صياغة سياسات اقتصادية واجتماعية وإستراتيجية طويلة المدى تأخذ بعين الاعتبار المصلحة القومية لدولتهما،

---

(١) فهد عتيق المالكي: العلاقات السعودية القطرية خلال الفترة من(١٣٧٣-١٤٠٢ه/١٩٥٣-١٩٨٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الشريعة، جامعة أم القرى ١٤٢٧ه/٢٠٠٦م، ص٢٥.

(٢) عمر الحضرمي: العلاقات الأردنية السعودية (ط١، الأردن ، دار مجدولاي ، ١٤٢٤ه/٢٠٠٣م)،ص٨٦.

لذا فإن الجوار الجغرافي يلعب دوراً مهماً في العلاقات الدولية فهما(الجغرافية والعلاقات) التي يتداخلان في مجموعة من الأمور تشمل الحدود والهيمنة على الموارد والتوسع، وطبيعة السكان، ومشكلات الدول الحبيسة، والتجارة الدولية، والمواصلات البرية والبحرية والجوية، والدفاع الوطني، وتوازن القوى والتحالفات(١).

ويتمثل الجوار الجغرافي بين المملكة العربية السعودية والكويت أعظم تمثيل، لأنها رقعة واحدة متصلة لا تفصلها عن بعضها موانع طبيعية أو صناعية، الأمر الذي يسر لشعبيها التنقل من جزء إلى جزء واتصالهم ببعضهم وتفاعلهم اجتماعياً في الماضي، فتبادلوا المنافع والتجارات، وجمعتهم منذ القدم الأحلاف والمصاهرات، التي كثيراً ما ساعدتهم على التئام الخلافات وتناسي العداوات، وتوطيد دعائم كيانهما السياسي والتنموي وتقوية حدود وجودها السياسي والاقتصادي(٢).

وعلى هذا فإن الجوار الجغرافي يعد أحد المداخل الأساسية عند دراسة العلاقات السياسة بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت فهو مُعَطى ثابت تستمد منه السياسة الخارجية للبلدين قدراً غير قليل من الدوافع والمسببات، فهو يساهم وبصورة فاعلة في تحديد أولويات علاقة الدولتين إذ إن موقع المملكة العربية السعودية ودولة الكويت يعكس الخارجية وتحالفاتِهِمَا الإقليمية والدولية(٣).

لأن واقع الحياة أن الشعبين نشئوا في أرض واحدة متأثرين بطبيعتها ومستثمرين لها؛ فكانت حياتهم تفاعلاً فيما بينهم وبين الأرض، فكان شكل الأرض وطبيعتها وموقعها وحدودها ومواردها عاملاً مؤثراً في أسلوب تقارب الشعبين وتوطيد علاقتهم، وفي أسلوب

---

(١) محمد فضه: مشكلات العلاقات الدولية الجيوسياسية والجيوستراتيجية في السياسة الخارجية (ط١، عمان ، نشر الجامعة الأردنية ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)،ص١٢-١٤.

(٢) سيد طه : مجلس التعاون الخليجي (ط١، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)،ص٥٥.

(٣) فهد عتيق المالكي: العلاقات السعودية القطرية خلال الفترة من(١٣٧٣-١٤٠٢هـ/١٩٥٣-١٩٨٢م)،ص٢٧.

تعاملهم مع الكثير من القضايا والتطورات، وفي سياستهم الداخلية والخارجية، وحفظ شخصية البلدين المستقلة[1].

وحدة الأرض بين المملكة العربية السعودية والكويت :

تكاد تشكل المملكة العربية السعودية والكويت إقليماً جغرافياً واحداً فحدود البلدين ترتبط ببعضها ارتباطاً مكانياً وثيقاً حيث إن السعودية هي الظهير البري للكويت، فالرقعة الجغرافية لدولتي السعودية والكويت لا تمثل رقعة أرضية متجاورة فحسب، بل هي بالإضافة إلى دول شبه الجزيرة العربية تمثل في مجموعها رقعة واحدة لا يفصل بعضها عن بعض موانع طبيعية أو صناعية، الأمر الذي يسر لشعب المملكة العربية السعودية ودولة الكويت التنقل والاتصال بعضهم ببعض بشرياً ومادياً وتفاعلها اجتماعياً منذ قرابة الثلاثة قرون فتبادلا المنافع والتجارات[2]، التي تُعتبر من مميزات الجوار الجغرافي الذي يضفي عليهما ثقلاً نسبياً في علاقاتهما السياسية على أساس طابع المصلحة المشتركة والكلمة الواحدة[3]، والتي تعمل على صهر شعب المملكة العربية السعودية مع الشعب الكويتي، حيث إن التجانس الجغرافي أسهم بدور كبير في عملية الصهر والذوبان مما جعلها مستمرة ومتلاحقة بتسارع تحت تأثير الوعي الثقافي والسياسي، لأن الحياة المشتركة التي يحياها الشعبان في هذه الأرض المحددة يوجد فيها تماثلاً وتشابهاً بين أنواع الحياة التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالموقع وظروف المناخ والتضاريس، حيث تؤدي إلى وحدة ثقافية مشتركة، ووحدة حياة نجدها بنوعيها البدوي والحضري في كل من الدولتين[4].

---

(١) محمد المبارك : الأمة والعوامل المكونة لها (ط٢، دمشق ، دار الفكر ، د.ت)،ص٤٨.

(٢) سيد طه : مجلس التعاون الخليجي ص٥٥.

(٣) نفس المرجع،ص٥٥.

(٤) نور الدين حاطوم : نحو الوحدة العربية (ط٢، معهد البحوث والدراسات العربية بجامعة الدول العربية ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)،ص١٨.

إذ تقع الدولتان المملكة العربية السعودية والكويت في شبه الجزيرة العربية بين دائرتي عرض ١٢,٥–٣٠ درجة شمالاً تقريباً[١]، وهي على خريطة العالم في النصف الشرقي للكرة الأرضية وتحديداً في الركن الجنوبي الغربي من قارة آسيا[٢].

وبذلك يكون موقع الدولتين داخل إطار منطقة البحار الخمسة وهي منطقة ذات شهرة تاريخية فعلية ارتبطت أساساً بكل شعب سكن فيها منذ بداية التاريخ، وتقوم تلك الأراضي بوظيفة عامل الربط بين ثلاث قارات، كما تفصل بين محيطين لذلك فهي نقطة التقاء عالمية داخلية، وهي بحر قزوين والبحر الأسود والبحر المتوسط والبحر الأحمر وأخيراً الخليج العربي، وهي بذلك تعتبر رصيفاً عربياً كبير المساحة، زاد من تميزه ووحدته السياسية، وجود دول مجلس التعاون المتمثلة بالمملكة العربية السعودية والكويت وقطر والبحرين والإمارات وعمان[٣]، التي كان يطلق عليهم اسم البحرين، كما كانت تعرف بهجر، وبذلك نعلم بأن البلدين المملكة العربية السعودية والكويت هي امتداد طبيعي في أغلب تضاريسها ومناخها الصحراوي وسواحلها الشرقية، التي ليست سوى امتداد لسواحل المملكة العربية السعودية وهضابها الداخلية سواء كانت الشقايا أو الدبدبة امتداد طبيعي لهضبة الصُمان التي تشغل الجزء الأكبر من شرقي المملكة العربية السعودية، ووادي الباطن الذي يحد أرض الكويت من ناحية الغرب إنما هو امتداد لوادي الرمة الذي يتخذ بدايته في قلب المملكة العربية السعودية[٤].

كما أن البلدين يطلان على الخليج العربي الذي يمتد من ١٣٠٠ كم، من شط العرب في الشمال حتى رأس مسندم في الجنوب ويتراوح اتساعه بين ٤٧ كم، عند مضيق هرمز و ٢٨٠ كم، في أوسع نقطة فيه، ويبلغ أعمق قسم فيه قرابة ١٠٠ م، قرب جزيرة هرمز، وتبلغ مساحة الخليج العربي ٢٣٩ ألف كيلو متر مربع، وحجم مياهه ٨٥٠٠ كيلو متر مكعب، وهو

---

(١) جودة حسنين : شبه الجزيرة العربية دراسة فى الجغرافية الإقليمية (ط١، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ،ص١١.

(٢) طلعت عبده وآخرون:جغرافيا شبه الجزيرة العربية (ط١، الرياض، دار الخريجي، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)،ص١–٩.

(٣) نفس المرجع ،ص١–٩.

(٤) محمد متولي :حوض الخليج العربي (ط٢،مصر ،مكتبة الأنجلوالمصرية ،١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م)،ص٤٣.

بهذا أكبر قليلاً من خليج سانت لورنس وحوالي ثلثي حجم بحر البلطيق وأقل من نصف مساحة كل من بحري قزوين ٤٣٨,٥٠٠كم٢، والبحر الأسود٤٣٥,٠٠٠كم٢، الذي يتمتع بأهمية كبيرة في الميزان السياسي الدولي وتأتي هذه الأهمية من إستراتيجية الموقع الجغرافي[١].

إذ يمثل الخليج العربي أقصى امتداد للعالم العربي نحو الشرق، ويتمحور بين الساحل الشرقي لأرض الجزيرة العربية المنبسطة، وأرض الساحل الغربي لهضبة إيران، وتعتبر منطقة الخليج العربية امتداداً بحرياً للمحيط الهندي، الذي يقع فيه مضيق هرمز في مدخل الخليج من الجنوب، ويربط بينه وبين خليج عمان، وتكثر حول سواحله الأخوار وهي ألسنة مائية داخلة في اليابسة، وتستخدم كموانئ طبيعية، ومن أشهرها " خور دبي، وخور الدوحة، وخور فكان، وخور سلوى "[٢].

وهذه المنطقة الساحلية الكبيرة تضم المنافذ الطبيعية للأقاليم الداخلية الفسيحة لشبه جزيرة العرب، حيث توجد المملكة العربية السعودية والكويت، وساحلها الشرقي والغربي الذي يبدأ شمالا من خليج السويس والبحر الأحمر، وتجاور هذه السواحل أخصب بقاع الجزيرة في الغرب والجنوب، وفي نهاية شبه الجزيرة الشمالية الغربية تقع سيناء ونهر النيل وقناة السويس التي تؤدي إلى البحر الأبيض المتوسط، كما يقع في الناحية الشمالية الشرقية نهرا دجلة والفرات مخترقان الحدود الشمالية الغربية مع تركيا[٣].

وبالتالي أُتيح للبلدين الفرصة الطبيعية الملائمة للاتصال البشري فيما بينهم من أقدم العصور دون أن يعوق هذا الاتصال خلجان متعمقة من الداخل، أو بحار تفصل بعضهما عن بعض؛ كما أن الطابع الغالب على تضاريس المنطقة هو الطابع السهلي أو الهضابي، وقد

---

(١) محمود شاكر: موسوعة تاريخ الخليج العربي(ط١،الأردن،دار أسامة للنشر والتوزيع،١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)،ج١،ص٦.

(٢) يحيى رجب : الخليج العربي والصراع الدولي المعاصر (ط١، الكويت ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ،١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)،ص٣٧.

(٣) نفس المرجع ،ص٣٨.

أعانت هذه التضاريس على الوصل لا على الفصل، وكانت من عوامل الوحدة الجغرافية الأصلية بين البلدين[١].

كما أُتيح لموقعهما الاتصال بين الشرق والغرب الذي كان له دور بارز في التطورات التي مرت بها الحضارات الإنسانية، فهو يشكل منطقة إستراتيجية مهمة لعبت دوراً خطيراً في التاريخ الدولي، وبحكم هذا الموقع المتميز كان لموقعهم مطمعاً للغزاة والمستعمرين[٢].

الموقع والمنافسة الاستعمارية :

ما من شك في أن المنافسة الاستعمارية التي شهدتها المنطقة منذ القرن الخامس عشر، كانت نتيجة طبيعية للتسابق بين الدول الاستعمارية لاستغلال هذا الموقع وإدراكاً منها لقيمته الخطيرة، كما أن السعي الحثيث في الوقت الحاضر من أجل إقامة القواعد العسكرية دليل آخر على الخطورة والأهمية والقيمة الفعلية للموقع الجغرافي، ونتيجة لذلك فقد أصبحت المملكة العربية السعودية ودولة الكويت محوراً تدور حوله الكثير من الأحداث العالمية[٣].

وبالتالي فقد أكسب موقعها الإستراتيجي أهمية بالغة في قلب العالم القديم الذي كان يتنافس عليه منذ القدم إذ من يتمكن من الاستيلاء على هذا القلب يتيسر له السيطرة على جنوب غربي آسيا وشبه القارة الهندية وهذا ما جذب الإسكندر الأكبر[٤]، في القرن الرابع قبل الميلاد ليقوم بحملة عسكرية تغزو جنوب العراق وإيران ونهر السند في شبه القارة الهندية مكوناً

(١) يحيى رجب : الخليج العربي والصراع الدولي المعاصر،ص٣٨.

(٢)علي القرني:مجلس التعاون الخليجي أمام التحديات(ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)،ص٧٩.

(٣) محمود شاكر : موسوعة تاريخ الخليج العربي،ج١،ص٦.

(٤) الإسكندر الثالث المقدوني، المعروف بأسماء عديدة أخرى أبرزها الإسكندر الأكبر، والإسكندر الكبير، والإسكندر المقدوني، والإسكندر ذو القرنين، وهو أحد ملوك مقدونيا الإغريق، ومن أشهر القادة العسكريين والفاتحين عبر التاريخ، تتلمذ على يد الفيلسوف والعالم الشهير أرسطو، خلف والده على عرش البلاد عام ٣٣٦ ق.م وتوفي في بابل عام ٣٢٣ ق.م وله من العمر اثنان وثلاثين، انظر الموسوعة الحرة ويكيبيديا ar.wikpedia.org

إمبراطورية شرقية عاصمتها بابل ولولا وفاته عقب الغزو مباشرة لأكمل المسير إلى شبه الجزيرة العربية(١).

وفي مستهل القرن السادس عشر جذب ثراء المنطقة؛ حيث النشاط التجاري مزدهراً وممرها المائي يربط بين الشرق والغرب، قوة عسكرية كبرى هي الإمبراطورية البرتغالية لتسيطر على بعض أجزائها وتحول طرق الملاحة إلى جنوب إفريقيا (٢).

ثم يرجع الموقع الجغرافي الإستراتيجي ليلعب دوره في جذب قوة كبرى كالإمبراطورية البريطانية لتبسط نفوذها على الخليج العربي الذي يقع في طريقها إلى شبه القارة الهندية في القرن الثالث عشر الهجري بداية القرن التاسع عشر الميلادي، وفي السيطرة على الخليج لتأمين طرق تجارتها مع شبه القارة الهندية وحماية لمصالحها أيضاً وقد استمرت السيطرة على الخليج العربي حتى عام١٣٩١هـ/١٩٧١م (٣).

ثم تطورت أهمية موقع المملكة العربية السعودية والكويت لارتباطها بنشاط اقتصادي جديد بعد الكشف عن البترول في أراضيها وبدء تصديره، ولقد كان للموقع أثره في عملية التسويق فهو موقع متوسط بين عالم متعطش للبترول كمادة للطاقة من ناحية ومادة خام صناعية من ناحية أخرى، ويتمثل هذا العالم الذي تتوسطه الكويت في جنوب وجنوب شرق آسيا واليابان الذي لا ينتج من البترول إلا النذر القليل لا يلبي احتياجات انطلاقاته الصناعية، كما يتمثل كذلك في غرب أوروبا موطن الصناعة التي تتغذى على البترول وهو إقليم ذو إنتاج بترولي يسير لا يسد احتياجات الصناعة الأوروبية ولا يفي بمتطلبات الحاجة المتزايدة للبترول(٤).

وكان لضخامة الثروة البترولية حافزاً للقوى الكبرى في محاولتها السيطرة على المنطقة والتصارع فيما بينها من أجل بسط نفوذها ضماناً للحصول على البترول وهو عماد الحضارة

---

(١) محمد متولي وآخرون: جغرافية الخليج (ط١،الكويت ،مكتبة الفلاح ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)،ص٢٥-٢٦.
(٢) نفس المرجع،ص٢٥-٢٦.
(٣) نفسه،ص٢٥-٢٦.
(٤) غانم سلطان وآخرون :جغرافية الكويت(ط٢، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ،١٤١٨هـ/١٩٩٧م)،ص٣٢.

الحديثة التي تقوم على الصناعة التي تعتمد على البترول كمصدر للطاقة وكمادة أولية أيضاً في آلاف الصناعات التبر وكيماوية المنتشرة في دول غرب أوروبا وجنوبها[١].

حيث أظهر اهتمام الحكومة البريطانية والولايات المتحدة الأمريكية بنفط المنطقة بوضوح منذ عام ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م، وفي عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م، أخذ الأمريكيون يجوبون في أنحاء المملكة العربية السعودية وخاصة منطقة الأحساء بحثاً عن البترول نتيجة لتناقص الاحتياطي الأمريكي، واستطاعت الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تأييدها ومساندتها لشركاتها البترولية خلال فترة ما بين الحرب العالمية الأولى والثانية[٢]، أن تتسلل إلى منطقة الخليج العربية التي كانت مغلقة على النفوذ البريطاني لأكثر من قرن، واستغلت ظروف إسهامها في الحرب العالمية الأولى، وأجبرت بريطانيا على الرضوخ لمطالبها، فأطلقت يدها في بترول المملكة العربية السعودية ونصف بترول الكويت وذلك في خلال فترة ما بين الحربين[٣].

ولذا برزت قضية أمن الخليج في قاموس السياسة الدولية وأصبحت الصحف فيها والتي تصدر بكل لغات العالم الحية تردد أهمية أمن الخليج العربي و الحفاظ عليه[٤]، ومنذ تلك الفترة عملت الدولتان الكبيرتان بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية على امتصاص خيرات شعوب المنطقة، إلى أن تخلصت المنطقة من عقود الامتيازات البترولية وأصبح استغلال البترول خاضعاً لسيطرة دول المنطقة[٥].

---

(١) محمد متولي وآخرون: جغرافية الخليج،ص٢٥-٢٦.

(٢) الحرب العالمية الأولى هي حرب نشبت بين القوى الأوروبية خلال سنة ١٣٣٠هـ/١٩١٤م – ١٣٣٦هـ/١٩١٨م، بدأت الحرب حينما أعلنت الإمبراطورية النمساوية المجرية الحرب على مملكة صربيا في يوليو ١٩١٤م على إثر أزمة دبلوماسية نشبت بين البلدين بسبب اغتيال ولي عهد النمسا الاشيدوق فرانز فرديناند وزوجته من قبل طالب صربي أثناء زيارتهما لسراييفو .انظر الجزيرة الوثائقية doc.aljazeera.net

(٣) يحيى رجب: أمن الخليج العربي في ضوء المتغيرات الإقليمية والعالمية (ط١، القاهرة ، دار النهضة العربية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)،ص٧٩.

(٤) نفس المرجع،ص٢٥-٢٦.

(٥) يحيى رجب : مجلس التعاون لدول الخليج العربية ،ص٥١.

ومن ذلك يتبين أهمية موقع المملكة العربية السعودية ودولة الكويت من الناحية الإستراتيجية والسياسية، في تقوية روابط الجوار بين البلدين، ولتوضيح أهمية مكانة المملكة العربية السعودية ودولة الكويت الجغرافية وما تتميز به كل دولة، ينبغي الإشارة إلى موقع كل دولة على حدة.

موقع المملكة العربية السعودية وأهميته :

تقع المملكة العربية السعودية جنوب غرب قارة آسيا، ويحدها سبع دول عربية وبحر، فمن الشمال الأردن والعراق والكويت، ومن الشرق الخليج العربي وقطر ودولة الإمارات العربية المتحدة، ومن الجنوب سلطنة عمان والجمهورية اليمنية، ومن الغرب البحر الأحمر(1).

فهي تقع بين خطي طول٣٦ ً ٣٤ْ شرقاً و ٥٦ْ شرقاً . ويمر الخط الأول بأبعد نقطة في شمالها الغربي (رأس الشيخ حميّد) ويمر الخط الثاني بأبعد نقطة في جنوبها الشرقي (واحة البريمي) وهذا يعني أن المملكة العربية السعودية تمتد لمسافة ٢٤ ً ٢١ْ درجة طولية تقريباً الأمر الذي يؤدي إلى وجود فارق زمني بين الجهات الشرقية للمملكة العربية السعودية وبين الجهات الغربية يبلغ ٨٦ دقيقة (أي قرابة الساعة والنصف)، يمكن ملاحظة هذا الفارق الزمني في مواقيت الصلوات الخمس، ولما كان الزمن موحداً في كل أرجاء المملكة على أساس خط طول مدينة الرياض (عاصمة المملكة) وهو ١٨ ً ، ٤٧ْ شرقاً لذا تزيد مواقيت الصلاة في أبعد الجهات الشرقية من المملكة بنحو ٣٥ دقيقة عنها في مدينة الرياض وتقل في أبعد الجهات الغربية من المملكة بنحو ٥١ دقيقة عنها في الرياض(2).

كما تمتد المملكة العربية السعودية بين خطي عرض ١٦ْ شمالاً تقريباً في جنوبها وذلك من جنوب الربع الخالي عند التقاء حدود المملكة الجنوبية مع الجمهورية اليمنية وبين خط عرض

---

(1) محمود سيف: جغرافية المملكة العربية السعودية (ط١، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية،١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)،ص٧-٩.

(2) نفس المرجع ، ص٧-٩.

١٢ ً ٣٢ْ شمالاً في شمالها وذلك عند جبل عنيزة أو عنازة كما تسمى أحيانا عند ملتقى الحدود السعودية الأردنية؛ ولموقع المملكة من خطوط العرض هذه دلالة مناخية إذ تضم بين ثناياها ثلاثة أقاليم مناخية هي الإقليم المداري(السوداني – الموسمي) بين خطي عرض ١٦ْ و ١٨ْ شمالاً ، والإقليم الصحراوي من خط عرض ١٨ْ إلى خط عرض ٣٠ْ شمالاً، والإقليم المعتدل الدافئ (البحر المتوسط) من خط عرض ٣٠ْ إلى خط عرض ٣٢ْ شمالاً وذلك بصرف النظر عن أثر عاملي التضاريس وتوزيع اليابس والماء على تنوع الأقاليم المناخية(١).

وبالتالي تشغل المملكة العربية السعودية مساحة مترامية الأطراف من شبه الجزيرة العربية تبلغ ٢,٢٥٣,٣٥٥ كيلو متر مربع، وتؤلف هذه المساحة ٨٠% من جملة مساحة شبه الجزيرة العربية التي تضم إلى جانب المملكة العربية السعودية دولاً أخرى هي الكويت والبحرين وقطر ودولة الإمارات العربية وسلطنة عمان واليمن، أي أن المملكة العربية السعودية تبلغ في مساحتها أربعة أمثال مساحة الدول العربية الست التي تمثل بقية دول شبه الجزيرة العربية، ولذلك كان لموقع المملكة العربية السعودية الجغرافي أهمية خاصة وآثار بالغة في بلورة شخصية المملكة العربية السعودية(٢).

وكان من الممكن أن تشكل هذه الحدود خاصة البرية منها مع الدول العربية المجاورة عبئاً كبيراً على المملكة العربية السعودية من حيث شؤون الدفاع والأمن، إلا أن المملكة العربية السعودية تتمتع بعلاقات طيبة مع الدول المجاورة لها وتعيش إلى جوارها في روح من المودة والإخاء والتعاطف، بل والإتحاد مع بعض دولها مجلس التعاون الخليجي مكونة قوة سياسية واقتصادية كبرى تناظر قوى الدول المجاورة(٣).

وللمملكة ساحلان طويلان، أحدهما على البحر الأحمر ويعتبر منفذاً لها إلى الغرب ومدخلاً لأفكاره وثقافاته، والثاني على الخليج العربي وهو منفذها إلى الشرق ومدخل لحضاراته،

---

(١) محمود سيف: جغرافية المملكة العربية السعودية،ص٧-٩.
(٢) نفس المرجع ،ص٥-٩.
(٣) نفسه ،ص١١.

ومن ثم امتدت الثقافات والحضارات الشرقية إلى الأجزاء الشرقية من المملكة العربية السعودية، والثقافات والحضارات الغربية إلى الأجزاء الغربية من المملكة، ولم تصل الأولى أو الثانية إلى هضبة نجد، وبالتالي ظلت بعيداً عن الاختلاط وبقي سكانها من أنقى عناصر سلالة البحر المتوسط ، ومن هنا كان التباين بين شرق وغرب ووسط المملكة العربية السعودية[١].

وقد يظن البعض أن المملكة العربية السعودية بلاد صحراوية صرفة يضيق فيها مجال الإنتاج الزراعي، وتصعب فيها أيضاً مجالات التنمية بكافة أنواعها من تنمية اقتصادية أو عمرانية أو حتى تنمية بشرية، ولكن واقع المملكة أثبت عكس ذلك تماماً إذ ساعد اكتشاف خزانات المياه الجوفية العميقة ذات الإمكانات المائية الكبيرة في مشاريع التنمية الزراعية وفي تزويد المدن والقرى بمياه الشرب وعلى حفر العديد من الآبار التي تتدفق منها المياه بكميات كبيرة وأمكن الاستفادة منها في زيادة مساحة الأراضي الزراعية وفي زراعة العديد من المحاصيل الزراعية منها على سبيل المثال لا الحصر محصولا القمح الذي يفي بحاجة السكان في الوقت الراهن بل ويفيض عن حاجة السكان، وأمكن تصديره لبعض الدول، والأرز الذي يحتاج إلى كميات وفيرة من المياه، وهذا هو الأرز الحساوي الذي يتمتع بشهرة فائقة بين أنواع الأرز المختلفة[٢].

كما أن المملكة على ملتقى قارات العالم القديم الثلاثة أوروبا وآسيا وإفريقيا ، فهي جزء من قارة آسيا، ولا يفصلها عن أفريقيا سوى البحر الأحمر وهو فاصل مائي ليس كبيراً، وليس بعيدة عن أوروبا إذ عن طريق خليج وقناة السويس فالبحر الأبيض المتوسط يمكن الوصول إلى جنوب وغرب أوروبا، ومن هذه وتلك إلى بقية قارات العالم ومن ثم فإنه يمكن القول بأن المملكة العربية السعودية إنما تقع في موقع متوسط من العالم[٣].

(١) محمود سيف: جغرافية المملكة العربية السعودية ،ص٦.

(٢) نفس المرجع،ص٦.

(٣) نفسه، ص١١.

وبالتالي فإن المملكة على مقربة من بعض الممرات البحرية المهمة، المتمثلة في مضايق قناة السويس وهرمز وباب المندب، والتي هي حاجة القوى العالمية ذات الأثر الكبير في السياسة الدولية واقتصادها إلى تلك الممرات سواء من حيث التجارة أو من الناحية الإستراتيجية، إذ يعتبر (الفريد ماهان Alfred Mahan) أن الموقع البحري الاستراتيجي الذي يمكن فيه الدولة أن ترد عدواً يهدد نطاقها الإقليمي يجب أن يتيح للدولة السيطرة على الطرق التجارية المهمة [١].

كما للمملكة العربية السعودية مكانة روحية تتمتع بها بفضل إشرافها على خدمة الأماكن المقدسة مكة المكرمة والمدينة المنورة[٢]، إذ تعتبر أراضيها مهد الدين الإسلامي الحنيف، لتوسط موقعها[٣]، إذ تقع في قلب العالم الإسلامي الذي يتصل بها من جميع الجهات بما في ذلك العالم العربي[٤]، مما مكن من انتشار الإسلام إلى ربوع العالم المختلفة، براً أو بحراً، إلى تركستان الصينية وإلى الفلبين في أقاصي شرق آسيا، وإلى شرقي أفريقيا وشمالها وحول الصحراء الكبرى، وإلى شبه جزيرة أيبيريا، ثم إلى قارات العالم الجديد[٥]، وكأن الموقع الجغرافي قد أتاح لها التوسع الأفقي على كل المحاور لكي يسجل التفوق والتعاظم في انتشار الإسلام على أوسع مدى[٦].

---

(١) عبدالعزيز آل الشيخ وآخرون : دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية (ط١، الرياض ، مكتبة العبيكان ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)،ج٢،ص٩٥٠.

(٢) عبدالله القباع : العلاقات السعودية اليمنية (ط١،الرياض،الفرزدق التجارية ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)،ص٤٠-٤١.

(٣) محمود سيف: جغرافية المملكة العربية السعودية، ص١١.

(٤) عبدالعزيز آل الشيخ وآخرون : دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية،ج٢،ص٩٥٠.

(٥) محمود سيف: جغرافية المملكة العربية السعودية ،ص١١.

(٦)صلاح الدين الشامي: الجغرافيا دعامة التخطيط (ط١، الإسكندرية ، منشأة المعارف ،١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)،ص١٦٤.

إلى جانب البترول الذي تتمتع به المملكة العربية السعودية في تسيير الحركة الصناعية في الدول الأجنبية المتقدمة صناعياً، وتحصل المملكة في مقابله على السلع الصناعية التي تحتاجها ومن هنا نشطت العلاقات التجارية بين المملكة العربية السعودية وبين باقي الدول[1].

موقع الكويت وأهميته :

تقع الكويت في أقصى الخليج العربي ، وفي زاويته الشمالية الغربية بين خطي العرض ٢٨، ٣٠ شمالاً ، وخطي الطول ٤٦، ٤٨ شرقاً، وهي على شكل مثلث ضلعه الشمالي في جنوبي العراق، وضلعه الجنوبي على حدود إقليم الأحساء، التابع للمملكة العربية السعودية، وضلعه الشرقي على شاطئ الخليج العربي[2].

وبذلك تحتل الكويت الطرف الشمالي الغربي للخليج العربي، الذي يحدها من الشرق، أما من الجنوب والجنوب الغربي فتحدها المملكة العربية السعودية، كما يحدها من الغرب والشمال الجمهورية العراقية، وهي بذلك تمثل المنفذ الشمالي الشرقي لشبه الجزيرة العربية، هذا ويقدر متوسط امتداد أراضي الدولة من الشرق إلى الغرب بحوالي ١٠٠كم، كما تبلغ المسافة بين أقصى موقع على حدودها الشمالية وأقصى موقع على حدودها الجنوبية حوالي مائتي كيلو متر (١٢٤ميلاً) [3].

ويبلغ طول حدود دولة الكويت حوالي ٦٨٥ كيلو متر (٤٢٦ميل) منها نحو ١٩٥ كيلو متر (١٢١ميل) حدود بحرية أي ممتدة على الخليج شرقاً ونحو ٤٩٠ كيلو متر (٣٠٤ميل) حدود برية مشتركة مع كل من المملكة العربية السعودية والعراق، حيث يبلغ طول الحدود

---

(1) محمود سيف: جغرافية المملكة العربية السعودية ،ص١٣.
(2) حسن محمود : الكويت ماضيها وحاضرها (ط١، د.م ، د.ن ، د.ت)،ص٧.
(3) غانم سلطان وآخرون :جغرافية الكويت، ص٢٦.

المشتركة مع السعودية حوالي ٢٥٠ كم وطول الحدود المشتركة مع العراق حوالي ٢٤٠ كيلو متر(١).

كذلك تقع الكويت جنوب أرض الرافدين، وإلى الشرق من نجد وفي شمال الأحساء، وموقع مثل هذا يجعلها مرفأً طبيعياً لأراضي نجد(٢)، ولم تكن بموقعها هذا مرفأً فقط لتفريغ وشحن البضائع التي تصلها من البلاد الأجنبية، لغرض إعادة شحنها إلى المدن الداخلية في شرق شبه الجزيرة العربية، وإنما كانت تزود بدو الصحراء بمختلف البضائع التي كان الحرفيون داخل مدينة الكويت القديمة ينتجونها، ومنذ أقدم العصور وشواطئ الكويت ملتقى للسفن التجارية التي تجوب البحار وتنقل البضائع بين الشرق والغرب، وكان الكثير من هذه السفن تتوقف عند هذه الشواطئ وعلى وجه الخصوص شواطئ جزيرة (فيلكا) للتزود بالماء والطعام أو لغرض الاحتماء من أخطار الأنواء البحرية(العواصف والصواعق في البحر)(٣).

وبالتالي فإن مدينة الكويت القديمة التي هي عاصمة دولة الكويت، تقع بعد٨٠ ميلاً إلى الجنوب الشرقي من البصرة وعلى مسافة ١٨٠ميلاً من بوشهر بإيران، وتطل على الخليج بجون الكويت(٤)، الذي يبدأ من رأس الأرض وينتهي عند قرية الجهراء، وهو ظاهرة جغرافية مميزة على الساحل الغربي للخليج، رأسه في خور الصبية شمالاً ونهايته تمتد جنوباً حتى رأس الأرض، وإلى الشرق من مدينة الكويت القابعة على الجون تقع جزيرة فيلكا وهي غير بعيدة عن المنبسط الطيني الذي يصل بين شط العرب وخور الصبية، ومدخل جون الكويت ينحصر فيما بين هذا المنبسط الطيني ورأس الأرض ويبلغ العرض هنا نحو ٤ أميال(٥).

---

(١) غانم سلطان وآخرون :جغرافية الكويت ، ص٢٦.

(٢) نفس المرجع ، ص٢٨.

(٣) اسكندر معروف : الكويت لؤلؤة الخليج (ط١، بغداد ، دار الثقافة ، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)،ج١،ص١٨.

(٤) جون الكويت أو خليج الكويت نسبة إلى مدينة الكويت المطلة عليه وإلى الشرق منه خليج كاظمة وهو قطعة ضحلة من المياه داخل اليابسة يقع في وسط الشريط الساحلي لدولة الكويت، يحده من الشمال الصبية، ومن الجنوب مدينة الكويت ويجاور الجون جزيرة بوبيان من الشمال، وجزيرة فيلكا عند مدخل الخليج، انظرالموسوعة الحرة ويكيبيديا ar.wikpedia.org

(٥) غانم سلطان وآخرون :جغرافية الكويت، ص٢٨.

وهكذا تعتبر الكويت منفذاً طبيعياً للشمال الشرقي من شبه جزيرة العرب وتجاور دولتين عربيتين شمالاً وجنوباً، وتقع عبر مياهها شرقاً دولة إيران[١]، مما اكسبها موقعاً متميزاً على الزاوية الشمالية الغربية من رأس الخليج العربي، أي أن موقعها هذا يمثل نهاية الطريق البحري المتجهة من مناطق إنتاج السلع الموسمية في الهند إلى أسواقها الاستهلاكية في أوروبا عبر البحر الأبيض المتوسط، وعند الكويت كانت تبدأ أولى خطوات الوصلة البرية المكملة لهذا الطريق، إذ لعبت الموانئ الكويتية دوراً رئيسياً في تسهيل حركة نقل البضائع[٢].

وتجدر الإشارة إلى أن البعثة الدنمركية للآثار والتي عملت في الكويت إبان الستينات عثرت على آثار مختلفة تشير إلى علاقة الكويت بالعالم الخارجي وتربطها به عن طريق موقعها المتميز على ساحل الخليج، فقد دلت الآثار على وصول اليونانيين للكويت على سبيل المثال[٣].

هذا وقد ذكر (ميليس Miles) أن السفن قديماً كانت تنقل السلع الهندية عبر الخليج ثم عبر الفرات إلى مدينة بابل بالعراق، كما كانت هذه السلع تنقل عن طريق الكويت أو الجهراء التي كانت تبعد عن الكويت غرباً حوالي ٢٠ ميلاً عبر الصحراء إلى كل من فلسطين ومصر[٤] ، ولا غرو في ذلك فلقد كانت الجهراء منذ أقدم العصور مركزاً لمرور التجارة وممارستها خاصة مع الفينيقيين وأهلي البتراء بالإضافة إلى بابل، وقد وصلت إلى الجهراء السلع المختلفة كالتوابل والقطن من الهند عن طريق البحرين في الأزمنة الغابرة، ومن ثم فقد كانت هذه المدينة الكويتية محطة تجارية نشطة[٥].

([١]) حسن محمود : الكويت ماضيها وحاضرها ،ص٧.

([٢])غانم سلطان: الملاحة البحرية وأهميتها للكويت قديماً وحديثاً (ط١،الكويت ،مؤسسة الكويت للتقدم العلمي،١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)،ص٢١.

([٣]) غانم سلطان وآخرون :جغرافية الكويت، ص٢٨.

([٤]) محمد الفيل : سكان الكويت (ط١،الكويت ، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر ،١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م)،ص١٧.

([٥]) نفس المرجع، ص١٧.

كما أنه في عام ١١٩٠هـ/١٧٧٦م، تدفق إلى الكويت الكثير من التجار والمهاجرين إبان احتلال الفرس للبصرة، بحكم موقعها المتميز فقد تحولت وكادت بذلك أن تسيطر على تجارة الخليج ككل، وكانت السفن الكويتية أول الأمر صغيرة بحيث لم تتجاوز في نشاطها الملاحي حدود الخليج، ولكنها ما لبثت أن تطورت باتساع نطاق التجارة ووصلت إلى خارج نطاق مياه الخليج(١)، أما ميناء الكويت(٢) فقد استوعب في نهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر العديد من السفن الكويتية والأجنبية(٣).

ونظراً لأهمية موقع الكويت قديماً، فقد لفت أنظار بريطانيا حتى قبل احتلال الفرس للبصرة حيث ذكر البعض(٤)، أن التاريخ المدون لعلاقات بريطانيا بالكويت يبدأ فعلاً عام١١٨٩هـ/١٧٧٥م، وذلك عندما تم نقل البريد البريطاني من الخليج إلى حلب عبر الكويت بدلاً من الزبير بسبب محاصرة الفرس للبصرة، وقد زار الكويت عام١٢٧٨هـ/١٨٦٢م، الرحالة الانجليزي (وليام بالجريف w.Palgrave) وقام بوصف النشاط والازدهار في مجالي التجارة وصناعة السفن إضافة إلى مهارة البحّارة الكويتيين وإقدامهم، كما ذكر (بالجريف) أن هذا الازدهار والنشاط التجاري يرجع إلى تميز مرفأ الكويت عن باقي مرافئ منطقة الخليج (٥)، وبعد اكتشاف البترول في الكويت تطورت أهمية موقع الكويت الاقتصادي في علمية التسويق إذ هو في منتصف العالم (٦).

---

(١) محمد الفيل : سكان الكويت، ص١٧.

(٢) لقد جاء في أحد التقارير الانجليزية الذي أعد في عام١١٩١هـ/١٧٧٧م، في شأن صلاحية ميناء الكويت للملاحة ورسوا السفن عندما قامت السفينة (النسر) التابعة للشركة الإنجليزية بزيارة للكويت، وذلك بقصد كتابة تقرير عن المكان، وقد جاء في ذلك التقرير أن الميناء صالح لرسوا السفن، وإن المدينة مسورة، وأنها تستقبل القوافل وتتمتع فيها نوع من الأمان وأن يد الفرس الجشعة لم تصلها " ،انظر أحمد ابوحاكمة : تاريخ الكويت الحديث،ص٨٤.

(٣) أحمد ابوحاكمة : تاريخ الكويت الحديث،ص٨٤.

(٤)ج.ج. لوريمر: دليل الخليج القسم التاريخي(ط١، الدوحة ، طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ، ب.ت)،ج١،ص١٠٠٢.

(٥) قدري قلعجي :أضواء على تاريخ الكويت (ط١، بيروت ، د.ن ، ١٩٧٩)،ص٤٠.

(٦) غانم سلطان وآخرون : جغرافية الكويت ،ص٣٢.

هذا بالإضافة إلى أنه يمكن القول أن هناك ارتباطاً بين موقع الكويت على رأس الخليج العربي فيما بين العراق والسعودية وبين حركة تجارة الترانزيت إلى كل منهما عبر الأراضي الكويتية فلقد بلغ حجم بضائع الترانزيت المتجهة إليهما في عام١٤٠٢هـ/١٩٨٢م،نحو٣٠٩٦٨٠٤طناً ونحو ١٣٣٥٢٨٠ طناً عام١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، وقد استلزم قيام مثل هذا النوع من التجارة استثماراً لموقع الكويت وتخفيفاً من الضغط الذي تواجهه بعض الموانئ في هذين البلدين المجاورين خاصة في نهاية السبعينات ومطلع الثمانينات، ضرورة التوسع في تطوير الموانئ الكويتية التجارية مثل ميناء الشويخ والشعبية من حيث زيادة عدد الأرصفة لاستيعاب أكبر قدر من السفن وتطوير تقنيات الشحن والتفريغ، إضافة إلى إنشاء ميناء الدوحة[١].

وترتب على قيام نشاط تجارة الترانزيت، الاهتمام بتطوير الطرق البرية الدولية في الكويت لاسيما طريقي العبدلي والنويصيب المتجهين إلى العراق شمالاً والسعودية جنوباً، لاستيعاب حركة النقل البري (الشاحنات) ، وقد بلغت نسبة حجم حركة السيارات الخاصة بنقل تجارة الترانزيت عن طريق النويصيب ٥٢% من جملة حركة نقل بضائع الترانزيت على مختلف الطرق البرية الدولية الكويتية عام ١٩٨٢م ، و ٤٦,٣% عام ١٩٨٣م ، و٥٠,٢٠% عام ١٩٨٤م ، أما هذه النسبة فلقد بلغت ٣٥,٢٧% عام ١٩٨٢ ، و٤٧,٩% عام ١٩٨٤م ، عن طريق العبدلي[٢].

أثر الموقع ومميزاته للبلدين :

١- هذا الموقع الفريد جعل المملكة العربية السعودية والكويت على اتصال وثيق بجيرانها من ناحية، كما جعلها قطراً بحرياً يتصلان بالعالم الخارجي من جهة أخرى .

---

(١) غانم سلطان وآخرون : جغرافية الكويت،ص٣٣.

(٢) نفس المرجع،ص٣٤.

٢- بفضل هذا الموقع تعتبر المملكة العربية السعودية والكويت البوابة لشمال شرق الجزيرة العربية ولجنوب العراق، فهي تسيطر على تجارة المرور في هذه المنطقة.

٣- تعد المملكة والكويت أغنى وحدات الخليج السياسية بمواردها من النفط .

٤- المملكة العربية السعودية والكويت دولتان بحريتان بالضرورة على الرغم من أن النفط يمثل الآن معظم داخلها .

٥- بعد كشف البترول فيهما بكميات ضخمة، أصبحت المملكة العربية السعودية والكويت محط أنظار جميع شركات البترول، ومنطقة جذب لتيارات حضارية، مختلفة وقوى بشرية متعددة مما يؤثر في أوضاعهما الاجتماعية والثقافية .

٦- لموقع المملكة العربية السعودية والكويت أهمية كبيرة من الناحية، الإستراتيجية بسبب صلاحية أجوائهما للملاحة من جهة، وملائمة المناخ، واستواء السطح، وتوفر الوقود من جهة أخرى[١].

وبذلك يبلغ طول الحدود الدولية البرية بين المملكة العربية السعودية والكويت حوالي ٢٢٢ كم، وهي حدود معينة ومرسومة، تبدأ من نقطة التقاء الحدود الثلاثية مع العراق غرباً، وتنتهي عند نقطة على ساحل الخليج العربي شرقاً، شمال ميناء سعود في المملكة العربية السعودية، ويمتد خط الحدود للمملكة العربية السعودية والكويت من نقطة التقاء وادي العوجة مع وادي الباطن، قريباً من مورد مياه الرقعي، ومنها يمتد خط الحدود مستقيماً في اتجاه الشرق والجنوب الشرقي لمسافة ٦٣ كم، قاطعاً هضبة الدبدبة المكسوة بالحصى، حتى يصل إلى نقطة تقاطع دائرة عرض ٢٩ شمالاً وخط طول ٤٧/٢٨/٥,٦ شرقاً، ومنها يتجه خط الحدود إلى الجنوب والجنوب الغربي، مستقيماً لمسافة ٤٥ كم تقريباً، حتى يصل إلى نقطة تقاطع دائرة عرض ٢٨/٣١/٢٦ شمالاً مع خط طول ٤٧/٢٥/١٥ شرقاً، ومنها يتجه خط الحدود

(١) حسن محمود : الكويت ماضيها وحاضرها ،ص١١-١٢.

مستقيماً إلى الشرق لمسافة ٥٤ كم تقريباً، حتى يصل إلى نقطة تقاطع دائرة عرض ٢٨/٣٢/٠٢,٥ شمالاً وخط طول ٤٨/٢٥/٥٩ شرقاً، على ساحل الخليج العربي(١).

لذلك كان الاتصال والاندماج ما بين الشعب السعودي والشعب الكويتي، حيث أُتيح للبلدين الفرصة الطبيعية في جوارها الجغرافي ملائمة الاتصال البشري فيما بينهم(٢)، إضافة إلى أن الشعبين السعودي والكويتي من الشعوب التي تدين بالإسلام وتنفيذ تعاليمه فهما يعرفان حقوق الجار التي كفلها الدين الإسلامي، ويعملان بموجب الحديث النبوي الشريف (من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليحسن إلى جاره)(٣).

وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم : " الجيران ثلاثة : جار له حق واحد وهو أدنى الجيران حقاً، وجار له حقان، وجار له ثلاثة حقوق وهو أفضل الجيران حقاً ... فأما الجار الذي له حق واحد : فجار مشرك لا رحم له، له حق الجوار . وأما الجار الذي له حقان : فجار مسلم، له حق الإسلام وحق الجوار. وأما الجار الذي له ثلاثة حقوق : فجار مسلم ذو رحم، له حق الجوار وحق الإسلام وحق الرحم "(٤)، والشعب السعودي مع الشعب الكويتي له الثلاثة الحقوق : حق الجوار بحكم الموقع الجغرافي، وحق الإسلام بحكم الإيمان به، وحق الرحم بحكم المصاهرات بين الشعبين(٥)، لذلك كان الجوار بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت من أهم الروابط التي تجمع الشعبين لأنها روابط مبنية على أسس الشريعة الإسلامية الغراء .

كما كان للجوار الجغرافي بين البلدين له أهمية واضحة، في الأمن والاستقرار، للمملكة العربية السعودية والكويت، وذلك لكبر مساحة المملكة مما شكل عمق جغرافي كبير حيث يبلغ

---

(١) عبدالرزاق أبوداود : مدخل إلى الجغرافيا السياسية للمملكة العربية السعودية (ط١، جدة ، دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)،ص٦٤.

(٢) يحيى رجب : مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ص٢٥.

(٣) رواه البخاري ومسلم .

(٤) رواه البزار بسنده .

(٥) طه العفيفي : حق الجار (ط١، القاهرة ، دار الاعتصام ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)،ص٢٠-٢١.

مجمل طول حدود المملكة إلى ٦٧٦٠ كم[١]، وتصل أقصى مسافة بين أبعد نقطتين على حدودها إلى ما يزيد على ٢٢٨٨ كم وذلك بين شمال حقل في الشمال الغربي من المملكة وأقصى الجنوب الشرقي على حدودها مع عُمان، وهذا بلا شك يعطي للمملكة العربية السعودية أهيمة إستراتيجية دفاعية في الحرب التقليدية ويتيح لقواتها قدرات كبيرة في مجال المناورة العسكرية إبان الحروب[٢].

وبالتالي فإن دول الخليج تعتبر جزء لا يتجزأ من العمق الجغرافي ولا سيما الكويت التي تربطها مع المملكة العربية السعودية روابط الجوار والقربى، ومعاهدة دفاع مشترك لزيادة إمكانية العمق الجغرافي واتساع نطاق مساحته، وبذلك يكون الجوار الجغرافي من المدلولات المهمة التي غرست جذور العلاقات السعودية الكويتية وساهمت في إيجاد تأصيل العلاقات بين البلدين في كافة أشكالها السياسية .

---

(١) عبدالرحمن الشريف : جغرافية المملكة العربية السعودية (ط١، الرياض ، دار المريخ ، ١٣٩٧هـ)،ج١،ص١٢.

(٢) فرج المولد : الجغرافيا السياسية للمملكة العربية السعودية (ط١، الرياض، معهد الدراسات الدبلوماسية ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)،ص٢٠.

المبحث الثاني

الروابط الاجتماعية

لكل شعب صفاته ومكوناته، وعندما تصبح تلك الصفات والصلات المترابطة عاملاً مشتركاً بين شعبين جارين؛ كما هو الحال بين الشعبين السعودي والكويتي اللذين تربطهما عقيدة واحدة، ولغة واحدة، ومصير مشترك، وعادات وتقاليد واحدة، فعندها يمكننا القول بأن الصلات المتعددة بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت تتميز بالخصوصية .

إن صلات الود بين شعب المملكة العربية السعودية والشعب الكويتي لهي نابعة من تعدد تلك الروابط الاجتماعية بين الشعبين، فالدولتان تتمتعان بانسجام خاص يتمثل في السمات الموحدة وتشابه أنظمتهما وتماثل تكوينهما السكاني وتقاربهما الثقافي والحضاري[١].

وتاريخ العلاقات بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت الذي يمتد إلى قرون عديدة خير مثال على ذلك، وهي نموذج يحتذي به في بناء العلاقات الدولية مما مكن القيادتين الرشيدة في كلا البلدين من ترجمة المفاهيم والقيم المستمدة من الدين الإسلامي إلى عمل موحد يشد بعضه بعضاً كالبنيان المرصوص وهذا ما أدى إلى إرساء علاقات ثنائية متينة ومتميزة[٢].

ولاشك أن كلا البلدين الشقيقين بما يملكانه من مقومات سياسية أو اقتصادية كبيرة وروابط اجتماعية متميزة كل ذلك كان له أكبر الأثر في خدمة القضايا المصيرية للأمتين العربية والإسلامية إلى جانب الإسهام بكل فاعلية في الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين، حيث إنه لا توجد في العالم دول تربطها ببعضها صلات مثل قوة الصلاة التي تجمع المملكة العربية السعودية ودولة الكويت، من وحدة الجنس والأصل، ووحدة اللغة والدين، والعادات والتقاليد، والتاريخ المشترك والمصير والواحد، وروابط الجوار وتشابه النظام السياسي وتقارب المستوى الاجتماعي[٣].

---

(١) محمد السياري: مجلس التعاون كمنظمة أقليمية وصلته بكل من الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية (ط١،الرياض، مطبوعات معهد الدراسات الدبلوماسية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، ص ١٤١.

(٢) نفس المرجع، ص١٤١.

(٣) محمد السياري: مجلس التعاون كمنظمة أقليمية وصلته بكل من الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية،ص١٤٠-١٤٢.

وحدة الجنس والاصل :

إن الجماعات البشرية من شعوب وأمم ترجع في تاريخ تكوينها إلى أصل واحد وأمة واحدة في شعب واحد، وقد كان ذلك دوماً نقطة انطلاق إلى تكوين القوميات والأمم، ووحدة الحياة فوق أرض واحدة والاشتراك في الإقليم والمناخ وفي طريقة التفاعل مع البيئة الطبيعية، في المعيشة فيها والتصرف في آفاقها وبذل ضورب معينه من النشاط وسلوك طرق للحياة والارتزاق والعمل والكسب والتغذي والتنقل، يشاركها في ذلك صفات جسمية في لون البشرة وتقاطيع الوجه وشكل الرأس وغير ذلك من الصفات الظاهرة والخفية كما تكون صفات معنوية مشتركة أو طبائع وأمزجة من ذكاء وفراسة، كما عرف بها العرب[١].

لاشك في أن التشابه بين الصفات الجسدية من حيث الهيكل الجسماني وشكل الجمجمة والأنف والعين ولون الجلد، يمكن أن يؤلف عامل توحيد بين من يشتركون في هذه الصفات والقسمات[٢].

وبالتالي نجد أصول المواطنين السعوديين والكويتيين موغلة في التاريخ باستيطانهما المنطقة منذ ٤٠ ألف سنة؛ إذ ترجع إلى العشائر التي عاشت في أنحاء شبه الجزيرة العربية في نجد أو الأحساء وغيرها كعشائر عنزة وشمّر والظفير[٣]، ومطير والعجمان وبنو مرة وقحطان والعوازم والسهول وسبيع[٤].

لذلك كله يملك سكان المملكة العربية السعودية والكويت مثل سائر أبناء الأمة العربية، قدراً كبيراً من تجانس السلالة في الملامح والسمات الطبيعية لجسم الإنسان، ولذلك تتوافر فيهم درجة مميزة من وحدة السلالة وأصالة العروبة[٥]، وكان لابد أن يؤثر ذلك كله، على

---

(١) محمد المبارك : الأمة والعوامل المكونة لها (ط٢، دمشق ، دار الفكر ، د.ت)،ص٥١-٥٢.

(٢) نور الدين حاطوم : نحو الوحدة العربية،ص١٩.

(٣) عبده هاشم : الدور السعودي في الخليج سجل وثائقي تحليلي عن مستقبل مجلس التعاون الخليجي ،ص١٣.

(٤) مضاوي الهطلاني : مدينة الرياض (ط١، الرياض ، مكتبة العبيكان، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)،ص٣٠١.

(٥) يوسف أبو الحجاج : دولة الإمارات العربية المتحدة دراسة تحليلية لملامحها الهامة (ط١،القاهرة ،معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م)،ص١-٢.

تجانس الإنسان الاجتماعي لسكان الدولتين، وعلى رأسها الروابط الاجتماعية، وكيفية الاستجابة للمؤثرات الخارجية[1]، إذ يعتبر مجتمع المملكة العربية السعودية والكويت من المجتمعات القديمة ذات الجذور الممتدة لفترات تاريخية قديمة[2].

وحدة اللغة :

تعتبر الوحدة اللغوية من أهم عناصر وحدة الأمة، التي تتميز بالغتها الخاصة التي تعتبر وعاءاً لثقافتها وتراثها وتاريخها، وهي الرابط الذي يجمع الأمة على وحدة التفكير والشعور والإرادة، وبذلك تعتبر أداة قوة في تكوين الوحدة، ورسم جسر العبور بين حاضرها وماضيها والمستقبل .

فاللغة هي : الألسن، وهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، ووزنها فُعَلَة، من لغوت، إذا تكلمت، والأصل لُغَوَة ، فلام الكلمة في الأصل واو، وقيل الأصل : لغى أو لغو والهاء عوض، وتجمع على لغات ولغون واللغة من الأسماء الناقصة، واللغو واللغا واللغوي : ما كان من الكلام غير معقود عليه، ولا يعتد به[3]، ومنه قوله تعالى : ﴿لاَّ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِيَ أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [4]. والكلام القبيح يقال له : لاغ، كقوله تعالى ﴿ لا تَسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةً ﴾[5]. أي باطلاً، كذلك الذي يشوش به كقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾[6].

وعرفت اللغة بطرق شتى، فقاموس (ويدستر Webster) يعرّف اللغة بأنها " الوسيلة المنظمة لنقل الأفكار والمشاعر بواسطة استخدام الإشارات الاصطلاحية والإيماءات والعلاقات وخاصة الأصوات الملفوظة المعبرة "[7]، في حين أن قاموس أكسفورد يعرّف اللغة بأنها " نظام

---

(1) يحيى رجب : مجلس التعاون لدول الخليج العربية ،ص٢١.
(2) مضاوي الهطلاني : مدينة الرياض،ص٣٠١.
(3) ابن منظور: لسان العرب (ط١، القاهرة، دار المعارف، د. ت)،ج٤،ص٢٨٦٥.
(4) البقرة آية رقم : ٢٢٥.
(5) الغاشية آية رقم : ١١ .
(6) فصلت آية رقم : ٢٦.
(7) Merrian-Webster Inc., (1991), Webster Dictionary Springfield, Mass., Merriam-Webster Inc.,p. . 673.

من الأصوات والكتابة يستخدمه الإنسان للتعبير عن أفكاره ومشاعره "[1]. وكما يلاحظ فإن الاتصال الصوتي هو الجزء الحيوي في هذه التعريفات، وهو اتصال مركزي على أي حال، حيث إنه في كل لغة ثمة معان محددة للصوت[2].

كما تعد اللغة عاملاً فعالاً في وحدة شعب وإقامة مجتمع، وبعض الأمم يرجع تكوينها إلى اللغة العربية وسيلة عظيمة لالتقاء الشعوب العربية، والوسيلة الفذة لتواصل العقول والمشاعر بين الأفراد في كل ما يعنيهما من شؤون الحياة[3].

ووحدة اللغة تتجذّر في البلاد العربية، ويرجع ذلك إلى خلود القرآن الكريم وبقائه محفوظاً وإقبال العرب عليه وحرصهم على تعلمه، جعل اللغة العربية الفصحى هي الأصل الذي يرجعون إليه ولولا ذلك لنشأت لغات عديدة بسبب تعدد اللهجات في الأقطار العربية، ولو أن تلك اللهجات ثبتت وتطورت لانتهت إلى لغات متباعدة كما حصل للغة اللاتينية في إيطاليا وفرنسا وإسبانيا، ولكن العرب كانوا يرجعون دوماً إلى اللغة الفصحى التي ثبّتها القرآن الكريم، ويعتبرون الانحراف عنها إلى اللهجات الإقليمية أو العامية هو الابتعاد عن الدين والابتعاد عن القرآن الكريم، كما أعان على ذلك ما في اللغة العربية من مرونة وقدرة على الوفاء بحاجات الحياة المختلفة من علمية وعملية، وذلك ما جعل العرب يرتبطون فيما بينهم عن طريق اللغة العربية بما حملته هذه اللغة من ثقافة خلال قرون طويلة[4].

وتعتبر اللغة من أهم عناصر الوحدة بين الدولتين، فإذا كان الإنسان يتميز بمدنيته وفكره عن باقي المخلوقات، فإن الشعبين يتميزان في المقابل بأن لكل منهما لهجتهما الخاصة التي تعتبر وعاء لثقافتهما وتراثهما وتاريخهما، واللغة هي الرابط الذي يجمع بين الشعبين بوحدة التفكير والشعور والإرادة، ومن ثم فإن اللغة تعتبر أداة فعالة في تكوين وحدة المملكة العربية

---

(1) Oxford Univ. Press,(1999), Oxford Word Power, New York, oxford Univ. press,p.425.

(2) عبدالرزاق أبو داود :أسس العلاقات المكانية السياسية مقدمة فى الجغرافية السياسية (ط١، جدة ، دار حافظ ، ١٣٢١هـ/٢٠٠٠م)،ص١١٥.

(3) محمد المبارك : الأمة والعوامل المكونة لها ،ص٦٠.

(4) نفس المرجع ،ص٦٠.

السعودية مع دولة الكويت، وإقامة جسر من الروابط الاجتماعية للعبور بين الحاضر والماضي والمستقبل لكلا البلدين[١].

وقد قام المسلمون جميعاً في عصور الازدهار سواء أكانوا من أصول عربية أم من الشعوب الإسلامية الأخرى بخدمة اللغة العربية وتعلمها بل وتعليمها والتأليف فيها، لأنها ارتبطت بالإسلام وبالقرآن الكريم منذ أن نزل بتلك اللغة العظيمة، وأصبح تعلمها واجباً على كل مسلم حتى يتفقه في الدين، وحتى يؤدي الصلاة ويقرأ القرآن الكريم، وقد انتشرت العربية مع الفتوحات الإسلامية، واستطاعت استيعاب ما في الحضارات السابقة، وما جد على الحضارة الإسلامية من معطيات وأفكار حتى أصبحت لغة العالم المتحضرة قروناً طويلة، وأصبحت لغة العلم والأدب ووسعت كل مصطلحات الحضارة وعبرت عن أدق الأفكار والمعاني[٢].

فمن نعمة الله على العرب، ومنهم السعوديون والكويتيون أن جعلها لسان الوحي وترجمان الهدي المبين الباقي على مر السنين، محتفظة بكلماتها وقواعدها وصيانة لغتها وإضفاء القداسة عليها، في زمن لا يؤثر مثله لِلُغَةٍ أخرى .

وتقسم اللغة العربية إلى:

١- لغة فصحى (القرآن الكريم والأحاديث والأدب المأثور).

٢-اللغة العامية على اختلاف لهجاتها وتعدد لكناتها[٣].

تتفق المملكة العربية السعودية ودولة الكويت في النوعين الأولين، لكن في الثالث نجد اختلافاً من ناحية الألفاظ ومدلولاتها والأصوات والنطق ومن ناحية القواعد النحوية

---

(١) عبدالرزاق أبو داود:أسس العلاقات المكانية السياسية مقدمة فى الجغرافية السياسية،ص.٣١٦-٣١٧.

(٢) محمد الربيع : اللغة العربية فى العصر الحديث (ط١، الرياض ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)،ص١١.

(٣) الموسوعة الحرة ويكيبيديا ar.wikipedia.org

الصرفية، إلا أنه مع ذلك الاختلاف نجد أن الدولتين تقريباً تتفقان حتى في الثالث، بل وتكاد تكون نفسها وخصوصاً في الجزء الشرقي من المملكة العربية السعودية .

لذلك فإن اللغة العربية كانت هي الرابط من قبل؛ وذلك إذا رجعنا إلى القرن الثاني عشر لوجدنا أحلافاً خليجية مثل حلف القواسم وحلف بني ياس رغم تباعد المسافات بينهم إلا إن اللغة قد ربطت بينهم ووحدت كلمتهم ليكونوا يداً واحدة في مواجهة الاستعمار الخارجي في هذه المنطقة، وهي بذلك الأساس الذي جمع بين دول الخليج العربي وترابط أبنائه، لأن الدولة التي تفقد لغتها ستفقد أهم ركن من أركان سيادتها وقوميتها؛ فاللغة هي الجامعة بين أبناء المملكة العربية السعودية والكويت(١).

وبالتالي فإن اللغة العربية هي الأساس في التعامل والتفاهم والاستيعاب بين أبناء الشعبين، فهي أقوى الروابط وأدومها وأكثرها اتصالاً بالحياة، وتربط البلدين بصلات فكرية وثقافية عميقة وتجاوب عاطفي تام، وتعمل على التآلف والتآزر بين أبناء الشعبين على أحسن وأكمل وجه (٢)، كما أنها هي أساس الجمع بين أبناء الشعبين الشقيقين، وهي الدافع للاجتماع على كلمة سواء(٣).

وحدة الدين :

لقد تبين مما ذكر من أثر وحدة الجنس والأصل ووحدة اللغة في الروابط الاجتماعية بين البلدين؛ إلا أن وراء هذه العناصر عاملاً أساسياً هاماً مشتركاً بينها هو الذي جعل الجنس والأصل واللغة ذات تأثير في تكوين البلدين وتقريبهم، وهذا العامل المشترك الشامل لهذه العناصر والداخل في مضمونها والمختفي وراءها هو الدين الذي يدخل في النفوس لاتصاله بأعماق العواطف الإنسانية(٤).

---

(١) سيد طه : مجلس التعاون الخليجي ، ص٥٢.

(٢) نفس المرجع، ص٥٢.

(٣) إبراهيم جمعة : القومية العربية ، (ط١، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م)، ص ٧٥.

(٤) محمد المبارك : الأمة والعوامل المكونة لها ،ص٧٦-٧٧.

لاشك في أن الإيمان بدين واحد عند جماعة بشرية معينة، يعتبر شرطاً ملائماً لنمو التضامن بين أعضاء هذه الجماعة، وقد حرصت الحكومتان السعودية والكويت على إبقاء الوحدة الدينية في داخل بلادها للحفاظ على تماسك أبنائهما وتحقيق السعادة لهما في الدارين [١].

إن وحدة الدين بالنسبة إلى الشعبين خاصة قد أحياهم مادياً وأدبياً، ورفع قدرهم بمبادئ الحرية العقلية والنفسية التي طلعوا بها على العالم طلوع البدر في الظلام، وطلوع الشمس في الغمام، لأنه يتناول أكثر من قطاع في النشاط الإنساني، ومنذ بدأ الإسلام وأوامره ونواهيه تتناول أنواع السلوك الخاص والعام؛ فهو دين اجتماعي لا شخصي[٢].

لذلك فقد ظل الدين ذا تأثير متزايد وخاصة في السعودية والكويت؛ ولقد استمر الدين بمختلف أنماطه وتوجهاته أقوى الروابط المؤثرة على سلوكيات الشعبين، لذا يعتبر الدين من العوامل الرئيسية في التركيبة الأولية التي تقوم عليها الدولتان ورابطاً أساسياً لهما[٣].

ولو نظرنا إلى رابطة الدين بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت، لوجدنا أن الدين كان له الأثر الأكبر في ربط الشعبين في جميع نواحي حياتهما الفكرية والسياسية والاجتماعية والنفسية، فهو الذي أنشأ ما بينهما من انسجام في الفكر والروح والاتجاه والسلوك، ذلك الانسجام الذي مكنهما من التعاون على أسس ومعالم ومبادئ دين سماوي، ليس دينا بالمعنى الضيق فحسب، بل هو فكرة وعقيدة ونظام اجتماعي وثقافة وتاريخ وحضارة وقيم ومثل عليا ونظرة شاملة إلى الوجود[٤].

إن الدين الإسلامي قد جاء بحضارة وثقافة اعتنقها الشعبين السعودي والكويتي فصبغت حياتهم بصبغة واحدة، وقربت بين قلوبهما ووحدت بين أهدافهما بالولاء لوطنهما، وأوجدت ذلك التفاعل العقلي والنفسي والبيئي بين شعبيهما، كما أوجدت ذلك التشابه

---

(١) نور الدين حاطوم : نحو الوحدة العربية ، ص ٢٢- ٢٣.

(٢) محمد الغزالي : حقيقة القومية العربية دراسات علمية فى المجتمع العربى(ط١، القاهرة مكتبة دار العروبة، د.ت)، ص ١٢٣.

(٣) عبد الرزاق أبو داود: أسس العلاقات المكانية السياسية مقدمة فى الجغرافية السياسية المعاصرة، ص٣١١.

(٤) محمد المبارك : الأمة والعوامل المكونة لها ، ص٨٧.

بينهما في الأوضاع الاجتماعية والتشريعية والاقتصادية والثقافية على السواء، وأبرزت تلك الملامح المتقاربة والسمات المتشابهة أو المتماثلة[١].

لذلك كله كان الدين الإسلامي أقوى رابط بين الشعب السعودي والشعب الكويتي، فالدين الإسلامي يعتبر ركناً أساسياً في قيام أواصر التقارب بين البلدين، وذلك لأن الدين الإسلامي دين جامع لا يقبل التفرقة بين أبنائه. وقد ساعدت وحدة الدين على توحد كلمتهم والوقوف في وجه أي خطر عليهم لأن الدين الإسلامي دين عزة لا يقبل لأهله الذل والهوان، فكان إسلامهم دافعاً أساسياً لقيام مجلس التعاون الخليجي واستمراره حتى اليوم، وأثراً في توحيد صفوف أبناء الشعبين وحثهم على التجمع وعدم التفرقة لحديث الرسول ﷺ : " إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية " ولقوله ﷺ : " يد الله مع الجماعة"[٢].

إن الدين الإسلامي جمع بين المملكة العربية السعودية الكويت في بوتقة اجتماعية سياسية واحدة، وبذلك أصبح الدين الإسلامي، بالنسبة إلى الدولتين، منبع حضارتهما، وقوام تفكيرهما، ومصدر ثقافتهما الأساسية، وموجه حضارتهما والمخطط لها، وغدا تاريخه هو تاريخهما، وأصبح كل انتقاص أو طعن في الإسلام أو عداوة له هجوماً عليهما وتحطيماً لكيانهما، وإشهار العداوة عليهما[٣].

التاريخ المشترك والمصير الواحد :

إن وحدة التاريخ وحدة في الزمان كما أن وحدة الأرض وحدة في (المكان) فالتاريخ بحوادثه خلال العصور ولاسيما الكبيرة ذات الأثر وعهوده المختلفة ومعاركه الحربية سواء أكانت نصراً أم هزيمة، بأفراحه وأتراحه، بآماله وآلامه، بحقائقه وأساطيره يكوّن في كل شعب جزءاً كبيراً من تفكيره وشعوره بما يحدثه في النفوس من آثار وفي العقول من تفكير وفي الحياة من اتجاهات،

(١) محمود كامل: الإسلام والعروبة(ط١، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)،ص٣١-٣٢.
(٢) سيد طه : مجلس التعاون الخليجي ، ص ٥٣- ٥٤.
(٣) محمد المبارك : الأمة والعوامل المكونة لها ،ص٦٢.

وهو مجموعة من التجارب التي عركت الشعب وتفاعل معها، فوحدته جعلت له في الحياة موقفاً واحداً[1].

ويتجلى ذلك في تاريخ الجزيرة العربية الذي ينتمي إليه التاريخ السعودي والتاريخ الكويتي، في حوادثه وتجاربه؛ لذلك يتفق الشعبان في تكوينهما النفسي الناشئ عن التاريخ، والتاريخ بالنسبة لكلا الشعبين ذكرياتهما الحلوة والمرة، وهو كذلك ذاكرتهما، كما أن التاريخ السعودي والكويتي يتصل بالماضي إلى الحاضر، ثم ينقلب الحاضر ماضياً بل إن الحاضر هو الجزء الأخير من هذا الماضي وهو متأثر كل التأثير بالماضي[2].

حيث يبرز التاريخ والمصير الواحد كرابط مهم للدولتين بحكم الأحداث الناشئة للدولتين التي جرت عبر السنوات المتتالية على مسرح الجزيرة العربية، وبذلك يكون تاريخ المملكة العربية السعودية جزء منه يتعلق بالتاريخ الكويتي وكذلك التاريخ الكويتي جزء منه يتعلق بالتاريخ السعودي [3].

ولما كان التاريخ السعودي والكويتي هو حياتهما الماضية وتجاربهما الخاصة، فإن الشعبين اهتما بوحدة تاريخهما المشترك ليتعرفا إلى نفسهما، وينغمسا فيه ليحققا ذاتيهما، ومن هنا كان الاعتزاز بالتاريخ السعودي والكويتي اعتزازاً بالذات .

من ذلك نخلص أن الرابط الحقيقي لأبناء الشعبين هي المقاييس التي يقاس بها التاريخ السعودي والكويتي، وتلكم النظرة التي ينظر بها إليه، لأنها هي التي تولد فرحاً أو ألماً مشتركاً، فتوحد وتربط مشاعر الدولتين، وبذلك فهي العنصر الحقيقي الذي يجمع وحدة التاريخ بين البلدين[4].

وإننا لو تصفحنا ما خلده التاريخ لتلك الأحداث التي جرت على أرض الجزيرة العربية لنجد أن الدولتين تسيران وفق تاريخ مشترك، حيث يربط بين البلدين روابط أخوية خاصة

---

(1) محمد المبارك : الأمة والعوامل المكونة لها، ص٦٧-٦٨.

(2) نفس المرجع ،ص٦٧-٦٨.

(3) نور الدين حاطوم : نحو الوحدة العربية ، ص٢٠.

(4) نقولا زيادة : العروبة في ميزان القومية(ط١، بيروت ، دار العلم للملايين، ١٣٧٠هـ /١٩٥٠م)،ص ٦٤.

ومتأصلة تضرب بجذورها في أعماق التاريخ يتوجها مزيج رائع من مشاعر الإخاء والمودة والإخلاص وفي إطار من التعاون الصادق والبناء بين قيادتي البلدين وشعبيهما الشقيقين(١).

وبالتالي فإن التاريخ المشترك بين البلدين ببعده التاريخي والعائلي، حيث أن ما يجمع آل الصباح في الكويت وأسرة آل سعود في السعودية أقوى من أي علاقة تشهدها أي بقعة من المنطقة كونها علاقة محبة وتقدير واحترام متبادل امتدت لعقود من الزمان، مما ترجم إلى علاقات وثيقة وصلات راسخة وتاريخ مشترك صنعه الآباء والأجداد وحافظ عليه الأبناء من بعد، وهي بحمدلله نموذج يحتذي به بين الأخوة والأشقاء وتزداد مع مرور الزمن ثباتاً وقوة وتحظى برعاية كريمة وعناية بالغة من القيادتين السعودية والكويتية(٢).

وكان مما شهده التاريخ في المصير المشترك، هو تطابق الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ومن هنا نجد أن نظرة الدولتين للأحداث نظرة مشتركة للوقائع لتشابه مجرياتها في البلدين، لذا فالتاريخ يسطر بين طياته التاريخ السعودي والكويتي جنباً إلى جنب، على اختلاف الأزمات والمشكلات والمواقف المختلفة(٣).

مما يؤكد ذلك قول صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م "إن شعور المملكة العربية السعودية بذلك ينبع من إدراكها بوحدة أبناء الجزيرة العربية، واتحاد مصالحهم وتلاحم أرضهم ووحدة تراثهم وتاريخهم ووحدة عقيدتهم إلى غير ذلك من الروابط التي تشدهم بعضهم إلى بعض"(٤).

الأخوة :

إن نسبة الأخوة تجمع أواصر كثيرة، ففيها آصرة الانتساب والقربى، وآصرة المحبة وآصرة الألفة، وآصرة الصحبة، وآصرة التماثل في الطباع، وآصرة الارتياح وترك التكلف، ولذلك كانت آنس للنفس من نسبة الأبوة التي هي أقوى منها، إذ تمتاز عليها بما في الأخوة من التجرد عن كلفة التوقير والمهابة والطاعة، فصلة الأخوة شبيهة بالميل المجبول اختيارا، ويظهر التمايز بينهما

---

(١) نور الدين حاطوم : نحو الوحدة العربية ، ص٢٠.

(٢) الشرق الأوسط، العدد (١٢٩٩٦٦)، ١٤٢٧/٢/١٢هـ،الموافق ٢٠٠٦/٣/١٢م ؛وانظر جريدة اليوم الكويتية، العدد (٨٣٧)، ١٤٣٠/١٠/١٢هـ،الموافق ٢٠٠٩/١٠/٢م .

(٣) جريدة الرياض، العدد (٣٤٩٦)، ١٣٩٦/١١/١٣هـ،الموافق ١٩٧٦/١١/٢٢م .

(٤) جريدة الرياض، العدد (٣٤٩٦)، ١٣٩٦/١١/١٣هـ،الموافق ١٩٧٦/١١/٢٢م .

بأنك ترى المرء في مقام استمداد البر والطاعة يقول لمن يستمد منه يا ولدي، وهو في مقام استمداد العطف والسماحة يقول : يا أخي[١].

وإن أخوة الدم المنحدرة من أبوين، هي من حيث الترابط و التناصر أمر معروف ومشهور، وهي الوحدة التي تجمع بينهما، ولما كانت هذه الصلة هي مضرب المثل في التناصر والتعاون والتماثل، فإن التشريع الإسلامي بني عليها أخوة العقيدة، وهي الأخوة الإيمانية التي لا تضاهيها رابطة مهما كانت وشائج القربى متينة، وهذا المصطلح نشأ في ظل الإسلام، وإذا ما اجتمعت أخوة الدم وأخوة العقيدة فقد بلغت الآصرة بينهما أشدها[٢].

فقد كان الأساس الأول الذي يشيد عليه الإسلام بناءه الاجتماعي هو الأخوة بين أفراده جميعاً. فمن الطبيعي وهو مجتمع يقوم على عقيدة تجمع بين أبنائه أن يجعل منها رابطة قوية تشد كل المسلمين وتؤلف بين قلوبهم، إنه يجعل تلك الأخوة علاقة حقيقية تزيد على علاقة الدم والنسب وتفضلها. وهذا ما هو واقع بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت حكومتاً وشعباً، حيث إن الأخوة قائمة على أساس رابطة روحية يجعل لها الاعتبار الأول، ويعتمد عليها في تقرير الحقوق والواجبات[٣].

إن الأخوة الدولتين تقضي بأن ترقى العلاقة بينهما إلى درجة الحب، وأن تتمثل في بذل العون والمسارعة إلى النصرة والمعاضدة، وهي من أوليات إحياء التضامن بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت وتركيزها على أهمية الأخوة وما يترتب عليها من تعاون وتكافل[٤].

وإذا نظرنا إلى معنى الأخوة الخاصة فإنها لا تعدو على أنها لقاء في النسب على أبوين أو على أحدهما، فهذه الأخوة المتعارف عليها عند الناس، ولكن الأخوة بين الدولتين ارتفعت بها إلى أعلى وإلى ما هو أهم وهي الأخوة في العقيدة، لأنها أخوة متينة فوق النسب، وأخوة

---

(١) محمود بابللي: معاني الأخوة في الإسلام ومقاصدها (ط١، مكة المكرمة، الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامي ، د.ت) ، ص ١٢.

(٢) نفس المرجع ،ص ١٢.

(٣) مصطفى عبدالواحد: المجتمع الإسلامي: أهدافه ودعائمه ، أوضاعه وخصائصه في ضوء الكتاب والسنة ، (ط٢، بيروت، دار الجيل، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)،ص ٤٤.

(٤) مانع الجهني: التضامن الإسلامي الفكرة والتاريخ ودور المملكة العربية السعودية ، (ط١، الرياض، مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) ، ص ١٢.

الإسلام، والأخوة الإيمانية التي لا تقف أمامها الحواجز، لأن الأخوة بين البلدين هي من العوامل المؤثرة في وصول الدولتين إلى قمة السيادة والمجد، وعامل مهم في رأب وتلاحم وتشابك البلدين(١).

تركيبة السكان :

يقوم بناء المجتمع في المملكة العربية السعودية والكويت على وحدات اجتماعية تتمثل في الأسرة والفخذ والبطن والعشيرة ثم القبيلة(٢)، وتعتبر الأسرة هي نواة المجتمع بأكمله والمسئولة عن تنشئة الأطفال وتلقينهم القيم والعادات التي تعتز بها مجتمعاتهم فهي تسهم في عملية الإعداد الاجتماعي للفرد فيتعلم منها عادات وطرائق وأنماط سلوك مختلفة(٣).

ففي الأسرة يعد الرجل السيد والمسئول عن رعاية أفرادها والمتصرف في شئونها وعلى عاتقه تقع مسؤولية الحفاظ عليها وإعالتها، وهذه المسئولية مستمدة من الأعراف والتقاليد التي تعكس طبيعة حياة الصحراء، ويهتم الرجل إلى جانب اهتمامه بأسرته البسيطة بأقاربه من كبار السن والأرامل والأيتام خصوصاً إذا كان هو أقرب الناس إليهم(٤).

أما المرأة فدورها هي الأخرى رئيسا في الأسرة حيث تشارك الرجل في الوعي وصنع الخيام وغزل الصوف وخياطة الثياب وإعداد الطعام هذا إلى جانب وظيفتها الأساسية كأم وهي تربية الأطفال(٥).

ويلي الأسرة الفخذ وهو مجموعة الأسر التي تسكن في جيرة واحدة وتجمعها معاً وحدة النسب التي لا تتجاوز عادة الجد الخامس، وأبناء الفخذ الواحد يرتبط بعضهم ببعض برباط

(١) عبدالله الشريف: حقوق الأخوة في الله على ضوء الكتاب والسنة (ط٢، الرياض ، دار الحديث الخيرية ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)،ص٢٦.

(٢) مضاوي الهطلاني: مدينة الرياض ،ص٣٠٢.

(٣) صلاح صبيح: العادات الاجتماعية لدورة الحياة في المجتمع الكويتي(ط١، الكويت ، مؤسسة الكويت ، ١٣٩٩هـ/١٩٨٠)،ص١١٢.

(٤) مضاوي الهطلاني : مدينة الرياض ،ص٣٠٢.

(٥) نفس المرجع ، ص٣٠٢.

وثيق من الحقوق والواجبات ولرئيس الفخذ الطاعة والولاء من جميع أعضاء الفخذ، كما أنه المسئول أمام شيخ القبيلة ويعد البطن أكبر من الفخذ وأن كان يؤدي نفس وظائف الفخذ تقريباً، أما العشيرة فتتكون من اتحاد أسر أو أفخاذ أو بطون وتشترك جميعها في نسب واحد وبدرجة تمكنهم من الرجوع بأصولهم إلى جد واحد، وتوجد بينهم مجموعة من الحقوق والواجبات والمصالح الاجتماعية والاقتصادية وتجعلهم وفق تقاليد مرعية وتعتبر الروابط بين أفراد العشيرة امتداد للروابط بين أفراد أسرها(١).

العادات والتقاليد :

تتميز المملكة العربية السعودية ودولة الكويت بالتجانس الواضح في البنية الاجتماعية في القيم والعادات والتقاليد بين عوائلها، التي هي نواة المجتمع بأكمله والمسئولة عن تنشئة الأطفال وتلقينهم العادات والتقاليد التي يعتز بها المجتمع في شبه الجزيرة العربية، فهي تسهم في عملية الإعداد الاجتماعي للفرد من عادات وطرائق وأنماط سلوك مختلفة، تتميز بالروابط الوثيقة من الزواج المبكر واحترام السن وقلة الطلاق والمباهاة بكثرة الأولاد والمحافظة على سمعة العائلة والاستعداد للتضحية في سبيلها(٢).

والتي تستمد هويتها من تراثها الساري في أعماق أبنائها، وأصالتها المتجذرة في قلب التاريخ، وتضفي على الحياة رونقها وتعين على مكابدة العيش، وتحيل معاناة السعي وراء طلب الرزق إلى متعة يومية يفوح عبق رائحتها ليعم التوازن، ويحضر الوعي، وبنظرة فاحصة على القيم والعادات والتقاليد المشتركة بين البلدين نجد أنها تراث عريق له العديد من الأشكال والصور، يتوارثها الأبناء جيلاً بعد جيل، ويتناقلها الخلف عن السف بحرص واعتزاز، التي ارتكزت على الأخلاق الإسلامية العظيمة، والأعراف العربية الأصيلة، ثقافة لا تعبر إلا عن تركيبة اجتماعية ثقافية قوية ومركزة، تعبر عن روح العصر الذي تعيشه وتعكس بالدرجة الأولى ما وصل إليه

---

(١) مضاوي الهطلاني : مدينة الرياض، ص٣٠٢.

(٢) صلاح صبيح : العادات الاجتماعية لدورة الحياة فى المجتمع الكويتي،ص١١٢.

البلدان من تقدم ثقافي، والواقع يبرز من أهمية القيم والعادات والتقاليد حيث إنه يعم كل ميادين الحياة الاجتماعية من صناعية وتجارية وزراعية واقتصادية وسياسية وتربوية وهلم جرا.

وبذلك تكون القيم والعادات والتقاليد هي إحدى الحقائق التاريخية والحضارية للمجتمع السعودي الكويتي، فهي تعد من الظواهر الاجتماعية؛ لأنها أداة التفاهم والتعبير عن الأفكار والشعور، وهي وسيلة لإظهار ثقافة البلدين وإبراز شخصيتهما. وإبراز ما يميز القيم والعادات والتقاليد السعودية والكويتية اتصافها بالأصالة؛ لأنها مستمدة من ديننا الإسلامي الحنيف ومن الشريعة السمحاء، حيث نلمس في كل القيم والعادات والتقاليد في البلدين حس التكافل الاجتماعي والمؤازرة والتعاون والرحمة، وفي هذا السياق يقول الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود(١): " إن تقاليد الصحراء لا تضع حجاباً بين الراعي والرعية، وروح الإسلام هي البساطة والتواضع "(٢).

ومن القيم والعادات والتقاليد المشتركة بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت الزواج والملابس والأعياد والضيافة :

الزواج:

للزواج أهمية بالغة في المجتمع السعودي والكويتي فهو تكملة للدين وصيانة للشرف، ودلالة على أن الشاب وصل إلى سن الرجولة، وهي مناسبة تعامل بحرص كبير، وينفق فيها ومن أجلها أقصى ما يمكن أن تتحمله الأسرة من نفقات، لأنه نوعاً من التحالف بين الأسر التي تتمتع بمركز اجتماعي ومادي وعقائدي متماثل(٣).

---

(١) هو الملك سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود (١٣١٩-١٣٨٨هـ/١٩٠٢-١٩٦٩م)،ولد في الكويت ونشأ في الرياض وقرأ على بعض مشايخها وقام برحلات إلى الخارج، وقاد معارك مع أبيه وتولى العرش السعودي (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) فور وفاة أبيه، انظر خير الدين الزركلي : الأعلام ، ج٣،ص٩٠.

(٢) صالح الغامدي: جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود (ط١،القاهرة،الأهرام التجارية،د.ت)،ج١،ص١٩٣.

(٣) البوابة الإلكترونية الرسمية لدولة الكويت ، العادات والتقاليد لدولة الكويت www.e.gov

ويتم الزواج عادة وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية[1]، وكان الأهل يختارون الشريك ولا يتدخل في عملية الاختيار أي من الطرفين سواء الزوج أو الزوجة[2]. ويقوم على أساس عقد مدني يتم بين الطرفين المتعاقدين، إما مباشرة أو عن طريق وكيليهما بوساطة المأذون الشرعي، ويحضره شاهدان من الذكور وولي للمرأة، وتسير إجراءاته بحسب الخطوات المعروفة في المجتمع العربي والإسلامي مثل الخطبة وعقد القران وحفل الزفاف[3]، ومن ثم يذهب بها إلى المسكن الذي في العادة يكون مطلياً بالطين المخلوط بالتبن[4].

وهناك سمتان بارزتان للزواج في المجتمع السعودي والكويتي يمكن ملاحظتهما بصفة عامة وهما الزواج المبكر، وتفضيل الزواج من الأقارب وأبناء العمومة، وفي اعتقادنا أن السمة الأولى ترجع إلى دافع ديني وخلقي بحكم التنشئة الدينية التي ينشأ عليها الشاب والفتاة في الأسرة، والثقافة الإسلامية التي يتلقيانها في المؤسسات التعليمية، أما السمة الثانية وهي الزواج من الأقارب وأبناء العمومة فترجع غالباً إلى روابط القربى التي تتميز بها العلاقات الأسرية في البلدين، مما يساعد على تقارب مشاعر الأبناء نحو أقربائهم، وحرص الأبناء على إرضاء آبائهم[5].

وما أن يتم الزفاف حتى يبقى المجتمع في ترقب لظهور علامات الحمل على العروس ومجيء وليد يكمل فرح الأهل، لأن مجتمع الجزيرة العربية يفضل المرأة الولود، لما يحظى الأطفال بقيمة اجتماعية عالية لاستمرار اسمه واسم أسرته والاحتفاظ بممتلكاتهم[6]، ويقام عند ولادة

---

(1) أحمد عبدالجبار: عادات وتقاليد الزواج بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية دراسة ميدانية حديثة(ط١،جدة ، مكتبة تهامة و ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)،ص١١٢.

(2) البوابة الإلكترونية الرسمية لدولة الكويت، العادات والتقاليد لدولة الكويت www.e.gov

(3) أحمد عبدالجبار: عادات وتقاليد الزواج بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية دراسة ميدانية حديثة،ص١١٢.

(4) مضاوي الهطلاني : مدينة الرياض ،ص١٦٩.

(5) فادية الجولاني : اتجاهات الأسرة العربية (ط١، الإسكندرية ، المكتبة المصرية ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)،ص٩٢-٩٣؛ انظر صلاح صبيح : العادات الاجتماعية لدورة الحياة في المجتمع الكويتي،ص٢٧٢.

(6) نينا جميل : الطعام في الثقافة العربية (ط١، القاهرة، رياض المريس للكتب والنشر، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)،ص١٤٠.

المولود بالأذان في أذن المولود وهذا تعبير عن القيم التي غرسها الإسلام في الشعبين، وإقامة العقيقة، والختان، والتي كانت تحمل في طياتها قيمة إسلامية تمثلت في النظافة والطهارة التي حث الإسلام عليها[١].

الملابس :

إن ما اعتاد على لبسه الشعبان السعودي والكويتي، هو في الغالب الأعم يعتبر بعيداً عن الغلو، فهو لبس بسيط ومتواضع، يعكس المناخ الحار الصحراوي، وهو سروال: وهو قطعة من الملابس الداخلية ويصنع من القطن، ومن ثم الثوب أو(دشداشة) : وهو عبارة عن قطعة من القماش الأبيض بأكمام طويلة وفتحة عنق ضيقة وفتحة من وسط الصدر حتى المنتصف، وتلبس عليها (قحفية) الطاقية: ومن ثم غطاء للرأس وهي عبارة عن قطعة نسيج قطني ترتدي بعد أن تطوى على هيئة مثلث قد تكون من نسيج متماسك من خيوط بيضاء وحمراء تسمى شماغ أو قد تكون من صوف الكشمير الأبيض وتسمى(شال) غترة: وبعدها العقال وهو إطار للرأس من الخيوط السوداء الملفوفة، وكانت خيوط ملونة من الصوف أو الخيوط الذهبية، وهناك البشت: عباءة من الصوف أو الوبر المغزول غزلاً ناعماً وتتدرج ألوانه من الأسود والبني حتى الرمادي والبيج ولكل نوع سمك معين بحسب الاستخدام[٢].

والمرأة كذلك تتشابه في ملبسها بين الشعبين الشقيقين، فتلبس السراويل: وهي قطعة من الملابس الداخلية وتتميز بأنها طويلة تصل إلى الكاحل تزينه شرائط مطرزة بخيوط ذهبية وتصنع بألوان زاهية، وكذلك (دراعة) ثوب: طويل بأكمام طويلة من القطن أو الحرير المنقوش أو المطرز بخيوط ذهبية، و(ملفع)مسفع : وهو غطاء للرأس ويأتي في قطعة واحدة تلف وتطوى

---

(١) ملخص عدد من المقابلات .

(٢) البوابة الإلكترونية الرسمية لدولة الكويت ، العادات والتقاليد لدولة الكويت، www.e.gov ؛ وانظر محمد مغربي: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز(ط٢، جدة ، دار العلم للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)،ص٧٣.

حول الرأس والوجه لتحكم تغطية الشعر، وبرقع : قناع مستطيل للوجه يمتد من الجبهة إلى نهاية العنق، وعباءة : عباءة سوداء تغطي الجسد بالكامل تصنع من الصوف أو الحرير(1).

الأعياد :

وهي عيد الفطر بعد شهر رمضان الكريم، وهو أول أيام شوال، والثاني اليوم العاشر من شهر ذي الحجة، ويدعى عيد الأضحى، ولهذين العيدين صدى كبير في داخل الدولتين حيث يحتفل بهما على المستويين الرسمي والشعبي، وتستمر الاحتفالات فيه لمدة ثلاثة إلى أربعة أيام تعطل فيه الدوائر الرسمية، ويأخذ العيد فيه شكلاً اجتماعياً ودينياً، حيث يبادر الصغار والكبار والنساء والرجال متزينين قاصدين المساجد لأداء صلاة العيد، وهذه المناسبة لها نوع خاص في الاستقبال والاحتفاء والاستبشار في الدولتين(2).

الضيافة :

وهي الحفاوة بالضيف وإظهار التقدير له، وإجلاسه في صدر المكان، والبشاشة في وجهه وخدمته ومؤانسته، وتقديم القهوة العربية له، التي تلعب دوراً كبيراً في تحديد المكانة الاجتماعية والمركز الاجتماعي للأفراد، إذ إن القهوة دليلاً على التفخيم والتعظيم للضيف، وكذلك تبخير الضيف بخشب العود الذي يعتبر من أساسيات كرم الضيافة العربية التي توارثتها عادات وتقاليد شبه الجزيرة العربية(3).

والضيافة غير الكرم، لأن الكرم لا يقوم به إلا الميسورون من الناس، أما الضيافة فمفروضة على كل فرد، بما ملكت يداه قل أو كثر، وقد أصبحت سجية عند المجتمعين بحيث

---

(1) البوابة الإلكترونية الرسمية لدولة الكويت ، العادات والتقاليد لدولة الكويت، www.e.gov

(2) محمد مغربي: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز ،ص٥٣؛ انظر صلاح صبيح : العادات الاجتماعية لدورة الحياة في المجتمع الكويتي،ص١١٧.

(3) الخوري البويسن: عوائد العرب(ط١، بيروت،دار الرائد العربي،١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)،ص٩؛ملخص عدد من المقابلات.

استوى فيها الرجل والمرأة، وقد عرف لها الشعبان منذ القدم آداباً وعادات وتقاليد التزموا بها، وتقيدوا بأعرافها(١).

وبالتالي فإن التقارب في العادات والتقاليد والقيم يشكل أثر كبير في الروابط الاجتماعية، وضابطاً مهماً في تنظيم الميول والاتجاهات، والتماسك الاجتماعي، كما أنها تلعب دوراً هاماً في التوجيه، والسيطرة على الأفراد في البلدين، وتنير لهم الطريق في التعامل مع بعضهم البعض، والتصرف إزاء مواقف حياتية مختلفة؛ كما يمثل دعامة من دعائم العلاقات الاجتماعية بين البلدين، مما وفر لها البعد الأخوي وأصبح شعب المملكة العربية السعودية ودولة الكويت في عاداتهم وتقاليدهم وجهين لعملة واحدة(٢).

يدعمها القرب والجوار الجغرافي، إلى جانب تعزز المصلحة العامة في تحقيق مستويات متماثلة من الازدهار، وترسيخ دعائمها وبخاصة في تثبيت ركائز الاستقرار للدولة، باعتبارها العنصر الأساسي في أمن المنطقة، الذي لا غنى عنه لأي مجتمع ينشد التقدم، ويصبو إلى الرخاء والارتقاء .

وفي ضوء ذلك كله نجد أن الروابط الاجتماعية للعلاقات السعودية الكويتية بما تمتاز به من خصوصية تمكنت من إحداث نقلة نوعية في مسيرتها ، شملت التعاون في جميع المجالات، وجعلتها عاملاً أساسيا في ترابط الشعبين، وهي بفضل الله ثم بفضل هذه الروابط الاجتماعية مكنت الدولتين من المضي قدماً نحو خطوات ثابتة ونظرة ثاقبة نحو مستقبل زاهر يحقق الأمن والرخاء للبلدين والشعبين الشقيقين .

---

(١) ظافر القاسمي: الحياة الاجتماعية عند العرب(ط١، بيروت ، دار النفائس، ١٤٠١هـ/١٩٩١م)،١٤٧.

(٢) سليمان عبيدات : دراسة في عادات وتقاليد المجتمع الأردني(ط١، القاهرة ، مؤسسة مصر للتوزيع ، د.ت)،ص٣٦-٣٨.

المبحث الثالث

المصالح المشتركة

إن المصالح المشتركة في العلاقات الدولية من أهم العوامل التي تؤدي إلى زيادة الروابط في العلاقات السياسية، وخاصة بين المملكة العربية السعودية والكويت وذلك فيما يتعلق بجميع المجالات سواء كانت سياسية أو أمنية واقتصادية وثقافية، إذ إن الاتجاهات السائدة في العالم هي العمل على إنشاء الكيانات الكبيرة المتكاملة، وذلك للحفاظ على أمن واستقرار وتقدم وازدهار هذه الدول .

وقد كانت هذه المصالح المشتركة في شبه الجزيرة العربية متداولة ومستمرة عبر التاريخ، الذي خلق لها طابعاً خاصاً من التنسيق والتعاون والاندماج فيما بينها سياسياً واقتصادياً وثقافياً وتجارياً، لأنها العامل الحاسم الذي يجعل منها قوة مهيبة، لها وزنها الدولي ويبعدها عن صراع الدول الكبرى الطامعة في ثرواتها .

حيث عُرفت المصالح المشتركة بين المملكة العربية السعودية والكويت منذ زمن بعيد، نظراً لوقوع الدولتين في بقعة جغرافية واحدة، وهي شبه الجزيرة العربية، أضف إلى ذلك وجود اتصال مستمر ودائم بين الشعبين بحكم المصاهرات بينهما، ناهيك عن وجود الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة في أرض المملكة العربية السعودية، مما كان يدفع سكان الكويت، إلى رحلاتهم وزياراتهم للحج والعمرة، وحمل البضائع التجارية المتوفرة بكثرة في ديارهم ونقلها إلى المملكة لبيعها وشراء سلعاً تجارية مكانها أثناء عودتهم إلى بلادهم[1].

وامتدت المصالح المشتركة بين البلدين منذ عهد الدولة السعودية الأولى مروراً بالدولة السعودية الثانية، وصولاً إلى الدولة السعودية الثالثة وبعد أن استقلت الكويت وتسلمت مقاليد الحكم بدأت مرحلة سياسية جديدة اتسمت بالهدوء والعمل المنظم على إنعاش المصالح المشتركة بين البلدين وتسخير ثرواتهم الوطنية لصالح مواطنيهم وإقرار الأمن وتوطيد الاستقرار

---

(1) شيخة القحطاني : توازن القوى بين دول مجلس التعاون الخليجي (ط١، الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)،ص٢١٣؛ وانظر : محمود أبو العلا : جغرافية شبه جزيرة العرب (ط١، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)،ج١،ص٢٨٨.

وتأكيد السيادة الوطنية وإبراز شخصية هذه الدول وانتمائها العربي والإسلامي، لتحقيق أهداف طويلة المدى لبناء قاعدة قوية يدفعها في ذلك بغية التوصل إلى التكامل بين البلدين[١].

المصالح السياسية المشتركة:

تعتبر المصالح السياسية المشتركة بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت تاريخية وعلى درجة عالية وممتازة من التجانس، أثبتت ذلك الزيارات المتبادلة بين البلدين، وعقد الاتفاقيات الثنائية، وإنشاء الممثليات الدبلوماسية بدءًا بالقناصل الفخرية ثم بالممثليات والسفارات[٢].

حيث أسهم التجانس بين البلدين في تمكنهم من تبني مواقف موحدة تجاه القضايا السياسية، إذ سياساتهم ترتكز على مبادئ حسن الجوار، وعدم التدخل في الشئون الداخلية، واحترام سيادة كل دولة على أراضيها ومواردها، واعتماد مبدأ الحوار السلمي وسيلة لفض المنازعات، تستهدف تعزيز التعاون المشترك بين البلدين، الأمر الذي أعطى البلدين قدراً كبيراً من المصداقية، كدول فاعلة في المنطقة وعلى المستوى العالمي بأسره[٣].

يضاف إلى ذلك التعاون والتنسيق في مجال السياسة الخارجية بين البلدين التي كانت صياغة مواقفها مشتركة وموحدة تجاه قضايا السياسة الخارجية التي تهم الدولتين ودول مجلس التعاون في الأطر الإقليمية والعربية والدولية، والتعامل كتجمع مع العالم، في إطار الأسس والمرتكزات القائمة على الاحترام المتبادل، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ومراعاة المصالح المشتركة، وبما يصون مصالح البلدين الشقيقين ويعزز أمنها واستقرارها ورخاء شعوبها[٤].

---

(١) شيخة القحطاني : توازن القوى بين دول مجلس التعاون الخليجي،ص٢١٣.

(٢) مجلة الدبلوماسية ، العدد(٢٠)، شوال ١٤١٩هـ/يناير ١٩٩٩م،ص٤٨.

(٣) مركز المعلومات: مجلس التعاون لدول الخليج العربية في عقده الثالث التكامل والوحدة(ط٢، الرياض، الأمانة العامة، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)،ص١٨٩.

(٤)مركز المعلومات: مجلس التعاون لدول الخليج العربية في عقده الثالث التكامل والوحدة ،ص١٨٩.

كما اجتمعت حكومة البلدين في إتباع سياسة أمنية مشتركة، لتحقق الأمن الجماعي في تنظيمها الإقليمي المتمثل في مجلس التعاون لدول الخليج العربية، حيث أقر مجلس التعاون لدول الخليج العربية منذ قمته الأولى في جماد الثاني ١٤٠١هـ/ مايو ١٩٨١م، مبدأين أساسيين لتحقيق الأمن الجماعي لأعضائه، ويؤكد المبدأ الأول: على أن العدوان على أية دولة عضو في المجلس تعتبر عدواناً عليها جميعاً، ويلتزم جميع الدول الأعضاء بالتضامن مع الدولة المعتدى عليها[١].

ويقوم المبدأ الثاني: على تحقيق الأمن الذاتي الجماعي، ويعني ذلك أن مسؤولية الحفاظ على السلم والأمن في الخليج تقع على عاتق الدول الأعضاء دون غيرها، وما يترتب على ذلك من رفض التعاون العسكري مع الدول الأجنبية الكبرى، وعدم منحها قواعد أو تسهيلات عسكرية في دول المجلس[٢].

وتوالت اجتماعات وزراء الدفاع في دول مجلس التعاون لدراسة كيفية تحقيق الأمن الذاتي الخليجي، الذي يدعم الاستقرار الأمني في المنطقة، والتنسيق والتعاون في المجال العسكري، ودعم الجهد المشترك في حالة تعرض إحدى الدول الأعضاء لأي اعتداء خارجي[٣].

حيث عقد مؤتمر وزراء الدفاع لدول مجلس التعاون اجتماعاتهم في الرياض في الفترة من٢٩-٣٠ /٣/١٤٠٢هـ،الموافق ٢٥-٢٦ /١/١٩٨٢م، وقد ألقى سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران في المملكة العربية السعودية، كلمة افتتح بها أعمال المؤتمر، ورحب فيها بوزراء الدفاع بدول المجلس وأعضاء الوفود المرافقة لهم، وأكد في كلمته : أن الأمن والاستقرار في المنطقة مسؤولية جماعية يتحملها جميع الدول الأعضاء، كما أن قوة أبناء الخليج

(١) يحيى رجب :أمن الخليج العربي في ضوء المتغيرات الإقليمية والعالمية،ص٢٧١.
(٢) نفس المرجع ،ص٢٧٣.
(٣) نفسه، ص٢٧٤.

ليست على الإطلاق تكتلاً ضد أحد، وأعرب عن أمله في أن يتوصل المؤتمر إلى القرارات والتوصيات العملية، الكفيلة بتحقيق آمال قادة وشعوب دول المنطقة[١].

كما قال في المؤتمر الصحفي، عقب اختتام أعمال مؤتمر وزراء الدفاع، وصف فيه المؤتمر بأنه كان على مستوى المسؤولية في نظرته لأمن الخليج، وفي استيعابه لكل الموضوعات التي طرحت فيه، وأكد أن الخليج لا يحتاج إلى حماية خارجية سواء أكانت شرقية أم غربية[٢].

ومن جهة أخرى أكد الشيخ سالم الصباح، وزير الدفاع الكويتي، أن الخطة الدفاعية لدول مجلس التعاون، لن تكون موجهة ضد طرف معين، وإنما ستكون لدرء أي خطر يهدد أمن المنطقة[٣].

كما وضع إطاراً مشتركاً بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت في علاقاتها مع القضية الفلسطينية ودعم لبنان وعلاقاتها مع إيران وحرب أفغانستان، وموقفهما الموحد في مجلس التعاون والجامعة العربية والمنظمة الإسلامية والأمم المتحدة، في تبني أسساً ثابتة ومشتركة للتعامل معها، ترتكز على مبادئ عدم التدخل في الشؤون الداخلية، وحل النزاعات بالوسائل السلمية، ورفض سياسة فرض الأمر الواقع بالقوة[٤].

وذلك لارتباطهما المشترك في أمن المنطقة وتوطيد الاستقرار وتأكيد السيادة الوطنية وإبراز شخصية بلديهما وانتمائهما الخليجي والعربي والإسلامي.

---

(١) مركز المعلومات: مجلس التعاون لدول الخليج العربية أمل يتحقق(ط، الكويت، وزارة الإعلام الكويتي، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)،ص١٢٧.
(٢) نفس المرجع ، ص١٢٧.
(٣) نفسه ، ١٢٨.
(٤) مركز المعلومات: مجلس التعاون لدول الخليج العربية في عقده الثالث التكامل والوحدة ،ص١٨٩.

المصالح الاقتصادية :

منذ بدء بزوغ كلٍ من حكومة نجد والكويت كان الشعبان يسعيان إلى تدعيم مجالات التعاون التجاري فيما بينهما، إذ تزود الكويت نجد بمختلف البضائع التي ينتجها أصحاب المهن الحرة، وهي في الوقت نفسه سوق رائجة لا غنى لهم عنها في تصريف بضائعهم ومنتجاتهم كالصوف والسمن والجلود، حيث اعتاد أن يجيء إلى الكويت سنوياً عشرون قافلة من جنوب نجد وقافلتان من جبل شمر(١)، وكانت هذه القوافل تأتي إلى منطقة المناخ وهو موضع يشبه أرض الصفاة اتخذ مناخاً للبدو ولقوافل البدو الذين يفدون إلى الكويت من البادية لبيع ما معهم من سلع في أسواق الكويت من إبل وغنم وصوف وسمن وجلود وغيرها وكان موقفهم بالقرب من مسجد السوق(٢) في الوقت الحاضر(٣).

وبفضل الطرق التجارية المؤدية من وإلى نجد والكويت، على الرغم أنها غير معبدة إلا أنها كانت السبب الرئيسي في انتعاش حركة التجارة وازدهارها لكونها المنفذ الطبيعي بين البلدين، وذات مسالك متعددة هي :

١- طريق الكويت – منطقة الجياد – الصفا – نجد، ويكون الاتجاه العام لهذا الطريق هو الجنوب الغربي أما طبيعة الأرض التي يسير عليها هذا الطريق فهي رملية على العموم ويبلغ طوله حوالي ٢٤٠ كيلو متر، ثم تل السوير – يغزي – الجداوية وفي هذه المنطقة آبار كثيرة ومن الجداوية ينحرف الطريق نحو الغرب حتى يصل ثاملة جايد حيث يدخل منطقة الضبعة وفي جنوب جليب علي بثلاثة كيلو مترات يتجه الطريق على الجنوب تماما في منطقة الشوك ومنه يتجه إلى الجنوب الغربي حيث يمر بمنطقة الجارة ويعقب درب الفجامية في أراضي منبسطة حتى يصل الصفا.

---

(١) ج.ج. لوريمر : دليل الخليج القسم التاريخي،ج٤،ص١٧٢٤.

(٢) مسجد السوق الكبير الذي أسسه محمد بن حسين بن رزق الأسعد في العام ١٢٠٨هـ/١٧٩٤م، ويقع في السوق الداخلي بالمنطقة التجارية على شارع علي السالم خلف المكتبة المركزية، أي أكثر من ٣٠٠ سنة، انظر جريدة الرأي الكويتية ، العدد(١١٠٢٩)، ١٤٣٠/٩/٢١هـ،الموافق ٢٠٠٩/٩/١١م.

(٣) راشد الفرحان : مختصر تاريخ الكويت ،ص١٥٧.

٢- طريق الكويت – الحفر – نجد ويبلغ طوله حوالي ٢٥٥ كيلو متر حتى موقع الحفر.

٣- طريق الكويت – المنطقة المحايدة – ميناء عبدالله الساحلي – ويبلغ طوله حوالي ٨٥ كيلومتر .

٤- طريق الكويت ــ الرياض .

ولأهمية هذه الطرق ازداد اهتمام المسئولين في السعودية والكويت بالنقل في منتصف الستينيات، لأنه يعتبر من أهم العوامل المرتبطة، باستغلال وتنمية الموارد الاقتصادية بمختلف عناصرها، لاسيما وأن النقل عصب التجارة ومتطلب في عملية تجميع السلع وتوزيعها، ولهذا السبب نظرت الدولتان إلى النقل على أنه أساسي في جميع مشروعات خطط التنمية الاقتصادية في البلدين(١).

وبالتالي أخذ التبادل التجاري منعطفاً آخر في حس المسئولين في المملكة العربية السعودية والكويت منذ مطلع السبعينيات الميلادي، فأدركوا أن التجارة البينية تمنحهم المعرفة وتوثيق الروابط والصلات والحصول على حاجاتهما المتزايدة والمتباينة والمتنامية عن طريق المبادلات التجارية(٢)

وخلال منتصف السبعينيات وأوائل الثمانينيات الميلادي ازداد مفهوم عمليات التبادل التجاري لدى القائمين على التجارة في البلدين، فعمدوا إلى تخصيص وتقسيم العمل التجاري، وحسن استخدام الموارد في الدولتين مما نتج عنه زيادة رفاهية أفراد المجتَمَعين، إضافة إلى زيادة في حجم التبادلات التجارية بينهما(٣)، وذلك بفضل تطور قطاع النقل البري بين البلدين إذ تم

---

(١) عبدالرحمن الشريف : جغرافية المملكة العربية السعودية ،ج١، ص٤٠٠؛ وانظر: مجلة التعاون، العدد(٣٣)،شوال ١٤١٤هـ/مارس ١٩٩٤م ،ص٥٣.

(٢) محمد بدوي وآخرون : حجم تجارة المملكة العربية السعودية المنقولة بحراً وخصائصها (ط١، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى مركز بحوث العلوم الاجتماعية ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ص٧.

(٣) أحمد الصفي : اقتصاديات التجارة الدولية (ط١، مصر ، مطبعة جامعة القاهرة ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)،ص٨.

تنفيذ شبكة طرق رائعة بمواصفات فنية عالية استكمالاً لما كان في فترة الثمانينيات، مما ضاعف من حركة النقل التجاري بين البلدين[١].

كما أن التبادل التجاري السعودية الكويتي تبرز أهميته في أنه يعود بالنفع على البلدين سواء كانت مصدِرة أو مستورِدة؛ فالتجارة البينية بينهما تمكن كلتا الدولتين في الاستفادة من مزايا الدولة الأخرى[٢]. لذلك تعتبر التبادلات التجارية بين المملكة العربية السعودية والكويت أحد أهم مرتكزات التنمية الاقتصادية، فهي تسد بها الفجوة، ويكتمل منها النقص، ويعزز من خلالها العجز من السلع المختلفة في البلدين، سواء كانت ثروة حيوانية، أو مواد غذائية وغيرها[٣].

كما تتجلى أهمية البيع والشراء بين أفراد المجتمعين في تحسين القدرة الإنتاجية والتسويقية، ومواكبة النمو السكاني والتحرر من الطرق التقليدية في التعاملات التجارية، والتوسع الأفقي والرأسي في كمية التبادلات التجارية، ورفع كفاية المنتج السعودي والكويتي[٤]، وتأكيداً للعلاقات التجارية بين المملكة العربية السعودية والكويت والعمل على تنظيمها، تم عقد اتفاقية تجارية بين المملكة العربية السعودية والكويت في ١٣٦١/٢/٣هـ، الموافق ١٩٤٢/٤/٢٠م[٥].

وفي ١٣٩٥/٢/٢٨هـ،الموافق ١٩٧٥/٣/١٢م، كانت الاتفاقية الاقتصادية الأخرى، لأن حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة دولة الكويت تحدوهما الرغبة الأكيدة في تنمية

---

(١) سجل أوراق العمل، ندوة النقل البري بين الماضي والحاضر ، جدة ، جامعة الملك عبدالعزيز ، كلية الهندسة، ٩-١١ محرم ١٤٢٠هـ/٢٧-٢٥ أبريل ١٩٩٩م .

(٢) محمد الرويثي : الشخصية الجغرافية للملكة العربية السعودية (ط٤، الرياض ، دار الوحدة العربية ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)،ص٢٣٩-٢٤٠.

(٣) خالد محمد منزلاوي : التجارة البيئية لدول مجلس التعاون الخليجي ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والإدارة ، جامعة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ،ص٦٨.

(٤) مجلة التعاون، العدد (٤١)، شوال ١٤١٦هـ/ مارس ١٩٩٦م،ص١٧.

(٥) مجموعة المعاهدات،من١٣٤١ - ١٣٧٠هـ /١٩٢٢- ١٩٥١م(ط٤، جدة ، وزارة الخارجية، د.ت)ج١، ص٢٨٥.

وتوسيع وتدعيم الروابط الاقتصادية فيما بينهما على أسس متينة لما فيه خير الشعبين الشقيقين، ولأهمية التنسيق الاقتصادي بين البلدين لما تواجهه من محدودية الصناعة، وأنها تعتمد على قوى بشرية أجنبية، وأنها تعتمد على مصدر رئيسي واحد للدخل وهو النفط(1).

وبالتالي تعتبر المصالح الاقتصادية المشتركة بين البلدين بمثابة القلب للجسم؛ فهي قلبها النابض ومحركها الأساسي للإنتاج والتجديد، ووجود تبادل تجاري بين دولتين يعني ذلك تدفق الدماء في أوعيتها الشريانية وبث الحياة فيها، لذا يعتبر التبادل التجاري من أهم الصفات المميزة للإنسان عن باقي المخلوقات(2).

لذلك كله كان من المحتم على المملكة العربية السعودية ودولة الكويت إيجاد إستراتيجية للتنمية والتكامل فيما بينهما؛ في تهيئة وخلق جو من التنسيق الاقتصادي مع دول مجلس التعاون لدول الخليج، تمحور في سلسة لعقد عدد من الاتفاقيات الاقتصادية بين الدول الأعضاء(3)، زاد في تحقيق التكامل التجاري السعودي الكويتي لتذليل صعوبات وعقبات التبادل التجاري على النحو التالي :

١- الإعفاء من الرسوم الجمركية والرسوم ذات الأثر المماثل، وكافة المنتجات الزراعية والحيوانية والصناعية، ومنتجات الثروات الطبيعية ذات المنشأ الوطني .
٢- وضع حد أدنى لتعرفة جمركية موحدة .
٣- إيجاد حماية للمنتجات الوطنية .
٤- تمنح الدول الأعضاء كافة التسهيلات لمرور بضاعتها .
٥- تنسيق سياسات ونظم الاستيراد والتصدير .
٦- حرية ممارسة النشاط الاقتصادي .

---

(1) مجلة شؤون عربية، العدد(٧٨)، محرم ١٤١٥هـ/يونيو ١٩٩٤م،ص ١٤١-١٤٢؛ ونظر مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد(٣٢)، ذو الحجة ١٤٢٠هـ/أكتوبر ١٩٨٢م، ص١١٧.

(2) أحمد الصفي : اقتصاديات التجارة الدولية ،ص٧.

(3) خالد منزلاوي : التجارة البيئية لدول مجلس التعاون الخليجي ،ص٦٨.

٧- حرية انتقال رؤوس الأموال .

٨- المساهمة في الشركات التجارية[١].

كما عقد وزراء المالية والاقتصاد في دول المجلس اجتماعاتهم في الرياض بتاريخ ١٤٠٢/٧/٦هـ،الموافق ١٩٨١/٦/٨م، وقد بحثوا خلال هذا الاجتماع مشروع اتفاقية اقتصادية وتجارية ومالية موحدة تحل محل الاتفاقيات الثنائية المبرمة فيما بينهما، وتم في هذا الاجتماع إقرار مشروع الاتفاقية التي وصفت بأنها " البنية الأساسية لدعم النشاط الاقتصادي بين الدول الأعضاء"[٢].

ويمكن أن نستقرئ من هذه الاتفاقية أهم الملامح التنسيقية للإستراتيجية الموحدة للتعاون الاقتصادي بين دول مجلس التعاون، فأهداف وسياسات هذه الاتفاقية تتجلى في تحقيق التنسيق التكميلي لتحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة بينهما ومنها دولتا المملكة العربية السعودية والكويت .

واستلهاماً لمبادئ وأهداف مجلس التعاون لدول الخليج العربية ورغبة منها في تحقيق المزيد من التعاون وتوثيق الروابط فيما بينها، وإدراكاً منها لأهمية التعاون في مجال الاستثمارات وتنمية مواردها على النحو الذي يعود بالخير والنفع على شعوبها، عقدت حكومات دول الخليج العربية اتفاقية مؤسسة الخليج للاستثمار، وذلك لدعم النشاط الاقتصادي والتجاري بين الدول الأعضاء، وقد تم توقيع الاتفاقية في مدينة المنامة بالبحرين في ١٤٠٣/١/٢٤هـ،الموافق ١٩٨٢/١١/١٠م[٣].

---

(١) مركز المعلومات: الاتفاقية الاقتصادية الموحدة (د.ط، الرياض، الأمانة العامة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)،ص٣ ؛وانظر مركز المعلومات: اتفاقية مؤسسة الخليج للاستثمار(د.ط، الرياض،الأمانة العامة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)،ص١٦٥-١٨٢.

(٢) حسين صلاح الدين : أبعاد التعاون الاقتصادي الخليجي (ط١، جدة ، جامعة الملك عبدالعزيز ، كلية الاقتصاد والإدارة ، مركز البحوث والتنمية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)،ص٦٦.

(٣) الميزان البوابة القانونية القطرية www.almeean.qa

ولو سلطنا الضوء على بنود هذه الاتفاقية لوجدنا أن المملكة العربية السعودية والكويت، مع باقي دول مجلس التعاون الخليجي يسعون جاهدين على استثمار الأموال وفتح أسواق جديدة تتوفر فيها فرص مجزئة للاستثمار، وترويج المشروعات والاستثمار فيها بقصد تحقيق الربح، وبخاصة المشروعات المشتركة التي من شأنها أن تخدم أهداف التعاون بين الدول الأعضاء لتطوير اقتصادياتها وتحقيق التكامل فيما بينها[1].

ونلاحظ أنه بعد هذه الاتفاقية أصبحت مشاريع المملكة العربية السعودية مع الكويت تحمل الطابع الاستراتيجي التنموي في الغايات، مما جعلها تتطلع إلى إحداث نقلة نوعية كبرى من التشابك الإنتاجي والاستهلاكي، كما كان لهذه الاتفاقية إيجاد العديد من الأهداف في المصالح المشتركة بين البلدين مع باقي دول الخليج، كالاستفادة من حجم السوق والخبرات الفنية المتراكمة، والعمالة الماهرة وغير الماهرة في البلدين والخليج .

إذ أن المتتبع لواقع التعاون الاقتصادي بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت، وخاصة على مستوى تأهيل الدولتين للدخول في خطة المشروعات المشتركة، يجد أن بذور تنسيق السياسات الاقتصادية قد نبتت منذ بداية السبعينيات وجني ثمارها عند عقد الندوة العربية حول المشروعات الصناعية العربية المشتركة في الدوحة في عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م[2].

حيث نظرت الدولتين إلى المصالح المشتركة فيما بينهما على أساس أنها أداة من أدوات تكاملها الاقتصادي، ومحصلة نهائية للتنسيق بين البلدين، والكفيلة بتحقيق المنافع المتبادلة لهما، وأداة تربط بين عناصر إنتاجهما[3].

لذا سلكت المملكة العربية السعودية والكويت في المشروعات المشتركة القائمة بينهما الصيغة التي تتم على أساس المصالح المشتركة المبنية على التكافؤ في التعامل التي تحقق لهما

---

(1) الميزان البوابة القانونية القطرية www.almeean.qa

(2) مجلة التعاون، العدد(٧)، ذو القعدة ١٤٠٧هـ/يوليو ١٩٨٧م ،ص١٩١.

(3)محمد مهنا:قطر التاريخ السياسية والتحديث(ط١،الإسكندرية، المكتب الجامعي،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)،ص ٢٩٠.

توسيع نشاطهما ، وتلبي لهما الاحتياجات الأساسية من السلع والخدمات و تحقيق مبدأ الاعتماد على المواد الطبيعية و توصيل الدولتين إلى تطوير الهياكل الإنتاجية[1].

وكذلك مشاركة المملكة العربية السعودية والكويت في الجامعة العربية وتوقيع اتفاقية الوحدة الاقتصادية، وإيجاد مناخ تكاملي تجاري بينهما من خلال تلك الاتفاقية على النحو التالي :

١- توحيد سياسات الاستيراد والتصدير .
٢- توحيد أنظمة النقل والترانزيت .
٣-توحيد تنسيق السياسات الاقتصادية المتمثلة بالتبادل الزراعي والصناعي .
٤- إنشاء السوق العربية المشتركة .
٥- إنشاء الاتحادات النوعية والشركات المشتركة .
٦- الالتزام بمبادئ التكامل الاقتصادي والاعتماد الجماعي على الذات .
٧- إزالة الحواجز الجمركية [2].

لقد كانت هذه المشروعات خلاصة التنسيق بين المملكة العربية السعودية والكويت سواء على المستوى الثنائي أو الخليجي أو العربي، فلقد تبنت أربعة أقطار من مجلس التعاون، هي المملكة العربية السعودية، والكويت ودولة الإمارات العربية المتحدة، والبحرين، وقطر، مسارات إنمائية مشتركة شملت ثمانية قطاعات اقتصادية حيوية هي الصناعة البتر وكيمائيات، الزراعة والري، المياه والكهرباء، الإسكان والتشييد، النقل والمواصلات، الصحة، والتعليم والخدمات[3].

---

(1) مجلة التعاون، العدد(٧)، ذو القعدة ١٤٠٧هـ/يوليو١٩٨٧م ،ص١٨٨.
(2) مجلة التعاون، العدد(٤٢)، محرم ١٤١٧هـ/يونيه ١٩٩٦م ،ص١٢٤-١٢٩.
(3)محمد الرداوي: سبل التعاون التجاري الخليجي(ط١، جدة، جامعة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)،ص٣٤.

فكان حجم الاستثمارات المشتركة لهذه المشاريع قد بلغ قيمة سنوية إجمالية وصلت إلى ٦٤,٤ بليون دولار في عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، بينما كانت ٤١,٤ بليون دولار في عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م[1].

كما مارست دول مجلس التعاون من خلال منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط تجارب المشاريع المشتركة في حقل النفط من أبرزها :

١- شركة الملاحة البحرية، والتي أنشئت بموجب اتفاقية وقعت عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، بين كل من المملكة العربية السعودية والكويت، ودولة الإمارات العربية المتحدة ودولة البحرين ودولة قطر والجمهورية العراقية، ومن أبرز أهداف الشركة تجنب المنافسة بين الدول الأعضاء والعمل على تجميع عمليات الشحن وعدم تشتيتها على عدد من شركات الملاحة، حيث يؤدي ذلك إلى تقليص إيراد أسطول كل دولة، وبالتالي انخفاض عائد رأس المال[2].

٢- شركة الخليج لدرفلة الألمونيوم : تم تأسيس شركة الخليج لدرفلة الألمنيوم في ١٤٠١هـ/١٩٨١م، بدولة البحرين برأس مال خليجي مشترك قدره أربعة وعشرون مليون دينار بحريني، تتوزع على كل من المملكة العربية السعودية، والكويت، وقطر، والبحرين،والجمهورية العراقية،وسلطنة عمان[3]، وتتلخص أغراض الشركة فيا يلي:

أ/ بناء وتشغيل مصنع لدرفلة الألمونيوم وتقطيعه .

ب/شراء الألمونيوم الخام وغيره من المواد اللازمة لهذه الصناعة في داخل وخارج الدول المساهمة .

ج/ إجراء الدراسات التسويقية وزيادة الطاقة الإنتاجية للشركة .

---

(1) منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول ، تقرير الأمين العام السنوي الثاني ١٤٠١هـ/١٩٨١م،ص١٠٣.

(2) مجلة التعاون، العدد (٧)، ذو القعدة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م،ص١٩٠.

(3) محمد العقلا : التعاون الاقتصادي بين الدول العربية الخليجية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد الإسلامي، جامعة أم القرى ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م،ص٤٢.

د/المساهمة في الشركات ذات الأغراض المشابهة .

هـ/القيام بجميع الأعمال التي يقتضيها تحقيق الأغراض المذكورة، أو يساعد على تحقيقها(1).

٣- تأسيس مكتب اتحاد موانئ الخليج، أنشئ بموجب اتفاقية وقعتها المملكة العربية السعودية والكويت ودولة الإمارات العربية المتحدة وقطر والبحرين والجمهورية العراقية وسلطنة عمان في عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، من أهداف الاتحاد التنسيق بين أعمال موانئ المنطقة والارتقاء بمستوياتها وتبادل الخبرات وبرامج التدريب(2).

٤- إنشاء بنك الخليج الدولي، شركة مساهمة أنشئ عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ساهم فيها كل من المملكة العربية السعودية والكويت وقطر والإمارات العربية المتحدة والبحرين وسلطنة عمان(3).

٥- خط أنابيب سوميد يعتبر هذا الخط من المشروعات المشاركة فيها المملكة العربية السعودية والكويت، ففي عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، صدر قانون تأسيس الشركة العربية لأنابيب البترول " سوميد " ، تحقيقاً لجهود التكامل العربي في مجال نقل البترول بين كل من المملكة العربية السعودي والكويت والإمارات العربية المتحدة وقطر ومصر، وقد بلغت تكاليف إنشاء هذا الخط العملاق حوالي ٥٠٠ مليون دولار، ويبدأ الخط بثلاثة مراسٍ عائمة في منطقة العين السخنة يوجد ١٢ مستودعاً للتخزين الخام سعتها ١,٢ مليون طن، ويمتد من محطة البداية خطان من الأنابيب إلى محطة النهاية في سيدي كرير، وطول كل منهما ٣٢٠ كم، وبِقُطُر ٤٨ بوصة، ويتم دفع البترول في الخطين بواسطة محطتي ضخ طاقة كل منهما ٤٠ مليون طن

---

(1) مؤسسة الخليج للاستثمار www.gic.com.kw

(2) علي الشرقاوي: تنظيم وإدارة الموانئ(ط١، الإسكندرية ، دار الجامعات المصرية ، ١٢٩٩هـ/١٩٧٩م)،ص١٧٨؛ وانظر محمد العجيلي: مدن الموانئ العربي (ط١، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)،ص١١.

(3) مجلة التعاون، العدد(٧)، ذو القعدة ، ١٤٠٤هـ/ يوليو ١٩٨٧م،ص١٨٧.

سنوياً، أي أن طاقة الخط ٨٠ مليون سنوياً، سترتفع في المرحلة الثانية إلى ١٢٠ مليون طن، وقد بدأ تشغيل هذا الخط منذ عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، وتبلغ تكلفة نقل الطن الواحد ١,٥ دولار للخمسة الملايين طن الأولى، تقل بعدها تعرفة النقل إلى ١,٢٥ دولار للطن في الخمسة الملايين طن الثانية ثم إلى حوالي دولار واحد للطن بعد ذلك(١).

٦- الشركة العربية البحرية لبناء وإصلاح السفن، ويأتي هذا النوع من المشاريع المشتركة لأغراض إستراتيجية ولا يمكن لعامل الربح أن يقرر مدى صلاحية هذه المشاريع ذات الإستراتيجية الاقتصادية الإقليمية العامة، ومع هذا فقد حققت هذه الشركة ٩٤% من طاقتها الكاملة وهو رقم قياسي إذا أُخذ بالاعتبار أن الأحواض العالمية قد نالها الكساد وأخذت تعمل بأقل من طاقتها الإنتاجية(٢).

٧- الشركة العربية للاستثمارات البترولية، ويعتبر تنفيذ مشاريع الأعضاء في هذه المنظمة قضية على جانب كبير من الأهمية لاسيما وأن أعضاء المنظمة من دول مجلس التعاون أو خلافه يقومون بتمويل مشاريع عربية إقليمية على مستوى العالم العربي وقد تولت هذه الشركة العديد من تمويل المشاريع وحققت أرباحا صافية بلغت ٤١,٥ مليون ريال سعودي، ومن المؤشرات الطيبة لهذا المشروع أنه يقوم بإعداد دراسة الجدوى الاقتصادية في مجال النفط مثل التكرير والمنظفات والزيوت(٣).

---

(١) سعيد عبده : أسس جغرافية النقل (ط١، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)،ص٢٠٢.

(٢) محمد الرداوي : سبل التعاون التجاري الخليجي ،ص٣٦.

(٣) نفس المرجع ،ص٣٧.

المصالح الثقافية المشتركة:

إن الاندماج الثقافي بين البلدين يعتبر ملتقى دائماً في مجال التأثير على السلوك الحضاري، الذي يدفعه إلى التطور نحو الأفضل، عاكساً غاياته المنشودة نحو حياة ثقافية متعددة للمجتمعين، فقد كان هذا الاندماج والانصهار وذلك التداخل والترابط في العلاقات الثقافية بين البلدين خصيصة فكرية، ومنهجية سلوكية شكلها السعوديون والكويتيون في أنماط سلوكهما، فأصبحت عنواناً لهم ومنهجاً ينهلون منه(١).

ومن هنا ننظر إلى العلاقات السعودية الكويتية باعتبارهما رافدين لنبع واحد أو وجهين لعملة واحدة، هي الاندماج الثقافي، في صورته الشمولية وجوانبه المتعددة، الفكرية والوجدانية، النظرية والتطبيقية، السلوكية والمنهجية، المعنوية والمادية، بحيث يحقق الدور المناط به في التعاون والتنسيق والتكامل بين المؤسسات الثقافية والتربوية في البلدين للقيام بدورهما معاً في إقامة الصرح الحضاري، للمجتمعين السعودي والكويتي ككل لا يتجزأ في السلوك النمطي للمواطن السعودي مع الكويتي في مصالحهما الثقافية(٢).

ولقد حقق هذا الاندماج ما كان تصبو إليه الدولتان في توقيع الاتفاقيات الثقافية التي كانت بحق الميلاد الحقيقي للابتعاث والدراسات المتبادلة بين البلدين، ولقد سعت كلتا الدولتين، من خلال الاتفاقيات الثقافية التي وقعتاها، أن يكون من أهم أهدافها النهوض بالإنسان الكويتي والسعودي في ميدان العلم والمعرفة، ورفع مستواهما الثقافي حتى يأخذ المكانة اللائقة بهما بين الأمم المتحضرة، وقد أكدت وحرصت الجهات المعنية في كلتا الدولتين، وهي تقود مسيرة التنمية الشاملة، على تعميق أصول الثقافة الإسلامية، وغرس القيم العربية الأصلية لدى المواطن السعودي والكويتي حتى تكون هذه الأصول والقيم حصناً يصونه من المعتقدات

---

(١) مجلة التعاون، العدد(١٢)، ذي القعدة ١٤١٠هـ/يونيه ١٩٩٠م، ص٦١.

(٢) مجلة التربية، العدد(١٠٣)، محرم ١٤١٦هـ/يونيو ١٩٩٥م، ص١٥٢.

الغربية والأفكار والشوائب الوافدة وتكون، في ذات الوقت، إطاراً سليماً واضحاً لإنماء مداركه وإثراء ملكاته[1].

وقد أدرك المسؤلون في الدولتين ما للثقافة من أثر إيجابي بناء على الإنسان المعاصر، وما للإنسان المثقف من فاعلية في تنمية المجتمع الذي يعيش فيه، باعتبار أن الثقافة هي المنطق الأمثل للتنمية في أي ميدان من ميادين الحياة .

ولما كان للمجتمعين ما يجمع بينهما من العديد من القواسم المشتركة والقيم المتماثلة وتسودهما الروابط القومية ووشائج الجوار، فإن الوسيلة المثلى لتحقيق التنمية الثقافية هي عن طريق خلق إطار شامل تتنظم فيه أجهزتها ومتطلباتها، وعلى هذا الأساس استقر رأي الدولتين، في عام ١٣٨٥/٧/٧هـ،الموافق ١٩٦٧/١٠/١٠م، على توقيع الاتفاقية الثقافية تأكيداً لما بين الحكومتين الشقيقتين من حرص على خير شعبيهما، وخاصة في الميدان العلمي والثقافي[2].

فكان توحيد أهداف مراحل التعليم بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت، في جميع المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية، إذ كانت ست سنوات للمرحلة الابتدائية وثلاث سنوات للمرحلة الإعدادية وثلاث سنوات للمرحلة الثانوية، كما وحدت أسس المناهج وخطط الدراسة، واللوائح التعليمية المستعملة فيهما، حيث اتفقا على جواز طباعة ما يُرى ملائماً لأي من البلدين من مطبوعات البلد الآخر، وتوحيد الامتحانات وقواعد النقل والقبول[3].

ومعادلة الشهادات بين البلدين الشقيقين، حيث ركزت على اعتراف الدولتين بشهادات النقل بالمراحل التعليمية المختلفة، والشهادات العامة الممنوحة من البلدين بعد التصديق عليها من الجهة المختصة، وترحيب البلدين الكامل بانتقال الطلاب بين معاهدهما،

---

(١) مركز المعلومات: مجلس التعاون لدول الخليج العربية قرارات العمل المشترك (ط٥، الرياض، الأمانة العامة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ،ص٣١٥.

(٢)مجموعة المعاهدات والاتفاقيات من٢/٩/١٣٥٥-١٣٩٣/١/٢٣هـ،الموافق١٩٣٦/١١/١٦- ١٩٧٣/٢/٢م(ط١، جدة، وزارة الخارجية السعودية، د.ت)،ج٢،ص١٧١.

(٣) نفس المصدر، ص١٧١.

وتبادل الطلاب بين مدارسهما ومعاهدهما التعليمية العالية والجامعية وتوفير الدورات التدريبية والمهنية [1]، وهذا يؤكد حرص الدولتين على تدعيم العلاقات الثقافية بينهما في كافة المجالات .

وكذلك وضع أسس تبادل المعلمين بين الجانبين، مع توحيد التشكيلات الإدارية الرئيسية بوزارتي التربية في بلديهما، التي قادت العمل التربوي في المملكة العربية السعودية ودولة الكويت، وحققت إنجازات ضخمة في شتى جوانب العمل التربوي؛ إدارة وتنظيماً وإشرافاً وتمويلاً وتخطيطاً وتقويماً[2].

واستمر تطور التعليم في البلدين، مع ازدياد الرقعة الجغرافية التي تغطيها بنشر المدارس والمعاهد، والسعي حثيثاً في تسهيل قبول الطلاب في المدارس والمعاهد في كلا البلدين حسب اللوائح والأنظمة المعمول به في كل بلد وتنويع التواصل الثقافي نظراً لما له من أثر على الإنسان والمجتمع بشكل عام، لأن الثقافة وتوسيع المدارك هي المنطلق الأمثل للتنمية ولأن الاستثمار في الإنسان أهم من الاستثمار في المال[3].

حيث قامت الحكومتين بتوفير الإمكانيات لتشجيع التأليف والترجمة والنشر وإحياء التراث الإسلامي، مع تبادل الخبرات في مجالات التربية والعلوم والثقافة والفنون الجميلة، وتشجيع تبادل الوفود الثقافية والطلابية والكشفية والرياضية التي حرص المسئولون على رعاية اللقاءات والأنشطة التي تقام بين شباب البلدين، وتقديم الجوائز للفائزين كدعم للرياضة وتشجيعاً لمثل هذه اللقاءات التي تنمي العلاقات بين أبناء البلدين، حيث تتيح هذه اللقاءات فرص التعارف والتقارب بين شباب البلدين[4].

لم يكن ذلك التعاون الثقافي في التنمية التي تحققت في المملكة العربية السعودية ودولة الكويت حكراً على أبناء البلدين فقط؛ بل كان امتداده إلى أوسع من ذلك من أجل تحقيق

([1]) مجموعة المعاهدات والاتفاقيات من ١٣٥٥/٩/٢-١٣٩٣/١/٢٣هـ،١٩٣٦/١١/١٦-١٩٧٣/٢/٢٦م،ص١٧١.

([2]) حصة الزهراني : التعليم في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود (ط١، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز ،١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)،ص٢١٨.

([3])مجموعة المعاهدات والاتفاقيات من ١٣٥٥/٩/٢-١٣٩٣/١/٢٣هـ،١٩٣٦/١١/١٦-١٩٧٣/٢/٢٦م،ص١٧١.

([4]) نفس المصدر ، ص١٧٢.

مصالح البلدين الشقيقين وتوسيع دائرتهم الثقافية، على المستوى الخليجي المتمثل في دول مجلس التعاون الخليجي، وكذلك على النطاق العربي والإسلامي[1]، والدولي خاصة ماله علاقة بالنشاط والتواصل مع منظمة اليونسكو، حيث ساهمت في تسهيل وتنسيق الجهود في سبيل هذا التعاون الثقافي[2].

وبالتالي التواصل مع الدول المتطورة وإعطاء العالم فكرة صحيحة عن المملكة العربية السعودية ودولة الكويت من خلال التاريخ والجغرافيا، لأن موقعها بين الغرب والشرق اقتضت منها التفاعل مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، مما يحقق لكلا البلدين وعياً مجتمعياً يكون أثره في تقدم الشعبين الشقيقين في جميع المجالات[3].

التعاون في مجال الإعلام:

ويأتي من ضمن المصالح المشتركة بين البلدين المجال الإعلامي، إذ عقد المؤتمر الأول لوكلاء وزارات الإعلام بدول مجلس التعاون في أبو ظبي بين ٢٥-٢٦/١١/١٤٠٢هـ،الموافق ١٤-١٥/٩/١٩٨٢م، وافتتح المؤتمر السيد عبدالله النويس وكيل وزارة الإعلام والثقافة بدولة الإمارات العربية المتحدة، ضمن سلسلة المؤتمرات التي يعقدها المسئولون عن الأجهزة الإعلامية في دول المنطقة، بهدف دعم التعاون والتنسيق بينها، في المجالات الإعلامية المختلفة[4].

وتضمنت توصيات المؤتمر التي أعلنها السيد إبراهيم الصبحي الأمين العام المساعد للشؤون السياسية بمجلس التعاون، في الجلسة الختامية أن يعهد للأمانة العامة بوضع دراسة وافية عن مشروع إنشاء قناة تلفزيونية موحدة، بالتعاون مع جهاز تلفزيون الخليج، مع التركيز على أمرين أولهما الخدمات التلفزيونية التي ستقدمها هذه القناة لدول المجلس، التي من ضمنها

---

(1) المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، تقرير دوري لعام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م،ص٢٦-٢٧.
(2)مجموعة المعاهدات والاتفاقيات من٢/٩/١٣٥٥-٢٣/١/١٣٩٣هـ،١٦/١١/١٩٣٦-٢٦/٢/١٩٧٣م،ص١٧١.
(3) مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد(١١٥)، شبعان ١٤٢٥هـ/ أكتوبر ٢٠٠٤م،ص٤٣٦.
(4) مركز المعلومات: مجلس التعاون لدول الخليج العربية أمل يتحقق،ص١٣٤.

المملكة العربية السعودية ودولة الكويت، وثانيهما التكاليف المادية والكوادر البشرية للمشروع[1].

وفيما يلي نص التوصيات التي صدرت عن مؤتمر وكلاء وزارات الإعلام بدول مجلس التعاون:

أولا: يوصي المؤتمر بالاتفاق على سياسة إعلامية موحدة بين دول المجلس، وإيجاد نظم إعلامية متجانسة، ترتكز على الدعائم التي أرساها ديننا الحنيف، وعلى المبادئ التي قام عليها مجلس التعاون، مع التأكيد على إبراز الشخصية الخليجية الوطنية، والتركيز عليها كشخصية مستقلة، وتشجيع الكفاءات الإعلامية الوطنية .

كما يوصي المؤتمر أن يتم التنسيق التام بين وزارات الإعلام ووزارات الخارجية فيما يخص شرح أهداف مجلس التعاون، وحث وزارات الخارجية على القيام بهذا التنسيق.

ثانيا: يعهد إلى الأمانة العامة لمجلس التعاون بوضع دراسة وافية عن مشروع إنشاء قناة تلفزيونية موحدة، وذلك بالتعاون مع جهاز تلفزيون الخليج، على أن ترتكز هذه الدراسة على أمرين :

١- الخدمات التلفزيونية التي ستقدمها هذه القناة لدول المجلس .
٢- التكاليف المادية والبشرية لهذا المشروع .

كما توصي الأمانة العامة بإعداد الدراسات الوافية عن المشروعين الآتيين :

١- جريدة موحدة يومية تنقل عن طريق الأقمار الصناعية .
٢- وكالة أخبار مرئية تمتلكها دول مجلس التعاون .

كما يمكن للأمانة العامة أن تستخدم كافة الأجهزة الإعلامية بدول مجلس التعاون، فيما يحقق شرح أهداف المجلس في الوقت الحاضر، وحتى تحقيق مشروع القناة الموحدة .

---

(1) مركز المعلومات: مجلس التعاون لدول الخليج العربية أمل يتحقق،ص١٣٥.

ثالثاً: يوصي المؤتمر بأن تقوم الأمانة العامة المجلس التعاون، بإعداد دراسة شاملة حول إمكانية إنشاء محطة إذاعية قوية، لإيصال الصوت الخليجي العربي إلى دول العام.

رابعاً: يوصي المؤتمر بأن تقوم الأمانة العامة بمتابعة الدراسات التي أعدت بشأن إنشاء مؤسسة عامة، تكون مهمتها تنفيذ برامج الإعلام الخارجي، ومدى ملائمة هذه الدراسات للتوجه الذي ينشده مجلس التعاون.

خامساً: الحد من هجرة الكفاءات والقدرات الإعلامية بين الدول الأعضاء، وعدم توظيفها إلا من الجهة الإعلامية التي تعمل بها.

سادساً: تدارس المؤتمر موضوع توحيد أنظمة الرقابة الإعلامية بين الدول الأعضاء، ويوصي بتكوين لجنة من الدول الأعضاء، بالتعاون مع الأمانة لدراسة هذه المادة وتقديم هذه الدراسة بالطريقة التي تحددها هذه اللجنة، على أن تعقد اللجنة اجتماعها في أبوظبي بعد شهر واحد.

سابعاً:(أ) تدارس المؤتمر الورقة المقدمة من سلطنة عُمان، والمتعلقة بوثيقة الشرف الإعلامي الخليجي. وعليه يوصي المؤتمر بإحالة الورقة إلى وزراء الإعلام بدول مجلس التعاون، على أن تقوم وزارات الإعلام بدول المجلس في هذه المرحلة بإيضاح مفاهيم التوجه الإعلامي الذي يتطلب وضوح الرؤية واستقاء الأخبار من مصادرها الرسمية، توخياً للدقة والمصداقية، والحوار الهادف البناء، وهذا يتحقق عن طريق الصلة الوثيقة بين وزارات الإعلام والصحف الوطنية الشاملة، واللقاءات المستمرة بينها بما يحقق التلاؤم بين الأجهزة العلمية الخاصة والرسمية.

(ب) استمع المؤتمر إلى شرح من سعادة وكيل وزارة الإعلام بدولة قطر حول الورقة المقدمة من دولة قطر بشأن حماية حقوق الفنانين الخليجيين، وأوصى بإحالتها إلى لجنة متخصصة لدراستها، على أن تتناول المصنفات الفكرية والفنية معاً.

ثامناً: يوصي المؤتمر بأن يكون الاجتماع الثاني لوكلاء وزارات الإعلام بدول المجلس اجتماعاً تحضيرياً لوزراء الإعلام للدول الأعضاء، في مقر الأمانة العامة التي لها تحديد موعد انعقاد الاجتماعين.

تاسعاً: تدارس المؤتمر ورقة العمل المقدمة من دولة الإمارات العربية المتحدة، والمتعلقة بالأمن الإعلامي، وأوصى بتشكيل لجنة تضم ممثلين عن الأمانة العامة لمجلس التعاون ودولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عُمان وممثلاً عن إحدى وزارات خارجية الدول الأعضاء لوضع دراسة شاملة حول الموضوع[1].

(1) مركز المعلومات: مجلس التعاون لدول الخليج العربية أمل يتحقق،ص١٣٥-١٣٦.

المبحث الرابع

التدخل الأجنبي في شأن الدولتين

التنافس البريطاني الأمريكي في المنطقة :

التنافس البريطاني الأمريكي في المنطقة كان بطبيعة الحال بداية لمنافسات وصراعات جديدة في المنطقة، إذ إنه خلال الحرب العالمية الثانية برزت أهمية الخليج العربي بشكل كبير لأنه أصبح الطريق الرئيس لإرسال المساعدات العسكرية الأمريكية إلى الاتحاد السوفيتي عبر إيران للحيلولة دون تقدم القوات الألمانية إلى منطقة الخليج العربي بعد الحرب العالمية الأولى(١).

ومع تلك الأحداث المتسارعة كانت المملكة العربية السعودية قد ظهرت كدولة حديثة مرموقة منذ عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م، وحصلت الكويت على استقلالها عام ١٣٨٠هـ/١٩٦١م، وكتمل هذا الاستقلال مع تاريخ الانسحاب البريطاني، لكن ذلك الانسحاب قد أثار في الغرب ما عرف في حينه بـ" فراغ القوة " حيث أن القوة البريطانية كانت تعتبر الحامية لمصالح الغرب في الخليج، وهنا خشي الغرب أن تقوم قوة أخرى معادية للغرب مما يُعَّرض المصالح الغربية الحيوية في المنطقة لخطر جسيم، ومن هنا ظل الحديث يدور في الدوائر الغربية عن هذا الفراغ المزعوم وأن على الغرب أن يقوم ببعض الترتيبات التي تضمن انسياب نفط الخليج إليه؛ هذه الترتيبات التي يمكن أن تكون عبارة عن " تدخل غربي " وشيك، وهذا يعني جر المنطقة إلى حموة الصراع وخاصة صراع المعسكرين المتنافسين القائمين في ذلك الوقت(٢).

وقد عارضت دول المنطقة، وخاصة السعودية والكويت، مفهوم الغرب " لأمن الخليج " وأعلنت أن حماية أمن الخليج هو مسؤولية أبنائه، كما طالبت بإبعاد المنطقة عن الصراع الدولي والتدخلات الأجنبية المختلفة التي اعتبرتها خطراً أكيداً على أمن واستقرار المنطقة(٣).

ومن ذلك موقف بريطانيا في إعاقة السياسة السعودية الخارجية المعتمدة على الرأي العربي والإسلامي الموحد(١)، جعلها تعمل بكل الوسائل لإحباط تلك السياسة(٢)، فقد هالها

---

(١) مجلة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد(٣)، شعبان ١٤٣١هـ/ اغسطس٢٠١٠م ، ص١٠٦.

(٢) علي القرني : مجلس التعاون الخليجي أما التحديات ،ص٣٢.

(٣) نفس المرجع ،ص٣٢.

أن ترى التفاهم يسود زعماء العرب الذين زاروا المملكة[٣]، بالإضافة إلى المواقف الأمريكية من تأييد إسرائيل، ومشروعات الأحلاف كحلف بغداد ومبدأ إيزنهاور؛ كل هذه العوامل مجتمعة فرضت على السياسة الخارجية للمملكة على مواجهتها[٤].

كما تعرضت البلاد السعودية لأزمة مالية حادة، ويرجع سبب هذه الأزمة إلى إغلاق قناة السويس في عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م، في أثناء العدوان الثلاثي الذي أدى إلى انقطاع تصدير النفط من جهة، وبسبب تفجير الأنابيب السعودية المارة بسورية والأردن ولبنان على البحر المتوسط من جهة أخرى، وهي من الهزات التي أضرت بالاقتصاد السعودي[٥].

حيث تعرضت مصر للهجوم الإسرائيلي يوم ٢٥ من ربيع الأول ١٣٧٦هـ،الموافق٢٩ أكتوبر١٩٥٦م، على سيناء، وأعقبه الهجوم البريطاني والفرنسي على منطقة القناة في بور سيعد يوم ٢٨ من ربيع الأول ٣١ أكتوبر من نفس العام، وعلى إثر هذا الهجوم أعلنت المملكة العربية السعودية والكويت في ١٣٧٦/٤/٣هـ،الموافق ١٩٥٦/١١/٦م، منع تصدير النفط إلى إنجلترا وفرنسا، وقطعت علاقاتها الدبلوماسية بهما[٦].

---

(١) جريدة أم القرى ، العدد(١٦٤٥)، ١٣٧٦/٥/١٢هـ،الموافق ١٩٥٦/١٢/١٤م .

(٢) ومن تلك المواجهات أرسلت بريطانيا قواتها في ٥ من ربيع الأول ١٣٧٥هـ،الموافق٢٠ أكتوبر ١٩٥٥م، لاحتلال البريمي بعد أن انسحب ممثلها من جلسة التحكيم الثانية المنعقدة منذ ٣٠ من محرم ١٣٧٥هـ،الموافق ١٦ سبتمبر ١٩٥٥م، غير مكترثين باحتجاجات الملك سعود وجاء هذا العدوان في وقت تقارب الملك سعود من مصر، ومقاومته حلف بغداد، وموقفه من مساعدة الأردن بعد طرد جلوب، وتدريب الجيش السعودي على أيدي الضباط المصريين، وبعد عقد الاتفاقية العسكرية بين البلدين . انظر سميرة سنبل : العلاقات السعودية الأمريكية نشأتها وتطورها (ط١، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)،ص٢٣٥.

(٣) صحيفة أم القرى، العدد (١٦٣٦)، ١٣٧٦/٣/٦هـ،الموافق ١٩٥٦/١٠/١٢م.

(٤) صحيفة أم القرى ، العدد (١٨٠٥)، ١٣٧٩/٨/٩هـ،الموافق ١٩٦٠/٧/٧م.

(٥) سميرة سنبل : العلاقات السعودية الأمريكية نشأتها وتطورها،ص٢٤٣.

(٦) جريدة أم القرى ، العدد (١٦٤٠)، ١٣٧٦/٤/٩هـ،الموافق ٩ن/١٩٥٦/١١م .

ولم تكتف السعودية والكويت بذلك الدعم، بل كان الدعم السياسي والدبلوماسي[١]، يسير جنباً إلى جنب إلى جانب الدعم الاقتصادي، مع الدعم في الإمدادات العسكرية والتموينات الغذائية، والبحث مع الدول الإسلامية والأجنبية على الوقوف ضد العدوان الثلاثي[٢].

ومع تسارع الأحداث رأت الولايات المتحدة الأمريكية أن الوقت قد حان لترث بريطانيا في الشرق الأوسط؛ التي أصيبت بخيبة أمل نحو السياسة الأمريكية التي تخلت عنها في حرب السويس؛ ولذا سعت كل من أمريكا وروسيا إلى ملئه، فاستغل السوفييت الموقف العالمي وقدموا الدعم والسلاح غير المشروط إلى العرب فقوى من نفوذهم في المنطقة، وأصبح على الولايات المتحدة أن تدعم مكاسبها الدبلوماسية التي حصلت عليها نتيجة تخليها المؤقت عن أصدقائها الثلاثة فرنسا، وبريطانيا، وإسرائيل[٣].

خصوصاً أن الملك سعود كان يتبنى موقفاً معارضاً لمرور السفن الإسرائيلية من خليج العقبة والمياه الإقليمية للمملكة في البحر الأحمر، وكان يرى أن الخطر الحقيقي يكمن وراء إسرائيل أكثر من الخطر الشيوعي، بعكس ما كانت توحي إليه الولايات المتحدة، ولكن هذا لا يعني قبوله الشيوعية، بل بالعكس فقد عارض الوجود السوفييتي في المنطقة[٤].

وأعلن الملك سعود تحذيره من مرور السفن الإسرائيلية في خليج العقبة والبحر الأحمر في ١٣٧٦/٩/٩هـ،الموافق ١٩٥٧/٤/٩م، وعندما لم تجد إلحاحا ته للولايات المتحدة الأمريكية في منع السفن الإسرائيلية، اتخذ الملك سعود إجراءات أكثر جرأة وأصدر بيانه الذي جاء فيه أن المملكة تحذر من أنها سوف تضطر إلى ضرب البواخر الإسرائيلية التي تمر بالخليج، وفي اليوم الثاني احتج على الولايات المتحدة لأن ناقلاتها المارة من خليج العقبة تحمل بترولاً لإسرائيل[٥].

(١) جريدة أم القرى ، العدد (١٦٣١)، ٢ /١٣٧٦/٢هـ،الموافق١٩٥٦/٩/٧م .
(٢) جريدة أم القرى ، العدد (١٦٣٩)، ١٣٧٦/٣/٢٨هـ،الموافق١٩٥٦/١١/٢م .
(٣) سميرة سنبل : العلاقات السعودية الأمريكية نشأتها وتطورها،ص٢٥١.
(٤) نفس المرجع ،ص٢٣٥.
(٥) سميرة سنبل : العلاقات السعودية الأمريكية نشأتها وتطورها،ص٢٣٩.

الهيمنة الأمريكية في المنطقة :

كانت سياسة الولايات المتحدة في ذلك الوقت خصوصاً المدة التي سبقت نشوب الحرب العالمية الثانية قد مالت إلى سياسة ضبط النفس، والتزام الصبر، والسماح للتهديدات بالظهور إلى العيان والبروز إلى السطح، ويعتقد أنها قصدت من ذلك استفزاز العدو حتى يتسنى لها حشد القوى بجميع طاقاتها عسكرية كانت أو إعلامية(١).

وبعد الحرب العالمية الثانية وعلى الرغم من اعتراف الولايات المتحدة بالتفوق السياسي والعسكري لبريطانيا في منطقة الخليج العربي، إلا أن هذه النظرة قد أخذت تتغير بعد تبلور الحرب الباردة، إذ وضعت الولايات المتحدة الأمريكية نفسها في مركز التصدي الأكبر لتطلعات الاتحاد السوفيتي في منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط بعد فشل سياسة بريطانيا في حرب السويس عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م، إذ أخذت الولايات المتحدة تطبق ما عرف بسياسة ملء الفراغ أو مبدأ إيزنهاور (٢)، خصوصاً أن الولايات المتحدة تعد هزيمتها أمام الأطماع السوفييتية هزيمة لمصالحها القومية في كل مكان حتى داخل الولايات المتحدة(٣).

ويرجع ذلك التنافس إلى أهمية منطقة الخليج العربي لدى الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية من الناحية الاقتصادية والعسكرية، وعلى ضرورة الاحتفاظ على هيمنتها على هذه المنطقة بسبب موقعها الإستراتيجي والذي من خلاله يمكن احتواء الخطر الشيوعي، خاصة وأن الاتحاد السوفيتي برز كقوة عظمى لها تطلعاتها في منطقة الخليج العربي بعد الحرب العالمية الثانية(٤).

ومن ناحية أخرى وجدت الحكومة البريطانية نفسها في موقف ثانوي في الصراع الأمريكي السوفيتي العسكري، إذ وجدت بريطانيا أن دورها حارساً على نفط الخليج العربي أمر

---

(١) سميرة سنبل : العلاقات السعودية الأمريكية نشأتها وتطورها،ص٣٢.

(٢) محمود شاكر: موسوعة تاريخ الخليج العربي،ج٢،ص٨٥٣.

(٣) سميرة سنبل : العلاقات السعودية الأمريكية نشأتها وتطورها،ص٣٢.

(٤) مجلة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد(٣)، شعبان ١٤٣١هـ/ اغسطس٢٠١٠م ،ص١٠٦.

لا داعي له بعد أن توسعت المصالح النفطية الأمريكية فيه والتي تفوقت على مصالحها، كما أن هذه القواعد أصبحت مصدر استياء سكان المنطقة، ويضاف إلى ذلك انخفاض قيمة الجنية الإسترليني في تلك الفترة، وأن قواتها العسكرية أصبحت لا تشكل شيئاً مهماً في المنطقة إلى جانب القوات الأمريكية(١).

إضافة إلى التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت على مجتمعات دول الخليج العربي والتي ساعدت على تحول كبير في أنظمة الحكم لعدد من دول الخليج العربي، هذه هي أهم الدوافع التي أدت إلى تخفيض القوات البريطانية في الخليج العربي ثم الانسحاب نهائياً منه وإلغاء المعاهدات والاتفاقيات كافة التي سبق وأن عقدتها مع كيانات شرقي الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر، والتي تفوض بريطانيا بالإشراف على علاقاتها الخارجية ومسؤولية الدفاع عنها، ووضع نهاية لعصر استعماري طويل للخليج العربي دام أكثر من مائة وسبعين عاماً، وعلى وجه التحديد منذ عام ١٢١٢هـ/ ١٧٩٨م، حينما ارتبطت المصالح البريطانية السياسية والإستراتيجية لأول مرة بالخليج العربي(٢).

وبعد قرار انسحاب بريطانيا من الشرق الأوسط والخليج العربي الذي حددته قبل نهاية عام ١٣٩١هـ/١٩٧١م، وما صاحب هذا القرار من قلق لدى أمريكا حول ملء الفراغ الأمني، وهو ما اشرنا إليه سابقاً، جاء النفوذ الأمريكي إلى الخليج بدعوى ملء هذا الفراغ المزعوم عن الانسحاب البريطاني(٣).

إلا أن التصور الأمريكي للأمن في منقطة الخليج العربي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بوجود مصالح أمريكية فيها، مهما كانت طبيعتها، ومن هنا فإن مصطلح " الأمن " لا يعني السلم والاستقرار بالضرورة، بل يعني " تأمين " المصالح الأمريكية والتدخل في شأن دول الخليج

---

(١) محمود شاكر: موسوعة تاريخ الخليج العربي،ج٢،ص٨٥٧.

(٢) نفس المرجع ،ج٢،ص٨٥٧.

(٣) محمد الشرفاء : الخليج العربي دراسة في التاريخ السياسي الحديث والمعاصر(ط١، الخبر ، الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)،ص٦٥.

وخاصة المنتجة للنفط، سواء تطلب ذلك استقرار المنطقة المعنية أو إحداث حالة من عدم الاستقرار فيها؛ فهدف الولايات المتحدة الأمريكية في الخليج هو الحصول على النفط وعوائده، والحفاظ على أمن إسرائيل وسلامتها في المنطقة(١).

حيث كان التنافس جلياً بين القطبين الرئيسيين في النظام الدولي على النفوذ في منطقة الخليج وقد ظهر هذا التنافس بعد الغزو السوفيتي لأفغانستان وعدم تردد الإتحاد السوفيتي في الكشف عن العلاقة بين الغزو وبين التطلع إلى دوره في منطقة الخليج حيث أعلن بريجينيف ما سمي " بمبدأ بريجينيف" في محرم ١٤٠٠هـ،الموافق ديسمبر ١٩٧٩م، وكانت مبادرة بريجينيف انعكاساً لرغبة الإتحاد السوفيتي سابقاً في لعب دور في المنطقة بحيث لم يخف بذلك العلاقة بين غزو أفغانستان ومنطقة الخليج، هذا في الوقت الذي بدأت مرحلة من الحرب الباردة الجديدة بين الإتحاد السوفيتي سابقاً والولايات المتحدة بعد تولي الرئيس ريجان السلطة في انتخابات ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، وانتهاجه خطاً متشدداً تجاه الإتحاد السوفيتي، ووضعه أمن الخليج في مقدمة أولوياته في السياسة العربية(٢).

وبالتالي عدت كلٌ من المملكة العربية السعودية والكويت تطلعات الاتحاد السوفييتي للمنطقة تهديداً رئيساً ليس في شأن الدولتين فقط بل لمنطقة الخليج ككل ومناطق النفط، وكذلك تهديداً للإسلام والمجتمع الإسلامي، ونظروا إلى الاندفاعات السوفييتية في المنطقة فيما بعد على أنها جزء من إستراتيجية تهدف إلى تدمير منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية، وهم مقتنعون بأن الاتحاد السوفييتي سيحتاج إلى واردات من نفط الخليج في الثمانينات الميلادية، وسيتخذ خطوات لتأمين هذا النفط(٣).

وهكذا تنبهت المملكة العربية السعودية والكويت لأطماع السياسة السوفييتية وأهدافها في المنطقة التي كان من أبرز مقوماتها " تقويض القوة الإستراتيجية للغرب بالضغط العسكري

---

(١) محمد الشرفاء : الخليج العربى دراسة فى التاريخ السياسى الحديث والمعاصر،ص٦٦.
(٢) عبده هاشم : الدور السعودي فى الخليج سجل وثائقى تحليلي عن مستقبل مجلس التعاون الخليجى ،ص٥٢.
(٣) سميرة سنبل : العلاقات السعودية الأمريكية نشأتها وتطورها،ص٣٨.

على الدول الحليفة في المنطقة ولا سيما النفطية منها، وكذلك الدول المسيطرة على طرق نقل النفط، حيث يعمل السوفييت على التوغل البطيء في البحر الأحمر الذي يعد أقصر الطرق بين البحر الأسود والمحيط الهندي، لتأمين سلامة اليابس السوفييتي أمام التهديد النووي الأمريكي القادم من المحيط الهندي[1].

حيث استمرت العلاقات ضعيفة بالنسبة للمملكة العربية السعودية مع الاتحاد السوفييتي حتى عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م، عندما جمدت بمبادرة سوفييتية، ولم تعد حتى عام ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، عندما تغير المنظور السياسي السوفييتي وتغير اتحاده المعروف[2]، أما الكويت التي كانت توازن زياراتها بين دول الكتلة الشرقية ودول الكتلة الغربية خلال الحرب الباردة، فكانت الدولة الخليجية الأولى التي قامت بعلاقات دبلوماسية مع الإتحاد السوفيتي[3].

التدخلات الإيرانية في شأن الدولتين :

كما أدى الصراع على النفط في الخليج العربي إلى حدوث خلافات ومنازعات بين إيران ودول الخليج العربية المجاورة لإيران بشأن حدود المياه الإقليمية المجاورة، والامتداد القاري لكل منها[4].

ومن جهة أخرى فقد عمدت إيران إلى فرض نفسها في منطقة الخليج وغمرتها بالمهاجرين الإيرانيين "بالتواطؤ"مع بريطانيا وشركات النفط أملاً في أن تكون إيران الوارث الأخير لبريطانيا من جهة، ومحاولة للاحتفاظ بالوجود الاستعماري عن طريق إشعار هذه الإمارات بحاجتها إلى بريطانيا لحماية ما يسمى بالاستقلال من جهة ثانية، والاحتفاظ بإيران

---

(1) عاطف السيد: البحر الأحمر والعالم المعاصر (ط٢، القاهرة ، دار عطوة للطباعة ، ١٤٠٥ه/١٩٨٥م)، ص١٧٥-١٧٦.

(2) سميرة سنبل : العلاقات السعودية الأمريكية نشأتها وتطورها، ص٤١.

(3) الموسوعة الحرة ويكيبيديا http://ar.wikipedia.org

(4) يحيى رجب : أمن الخليج العربي في ضوء المتغيرات الإقليمية والعالمية، ص٣٣٤.

كورقة عدوانية يلعب بها الاستعمار البريطاني عند الاقتضاء من جهة ثالثة، وقد استفحلت الهجرة الإيرانية في منطقة الخليج العربية، وتوسع الإيرانيون في النشاط التجاري، وعملوا على نشر اللغة الفارسية بين السكان العرب، وقد ساعد على هذه الهجرة عوامل الجوار، ووجود المنطقة على طريق السفن القادمة من البلاد الآسيوية وخاصة إيران والهند وباكستان[1].

ولم تجد إيران وسيلة إلا واتبعتها لتحقيق نفوذها في الخليج، ومن ذلك إقدامها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية للعمل على إيجاد سند دولي يحقق لها حرية التصرف في الخليج، فانضمت إلى حلف بغداد عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م، وعقدت معاهدة دفاع مشترك في عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م، بينها وبين الولايات المتحدة، وبذل الشاه مساعيه من أجل إقناع بريطانيا والولايات المتحدة بأن مصالحهما يمكن الاطمئنان عليها بعد دعمه عسكرياً، غير أن الحكومة البريطانية كانت حذرة من الانصياع للسياسة الإيرانية خوفاً على مصالحها النفطية، واتجهت إلى اتباع سياسة تحقق لها التوازن بين الأطراف العربية والإيرانية[2].

ومنذ إعلان بريطاني بالانسحاب ظهر ما يعرف في الخليج العربي بـ(النظريات الخاصة بأمن الخليج العربي)، إذ أخذت إيران تغيير سياستها السابقة بطرح نفسها حامية لأقطار الخليج العربي بعد خورج بريطانيا منه[3]، ولعب دور الشرطي وحماية المصالح الأمريكية[4]، وذلك بمباركة السياسة الأمريكية والبريطانية[5]، وذلك تحاشياً لتدخل القوة السوفيتية أو أي قوة أجنبية أخرى في شؤون المنقطة، لهذا لقد أثار الإعلان البريطاني مخاوف كبيرة لدى إمارات الخليج العربي من أن تستغل القوى الإقليمية وخصوصاً إيران اختلال توازن القوى لمصلحتها[6].

---

(1) يحيى رجب : أمن الخليج العربي في ضوء المتغيرات الإقليمية والعالمية،ص٣٣٤-٣٣٥.
(2) نفس المرجع ،ص٣٣٥.
(3) محمود شاكر: موسوعة تاريخ الخليج العربي،ج٢،ص٨٦٠-٨٦١.
(4) محمد الشرفاء : الخليج العربي دراسة في التاريخ السياسي الحديث والمعاصر،ص٦٦.
(5) محمود شاكر: موسوعة تاريخ الخليج العربي،ج٢،ص٨٦٠-٨٦١.
(6) مجلة الفتح، العدد (٣٦)، رمضان ١٤٢٩هـ/ أكتوبر ٢٠٠٨م ،ص٧٧.

إذ شكلت التطلعات الإيرانية تجاه إمارات الخليج عنصراً أساسياً في أمن الخليج حيث نظرت المملكة العربية السعودية والكويت للتحركات الإيرانية في عهد الشاه في منطقة الخليج على أنها تدخل في سباق صراع قومي وديني؛ إذ خشيت السعودية والكويت من الوجود الفارسي ضد التكوين العربي لشعوب منطقة الخليج العربي، التي أظهرت نواياها بعد الانسحاب البريطاني في ضم البحرين وهو ما أحدث ردود فعل سعودية وكويتية لشجب هذه النوايا لاسيما وأن البحرين لا يفصلها عن السعودية سوى حوالي خمسة عشر ميلاً من مياه الخليج العربي فضلاً عن أن المنطقة الشرقية السعودية المجاورة للبحرين قد شهدت تدفقاً مضطرداً من الثروة البترولية، كما يفسر ذلك حرص المملكة العربية السعودية على إقامة علاقات متينة مع البحرين حفاظاً على أمن الخليج الذي تعتبره السعودية أمراً جوهريا(١).

كما ظهرت التدخلات الإيرانية بالفعل في احتلال إيران جزر (أبو موسى وطنب الصغرى والكبرى) في ١٣٩١/١٠/١١هـ،الموافق ١٩٧١/١١/٣٠م، فتوترت العلاقات بين إيران والدول العربية عامة، ووقفت المملكة العربية السعودية والكويت إلى جانب الدول الخليجية، بل وقدمت السعودية والكويت شكوى ضد إيران في مجلس الأمن تضامناً مع الدول العربية، وطالبوا فيها بإنها الاحتلال العسكري الإيراني للجزر العربية(٢).

وعندما أعلن عن قيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية في١٤٠١/٣/٢٩هـ،الموافق ١٩٨١/٢/٤م، خرجت من إيران بعض ردود الفعل، أبدت إيران في حينه حساسية شديدة تجاه تأسيس المجلس واعتبرته بمثابة تجمع عربي خليجي معاد لها، ومن ثم فلم تتوانَ عن إبداء شكوكها وتحفظها تجاه المجلس، ويبدو ذلك واضحاً في العديد من التصريحات الرسمية التي

---

(١) فتحية النبرواي وآخرون : الخليج العربى دراسة فى تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية(ط١، الإسكندرية، منشأة المعارف، د.ت)،ص ٤٠٨.

(٢) مجلة الفتح، العدد (٣٦)، رمضان ١٤٢٩هـ/ أكتوبر ٢٠٠٨م ،ص٧٨.

صدرت عن القيادات الإيرانية التي أعلنت فيها معارضتها لقيام تجمع عربي على الساحل الغربي من الخليج(١).

على الرغم من ممارسة مجلس التعاون الحياد التام إزاء الحرب العراقية الإيرانية، والتي أعلنت فيها دعمها لكل الجهود الدبلوماسية التي تبذل لحل النزاع بالطرق السلمية، إلا أنها لم تسلم من التهديدات الإيرانية.

حيث قام النظام الإيراني في المملكة العربية السعودية، بمحاولات استغلال موسم الحج لنشر أفكاره الثورية والتعبير عنها؛ إذ تكررت مظاهرات الحجاج الإيرانيين في الأراضي المقدسة منذ قيام الثورة الإيرانية، وكانت المرة الأولى في موسم الحج عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، وزادت هذه المظاهرات تنظيماً وعنفاً في السنوات التالية، وكانت هتافاتها ضد السلطات السعودية التي تحاشت الصدام معها وتجنبت استفزازها، وأعلنت في ١٤٠٨/٩/٩هـ،الموافق ١٩٨٨/٤/٢٦م، قطع علاقاتها مع إيران وأوضحت في بياناتها أن هذه الخطوة جاءت نتيجة المواقف الإيرانية العدائية تجاه المملكة العربية السعودية والإساءات المتعمدة ضد مصالحها الأساسية، وتورط إيران في أعمال مخالفة لمبادئ حسن الجوار، واستغلال الدين في أعمال تخريبية وإثارة الفتن والفرقة بين أبناء الأمة الإسلامية(٢).

وفي الكويت بدأت إيران في قصف الناقلات الكويتية داخل مياه الكويت الإقليمية في ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ولم تقف عند هذا الحد بل واصلت هجماتها على السفن الكويتية إذ تعرضت ناقلة النفط الكويتية (الفنطاس)، إلى هجوم بست صواريخ إيرانية في١٤٠٧/١/١٣هـ،الموافق ١٩٨٦/٩/١٨م، كما قامت القوات الإيرانية في١٤٠٧/٢/١٧هـ،الموافق ١٩٨٦/١٠/٢٢م، بقصف ناقلة النفط الكويتية (الفيحاء)، وفي ١٤٠٧/١٠/٣هـ،الموافق ١٩٨٧/٦/١م، صادرت القوات الإيرانية سبعَ سفن صيد كويتية،

---

(١) علي القرني : مجلس التعاون الخليجي أمام التحديات ،ص٩٦.

(٢) يحيى رجب : أمن الخليج العربي في ضوء المتغيرات الإقليمية والعالمية،ص٣٤٣.

وهـددت بمهاجمـة وتـدمير المنشـآت النفطيـة والاقتصـادية لـدول الخلـيج العـربي بمـا في ذلـك السعودية[1].

ويبـدو أن إيـران لا ترغـب في وجـود أي قـوة عربيـة مـؤثرة مجـاورة لهـا، كمـا أن الفكـر التوسعي كان يحكم تصرفات الشاه تجاه الخليج العربي، حيث كان يرغب في أن يجعل من إيران قوة آسيوية مساوية لقوة بريطانيا وأمريكا .

(1) مجلة الفتح، العدد (٣٦)، رمضان ١٤٢٩هـ/ أكتوبر ٢٠٠٨م ،ص٨٠.

الفصل الثاني

مظاهر العلاقات السياسية بين السعودية والكويت

١٣٧٣-١٤٠٢هـ/١٩٥٣-١٩٨٢م

- المبحث الأول: تطور التمثيل الدبلوماسي والقنصلي بين الحكومتين.
- المبحث الثاني: الزيارات المتبادلة بين القيادتين والمسئولين وأثرها في تعزيز العلاقات بين البلدين الشقيقين.
- المبحث الثالث: المعاهدات والاتفاقيات التي أسهمت في تقوية الترابط السياسي بين البلدين.
- المبحث الرابع: الموقف السعودي تجاه الأزمة الكويتية العراقية عام ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

المبحث الأول

تطور التمثيل الدبلوماسي و القنصلي
بين الحكومتين

التمثيل الدبلوماسي بين المملكة العربية السعودية والكويت :

ينقسم التمثيل الدبلوماسي إلى تمثيل إيجابي (Positive Representation) وآخر سلبي(Negative Representation)، والأول يعني إرسال المبعوثين الدبلوماسيين، و الثاني يقصد به استقبال المبعوثين الدبلوماسيين[١]، ويكون التمثيل الدبلوماسي مؤقتاً بإرسال المبعوث في مهمة دبلوماسية محددة، وقد يكون دائماً بإقامة علاقات دبلوماسية، كما يشمل العلاقات بين الدول كاملة السيادة بالإضافة إلى العلاقات مع المنظمات الدولية[٢].

وقد مارست المملكة العربية السعودية والكويت التمثيل الإيجابي والسلبي قبل توحيد المملكة العربية السعودية وقبل استقلال الكويت، حيث أرسل المبعوثين بين البلدين، ووقعوا عدة اتفاقيات ثنائية دون وجود تمثيل دبلوماسي دائم[٣]، وكان أول ممثل للحكومة السعودية في الكويت هو الحاج عبد الله العبد العزيز النفيسي وكان ذلك في عام ١٣١٩هـ/١٩٠١م[٤].

والحاج عبدالله النفيسي كان يقوم بتمثيل مصالح الملك عبدالعزيز آل سعود تمثيلاً صحيحاً لا حدود له، شأنه في ذلك شأن السفراء، وهو أول ممثل لدولة الكويت وظل في هذا المنصب إلى أن توفي عام ١٣٦١هـ/١٩٤٢م، وخلفه ابنه الأكبر عبدالعزيز العبد الله النفيسي الذي توفي عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م، ثم حل مكانه ابنه فهد العبدالعزيز النفيسي[٥].

أما بعد توحيد المملكة العربية السعودية واستقلال دولة الكويت زادت عرى التواصل والترابط بين البلدين وأنشأت السفارات بينهما فكان أول سفير للمملكة العربية السعودية لدى

---

(١) محمد مدني : العلاقات الدبلوماسية للمملكة العربية السعودية،ص١٣.

(٢) فهد السماري وآخرون : موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسية(ط١، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩)،ص١٢٨.

(٣) موقع وزارة الخارجية – المملكة العربية السعودية http://www.mofa.gov.sa

(٤) عبدالله الحاتم : من هنا بدأت الكويت(ط٢، الكويت، دار القبس، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)،ص١٩.

(٥) نفس المرجع ،ص١٩.

الكويت هو جميل إبراهيم صالح الحجيلان[١]، الذي وصل في يوم ١٣٨١/٤/٢١هـ ١٩٦١/١٠/٢م، وقدم أوراق اعتماده لدى أمير الكويت كأول سفير للمملكة العربية السعودية[٢].

وفي الجانب الكويتي صدر مرسوم أميري بتعيين عيسى عبد اللطيف العبدالجليل سفيراً لدولة الكويت لدى المملكة العربية السعودية وكان بذلك أول سفير كويتي سنة ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م[٣]، وكان من المقربين من الملك سعود بن عبدالعزيز[٤]، وكان يلقبه بسفير المملكة لدى المملكة[٥]، نظراً للعلاقة الوثيقة بين البلدين .

---

(١) موقع وزارة الخارجية – المملكة العربية السعودية http://www.mofa.gov.sa

(٢) عبدالله الحاتم : من هنا بدأت الكويت،ص١٩.

(٣) سفارة الكويت لدى المملكة العربية السعودية بالرياض.

(٤) هو سعود بن عبدالعزيز آل سعود تولى الحكم من عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، إلى عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ويعتبر الحاكم الرابع عشر من آل سعود و الثاني على المملكة العربية السعودية ولد في الكويت سنة ١٣١٩هـ/١٩٠٢م، اشتهر بكرمه الزائد وكان يبذل المال والأعطيات لزواره، انظر موسوعة مقاتل من الصحراء www.mokatel.com

(٥) موسوعة مقاتل من الصحراء www.mokatel.com

سفراء المملكة العربية السعودية المعتمدين لدى دولة الكويت[1]:

الرقم	الاسم	الفترة من : هـ / م	الفترة إلى : هـ / م	المقر
١	جميل إبراهيم صالح الحجيلان	١٣٨١هـ/١٩٦١م	١٣٨٣هـ/١٩٦٣م	الكويت
٢	محمد منصور عيسى الرميح	١٣٨٣هـ/١٩٦٣م	١٣٨٧هـ/١٩٦٧م	الكويت
٣	علي عبدالله علي الصقير	١٣٨٧هـ/١٩٦٧م	١٣٩١هـ/١٩٧١م	الكويت
٤	حمود بن طه محمد الزيد	١٣٩١هـ/١٩٧١م	١٣٩٦هـ/١٩٧٦م	الكويت
٥	فهد خالد السديري	١٣٩٦هـ/١٩٧٦م	١٣٩٧هـ/١٩٧٩م	الكويت
٦	محمد بن فهد عبدالله العيسى	١٤٠٢هـ/١٩٨٣م	١٤٠٦هـ/١٩٨٦م	الكويت

(1) وزارة خارجية المملكة العربية السعودية بالرياض.

سفراء دولة الكويت المعتمدين لدى المملكة العربية السعودية[1]:

الرقم	الاسم	الفترة من : هـ / م	الفترة من : هـ / م	المقر
1	عيسى عبد اللطيف العبد الجليل	١٣٨٢هـ/١٩٦٢م	١٣٨٧هـ/١٩٦٧م	جدة
2	محمد يوسف العدساني	١٣٨٧هـ/١٩٦٧م	١٣٩٠هـ/١٩٧٠م	جدة
3	مجرن أحمد الحمد	١٣٩٠هـ/١٩٧٠م	١٣٩٣هـ/١٩٧٣ م	جدة
4	الشيخ/ بدر محمد الأحمد الصباح	١٣٩٣هـ/١٩٧٣ م	١٣٩٨هـ/١٩٧٨م	جدة
5	سعود محمد العصيمي	١٣٩٨هـ/١٩٧٨م	١٤٠٥هـ/١٩٨٥م	جدة

(1) سفارة الكويت لدى المملكة العربية السعودية بالرياض.

المبحث الثاني

الزيارات المتبادلة بين القيادات والمسئولين وأثرها في تعزيز العلاقات السياسية بين البلدين الشقيقين .

تعتبر زيارات ملوك المملكة العربية السعودية إلى دولة الكويت وأيضاً زيارات سمو الشيوخ الأمراء الكويتيون إلى المملكة العربية السعودية جزءاً من العلاقات السياسية بين البلدين، والتي مثلت أهمية كبيرة على مجرى أحداث العلاقات السياسية للدولتين، كما أنها فتحت آفاقاً جديدة في العلاقات الأخوية المبنية على الاحترام المتبادل بينهما، كما أنها مهدت الطريق أمام الحكومتين السعودية والكويتية للقيام بعمل ما من شأنه تحقيق آمال الشعبين .

كما أن هذه الزيارات المتبادلة كانت تسعى لتوثيق عرى الإخاء وتقريب وجهات النظر، وطرح القضايا ذات الشأن المشترك وسبل تعزيزها ونمائها في جميع المجالات، واستعراض الأوضاع الخليجية والعربية والإسلامية والعالمية في جو من الإخاء والود والتفاهم التام .

وكانت هناك العديد من الزيارات المتبادلة من قبل الملوك والأمراء والشيوخ والوزراء السعوديين والكويتيين والتي جاءت استجابة لمطلب حكام البلدين من أجل التنسيق في جميع الأمور التي تخص العلاقات بين البلدين سواء كانت في المجال السياسي أو الثقافي أو الاقتصادي، خاصة وأنه كانت توجد لدى حكام البلدين الرغبة الأكيدة في التنسيق والتعاون والتشاور، ولا غرو فقد ازدادت الزيارات المتبادلة بين البلدين بشكل مضطرد عاماً بعد عام حتى توصل البلدان إلى أعلى مستوى في العلاقات الأخوية قلما توجد بين بلدين .

الزيارات المتبادلة للحكام في الدولتين :

إيماناً من الحكام في الدولتين لما للزيارات المتبادلة من أهمية بالغة في توطيد العلاقات فقد حرصوا عليها، وذلك في إطار نهج التشاور والتنسيق المستمرين بين قيادتي البلدين لما فيه الخير والمصلحة المشتركة للشعبين الشقيقين، وبما يخدم العمل الخليجي المشترك ومصالح الأمتين العربية والإسلامية، فلقد تبادل ملوك المملكة العربية السعودية وسمو شيوخ الأمراء في الكويت ثماني عشرة زيارة ما بين عام ١٣٧٣-١٤٠٢هـ/١٩٥٣-١٩٨١م، كانت اثنتي عشرة زيارة للحكام الكويتيين وصلوا فيها إلى المملكة العربية السعودية وبالنسبة للملوك السعوديين فقد

زاروا الكويت في تلك الحقبة ست زيارات؛ والجدول التالي يوضح الزيارات المتبادلة بين الحكام في البلدين وكانت على النحو التالي[1] :

زيارات ملوك المملكة العربية السعودية لدولة الكويت :

اسم الضيف	صفته	نوع الزيارة	تاريخ الزيارة
دولة المملكة العربية السعودية الملك سعود الزيارة الأولى	ملك المملكة العربية السعودية	زيارة رسمية	٢٥من رجب إلى ٢من شعبان١٣٧٣هـ الموافق ٢٩ مارس إلى ٥ إبريل ١٩٥٤م
دولة المملكة العربية السعودية الملك سعود الزيارة الثانية	ملك المملكة العربية السعودية	زيارة رسمية	في الفترة ١٦من شوال ١٣٨٠هـ الموافق ١ ابريل ١٩٦١م
دولة المملكة العربية السعودية الملك فيصل الزيارة الأولى	ملك المملكة العربية السعودية	زيارة ودية	٢٠من شعبان ١٣٨٥هـ الموافق ١٣ديسمبر ١٩٦٥م
دولة المملكة العربية السعودية الملك فيصل الزيارة الثانية	ملك المملكة العربية السعودية	زيارة رسمية	الفترة بين ١٠-١٣من محرم ١٣٨٨هـ الموافق ٨-١١ إبريل ١٩٦٨م
دولة المملكة العربية السعودية الملك خالد الزيارة الأولى	ملك المملكة العربية السعودية	زيارة رسمية	في الفترة مابين ٢١-٢٣ من ربيع الأول ١٣٩٦هـ الموافق ٢١-٣٢ مارس ١٩٧٦م
دولة المملكة العربية السعودية الملك خالد الزيارة الثانية	ملك المملكة العربية السعودية	تقديم العزاء	٢٢ من محرم ١٣٩٨هـ الموافق ١ يناير ١٩٧٨م

(1) عبدالرحمن الحمودي : الدبلوماسية والمراسم السعودية،ج٣،ص٤٧-١٨٧.

زيارات أمراء دولة الكويت إلى المملكة العربية السعودية :

اسم الضيف	صفته	نوع الزيارة	تاريخ الزيارة
سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح	أمير الكويت	زيارة رسمية	١٥-٢٢من ربيع االثاني ١٣٨٠هـ الموافق ٧-١٤أكتوبر ١٩٦٠م
سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح	أمير الكويت	زيارة رسمية	١١من ربيع الثاني ١٣٨١هـ الموافق ٢١سبتمبر١٩٦١م
سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح	أمير الكويت	زيارة خاصة	٢٢من شوال ١٣٨١هـ الموافق ٢٨مارس ١٩٦٢م
سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح	أمير الكويت	زيارة خاصة	١٤من رجب ١٣٨٣هـ الموافق ٣٠نوفمبر ١٩٦٢م
سمو الشيخ صباح السالم الصباح	أمير الكويت	زيارة رسمية	١٨-٢٢من شوال ١٣٨٥هت الموافق ٨-١٢ فبراير ١٩٦٥م
سمو الشيخ صباح السالم الصباح	أمير الكويت	زيارة رسمية	١-٤ من شعبان ١٣٩٣هـ الموافق ٢٩ أغسطس إلى ١ سبتمبر ١٩٧٣م
سمو الشيخ صباح السالم الصباح	أمير الكويت	زيارة رسمية	٢٣-٢٦من شوال ١٣٩٦هـ الموافق ١٦-١٩ أكتوبر ١٩٧٦م
سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح	أمير الكويت	زيارة ودية	١٢من ربيع الثاني ١٣٩٨هـ الموافق ٢١مارس ١٩٧٨م
سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح	أمير الكويت	زيارة خاصة	٢٨من ذي الحجة ١٣٩٨هـ الموافق ٢٨نوفمبر ١٩٧٨م
سمو الشيخ سعد العبدالله الصباح	ولي عهد الكويت	زيارة رسمية	٢-٦من محرم ١٣٩٩هـ الموافق ٢-٦ ديسمبر ١٩٧٨م
سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح	أمير الكويت	زيارة خاصة	٧من محرم ١٤٠٠هـ الموافق ٢٦نوفمبر ١٩٨٩م
سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح	أمير الكويت	زيارة رسمية	١٤-١٥من محرم ١٤٠٢هـ الموافق ١٠-١١نوفمبر ١٩٨١م

زيارات ملوك المملكة العربية السعودية لدولة الكويت :

الزيارة الأولى :

قام الملك سعود بزيارة رسمية إلى دولة الكويت تلبية لدعوة من سمو الشيخ عبدالله السالم الصباح أمير دولة الكويت في الفترة ما بين ٢٥ من رجب إلى ٢ من شعبان ١٣٧٣هـ،الموافق ٢٩ مارس إلى ٥ أبريل ١٩٥٤م، وكان من المقرر أن تبدأ زيارة الملك سعود قبل يومين إلا أن الأزمة المصرية كانت سبباً في تأجيل زيارة الملك سعود حتى يستكمل مباحثاته ومساعيه الحميدة لإزالة أسباب الخلافات التي قامت بين أعضاء مجلس قيادة الثوة، ثم غادر من مصر إلى الكويت[1].

حيث استقبل الملك سعود يوم الاثنين استقبالاً رسمياً وشعبياً يليق بمقامه، إذ حضر لاستقباله صاحب السمو الأمير عبدالله السالم الصباح وسمو الأمير عبدالله المبارك الصباح وسمو الأمير فهد السالم وسمو الأمير عبدالله الأحمد وسمو الأمير عبدالله الجابر وسمو الأمير صباح السالم وبقية أصحاب السمو الأمراء ورجال الدولة، وعلى إثر وصوله توجه في موكبه السامي وبرفقته سمو الأمير عبدالله السالم الصباح إلى قصر " دسمان" وهو القصر المعد لنزول الملك سعود[2].

وتم خلال هذه الزيارة إجراء محادثات رسمية حول العلاقات بين البلدين في جميع المجالات، واطلع الملك على النهضة المباركة في دولة الكويت، وزار عدداً من القطاعات التعليمية والصناعية، ومنها زيارة شركة الزيت التي تعمل بالمنطقة المحايدة على بعد ١٢٠ كيلو متراً من مدينة الكويت، وزيارة ميناء الأحمدي، وقد أعجب الملك سعود بمظاهر النهضة والعمران في هذه البلدة الحبيبة إلى نفسه ومسقط رأسه[3].

---

(١) جريدة أم القرى، العدد (١٥٠٩)، ١٣٧٣/٧/٢٨هـ،الموافق ١٩٥٤/٤/٢م؛وانظر جريدة أم القرى،العدد(١٥١٠)، ١٣٧٣/٨/٦هـ،الموافق ١٩٥٤/٤/٩م.

(٢) جريدة أم القرى ، العدد (١٥٠٩)، ١٣٧٣/٧/٢٨هـ،الموافق ١٩٥٤/٤/٢م .

(٣) جريدة أم القرى ، العدد(١٥١٠)، ١٣٧٣/٨/٦هـ،الموافق ١٩٥٤/٤/٩م.

ففي هذا البلد عاش والده وجده رحمهما الله ولقيا فيه كل ترحيب وإكرام وإعزاز، وفي الكويت ولد الملك سعود وأمضى أيام صباه، فلا عجب إذا كانت مظاهر الحب والعواطف زاخرة، ففي القلوب حنين وإخلاص ومودة قديمة، وقد لقي الملك سعود من أمراء وحكام الكويت كل تقدير واحترام، كما لقي من الشعب صدق الولاء والإكرام ، وكانت تلك الأيام التي قضاها ومدتها أسبوع من أجمل الأيام وأسعدها بالنسبة للملك وللشعب الكويتي(١)، وهكذا ابتدأت مرحلة جديدة في سلسلة الزيارات التي يقوم بها الملك سعود من أجل تقوية الروابط العربية وتدعيم أواصر الوحدة والإخاء(٢).

الزيارة الثانية :

قام الملك سعود بزيارة رسمية لدولة الكويت بدعوة من الشيخ عبدالله السالم الصباح أمير دولة الكويت حيث وصل إلى مطار الكويت صباح السبت ١٣٨٠/١٠/١٦هـ،الموافق ١٩٦١/٤/١م، وقد استقبل استقبالاً رسمياً وشعبياً منقطع النظير، وقد شهد في هذه الزيارة، تصدير أول شحنة من الزيت الخام من المنطقة المحايدة(٣)، وكان برنامج الزيارة قد احتوى على

---

(١) عبدالحمن الحمودي : الدبلوماسية والمراسم السعودية،ج٣،ص٥٤.

(٢) جريدة أم القرى ، العدد (١٥٠٩)، ١٣٧٣/٧/٢٨هـ،الموافق ١٩٥٤/٤/٢م .

(٣) مرسوم ملكي ، الرقم ٨٧ ، التاريخ ١٣٨٠/٩/٢٢هـ، بعون الله تعالى " نحن سعود بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية بعد الاطلاع على المادة ٣٤ من نظام مجلس الوزراء الصادر بالمرسوم رقم ٣٨ في ١٣٧٧/١٠/٢٢هـ ، وبعد الإطلاع على قرار مجلس الوزراء رقم ٢٩٣ في ١٣٨٠/٧/١٣هـ،وعلى الاتفاقيتين المرافقتين له ، وبعد الاطلاع على قرار مجلس الوزراء رقم ٥٠٧ وتاريخ ١٣٨٠/٩/٢١هـ، وبناء على ما عرضه علينا رئيس مجلس الوزراء رسمنا بما هو آت ، أولاً– تقدم حكومة المملكة العربية السعودية لشركة الزيت العربية الامريكية الضمانات اللازمة المنصوص عليها في الاتفاقيتين الموافق عليهما بقرار مجلس الوزراء رقم ٢٩٣ تاريخ ١٣٨٠/٧/١٣هـ، ثانياً– فوضت حكومة المملكة العربية السعودية وزير المالية والاقتصاد الوطني لتوقيع اتفاقية الضمان نيابة عنها ، ثالثاً على رئيس مجلس الوزراء والوزراء كل فيما يخصه تنفيذ مرسومنا هذا من تاريخ نشره ". التوقيع الملكي سعود. انظر جريدة أم القرى، العدد(١٨٦٤)، ١٣٨٠/١٠/٢١هـ، الموافق ١٩٦١/٤/٧م .

زيارة مدينة العلم والنور، وجولة في كلية الصناعة بالكويت ومشاهدة المنتجات الصناعية، وزيارة محطة التجارة الزراعية، وحضور الاستعراض العسكري[1].

كما تم عقد اجتماعات بين الملك سعود والشيخ عبدالله السالم الصباح تطرقت لما يهم مصلحة البلدين، وتقوية العلاقات الأخوية بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت في جميع المجالات السياسية والثقافية والاجتماعية[2].

وبعد هذا اللقاء من محرم يقف سمو الشيخ عبدالله السالم الصباح ليعلن على الأمة العربية، استقلال الكويت التام؛ وبذلك يخطو بالكويت إلى مجموعة الدول العربية .. لتصطدم هذه الخطوات الأولى بتصريحات العراق، إلا أن الملك سعود يعلن وقوفه مع دولة الكويت، وأنه وضع كل مقدراته تحت تصرف الكويت، من أجل متابعة الكويت خطواته[3].

الزيارة الثالثة :

كانت زيارة الفيصل الأولى للكويت بعد توليه مهام الملك، زيارة ودية في طريق عودته من زيارته الرسمية لإيران، لمدة يوم واحد بتاريخ ١٣٨٥/٨/٢٠هـ،الموافق ١٩٦٥/١٢/١٣م، من ظهر الثلاثاء وكان في استقباله صاحب السمو الشيخ صباح السالم الصباح أمير دولة الكويت وسعادة الشيخ جابر الأحمد الجابر رئيس الوزراء والوزراء وكبار المسئولين الكويتيين من مدنيين وعسكريين ورجال السلك الدبلوماسي وأركان السفارة في الكويت[4].

وكانت هذه الزيارة بالنسبة للملك فيصل أنه كان ينظر إلى عامل الوقت، فكان ينزل أحياناً في مطارات بعض الدول في زيارة خاطفة وهو في طريقه إلى زيارة دولة أخرى، مثل زيارته هذه للكويت، وزيارته القصيرة لإيران وبانكوك وهو في طريقه إلى الصين، وذلك لتبادل وجهات النظر في مختلف القضايا، وكان جل اهتمامه هو إنجاح دعوته للتضامن الإسلامي،

---

(١) جريدة أم القرى ، العدد(١٨٦٤)،١٣٨٠/١٠/٢١هـ،الموافق ١٩٦١/٤/٧م .
(٢) جريدة أم القرى ، العدد(١٨٦٤)،١٣٨٠/١٠/٢١هـ،الموافق ١٩٦١/٤/٧م .
(٣) جريدة أم القرى ، العدد(١٨٨٧)، ١٣٨١/٤/١٢هـ،الموافق ١٩٦١/٩/٢٢م .
(٤) جريدة أم القرى ، العدد(٢١٠١)،١٣٨٥/٨/٢٤هـ،الموافق ١٩٦٥/١٢/١٧م.

فقد قال في كلمته التي ألقاها خلال زيارته للمغرب بتاريخ ١٣٨٦/٥/١٩هـ،الموافق ١٩٦٦/٩/٤م، " ليس لنا أي غرض أو مطمع سوى وحدة كلمة العرب والمسلمين، وأن تكون كلمة الله هي العليا ودينه هو الظاهر"(١).

ومما قاله الملك فيصل لأبناء شعب الكويت عند وصوله إلى الكويت في زيارته الأولى: " بسم الله الرحمن الرحيم – الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد : فإنه يعزّ عليّ أن أعود إلى الكويت الشقيق دون أن انعم بابتسامة فقيدها الكبير الشيخ عبدالله السالم الصباح أسكنه الله فسيح جناته، ولا شك أنه خسارة فادحة، وأن العزاء مشترك، وإننا لنسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل سمو الشيخ صباح السالم الصباح خير خلف لخير سلف، ولنا وطيد الأمل بأن تزداد أواصر الأخوة والمحبة بين الشعبين الشقيقين الكويتي والسعودي اللذين تربطهما روابط الدين الحنيف والأخوة، فلاشك في أنه لا توجد قوة في الوجود تفصم عراها إذ أنها مبنية على قواعد متينة راسخة تضمن لنا سعادتنا في الدارين وتحقق كل ما تصبو إليه نفوسنا من عزة وكرامة وعدالة اجتماعية وإنا لواثقون أن ما لصاحب السمو الأخ صباح السالم الصباح من كلمة وسداد في الرأي يجعله كفيلاً بتحقيق ما يصبو إليه الشعب الكويتي الشقيق من سعادة وسؤدد وازدهار. وإنني لاغتنم هذه الفرصة لأقدم إلى دولة الكويت الشقيقة أميراً وحكومة وشعباً خالص التهاني مقرونة بأطيب التمنيات سائلاً المولى سبحانه أن يوفقنا جميعاً لما فيه صلاح أمتنا بتمسكنا بتعاليم ديننا الحنيف وشريعتنا السمحاء، ولا يسعني إلا أن أقدم خالص شكري وامتناني لما لقيته من ترحاب وحفاوة وإكرام، ولا غرو فإن أهل الكويت الشقيق مطبوعون على الكرم وحسن الوفادة، أسأل الله العلي القدير أن يديم علينا نعمة الإخاء والمحبة وأن يوفقنا لما فيه الخير والسلام"(٢).

وبعد أن غادرت طائرة الملك فيصل الخاصة مطار الكويت بعث بالبرقية التالية إلى صاحب السمو أمير الكويت هذا نصها : حضرة صاحب السمو الأخ الشيخ صباح السالم

(١) عبدالحمن الحمودي : الدبلوماسية والمراسم السعودية،ج٣،ص١٠٢.

(٢) جريدة أم القرى ، العدد(٢١٠١)،١٣٨٥/٨/٢٤هـ،الموافق ١٩٦٥/١٢/١٧م.

الصباح :" إنه لمن دواعي سروري واغتباطي وأنا أغادر أرض الكويت الشقيق ميمماً صوب بلادي بعد السويعات القصيرة التي أتيحت لي خلالها زيارة بلدكم الشقيق وسعدت فيها بلقائكم وسائر أفراد أسرتكم الكريمة وشعبكم العزيز أن أنتهز هذه الفرصة لأبدي لسمو الأخ عن بالغ شكري وعميق تقديري مع ما أحطتموني به من حفاوة بالغة وعواطف أخوية صادقة متمنياً لسمو الأخ الكريم وكافة أفراد أسرتكم النبيلة الصحة والسعادة والتوفيق وللشعب الكويتي العزيز التقدم والرفعة والازدهار"(١) .

الزيارة الرابعة :

أما زيارة الفيصل الثانية لدولة الكويت فكانت زيارة رسمية، تمت في الفترة ما بين ١٠-١٣ من محرم ١٣٨٨هـ،الموافق ٨-١١ أبريل ١٩٦٨م، وهي تلبية للدعوة التي تلقاها الملك فيصل من أخيه صاحب السمو الشيخ صباح السالم الصباح أمير الكويت(٢)، وأهم أهداف ونتائج هذه الزيارة هي :

١- التباحث فيما يهم البلدين ومصلحة الشعبين، في تنمية التعاون وغرس جذوره في الميادين التي تعود بالنفع على الشعبين الشقيقين على أساس من التنسيق في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفنية والإعلامية وتشكيل اللجان المشتركة المختصة لهذا الغرض وتبادل الزيارات المستمرة .

٢- تدارس مستقبل الأوضاع في الخليج العربي، واستمرار أمن المنطقة وسلامتها وضمان استقرارها، كما استعرض العاهلان الأوضاع العربية الراهنة، واستمرار العدوان الصهيوني على الأمة العربية وما ينطوي عليه من تهديد للسلام في المنطقة وفي العالم أجمع، والموافقة على دعوة مؤتمر القمة الإسلامي .

(١) جريدة أم القرى ، العدد(٢١٠١)،١٣٨٥/٨/٢٤هـ،الموافق ١٩٦٥/١٢/١٧م.

(٢) جريدة أم القرى ، العدد(٢٢١٥)، ١٣٨٨/١/٧هـ،الموافق ١٩٦٨/٤/٥م .

٣- حاجة الأمة العربية إلى التشاور وتبادل الرأي، ويؤكد تمسكهما بميثاق الجامعة العربية وضرورة دعمها وتقويتها، وكذلك تمسكها بميثاق الأمم المتحدة ومبادئها[1].

الزيارة الخامسة :

تعزيزاً لأواصر الأخوة الحميمة، وتجسيداً للعلاقات التاريخية الوثيقة، ووشائج القربى والجوار التي تربط بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت، قام الملك خالد بزيارة رسمية للكويت في الفترة ما بين ٢١-٢٣ من ربيع الأول ١٣٩٦هـ،الموافق ٢١-٢٣ مارس ١٩٧٦م، وذلك تلبية لدعوة من أخيه الشيخ صباح السالم الصباح أمير دولة الكويت، وكان أهم ما ورد في البيان المشترك النقاط التالية :

١- استعرض الجانبان العلاقات الثنائية، ومجالات التعاون الوثيق القائم بين البلدين، وأبديا ارتياحهما التام لما تم التوصل إليه من إنجازات في هذا المجال، ونوها بصورة خاصة بالتنسيق القائم في مجال تنفيذ الاتفاقيات الاقتصادية والثقافية والإعلامية، المبرمة بينهما .

٢- كما استعرضا الأوضاع العربية الراهنة، وأكدا تصميم بلديهما على تعزيز التضامن العربي الفعال، والعمل على تجنب كل ما من شأنه إعاقة المسيرة العربية، ومجابهة كافة التحديات التي تعترضها. وأكدا ضرورة تسوية كافة الخلافات العربية في إطار الأخوة والتفاهم وعن طريق الحوار البناء .

٣- وفي مجال الأوضاع القائمة في منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية أظهرت المحادثات الاتفاق الكامل في وجهة نظر البلدين على ترسيخ أسس التعاون الفعال بين دول هذه المنطقة وشعوبها. فأشاد الجانبان بالتطورات الإيجابية التي تمت في مجال توثيق العلاقات بين جميع دول منطقة الخليج .

---

(1) جريدة أم القرى ، العدد(٢٢١٦)، ١٤/١/١٣٨٨هـ،الموافق ١٢/٤/١٩٦٨م .

٤- كما بحثا تطورات القضية الفلسطينية، والأوضاع الناجمة عن استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية. وعليه ناشد الزعيمان المجتمع الدولي عامة ومجلس الأمن خاصة تحمل مسؤولياتهم الكاملة في هذا الصدد، حيث لا يمكن أن يسود سلام في العالم ما لم يتم التوصل إلى حل عادل للقضية الفلسطينية .

٥- وأولى الجانبان اهتماماً خاصاً بالوضع في لبنان وعبرا عن ألمهما لما يعانيه الشعب اللبناني الشقيق نتيجة لهذا الوضع المؤسف؛ وناشدا قادة لبنان وزعماءه تقديم مصلحة لبنان والمصلحة العربية العليا على أية اعتبارات أخرى وبذل الجهود المخلصة للخروج من هذه المحنة الدامية، والتوصل إلى حل سريع يحقق للبنان الشقيق أمنه ويصون استقراره ووحدة أراضيه وسيادته .

٦- أكد الجانبان مساندة بلديهما لكافة الجهود الدولية الرامية إلى دفع عجلة التقدم والسلام في العالم والتزامهما بمبادئ الحق والعدالة[1].

الزيارة السادسة :

قام الملك خالد بزيارة لدولة الكويت وذلك يوم الأحد ١٣٩٨/١/٢٢هـ،الموافق ١٩٧٨/١/١م، وذلك لتقديم التعزية في وفاة الشيخ صباح السالم الصباح أمير الكويت، وقد وصل إلى الكويت ظهر الأحد حيث كان في استقبال الملك خالد بالمطار الشيخ سعد العبدالله الصباح وزير الداخلية والدفاع الكويتي والشيخ صباح الأحمد وزير الخارجية وعدد من كبار المسئولين في الحكومة الكويتية من مدنيين وعسكريين .

هذا وقد عاد الملك خالد بن عبدالعزيز في اليوم نفسه إلى المملكة، وقد بعث ببرقية التعزية التالية :

صاحب السمو الأخ الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت " بمزيد من الأسى واللوعة علمت بالنبأ المفجع لوفاة المغفور له سمو الأخ الشيخ صباح السالم الصباح وقد كان

---

(1) جريدة أم القرى ، العدد(٢٦١٨)، ١٣٩٦/٣/٢٦هـ،الموافق ١٩٧٦/٣/٢٦م .

لهذا النبأ المحزن أعمق الأثر في نفسي لقد عرفته أخاً مخلصاً كريماً لنا نحن أشقاءه العرب وأباً باراً وفياً لأبناء شعبه ورجلاً صادقاً لأمته ودينه أدى الأمانة ورعى الولاء والعهد، وإنني في هذه اللحظة الحزينة أبعث للشعب الكويتي الشقيق ولسموكم وأسرتكم الكريمة باسم شعب المملكة العربية السعودية وباسمي وجميع أفراد الأسرة أحر التعازي القلبية وأصدق المواساة مبتهلاً إلى الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد العزيز بواسع رحمته وفيض مغفرته ورضوانه ويسكنه فسيح جناته وأن يعظم سموكم وأسرتكم بجميل الصبر وحسن العزاء وأن يمد في حياتكم، وإنا إليه راجعون"[١].

زيارات أمراء دولة الكويت إلى المملكة العربية السعودية :

الزيارة الأولى :

وتجسيداً للعلاقات التاريخية الوثيقة، ووشائج القربى والجوار التي تربط بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت، وتعزيزاً لأواصر الأخوة الحميمة، قام سمو الشيخ عبدالله السالم الصباح أمير دولة الكويت بزيارة رسمية إلى المملكة العربية السعودية في الفترة ما بين ١٥-٢٢ من ربيع الثاني ١٣٨٠هـ،الموافق ٧-١٤ أكتوبر ١٩٦٠م، كان وصوله أولاً في مدينة جدة ثم توجه إلى عاصمة المملكة العربية السعودية الرياض وهناك تقابل مع الملك سعود[٢].

وفي أعقاب هذا اللقاء ، ... صدر بيان مشترك .. قيل فيه .. " إنه تمت خلال هذا اللقاء، مباحثات بين العاهلين في جو من الود والإخاء، واستعرضت فيه العلاقات بين البلدين ثم قال البيان .. وانتهت هذه المباحثات باتفاق وجهات النظر.. في المسائل التي كانت موضع البحث "[٣].

---

(١) جريدة أم القرى ، العدد(٢٧٠٦)، ١٣٩٨/١/٢٧هـ،الموافق ١٩٧٨/١/٦م .

(٢) عبدالحمن الحمودي : الدبلوماسية والمراسم السعودية،ج٣،ص٩٢.

(٣) جريدة أم القرى ، العدد(١٨٨٧)، ١٣٨١/٤/١٢هـ،الموافق ١٩٦١/٩/٢٢م .

الزيارة الثانية :

وصل صاحب السمو الشيخ عبدالله السالم الصباح أمير دولة الكويت الشقيق إلى الرياض، بزيارة رسمية صباح الخميس ١٣٨١/٤/١١هـ، الموافق ١٩٦١/٩/٢١م، وقد كان في استقبال سموه في المطار الملك سعود وأصحاب السمو والمعالي الوزراء والمستشارون وكبار رجال الدولة وقادة الجيش والأمن وأمراء ألوية الحرس الوطني، وكان سمو الشيخ عبدالله السالم الصباح يصحب معه في هذه الزيارة كلاً من السادة خالد العبداللطيف، ومحمد الصالح الحميض، وخليفة الأحمد الغانم ، وبدر الملا ، ويعقوب اليوسفي الحميض ، وجاسم القطاني ، ومحمود الدرويش[١].

وقد دارت مباحثات ودية بين الأخوين استغرقت وقتاً غير قصير أعرب فيها سمو الأمير عن مشاعره ومشاعر آل الصباح ومشاعر شعب الكويت نحو الملك سعود ونحو العائلة السعودية والشعب السعودي وأشاد سموه بما أفاض الله على العائلتين والبلدين من نعمة التآخي والتعاون في تلك الأزمة (أزمة الكويت مع العراق)[٢].

الزيارة الثالثة :

في تمام الساعة الواحدة والنصف من صباح الأربعاء ١٣٨١/١٠/٢٢هـ،الموافق ١٩٦٢/٣/٢٨م، وصل إلى مطار مدينة الرياض صاحب السمو الشيخ عبدالله السالم الصباح أمير دولة الكويت، في زيارة خاصة، وكان في استقبال صاحب السمو الشيخ عبدالله السالم الصباح في مطار الرياض الملك سعود وجمع كبير من حضرات أصحاب السمو الملكي والأمراء وأصحاب المعالي الوزراء وكبار رجال الدولة وقادة وضباط ووجهاء وأعيان الدولة[٣].

(١) جريدة أم القرى ، العدد(١٨٨٧)، ١٣٨١/٤/١٢هـ،الموافق ١٩٦١/٩/٢٢م .
(٢) نفس المصدر.
(٣) جريدة أم القرى ، العدد(١٩١٣)، ١٣٨١/١٠/٢٤هـ،الموافق ١٩٦٢/٣/٣٠م .

هذا وكان اللقاء أخوياً تجلت فيه روح الأخوة العربية التي تربط بين الأسرتين وتمتد في أعماق التاريخ على مدى بعيد، وبودلت فيه الأحاديث الأخوية فيما يعود بالنفع على الشعبين العرب والمسلمين، وفي تمام الساعة التاسعة والنصف غادر صاحب السمو الشيخ عبدالله السالم الصباح أمير دولة الكويت مطار الرياض عائداً إلى بلاده وكان في وداع سموه بالمطار الملك سعود وأصحاب السمو الملكي الأمراء يتقدمهم صاحب السمو الملكي الأمير فيصل ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء كما كان في وداعه أصحاب المعالي الوزراء وكبار رجال الدولة والوجهاء والأعيان(١).

وعلى إثر مغادرة صاحب السمو الشيخ عبدالله السالم الصباح أمير دولة الكويت الرياض ووصوله بالسلامة إلى الكويت بعث ببرقية شكر إلى الملك سعود هذا نصها : " صاحب الجلالة الأخ العزيز الملك سعود بن عبدالعزيز حفظه الله ورعاه، وصلنا بسلامة الله أرض الوطن لنهج بأسمى آيات الشكر والامتنان بما لاقيناه من الحفاوة البالغة وما لمسناه من مشاعر المودة والأخوة الصادقة التي جعلتنا نشعر أننا بين أهلنا وإخواننا في وطننا الثاني راجين المولى أن يمد في عمر جلالتكم وأن يسدد على الدوام خطاكم وأن يحفظكم راعياً وسنداً لشعبكم ونصراً للعرب والمسلمين ويوفقنا لكسب رضاكم وإن شاء الله ما تسمعون إلا مايسر جلالتكم "(٢).

هذا وقد بعث الملك سعود بالرد التالي : " حضرت صاحب السمو الأخ العزيز الشيخ عبدالله السالم الصباح أمير دولة الكويت حفظه الله . تناولت برقية سمو الأخ بمزيد السرور والاغتباط بوصوله سالماً إلى الوطن العزيز بعد أن كان لنا السرور العظيم بلقائه في هذا اليوم الذي نعده من أيامنا السارة وأن ما أبداه سمو الأخ من مشاعر المودة والإخاء هو نفس ما

---

(١) جريدة أم القرى ، العدد(١٩١٣)، ١٣٨١/١٠/٢٤هـ،الموافق ١٩٦٢/٣/٣٠م .

(٢) نفس المصدر .

نشعر به نحو سموكم وبلادكم الكريمة سائلاً الله أن يمتعكم بالصحة والعافية وأن يديم علينا نعمة التآخي والتعاون لما فيه مصلحة البلدين والعرب والمسلمين أجمعين "[1].

الزيارة الرابعة :

في صباح يوم السبت ١٣٨٣/٨/١٤هـ،الموافق ١٩٦٢/١١/٣٠م، وصل مطار الرياض سمو الشيخ عبدالله السالم الصباح أمير دولة الكويت، في زيارة خاصة، وكان في استقباله صاحب السمو الملكي الأمير فيصل ولي العهد وأصحاب السمو الأمراء، وقد حال بين الملك سعود واستقبال سمو الشيخ عبدالله الصباح، تأثر الملك بالتهاب اللوزتين، ثم توجه الموكب إلى قصر الناصرية[2].

حيث تقابل العاهلان، وفي عصر يوم السبت غادر مدينة الرياض صاحب السمو الشيخ عبدالله السالم الصباح أمير دولة الكويت متوجهاً إلى الكويت، وقد بودلت بين الملك سعود وسمو الشيخ عبدالله السالم الصباح أمير دولة الكويت برقيتان رقيقتان عبرتا بوضوح عن مدى الروابط الأخوية المتينة التي تحكم العلاقات بين الدولتين[3].

الزيارة الخامسة :

قام صاحب السمو الشيخ صباح السالم الصباح أمير دولة الكويت بزيارة رسمية إلى الرياض، وكانت فترة الزيارة ما بين ١٨-٢٢ شوال ١٣٨٥هـ،الموافق ٨-١٢ فبراير ١٩٦٥م، حيث قام بزيارة المصانع الحربية بالخرج، وكان برفقته صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء، وبعد الانتهاء من زيارة المصانع الحربية بالخرج، توجه إلى الرياض حيث تقابل العاهلان وتبادلا الأحاديث الأخوية[4]، ثم توجه إلى مدينة جدة حيث كان في استقباله في المطار سمو الأمير الملكي مشعل بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة

---

(1) جريدة أم القرى ، العدد(١٩١٣)، ١٣٨١/١٠/٢٤هـ،الموافق ١٩٦٢/٣/٣٠م .

(2) جريدة أم القرى ، العدد(١٩٩٩)، ٢٠/٧م١٣٨٣هـ،الموافق ١٩٦٣/١٢/٦م .

(3) نفس المصدر .

(4) جريدة أم القرى ، العدد(٢١٠٨)، ١٣٨٥/١٠/٢١هـ،الموافق ١٩٦٦/٢/١١م.

المكرمة الذي رافق سموه في زيارته إلى جدة ومكة، وبعد ذلك غادرت الطائرة أرض المطار متوجهة إلى الكويت الشقيق[1].

هذا ولدى وصول سموه يوم السبت مطار الكويت أدلى سموه بالتصريح التالي لمندوب الإذاعة والتلفزيون الكويتي ولرجال الصحافة ومندوبي ووكالات الأنباء.." يسرني كثيراً أن أنقل إلى إخواني وأبنائي في بلادنا الحبيبة أن زيارتنا لحضرة صاحب الجلالة الأخ الملك فيصل بن عبدالعزيز في المملكة العربية السعودية الشقيقة قد جاءت مؤكدة لأرسخ الروابط وأوثق الصلات المبنية على أصدق مشاعر المودة والإخاء المتبادلة بين بلدينا وشعبينا منذ القدم وإننا لنحمد الله تعالى أننا في مباحثاتنا مع جلالة العاهل السعودي والتي حملت طابع التفاهم التام قد اتفقنا على كل ما فيه خير عروبتنا وإعلاء شأن ديننا وعلى زيادة توثيق العلاقات التي تجمع بين الكويت وشقيقتها المملكة العربية السعودية، ولا أود أن يفوتني بهذه المناسبة الطيبة أن أنوه بأصدق مظاهر الحفاوة والتكريم التي أحاطنا بها جلالة الأخ الملك فيصل والأخوان الأعزاء أصحاب السمو الملكي الأمراء وأبناء الشعب السعودي النبيل طوال مدة وجودنا بين ظهرانيهم والتي كانت تعكس مدى محبة ومودة أشقائنا في السعودية لنا ولأسرتنا سائلين المولى جل جلاله أن يكلل بالنجاح مساعينا الرامية إلى تحقيق الخير والرفعة لأمتنا العربية المجيدة وأن تبقى كلمة العرب موحدة حتى نصل بوطننا العربي الكبير إلى ما نصبو له من مكانة سامية، والله ولي التوفيق "[2].

هذا وأدلى بالحديث التالي لمندوب الإذاعة والتلفزيون السعودي بمناسبة مغادرته للمملكة : " بشعور فياض وبقلب مخلص أعرب عن بالغ شكري وامتناني إلى أخي حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز وإلى الإخوان أصحاب السمو الملكي الأمراء وإلى كافة أبناء الشعب السعودي النبيل على ما غمرونا به من حسن وفادة وكرم ضيافة أثناء إقامتنا في ربوع المملكة العربية السعودية الشقيقة والتي لم نشعر خلالها إلا بأننا في بلادنا بين أهلنا

---

(1) جريدة أم القرى ، العدد(٢١٠٩)، ١٣٨٥/١٠/٢٨هـ،الموافق ١٩٦٦/٢/١٨م.

(2) نفس المصدر .

وإخواننا، إن الكويت التي آلت على نفسها أن تلتزم بالقيام بما يمليه عليها شعورها المخلص في أن تعمل صفاً واحداً مع أشقائها العرب من أجل بناء المستقبل الأفضل لأمتنا لتحمدالله جل جلاله لصلة المودة الوثيقة وعلاقة الأخوة الراسخة بينها وبين شقيقتها المملكة العربية السعودية على كلا الصعيدين الحكومي والشعبي، وإننا إذ نرجو من الله عز وجل أن يوفقنا جميعا للعمل لما فيه خير ديننا الحنيف وأمتنا لندعوه تعالى أن يكلل جهودنا بالنجاح والله الموفق"[1].

كما أرسل البرقية التالية إلى الملك فيصل بن عبدالعزيز بمناسبة مغادرته المملكة العربية السعودية عائداً إلى بلاده، قال فيها " حضرة صاحب الجلالة الأخ الملك فيصل بن عبدالعزيز حفظه الله – في هذه اللحظة التي نغادر فيها أراضي وطننا الثاني المملكة العربية السعودية إلى وطنكم الكويت يسعدني ويطيب لي أن أعرب لجلالة الأخ الكريم ولأصحاب السمو الإخوان الأمراء ولحكومتكم الرشيدة وأبناء شعبكم الوفي عن أعمق الشكر وأوفر الامتنان للحفاوة البالغة وما شعرنا به من سعادة في وطننا الثاني خلال لقائنا الأخوي الذي أكد أوثق الروابط وأرسخها التي تجمع بحمدلله بين بلدينا وشعبينا منذ القدم ولا نود يا جلالة الأخ أن يفوتنا بهذه المناسبة الطيبة أن نعبر عن التقدير والإكبار البالغين بالنهضة الكبرى التي شملت بلادكم العزيزة في عهدكم الزاهر الميمون حيث أتيح لنا في هذه الزيارة مشاهدة معالمها عن كثب .. وإننا إذ نسأل الله جلت قدرته أن يحقق المزيد من التقدم والرفاهية لشعبكم النبيل لنرجوه تعالى أن يمد في عمركم ويديم عليكم نعمة الخير والعافية وأن يوفق الجميع لما فيه خير ديننا الإسلامي الحنيف وأمتنا العربية المتحدة ورفعة شأنها "[2].

وقد رد الملك فيصل على تلك البرقية بالبرقية التالية : " تلقيت ببالغ السرور برقية سمو الأخ بمناسبة مغادرته لبلده المملكة العربية السعودية والتي جاءت معبرة عن صادق وده ونبيل شعوره، لقد تركت زيارة سموكم وصحبكم لبلدكم أطيب الذكرى وأجمل الأثر في نفوسنا ونفوس إخواننا وشعبنا وأن ما قمنا به ما هو إلا صدى لما نحمله لسموكم وإخوانكم وشعب الكويت

([1]) جريدة أم القرى ، العدد(٢١٠٩)، ١٣٨٥/١٠/٢٨هـ،الموافق ١٩٦٦/٢/١٨م.

([2]) نفس المصدر .

الشقيق من أخوة صادقة وتقدير عظيم تزيدها الروابط الروحية والتاريخية وثوقاً على مر الزمن وإننا لنسأل الله أن يحقق في هذه اللقاءات بين الإخوان ما تصبو إليه الأمة العربية والإسلامية من وحدة الكلمة ورفع شأن الإسلام والله والموفق"[١].

الزيارة السادسة :

كانت تلبيةً لدعوة الملك فيصل بن عبدالعزيز إلى صاحب السمو الشيخ صباح السالم الصباح أمير دولة الكويت، وذلك في الفترة مابين ١-٤ من شهر شعبان ١٣٩٣هـ،الموافق ٢٩ أغسطس إلى ١ سبتمبر ١٩٧٣م[٢]، إيماناً بعمق روابط العقيدة والتاريخ، ودعماً للتعاون البناء القائم بين البلدين، وكان في استقباله الملك فيصل في مدينة جدة، وعقدت المباحثات الرسمية بين البلدين، استعرض فيها العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين ومستقبل الأوضاع في الخليج العربي والحالة الراهنة في الوطن العربي الناجمة عن استمرار العدوان الصهيوني للأراضي العربية ومواقف مختلف دول العالم من هذا العدوان[٣].

ثم غادر سمو الضيف إلى مكة المكرمة لأداء نسك العمرة، والعودة إلى جدة مغادراً إلى بلاده الكويت، وقد أدلى قبل مغادرته المطار بتصريح لوكالة الأنباء السعودية قال فيه :" من دواعي غبطتي وسروري أن هيأت لي هذه الزيارة اللقاء بأخي جلالة الملك فيصل المعظم ... ويسرني أن أقدم خالص شكري وتقديري للمملكة العربية السعودية ملكاً وحكومة وشعباً للحفاوة البالغة التي قوبلت بها، وإن دل هذا الاستقبال الأخوي الحار على شيء فإنما يدل بكل وضوح وجلاء على الروابط العميقة الراسخة التي تربط الشعبين الشقيقين العربيين في كل من الكويت والمملكة، ولعل من أبرز ما هيأته هذه الزيارة لوطننا الثاني تلك اللقاءات الأخوية

---

(١) جريدة أم القرى ، العدد(٢١٠٩)، ١٣٨٥/١٠/٢٨هـ،الموافق ١٩٦٦/٢/١٨م.
(٢) جريدة أم القرى ، العدد(٢٤٨٧)، ١٣٩٣/٨/٣هـ،الموافق ١٩٧٣/٨/٣١م .
(٣) جريدة أم القرى ، العدد(٢٤٨٨)، ١٣٩٣/٨/١٠هـ، الموافق ١٩٧٣/٩/٧م .

التي تم فيها بحث كافة الأمور المشتركة بين البلدين والقضايا العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية ..."[1].

الزيارة السابعة :

وكانت تلك الزيارة الرسمية من قبل صاحب السمو الشيخ صباح السالم الصباح إلى المملكة العربية السعودية في لقاء القمة السداسي لزعماء العرب في الرياض، لبحث أزمة لبنان، في الفترة مابين ٢٣-٢٦ من شوال عام ١٣٩٦هـ،الموافق ١٦-١٩ أكتوبر ١٩٧٦م، وقد أعرب سمو الشيخ صباح السالم الصباح عن أمله في أن يكلل هذا المؤتمر بالنجاح والتوفيق وأن يكون المؤتمر انطلاقاً لمرحلة جديدة للعمل العربي المشترك[2].

كما بعث ببرقية بعد مغادرته إلى بلاده شكر فيها ملك المملكة العربية السعودية الملك خالد على الحفاوة والإكرام التي قوبل بها، والجهود الجبارة التي قام بها الملك خالد من أجل إنجاح مؤتمر القمة السداسي الذي يمثل خطوة بالغة الأهمية في توحيد كلمة العرب وجمع شملهم والتأكيد على التضامن العربي ومناقشة مشاكلهم وقضاياهم بروح الأخوة المخلصة والرغبة الصادقة في توحيد الكلمة والمواقف[3].

وقد سبقت برقية صاحب السمو الشيخ صباح السالم الصباح برقية الملك خالد التي شكر فيها سموه الكريم لما أعربوا عنه من مشاعر أخوية مخلصة .. وأكد الملك خالد أن اجتماع قمة الرياض السداسي يعتبر مكسباً سياسياً ومعنوياً ومادياً للقضية العربية والإرادة العربية كما أنه يعتبر قطب الرحى لانطلاقة عربية ثابتة ستحقق بإذن الله التضامن العربي وتفرض إيجابيته وفعاليته[4].

---

(1) جريدة أم القرى ، العدد(٢٤٨٨)، ١٣٩٣/٨/١٠هـ، الموافق ١٩٧٣/٩/٧م .

(2) جريدة أم القرى ، العدد(٢٦٤٧)، ١٣٩٦/١٠/٢٩هـ،الموافق ١٩٧٦/١٠/٢٢م.

(3) نفس المصدر .

(4) نفسه .

الزيارة الثامنة :

وصل صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت إلى الرياض، في زيارة ودية للملك خالد بن عبدالعزيز في ١٣٩٨/٤/١٢هـ،الموافق ١٩٧٦/٣/٢١م، بعد وصوله براً، وكانت زيارة قصيرة تبادل فيها وجهات النظر في القضايا العربية الراهنة، حيث وصف سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح هذا اللقاء بأنه لقاء أخوي وودي، وأن كل لقاء يتم بين المملكة العربية السعودية والكويت يعتبر مثمراً ومفيداً وخاصة في هذه الظروف التي تمر بها الأمة العربية، كما أضاف أن ثمار هذا اللقاء ستعود بالخير على البلدين الشقيقين وعلى الأمتين العربية والإسلامية[1].

الزيارة التاسعة :

وصل صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح إلى الرياض بعد عودة الملك خالد من أمريكا، في زيارة خاصة وقصيرة استغرقت عدة ساعات ، في ١٣٩٨/١٢/٢٨هـ،الموافق ١٩٧٨/١١/٢٨م، هنا فيها الملك خالد بسلامة العودة إلى أرض الوطن سليماً معافى بعد رحلة علاجية[2].

الزيارة العاشرة :

كانت هذه الزيارة الرسمية لصاحب السمو الشيخ سعد العبدالله الصباح ولي العهد ورئيس الوزراء الكويتي إلى الرياض، تلبية لدعوة رسمية من صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي عهد المملكة ونائب رئيس مجلس الوزراء، في الفترة مابين ٢-٦ من شهر محرم ١٣٩٩هـ، الموافق ٢-٦ ديسمبر ١٩٧٨م، وكان في استقباله الملك خالد بن عبدالعزيز، وأهم أهداف ونتائج هذه الزيارة هي :

(1) جريدة أم القرى ، العدد(٢٧١٧)، ١٣٩٨/٤/١٥هـ،الموافق ١٩٧٨/٣/٢٤م .

(2) جريدة أم القرى ، العدد(٢٧٤٩)، ١٣٩٩/١/١هـ،الموافق ١٩٧٨/١٢/١م .

١- المحادثات التي بين الجانبين التي ترأسها من الجانب السعودي الملك فهد بن عبدالعزيز ومن الجانب الكويتي سمو الشيخ سعد العبدالله الصباح، وقد استعرض الجانبان العلاقات الثنائية الوطيدة القائمة بين البلدين الشقيقين في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والإعلامية، وفي هذا الإطار جرى الاتفاق على القواعد العامة لتقسيم المنطقة المغمورة المواجهة للمنطقة المحايدة المقسومة بالشكل الذي يحدد المسؤوليات ويمكن من الاستثمار بشكل يضمن الحقوق للطرفين .

٢- كما أبدى الجانبان اهتمامهما البالغ لما تم تحقيقه من تنسيق وتعاون في المجالات التربوية والإعلامية، على إثر اتفاقيات التعاون الثقافي والإعلامي بين البلدين الشقيقين .

٣- كما اتفق الجانبان على توسيع نطاق اللجنة المشتركة للمتابعة لتشمل بالإضافة إلى وزيري خارجية البلدين — وزارة المالية والاقتصاد الوطني والتجارة والبترول والثروة المعدنية في كلا البلدين .

٤- وأكد اهتمامهما بوجوب أن تظل المنطقة منطقة أمن وسلام واستقرار بعيدة عن مجالات الصراع العالمي وأن تقوم علاقات هذه الدول جميعاً على دعائم متينة من الاحترام المتبادل والتنسيق المنظم والتضامن الفعال بغية الإفادة من إمكانياتها المشتركة الكبيرة للإطلاع بالدور الجديد بها في خدمة شعوبها .

٥- ركز الجانبان على تطورات القضية العربية والتقت وجهتا نظرهما على وجوب تكريس كل الإمكانيات لتعزيز التضامن العربي باعتباره عماد قوة الأمة العربية[1].

وقد أشاد الجانبان بما أثمرته هذه الزيارة من توطيد للعلاقات بين البلدين الشقيقين .

(1) جريدة أم القرى ، العدد(٢٧٥٠)، ١٣٩٩/١/٨هـ،الموافق ١٩٧٨/١٢/٨م .

الزيارة الحادية عشر :

وكانت زيارة خاصة من قبل سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح، استغرقت عدة ساعات، إثر العدوان الأثيم على المسجد الحرام، وكانت تلك الزيارة في ١٤٠٠/١/٧هـ،الموافق ١٩٨٩/١١/٢٦م، وقد امتدح الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت الأسلوب الذي عالجت به حكومة المملكة حادث المسجد الحرام وقال : " إن ذلك كان بفضل من الله تعالى على المسلمين أجمعين .. وبما عهد لدى جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز من حكمة ولدى جميع الأخوة المسئولين من رؤية وتعقل .. دون أن يتعرض الأبرياء لأي أذى ودون أدنى ضرر للكعبة المشرفة .."[١].

وأعرب سمو أمير دولة الكويت في تصريح له عقب عودته من المملكة عن تمنياته بأن تكلل جهود المسئولين في المملكة وعلى رأسهم الملك خالد بن عبدالعزيز بالتوفيق من أجل حماية بيت الله الحرام وتحقيق الخير والسداد لشعب المملكة والأمة الإسلامية جمعاء[٢].

الزيارة الثانية عشر :

كانت زيارة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح إلى الرياض، في الفترة مابين ١٤-١٥ من محرم ١٤٠٢هـ،الموافق ١٠-١١ نوفمبر ١٩٨١م، لحضور الدورة الثانية لدول مجلس التعاون الخليجي، التي استعرض فيها المجلس الوضع السياسي والاقتصادي والأمني في منطقة الخليج في ضوء التطورات الراهنة، وذلك لمواجهة الأخطار المحيطة بالمنطقة وزيادة الاتصالات بين دول المجلس من أجل درء هذه الأخطار[٣].

---

(١) جريدة أم القرى ، العدد(٢٧٩٨)، ١٤٠٠/١/١١هـ،الموافق ١٩٧٩/١١/٣٠م .

(٢) نفس المصدر.

(٣) جريدة أم القرى ، العدد(٢٨٩١)، ١٤٠٢/١/١٧هـ،الموافق ١٩٨١/١١/١٣م .

المبحث الثالث

المعاهدات والاتفاقيات التي أسهمت في تقوية الترابط السياسي بين البلدين

منذ تأسيس المملكة العربية السعودية بتاريخ ١٣١٩هـ / ١٩٠٢م، والمملكة تعتبر منطقة الخليج العربي منطقة حيوية وتحظى برعاية المملكة العربية السعودية واهتمامها وقد دعمت استقلال دول الخليج العربية، ومنها الكويت بتنظيم العلاقات السياسية والتجارية مع مشيخة الكويت(١)، تأكيداً للرغبة المخلصة بضرورة بناء البيت الخليجي وحتمية ذلك فقد قام الملك عبدالعزيز، بزيارة الكويت عام ١٣٢٨هـ/١٩١٠م، وعام ١٣٣٣هـ/١٩١٥م، وعام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م(٢)، على الرغم من انشغاله المصيري داخلياً، ومحاولات بعض القوى الاستعمارية لعرقلة ذلك البناء الخليجي، وكانت تلك الزيارات تهدف إلى التشاور وتقريب وجهات النظر تجاه العديد من القضايا التي تهم مصالح البلدين، بما في ذلك العمل على تأكيد استقلالية اتخاذ القرارات التي تخدم الجميع دون تدخل أو تأثيراً من القوى الإقليمية والدولية قدر المستطاع(٣).

لقد ترجم الملك عبدالعزيز والشيخ أحمد الجابر الصباح أمير الكويت، الأقوال إلى أفعال ملموسة ومخلصة لتطوير علاقتهم من خلال توقيع العديد من الاتفاقيات، وكان القصد من ذلك إدخال الطمأنينة وبناء الاستقرار، وإرساء دعائم الأمن بين البلدين، وإيجاد علاقات متينة ترعى المصالح المشتركة، كان من أهمها اتفاقية العقير؛ لتحديد الحدود بين نجد والكويت، وإقامة منطقة محايدة بين البلدين في ١٣٤١/٤/١٢هـ،الموافق ١٩٢٢/١٢/٢م، وقد تم ذلك الإنجاز على الرغم من عدم تحمس بريطانيا لإيجاد تسوية نهائية للحدود بين نجد والكويت(٤).

لكن التوقيع بين نجد والكويت على اتفاقية تحديد الحدود ما كان ليتم لولا الاتصال والمشاورات التي تمت بين الملك عبدالعزيز والشيخ أحمد الجابر الصباح، حيث كان ذلك نابعاً من حرصهما الشديد على عدم إعطاء الفرصة للمتربصين لإيجاد أزمة بين البلدين، وفي الوقت

---

(١) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية (ط١، لبنان ، دار الكتاب العربي ، د.ت)،ج٢،ص٣٠٥.
(٢) مجموعة المعاهدات، من ١٣٤١ – ١٣٧٠هـ/١٩٢٢ – ١٩٥١م،ج١،ص٨.
(٣) نفس المصدر ،ص٨.
(٤) نفسه،ص ٢٧٥–٢٨٩.

نفسه كانت هناك رغبة صادقة بين الطرفين لتعزيز علاقاتهما، وألا تكون هناك خلافات تعيق التواصل بين البلدين، وبناء العلاقات الودية بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت[١].

كما استكملت مسيرة تعزيز العلاقات بين البلدين باتفاقيات أخرى، إضافة إلى ما ذكرناه سالفاً، من أجل تنظيم العلاقات السياسية والاقتصادية والأمنية بين البلدين، وكان من أهمها عدد من الاتفاقيات التي شملت جوانب الصداقة وحسن الجوار والأمور التجارية، إضافة إلى ما يُعنى بالأمور الأمنية مثل تسليم المجرمين .

كان الهدف من تلك الاتفاقيات هو التعاون الودي والأخوي الصادق في جميع الميادين، وفي كل ما يفيد بشرط ألا تعود على بلاده بالأذى والضرر، والسعي لتعزيز النهضة، وتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، حيث أخذت المملكة العربية السعودية ودولة الكويت بهذه المبادئ وتمسكت بها في اتصالاتها واتفاقياتها، فأثمرت أطيب الثمار وعادت عليها بأحسن الفوائد[٢].

حيث استمرت تلك العلاقات الثنائية الحميمة بعد استقلال دولة الكويت، وتكملة مسيرة البناء لكلا البلدين، وعقد المعاهدات والاتفاقيات التي تؤكد على استقلالية القرار النابعة من قناعة وطنية وبعد نظر وانسجام مع الأهداف والمثل الخليجية، ونتيجة لذلك شهدت المملكة العربية السعودية والكويت مرحلة سياسية جديدة اتسمت بالهدوء والعمل على إنعاش المنطقة ورخائها وتسخير ثرواتها الوطنية لصالح مواطنيها وإقرار الأمن وتوطيد الاستقرار وتأكيد السيادة الوطنية وإبراز شخصيتها .

الاتفاقيات بين البلدين في عهد الملك عبدالعزيز :

كانت اتفاقية الحدود بين نجد والكويت المنعقدة في ١٣٤١/٤/١٣هـ،الموافق ١٩٢٢/١٢/٢م، بمثابة التسوية المؤقتة لمشكلة الحدود، ورغم أنه قد أشير فيها إلى أن ثمة

---

(١) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية،ج٢،ص ١١٠ – ١٢٠.

(٢) مجلة الدبلوماسية، العدد(٢٠)، شوال ١٤١٩هـ/ يناير ١٩٩٩م ، ص٤٥.

اتفاقية مفصّلة أخرى ستتلوها كي يتسنى للدولتين استغلال موارد المنطقة المحايدة، إلا أن هذه الاتفاقية بقيت المرجع الوحيد التي تنظم الحدود وتحدد المركز القانوني للسعودية والكويت في المنطقة المحايدة[1]، حتى اتفقت الحكومتان بعد ذلك بعشرين عاماً على إبرام ثلاث اتفاقيات وهي :

١- اتفاقية صداقة وحسن جوار .

٢- اتفاقية تجارة .

٣- اتفاقية تسليم المجرمين[2].

حيث اشتملت اتفاقية الصداقة وحسن الجوار على اثنتي عشرة مادة، تضمنت السعي للمحافظة على حسن العلاقات والتعاون المشترك وتعيين موظفين على الحدود، لضمان إنفاذ ما نصت عليه الاتفاقية، وعلى تسليم المجرمين وانتقال المواطنين والعشائر للرعي والمسابلة[3].

والحق بهذه الاتفاقية عدد من الملاحق تضمنت نموذجاً لإعادة المنهوبات تعبأ من قبل موظفي الحدود وترفق مع المنهوبات المعادة، وملحقاً بالوساقة، وهو ما يعني : حجز الأموال المنهوبة لدى إحدى الحكومتين حتى تسلم الأموال التي أخذت من رعاياها، وملحقاً بالعرايف وهو ما يعني : تسليم المواطنين من إحدى الحكومتين مواشيه التي عرفها لدى أحد المواطنين في الحكومة الأخرى، وملحقاً بالدية وطريقة دفعها، وملحقاً بتنظيم التعويض عن الخسائر، وملحقاً

---

(1) إدارة الوثائق، المعهد الدبلوماسي، رمز ١٤-A دولة الكويت ٢ ؛ وانظر مجموعة المعاهدات، من ١٣٤١ – ١٣٧٠هـ /١٩٢٢ – ١٩٥١م،ج١،ص٨ ؛وانظر فهد السماري وآخرون : موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز الدبلوماسي،ص٤١٣-٤١٤؛ وانظر أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ،ج٢،ص٣٠٥-٣١٦.

(2) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ،ج٢،ص٣٠٥.

(3) إدارة الوثائق ، المعهد الدبلوماسي ، رمز ١٤-A دولة الكويت ٢؛ وانظر مجموعة المعاهدات، من ١٣٤١ – ١٣٧٠هـ /١٩٢٢ – ١٩٥١م،ج١،ص٢٧٥-٢٨٩ ؛ وانظر فهد عبدالله السماري وآخرون : موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز الدبلوماسي،ص٤١٣-٤١٤ ؛ وانظر أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية،ج٢،ص٣٠٥-٣١٦.

بالخدمة عن رعاية المواشي المفقودة حين إعادتها لأصحابها، وملحقاً بالمفقودات وكيفية البحث عنها، وكذلك عدداً من الكتب المتبادلة بتحديد القبائل السعودية والقبائل الكويتية(1).

مثّل المملكة العربية السعودية للتوقيع على هذه الاتفاقية الشيخ يوسف ياسين رئيس الشعبة السياسية والسكرتير الخاص بالملك عبدالعزيز، وعن مشيخة الكويت (المستر فرنسيس هيووليام استونهيوز بيردس) الوزير المفوض والمندوب فوق العادة للحكومة البريطانية في جدة، وقد وقعت هذا الاتفاقية في جدة ١٣٦١/٤/٤هـ،الموافق١٩٤٢/٤/٢٠م، رغبة منهما في تثبيت علائق الصداقة وحسن الجوار(2).

وبالتالي كانت اتفاقية الصداقة وحسن الجوار بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت فاتحة خير في العلاقات بين البلدين، إذ تلتها اتفاقية تجارية لما بين البلدين من نشاط تجاري، ووجود بعض إشكاليات متعددة بين الحكومتين في استحصال الجمارك والرسوم الجمركية والتبادل التجاري، فقد اتفق ممثل المملكة العربية السعودية الشيخ يوسف ياسين رئيس الشعبة السياسية والسكرتير الخاص بالملك عبدالعزيز و(المستر فرنسيس هيووليام استونهيور بيردس) الوزير المفوض والمندوب فوق العادة للحكومة البريطانية في جدة، والمفوض بعقد اتفاقية صداقة وحسن جوار، باتفاقية تجارية مع المملكة العربية السعودية نيابة عن مشيخة الكويت، على أن تكون هذه الاتفاقية تهدف إلى تنظيم التجارة ونقل البضائع براً وبحراً بين المملكة العربية السعودية ومشيخة الكويت، وتم عقد هذه المعاهدة في اليوم نفسه الذي عقدت فيه اتفاقية الصداقة وحسن الجوار بين المملكة العربية السعودية ومشيخة الكويت في مدينة جدة، وقد وردت نصوص هذه الاتفاقية في عشر مواد(3).

---

(1) إدارة الوثائق ، المعهد الدبلوماسي ، رمز ١٤-A دولة الكويت ٢؛ وانظر مجموعة المعاهدات، من ١٣٤١ – ١٣٧٠هـ /١٩٢٢ – ١٩٥١م،ج١،ص٢٧٥-٢٨٩ .

(2) نفس المصدر .

(3) إدارة الوثائق ، المعهد الدبلوماسي، رمز ١٤-A دولة الكويت ٢؛ وانظر مجموعة المعاهدات، من ١٣٤١ – ١٣٧٠هـ /١٩٢٢ – ١٩٥١م،ج١،ص٢٧٥-٢٨٩ .

إضافة إلى ما توصل إليه ممثلو الحكومتين السعودية والكويتية في جدة من عقد معاهدة صداقة وحسن جوار، وكذلك اتفاقية تجارية، فقد تم التوصل أيضاً لاتفاقية تسليم المجرمين، لما تعكسه من حرص المملكة العربية السعودية ومشيخة الكويت على نشر الأمن في ربوع البلاد، فقد أرست هذه الاتفاقية والاتفاقيات المماثلة مع الحكومات المجاورة الأساس الأمني للمملكة العربية السعودية ودولة الكويت، فاستطاع الملك عبدالعزيز بذلك أن يؤمن بالإضافة إلى داخل بلاده حدوده المترامية الأطراف، وكذلك دولة الكويت(١).

ولعل أهم ما جاء في اتفاقية تسليم المجرمين أنها تضمنت في البند الأول تعهداً من حكومة الكويت بأن تسلم إلى حكومة المملكة العربية السعودية كل من يوجد في أراضي مشيخة الكويت من رعايا المملكة العربية السعودية أو من رعايا دولة ثالثة ارتكبوا جرماً داخل الأراضي السعودية ولجئوا إلى الكويت والعكس(٢).

وقد اشتملت هذه الاتفاقية على تسع مواد وعدد من الكتب المتبادلة، واتسمت موادها بالدقة والتنظيم لجميع الاحتمالات الواردة، مما لا يدع مجالاً للاختلاف في المستقبل(٣).

ويلحظ من خلال قراءة تلك الاتفاقيات المعقودة بين البلدين، أنها تؤكد على التعاون الوثيق والصداقة الثابتة والمحترمة والمحافظة على العلاقات بينهما بشكل عام، ومنع كل ما يعكر ذلك من خلال بذل جميع الجهود المتاحة، وأن تتخذ جميع السبل والوسائل تجاه أي أعمال غير مشروعة تضر بالبلدين، وأن تكون روح الصداقة والمودة هي الركيزة الأساس لحل أي خلافات قد تقع بين البلدين؛ ولاشك أن بنود الاتفاقيات والمعاهدات المعقودة بين الدولتين تعد استثنائية إذا ما قورنت باتفاقيات مماثلة مع بلدان أخرى، وهذا دليل على قوة العلاقات بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت .

---

(١) إدارة الوثائق ، المعهد الدبلوماسي، رمز ١٤-A دولة الكويت ٢؛ وانظر مجموعة المعاهدات، من ١٣٤١ – ١٣٧٠هـ /١٩٢٢ – ١٩٥١م،ج١،ص٢٧٥-٢٨٩ .

(٢) نفس المصدر .

(٣) نفسه .

اتفاقيات ما بعد عهد الملك عبدالعزيز :

إيمانا من المملكة العربية السعودية ودولة الكويت بالقواسم المشتركة بينها ورغبة منها في توحيد وتنسيق السياسات المشتركة، استمرت الاتفاقيات والمعاهدات بين البلدين، ليكون الإطار المؤسسي يحقق كل ما من شأنه الوصول إلى صياغة تكاملية تعاونية تحقق كل رغبات وطموحات البلدين على المستوى الرسمي والشعبي على جميع الأصعدة السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والثقافية(١).

ويؤكد النظام الأساس للمملكة العربية السعودية ودولة الكويت على ضرورة تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بين البلدين في جميع الميادين وتعميق وتوثيق الروابط والصلات وأوجه التعاون القائمة بين الشعبين في شتى المجالات، عن طريق الاتفاقيات والمعاهدات، والتي تهدف إلى تحقيق التنسيق في الأنشطة التي تهم البلدين، وتؤكد على ضرورة جعل العمل المشترك أمراً حيوياً واستراتيجياً من أجل الوصول إلى تحقيق أهدافها ومصالحها الوطنية(٢)، حيث عقدت اتفاقيات عديدة بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت كان من أهمها مايلي :

١- الاتفاقية الثقافية .

٢- اتفاقية تنظيم حركة السيارات .

٣- اتفاقية إنشاء وتشغيل خطوط جوية دولية منتظمة .

٤- اتفاقية اقتصادية .

الاتفاقية الثقافية بين البلدين :

إن العلاقات الأخوية بين دولة الكويت وبين المملكة العربية السعودية ثابتة على مر الأيام ووثقت من عراها روابط القربى وأواصر الأخوة والجوار، وزادتها قوة وحدة الآمال والأهداف السامية المشتركة تحقيقاً لخير الشعبين الشقيقين الكويتي والسعودي، وفي ظلال عراقة

---

(١) موقع وزارة الخارجية – المملكة العربية السعودية http://www.mofa.gov.sa

(٢) بكر العمري وآخرون : السياسة الخارجية السعودية بين النظرية والتطبيق (ط١، جدة ، مكتبة المصباح ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)،ص١٦٩.

هذه الأخوة تبادلت دولة الكويت والمملكة العربية السعودية عبر الأجيال التعاون الصادق البناء في سائر المجالات .

وامتداداً لهذه الروابط الأخوية، وتأكيداً لما بين الحكومتين الشقيقتين من حرص على خير شعبيهما، وخاصة في الميدان العلمي والثقافي، فقد تم الاتفاق بين وفد دولة الكويت ووفد المملكة العربية السعودية والمصدق عنها بالمرسوم الملكي رقم ٢٣ وتاريخ ١٣٨٥/٧/٧هـ،الموافق ١٩٦٧/١٠/١٠م، على ما يلي :

أولاً- يعمل الجانبان من أجل بلوغ مستويات تعليمية متماثلة على :

أ) توحيد أهداف مراحل التعليم وسلّمه على النحو التالي :

١- ست سنوات ابتدائي .

٢- ثلاث سنوات إعدادي .

٣- ثلاث سنوات ثانوي .

ب) توحيد أسس المناهج وخطط الدراسة .

ت) توحيد مستويات الامتحانات وقواعد النقل والقبول وتعادل الشهادات .

ثانياً- يعمل الجانبان على وضع الأسس لتبادل المعلمين والمدرسين والأساتذة والخبراء .

ثالثاً – يعمل الجانبان على توحيد التشكيلات الإدارية الرئيسة بوزارتي التربية في بلديهما.

رابعاً- يعمل الجانبان على بذل الجهود وتوفير الإمكانيات لتشجيع التأليف والترجمة والنشر وإحياء التراث العربي والإسلامي .

خامساً- يعمل الجانبان على تبادل الخبرات في مجالات التربية والعلوم والثقافة والفنون الجميلة .

سادساً- يعمل الجانبان على تشجيع تبادل الوفود الثقافية والطلابية والكشفية والرياضية .

سابعاً– يعمل الجانبان على تنسيق الجهود في سبيل التعاون الثقافي الدولي خاصة ماله علاقة بنشاط اليونسكو ومؤتمراتهم العامة والإقليمية .

ثامناً– يعمل الطرفان المتعاقدان على نصوص المناهج الدراسية لدى كل منهما فكرة صحيحة لدى النشء في البلد الآخر .

تاسعاً– يعمل الجانبان على تبادل الطلاب بين مدارسهما ومعاهدهما التعليمية العالية والجامعية والدورات التدريبية والمهنية، وتيسير قبولهم في تلك المدارس والمعاهد والجامعات مع مراعاة ظروف الدراسة في بلد كل منهما .

عاشراً– يعمل الجانبان على تنفيذ بنود هذا الاتفاق عن طريق الاتصالات الرسمية أو عقد اجتماعات مشتركة تحدد مواعيدها ومحلات انعقادها فيما بعد[1].

وقعت بنسختين أصليتين في الكويت مثل فيها عن حكومة دولة الكويت خالد المسعودي الفهيد،ومثل عن الجانب حكومة المملكة العربية السعودية حسن عبدالله آل الشيخ.

اتفاقية تنظيم حركة السيارات بين الدولتين :

إن الطرق في فترة الخمسينيات في المملكة العربية السعودية ودولة الكويت كانت غير معبدة وغير صالحة للسير، فكانت الجزيرة العربية كلها مفككة الأوصال، ولا يربط أجزاءها من وسائل المواصلات سوى الدواب والإبل[2].

وفي منتصف الستينيات ازداد اهتمام المسئولين في السعودية والكويت بأهمية النقل، الذي يعتبر من أهم العوامل المرتبطة باستغلال وتنمية الموارد الاقتصادية بمختلف عناصرها،

(1)مجموعةالمعاهدات والاتفاقيات من ١٣٥٥/٩/٢–١٣٩٣/١/٢٣هـ،الموافق١٩٣٦/١١/١٦–١٩٧٣/٢/٢٦م،ص١٦٩.

(2) عبدالله الداوود : الطرق وأمنها في عهد الملك عبدالعزيز(ط١، الرياض ، مطابع التقنية للأوفست ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)،ص٥٦–٥٨.

لاسيما وأن النقل عصب التجارة ومتطلب في عملية تجميع السلع وتوزيعها، وكذلك التواصل بين الشعبين، ولهذا السبب نظرت الدولتان إلى شأن تسهيل حركة دخول وخروج السيارات المسجلة لدى أي من البلدين فيما بينهما، حيث أنه يلعب دوراً رئيساً في نجاح وتنفيذ خطط التنمية في الدولتين(١).

كما يمثل النقل البري أكثر وسائل النقل التصاقاً بالأفراد والمدن، نظراً للاعتماد شبه الكلي على الطرق والمركبات في نقل الأفراد والبضائع، مع اتساع المدن وتباعد مراكز أنشطتها، ولبعض الخصائص التي يتميز بها هذا الأسلوب في النقل، مثل المرونة وسهولة الاستخدام نسبياً، ولذلك فقد شهد قطاع النقل البري في المملكة العربية السعودية ودولة الكويت تطوراً هائلاً خلال فترة السبعينيات، ونظراً لمساحة المملكة العربية السعودية الشاسعة وتباعد أطرافها التي تجعلها بعيدة عن المدن الكويتية، فقد تم تنفيذ شبكة طرق رائعة بمواصفات فنية عالية مما ضاعف من حركة النقل بين البلدين(٢).

وساعد على زيادة التواصل والترابط الأخوي بين البلدين الشقيقين، بحركة مواصلات برية دائبة بينهما سواء كانت حركة تجارية أو سياحية أو لتأدية فرائض مقدسة، إلى جانب كثير من العائلات يسكن بعضها في دولة ويسكن باقيها في الدولة الأخرى، فقد دأب كثير من الأهالي في الدولتين على القيام بزيارات متبادلة، تحتم على المسئولين في الدولتين الشقيقتين في تسهيل إجراءات هذا السفر وتذليل الصعوبات التي تعترض طريق المسافرين وسياراتهم بين بلديهما، فقد تم التوقيع في الكويت بتاريخ ١٣/١١/١٣٩٠هـ،الموافق١٠/١/١٩٧١م، على الاتفاق المرافق الذي ينظم حركة هذه السيارات بين الدولتين، وقد وقعه عن دولة الكويت وزير المالية والنفط عبدالرحمن سالم العتيقي، بينما وقعه عن الجانب السعودي وزير البترول والثروة

---

(١) محمود سالم : هندسة النقل والمرور (ط١، القاهرة ، دار الراتب الجامعية ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٦م)،ص٢٧.

(٢) سجل أوراق العمل، ندوة النقل البري بين الماضي والحاضر ، جدة ، جامعة الملك عبدالعزيز ، كلية الهندسة، ٩-١١ محرم ١٤٢٠هـ/٢٧-٢٥ أبريل ١٩٩٩م .

المعدنية أحمد زكي يماني، وقد تم الاتفاق بين حكومة المملكة وحكومة دولة الكويت على ما يلي:

المادة الأولى :

أ) تنقسم السيارات الداخلة أو الخارجة من أحدى الدولتين للأخرى إلى :

١- سيارات لنقل الأشخاص أو البضائع بالأجر .

٢- سيارات خاصة .

٣- سيارات لاستعمالات خاصة مثل سيارات القطر والإطفاء .

ب)الغرض من حركة السيارات بين الدولتين هو :

١- الزيارات الشخصية أو السياحية أو العلاجية أو لقضاء الأعمال .

٢- الحج والعمرة والزيارة .

٣- نقل البضائع أو المواد .

٤- تنقلات البادية لأغراض الرعي .

٥- العبور (الترانزيت) .

المادة الثانية :

تصدر الجهة المختصة في أي من الدولتين للسيارات المسجلة فيها تصاريح مرور خاصة يسمح بموجبها للسيارة بدخول الدولة الأخرى، وذلك حسب النموذجين المرفقين بهذا الاتفاق، ويجوز الاتفاق بين السلطات الجمركية في الدولتين على إدخال التعديلات التي يرونها مناسبة على هذين النموذجين .

المادية الثالثة :

أ) تنقسم تصاريح مرور السيارات المشار إليها في المادة إلى قسمين :

١- تصاريح مرور مؤقتة تكون صلاحيتها لمدة ثلاثة أشهر وتستعمل لرحلة واحدة بين البلدين فقط .

٢- تصاريح مرور دائمة تكون صلاحيتها لمدة سنة واحدة وتستعمل لعدة رحلات وينتهي مفعولها بانتهاء المدة، وتحمل أوراقها أرقاما متسلسلة غير رقم التصريح .

٣- بعد الانتهاء من استعمال تصريح المرور، يجب على حامله إعادته للجهة التي أصدرته وذلك في موعد لا يتجاوز الأسبوعين من تاريخ انتهاء صلاحيته .

ب) بعد الانتهاء من استعمال تصريح المرور، يجب على حامله إعادته للجهة التي أصدرته وذلك في موعد لا يتجاوز الأسبوعين من تاريخ انتهاء صلاحيته .

المادة الرابعة :

تعتبر السلطات المختصة التي تصدر تصاريح مرور السيارات ضامنة لتسديد ما يترتب على السيارات من رسوم في حالة عدم خروجها من أحد مراكز الخروج الرسمية في بلد المقصد خلال مدة الإقامة المصرح لها بها وتقوم هذه السلطات بتسديد تلك الرسوم مباشرة عند المطالبة بها إلى السلطات المختصة التي سيرد ذكرها في المادة العاشرة ويسقط هذا الضمان في حالة عدم العودة الناجم عن تلف السيارة الكلي بسبب حادث خارج عن إرادة حامل التصريح .

المادة الخامسة :

للسلطات المختصة في كل من الدولتين حرية تقدير الضمان الذي تأخذه من صاحب السيارة مقابل منحه دفتر المرور مراعية نوع السيارة ومالكها والغرض من السفر.

المادة السادسة :

أ) تكون مدة إقامة السيارة في بلد المقصد كالآتي :

١- السيارات الخاصة القادمة للزيارة الشخصية سواء كان الغرض للسياحة أو العلاج أو لقضاء الأعمال فتمنح حق الإقامة لمدة شهر واحد ويجوز للسلطات المختصة في بلد المقصد عند الضرورة تجديد هذه المدة شريطة أن يكون تصريح المرور ساري المفعول .

٢- سيارات نقل الأشخاص بالأجر وكذلك السيارات لنقل البضائع تمنح حق الإقامة لمدة خمسة عشر يوماً، أما سيارات نقل الحجاج فتمنح حق الإقامة لمدة شهرين ويجوز للسلطات المختصة في بلد المقصد تجديد مدة الإقامة لهذه السيارات لمرة واحدة في الحالات الضرورية بحيث لا يتجاوز ذلك مدة الإقامة الممنوحة لها أصلاً، وفي جميع تلك الحالات يشترط أن يكون تصريح المرور ساري المفعول خلال مدة الإقامة .

٣- سيارات البادية يترك أمر تحديد مدة إقامتها للسلطات المختصة في بلد المقصد مع مراعاة ظروف الانتجاع في المراعي .

٤- تضاف إلى مدة الإقامة الممنوحة مدة أخرى كمسافة طريق ذهاباً وإياباً.

ب)في حالة تجديد مدة الإقامة في غير مركز الدخول، تقوم الجهة التي جددت مدة الإقامة بإشعار مركز الدخول بذلك .

المادة السابعة :

في حالة خروج السيارات من مركز جمركي غير مركز الدخول، يلتزم مركز الخروج بإشعار مركز الدخول بذلك برقياً أو بأسرع طريق وإرسال القسيمة الخاصة بالخروج إلى مركز الدخول .

المادة الثامنة :

يجب على سيارات الشحن سواء كانت فارغة أو محملة أن تحمل منافيستا صادراً من السلطات الجمركية في بلد الخروج، موضحاً فيه قيمة البضاعة ونوعها وعدد الطرود ووزنها واسم الشاحن واسم المرسل إليه، مؤشراً عليه بالخروج من آخر مركز جمركي علاوة على تأشيرات تصريح المرور، ويجب ألا تحمل السيارة أي بضاعة خارج المنافيست وتتبادل السلطات الجمركية في البلدين بيانات شهرية بالسيارات القاصدة للبلد الآخر وحمولتها كما هي موضحة في المنافيست .

المادة التاسعة :

يجب أن تحمل جميع السيارات المسافرة بين البلدين، بمختلف أنواعها وبصرف النظر عن الغرض من سفرها، تصاريح المرور المتفق عليها، ويعتبر عدم حمل تصريح المرور أو المنافيست وعدم التأشير عليهما في المراكز الجمركية عند الخروج والدخول تهريباً؛ على أنه يجوز في الحالات الاستثنائية التي لا يتسنى فيها لصاحب السيارة الحصول على تصريح المرور، أن يدفع تأميناً يعادل الرسوم الجمركية الواجبة الدفع بموجب التعرفة الجمركية المعمول بها في بلد الدخول وذلك في أول مركز جمركي، شريطة إتباع السيارة الطريق الرسمي وخروجها من بلدها عن طريق مركز جمركي ودخولها عن طريق المركز الجمركي المقابل، ويعاد إليها التأمين عند عودتها.

المادة العاشرة :

تختص السلطات الآتية في البلدين بتنفيذ هذا الاتفاق والاتصال المباشر فيما بينهما لمعالجة القضايا الناجمة عن التنفيذ وفي تسديد الرسوم المطلوبة على السيارات .

في المملكة العربية السعودية – مصلحة الجمارك العامة .

في دولـة الكويت – إدارة الجمارك والموانئ .

المادة الحادية عشر :

يقتصر النقل بين البلدين على سياراتهما، ولا يجوز لسيارات الأجرة والشحن في أي من البلدين تعاطي النقل الداخلي في البلد الآخر .

المادة الثانية عشر :

تسمح سلطات كل من الدولتين لسيارات الأجرة المسجلة في الدولة الأخرى بالدخول إلى المواقف المخصصة لسيارات الأجرة فيها وأخذ دورها لنقل الركاب للدولة الأخرى .

المادة الثالثة عشر :

تشكل لجنة دائمة من السلطات المختصة في البلدين وتدعى للاجتماع في أحد البلدين عند الحاجة لمعالجة المشاكل التي قد تعترض تنفيذ هذا الاتفاق والتي لم يتسن حلها عن طريق الاتصال المباشر بين السلطات المذكورة آنفاً .

المادة الرابعة عشر :

لا تؤثر أحكام هذا الاتفاق على أحكام اتفاقية تسهيل التبادل التجاري وتنظيم تجارة الترانزيت بين دول الجامعة العربية وتعديلاتها المختلفة، واتفاقية الترانزيت العربي، ويكون لكل دولة المجال الخاص بها في تطبيق هاتين الاتفاقيتين، كما أنها لا تؤثر على الإجراءات التي تضعها اللجنة المشتركة الدائمة السعودية الكويتية بالنسبة لتسهيل تنقل السيارات داخل المنطقة المحايدة المقسومة .

المادة الخامسة عشرة :

يعتبر هذا الاتفاق نافذ المفعول بعد خمسة عشر يوماً من تبادل حكومتي البلدين وثائق التصديق عليه، ويجري سريانه لمدة ثلاث سنوات تجدد تلقائياً لمدة مماثلة ما لم يخطر أي من الطرفين الطرف الآخر بغيته في إنهاء العمل به أو إدخال تعديل عليه قبل ستة أشهر على الأقل من انتهاء مدة سريانه، وقع على هذا الاتفاق في مدينة الكويت في ١٣٩٠/١١/١٢هـ،الموافق١٩٧١/١/١٠م، من نسختين أصليتين باللغة العربية، ولكل منهما حجية كاملة[1].

([1]) إدارة الوثائق ، المعهد الدبلوماسي ، رمز ١٤-A دولة الكويت٢؛ مجموعةالمعاهدات والاتفاقيات من١٣٥٥/٩/٢-١٣٩٣/١/٢٣هـ،الموافق١٩٣٦/١١/١٦-١٩٧٣/٢/٢٦م،ص١٥٥.

اتفاقية إنشاء وتشغيل خطوط جوية دولية منتظمة بين البلدين:

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل كان هناك مزيد من الاتفاقيات التي أسهمت في تقوية الترابط بين البلدين، ومن ذلك الاتفاقية لإنشاء وتشغيل خطوط جوية دولية منتظمة بين إقليميهما وما ورائهما، رغبة من البلدين في توثيق أواصر التعاون الدولي في حقل النقل الجوي إلى أقصى حد ممكن ورغبة منهما بالدخول في اتفاق لتشغيل خدمات خطوط جوية دولية منتظمة بين قطريهما وإلى ما ورائهما، وقد فوض الملك خالد بن عبدالعزيز بهذا الاتفاق صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية بالتوقيع النهائي على اتفاقية النقل الجوي الثنائي بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة دولة الكويت والمسماة (اتفاق بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الكويت لإنشاء وتشغيل خدمات خطوط جوية دولية منتظمة بين إقليميهما وإلى ما ورائهما) والتي وقعت بالأحرف الأولى بمدينة (جدة) بتاريخ ١٨/ ١٣٩٣/٥هـ،الموافق ١٩٧٣/٦/١٩م، وأقرها مجلس الوزراء برقم "١٣١٠" في ١٣٩٤/٩/١٥هـ،الموافق ١٩٧٤/١٠/٢م، وصدر بها المرسوم الملكي رقم (م/٥٦) في ١٣٩٤/٩/١٩هـ،الموافق ١٩٧٤/١٠/٦م[1].

الاتفاقية الاقتصادية بين البلدين :

وفي عام ١٣٩٥/٢/٢٨هـ،الموافق ١٢/ ٣/ ١٩٧٥م، كانت هناك الاتفاقية الاقتصادية بين البلدين، لأن حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة دولة الكويت تحدوهما الرغبة الأكيدة في تنمية وتوسيع وتدعيم الروابط الاقتصادية بينهما على أسس متينة لما فيه خير الشعبين الشقيقين، ولأهمية التنسيق الاقتصادي بين البلدين لما تواجهه اقتصاديات الدولتين من صعوبات في عدة أوجه، أهمها أن اقتصادياتها محدودة الصناعة، وأنها تعتمد على قوى بشرية

---

(1) إدارة الوثائق ، المعهد الدبلوماسي ، رمز ١٤-A دولة الكويت٢.

أجنبية، وأنها تعتمد على مصدر رئيس واحد للدخل وهو النفط، ويشكل النفط نسبة مرتفعة للغاية من مجمل الناتج المحلي للصادرات من دخل الحكومتين الإجمالي(١).

وبالتالي تعتبر العلاقات الاقتصادية بين البلدين بمثابة القلب للجسم؛ فهي قلبها النابض ومحركها الأساسي للإنتاج والتجديد، ووجود تبادل تجاري بين دولتين يعني ذلك تدفق الدماء في أوعيتها الشريانية وبث الحياة فيها، لذا يعتبر التبادل التجاري من أهم الصفات المميزة للإنسان عن باقي المخلوقات(٢).

لذلك كله كان من المحتم على المملكة العربية السعودية ودولة الكويت إيجاد إستراتيجية للتنمية والتكامل فيما بينهما؛ في خلق جو من التنسيق الاقتصادي بينهما تمحور في التهيئة السلسة لعقد عدد من الاتفاقيات الاقتصادية بينهما(٣)، ولما كان البلدان الشقيقان يكونان وحدة اقتصادية متماسكة فقد اتفق على ما يأتي:

المادة الأولى :

١-حق الإقامة والاستخدام والعمل .

٢-ممارسة النشاط الاقتصادي في إطار (البروتوكول) المرفق.

٣-تسهيل إجراءات انتقال الرعايا بين البلدين.

المادة الثانية :

يشجع الطرفان المتعاقدان قيام مشاريع التنمية الاقتصادية المشتركة بينهما وبين رعاياهما في كلا البلدين وتستفيد رؤوس الأموال التي يوظفها أحد البلدين المتعاقدين أو رعاياه في البلد الآخر أو المشاريع المشتركة بينهما بنفس المزايا والأفضليات التي تتمتع بها رؤوس الأموال الوطنية .

---

(١) مجلة شؤون عربية، العدد(٧٨)، محرم ١٤١٥هـ/يونيو ١٩٩٤م، ص ١٤١-١٤٢؛ ونظر مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد(٣٢)، ذو الحجة ١٤٢٠هـ/أكتوبر ١٩٨٢م، ص١١٧.

(٢) أحمد الصفي : اقتصاديات التجارة الدولية ،ص٧.

(٣) خالد محمد منزلاوي : التجارة البيئية لدول مجلس التعاون الخلجي، ص٦٨.

المادة الثالثة :

١- تسمح المملكة العربية السعودية باستيراد المنتجات الزراعية والحيوانية والصناعية والثروات الطبيعية ذات المنشأ الكويتي المصدرة مباشرة إلى المملكة العربية السعودية، وتسمح الكويت بتصدير هذه المنتجات والموضحة في الجداول اللاحقة .

٢- تسمح دولة الكويت باستيراد المنتجات الزراعية والحيوانية والصناعية والثروات الطبيعية ذات المنشأ السعودي، والمستوردة مباشرة إلى الكويت، وتسمح المملكة العربية السعودية بتصدير هذه المنتجات والموضحة في الجداول اللاحقة .

٣- تعفى من الرسوم الجمركية والضرائب الأخرى المنتجات الزراعية والحيوانية والصناعية والثروات الطبيعية الكويتية والسعودية الموضحة في الجداول اللاحقة .

٤- يتم الاتفاق على الجداول المشار إليها في الفقرات الثلاث السابقة ما بين الجهات التي يعينها كل من البلدين .

٥- لا تخضع المنتجات الزراعية والحيوانية والصناعية والثروات الطبيعية ذات المنشأ الكويتي أو السعودي، والمصدر مباشرة إلى أي من البلدين لرسوم تصدير .

٦- يعتبر كل منتج صناعي لا تقل المواد الأولية ذات المنشأ المحلي واليد العاملة المحلية وتكاليف الإنتاج الأخرى الداخلة في صنعه عن (٤٠%) منتجا صناعياً ذا منشأ سعودي أو كويتي في حكم هذا الاتفاق .

٧- يجب أن تصحب كل بضاعة تتمتع بالإعفاء بموجب هذا الاتفاق شهادة منشأ مصدقة من وزارة التجارة والصناعة في دولة الكويت بالنسبة للسلع الكويتية ووزارة التجارة والصناعة في المملكة العربية السعودية بالنسبة للسلع السعودية.

المادة الرابعة :

اتفق الطرفان على أهمية تنظيم تبادل الخبرات والمعلومات والدراسات الصناعية بهدف إيجاد تنسيق صناعي وتعاون فني بين البلدين وتنظيم بروتوكول بذلك .

المادية الخامسة :

يعمل الطرفان على تنسيق الشؤون الجمركية بينهما وذلك بإتباع ما يلي :

أ) العمل على توحيد الإجراءات الجمركية ونماذجها وكشوفات وقوائم الشحن وغير ذلك مما تتطلبه مراحل المعاملة الجمركية .

ب)تبادل بيانات مفصلة عن البضائع المشحونة بين البلدين ووسائط نقلها إلى البلد الآخر سواء كانت هذه البضائع ذات منشأ محلي في أحد البلدين أو مستوردة من بلد آخر .

ت)السماح للسلطات الجمركية في كلا البلدين بإجراء الاتصالات المباشرة بينهما – لتبادل المعلومات وتنسيق إجراءات العمل .

ث)تشكل لجنة تنسيق جمركية دائمة بين البلدين تجتمع ثلاث مرات سنوياً للعمل على تحقيق الأهداف المذكورة في هذه المادة .

المادة السادسة :

١- يتعهد الطرفان المتعاقدان بإعفاء سيارات شحن البضائع السعودية أو الكويتية فارغة أو محمّلة وما تحمله من بضائع وسائقها ومعاونيهم المارة (ترانزيت) عبر أراضي أي من الطرفين إلى بلد آخر، من كافة القيود والرسوم والضرائب، مهما كان نوعها أو الجهة الجابية لها.

٢- تعفى سيارات الشحن السعودية أو الكويتية التي يقودها سعوديون أو كويتيون والقاصدة بلد أحد الطرفين من بلد الطرف الآخر من كافة القيود والرسوم والضرائب مهما كان نوعها أو الجهة الجابية لها، وأن تدخل فارغة أو محملة حتى أمكنة التفريغ أو التحميل وأن تصل بأحمالها إلى مقاصدها بدون قيود أو إعاقة.

٣- تعفى السيارات الخاصة وسيارات الركاب العمومية السعودية والكويتية، القاصدة بلد أحد الطرفين المتعاقدين، من كافة القيود والرسوم والضرائب، أياً كان نوعها أو الجهة الجابية لها .

٤- يقصر النقل بين المملكة العربية السعودية والكويت على السيارات التابعة لهما فقط .

٥- تمنح السلطات المختصة على الحدود، رخصة إقامة صالحة لمدة شهر للسيارات الشاحنة القاصدة أحد البلدين.

٦- لا تؤثر أحكام هذا الاتفاق على أحكام اتفاق تنظيم دخول وخروج السيارات الموقعة بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة دولة الكويت، والمعمول بها ابتداء من أول شهر صفر عام ١٣٩١هـ،الموافق ٢٩ من مارس ١٩٧١م.

المادة السابعة :

تمنح البواخر والقوارب والسفن المملوكة لأي من الطرفين المتعاقدين وحمولتهما في الموانئ البحرية للطرف المتعاقد الآخر، نفس المميزات والأفضليات الممنوحة للسفن الوطنية في كلا البلدين، بما في ذلك الإعفاء من رسوم الحمولة والموانئ والإرشاد والمنارات وأي رسوم أخرى وذلك في حالة النقل بين الكويت والمملكة العربية السعودية.

المادة الثامنة :

١- يحظر المرور بالترانزيت للبضائع الممنوع إدخالها إلى أراضي كل من الطرفين المتعاقدين بموجب أنظمتها المرعية وتتبادل السلطات الجمركية في البلدين المتعاقدين قوائم بهذه البضائع.

٢- يقدم كل من الطرفين المتعاقدين التسهيلات اللازمة للاستفادة من المناطق الحرة في أي من البلدين.

٣- تعفى البضائع المستوردة إلى أحد الطرفين المتعاقدين عبر أراضي الطرف الآخر من رسوم الترانزيت مهما كان نوعها أو الجهة الجابية لها.

المادية التاسعة :

رغبة في حسن تنفيذ هذا الاتفاق، وضماناً لتحقيق وتنمية المنافع المتبادلة التي تضمنها؛ تؤلف لجنة مشتركة من ممثلين للطرفين المتعاقدين تجتمع مرة كل ستة أشهر أو بناء على طلب أحد الطرفين المتعاقدين وتكون مهمتها :

أ) معالجة الصعوبات والمشاكل التي قد تنشأ عن تطبيق هذا الاتفاق .

ب)تقديم الاقتراحات التي تهدف إلى تحسين وتنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين.

ت)النظر في طلبات تعديل الجداول الملحقة بهذا الاتفاق .

ث)تصبح التعديلات والاقتراحات والتوصيات التي تقدمها اللجنة المشتركة، نافذة بعد التصديق عليها من حكومتي الطرفين المتعاقدين وتبادل مذكرات بين الجمارك في البلدين.

المادة العاشرة :

يتم التصديق على هذا الاتفاق والجداول الملحقة — والتي تعتبر جزءاً منه — من الطرفين المتعاقدين وفقاً للأصول المرعية، وتصبح نافذة المفعول بعد انقضاء خمسة عشر يوما من تاريخ تبادل وثائق التصديق، ويعمل به لمدة ثلاث سنوات من تاريخ وضعه موضع التنفيذ، وتجدد تلقائياً نفس المدة ما لم يخطر أحد الطرفين الطرف الآخر كتابة قبل مضي اثني عشر شهراً من انقضاء المدة الأولى أو أي من المدد اللاحقة برغبته في عدم التجديد على أن تطبق أحكام هذا الاتفاق على الاستثمارات التي نشأت خلال العمل به إلى أن يتم تصفية الحقوق المتعلقة بها شرط أن لا يتجاوز ذلك خمسة عشر عاماً من تاريخ انتهاء العمل بالاتفاق .

حرر هذا الاتفاق في الرياض ١٣٩٥/٢/٢٩هـ،الموافق ١٩٧٥/٣/١٢م، عن حكومة دولة الكويت عبدالرحمن سالم العتيقي، وعن حكومة المملكة العربية السعودية عبدالعزيز الخويطر[1].

(1) فاطمة سعد الدين : وثائق الخليج والجزيرة العربية ١٩٧٦م (ط١، الكويت ، جامعة الكويت ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ص٥٨١.

المبحث الرابع

الموقف السعودي تجاه الأزمة الكويتية العراقية عام ١٣٨٠هـ/١٩٦١م .

ارتبطت الكويت بالعراق بروابط قديمة ذات مصالح مشتركة، فيها من الجوار وامتزاج الشعوب فيما بينها، من أواصر القربى والمصاهرة، فقد نزح أهل البصرة والزبير إلى الكويت وأقاموا فيها، كما أن كثيراً من الكويتيين لهم أملاك[١]، زراعية ومصالح في البصرة والفاو وغيرها، إضافة إلى اللغة المشتركة والدين، والتبادل التجاري والاقتصادي، فالكويت قبل اكتشاف النفط وتصديره، اعتمدت في كثير من أمورها التجارية على العراق الذي اعتبر آنذاك سلة غذاء، حيث اشتهر العراق في السابق بكثرة النخيل ووفرة التمور والقمح والكثير من المنتجات الزراعية، كما ازدهرت تجارة النقل البحري والبري بين البلدين، واستيراد الماء والغذاء والتمور[٢].

ورغم تلك الروابط بين البلدين، إلا أنها كانت واقعة تحت السيادة العثمانية، على اختلاف تلك السيادة، حيث استطاعت الكويت المحافظة على كيانها المستقل مع الالتزام بالإستراتيجية السياسية التي انتهجتها والمتمثلة بحسن الجوار والعلاقات الودية مع الدولة العثمانية التي كانت تفرض سيادتها ونفوذها السياسي على العراق، كان لا بد للكويت أن تنظم علاقاتها معها بشكل متوازن وفي مستوى الأحداث التي تمر بالمنطقة[٣].

ومن هذا المنطلق، أقرت الكويت للدولة العثمانية بنوع من الولاء الشكلي لكونها دولة كبرى، ومقراً للخلافة الإسلامية، وتسيطر على العراق، وصاحبة نفوذ قوي في المنطقة، إلا أن هذا الاعتراف الأسمى بالسيادة العثمانية كان أمراً تكتيكياً أملته الظروف الإقليمية والدولية التي كانت تواجه الكويت الناشئة، دون أن تتخلى عن إستراتيجيتها بعدم التنازل عن سيادتها واستقلالها[٤].

---

(١) عبدالمجيد مصطفى وآخرون: دراسات عن الكويت والخيج العربي(ط١، مصر، مكتبة نهضة مصر، د.ت)،ص٣٦٨.

(٢) دولة الكويت مجلس الأمة www.kna.kw

(٣) الجمعية التاريخية الكويتية www.his-kwt.com

(٤) نفس المرجع .

الكويت صاحبة كيان ذاتي ومستقل :

ومما يدل على أن الكويت استطَاعت أن تحقق لنفسها كياناً ذاتياً مستقلاً ومتميزاً[١]، في اعتمادها على قواتها الذاتية في صد الهجمات المعادية لها[٢]، كما كانوا يتعاقبون في الحكم في الكويت بانتظام ودون انقطاع[٣].

كما لم يحدث أن تدخل الباب العالي أو السلطات العثمانية، في البصرة أو بغداد في تقليد الحكم لأي حاكم من حكام آل الصباح، ولم يكن يمثل السلطة العثمانية مندوب داخل الكويت، ولم تكن هناك سلطة عثمانية تعوق حكام الكويت عن استقبال ممثلي الشركات الأجنبية وعقد الاتفاقيات التجارية معهم، والانتقالات المتكررة للوكالة البريطانية التابعة لشركة الهند الشرقية البريطانية من البصرة إلى الكويت، ولم تشهد الكويت موظفين عثمانيين لإدارة شؤونها، كما لم تطبق القوانين أو الأنظمة العثمانية داخل أراضيها[٤]، كما لم تشهد حاميات عثمانية ترابط في أراضيها[٥].

ولعل ما يثبت ذلك ما تشير إليه الوثائق العثمانية[٦]، والبريطانية والمصرية من وضعية الكويت المستقلة عن الدولة العثمانية، والعديد من تقارير الرحالة الأوربيين، حيث عاصر الشيخ جابر تقدم القوات المصرية من أواسط الجزيرة العربية إلى سواحل الأحساء بقيادة خورشيد باشا في عام ١٢٥٤هـ/١٨٣٨م، لتطويق العراق العثماني من الجنوب بقوات من الأحساء وبمساندة من الكويت، لعلاقتها الطيبة مع محمد علي باشا والذي منحها فرصة التخلص من الضغوط البريطانية إلى الحد الذي عُومل به مسئولا بريطانياً وهو(ادموندز Edmunds) معاملة جافة

---

(١) عبدالله الغنيم وآخرون :العدوان العراقي على الكويت الحقيقة والمأساة(ط١، الكويت، د.ن، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)،ص٢٢.

(٢) دولة الكويت مجلس الأمة www.kna.kw

(٣) أمين ساعاتي : الأطماع العراقية في الكويت(ط، جدة، مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، ١٤١١هـ/١٩٩٠)،ص٣١.

(٤) عبدالله الغنيم وآخرون :العدوان العراقي على الكويت الحقيقة والمأساة،ص٢٤.

(٥) نفس المرجع ،ص٢٤.

(٦) الجمعية التاريخية الكويتية www.his-kwt.com

أثناء زيارته للكويت في عام ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م، للتفاوض مع الشيخ من أجل[١]، إنشاء خط حديد[٢]، يمر من أحد موانئ البحر المتوسط عبر صحراء شبه الجزيرة العربية إلى الكويت، مما يدلل على أن الكويت كانت تتحكم بسياستها الخارجية وعدم وجود سلطة عثمانية أو بريطانية، كانت تمنع ممارساتها التي كانت لا تتفق مع السياسة العثمانية العامة فيما يتعلق بالحملة المصرية[٣].

وعلى الرغم من مساندة الكويت للحملة المصرية على العراق العثماني، واستقبال المسئول البريطاني استقبالاً جافاً، إلا أنها كانت حريصة على إبقاء حبل الود بينها وبين الدولة العثمانية والحكومة البريطانية، ولعل ما يؤكد ذلك أن انسحاب القوات المصرية في عام ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م، دفع الشيخ جابر إلى الإبقاء على علاقاته الطيبة مع الفريقين، ففي عام ١٢٥٧هـ/١٨٤١م، وقع ابن الشيخ صباح نيابة عنه اتفاقاً مع الحكومة البريطانية لمدة عام واحد من أجل المحافظة على حرية الملاحة في الخليج وعدم التعرض للسفن العابرة فيه[٤].

حيث أن توقيع الكويت لاتفاقية الهدنة البحرية المؤقتة كان يؤكد حرية الكويت في علاقاتها مع القوى الأجنبية، كذلك حرص الشيخ جابر على توثيق علاقته بالعثمانيين وظهر ذلك واضحاً في استجابته لتقديم الحماية لميناء البصرة في عام ١٢٦١هـ/١٨٤٥م، وفيما يبدو أن القوة البحرية للكويت قد بلغت درجة كبيرة من التفوق حتى أن الدولة العثمانية أوكلت لشيوخ الكويت مسؤولية حماية البصرة مقابل رواتب سنوية كانت تدفع لهم من خزانة الولاية، وقد ظلت تلك الرواتب تدفع لشيوخ الكويت حتى توترت العلاقات بينهم وبين السلطات العثمانية خلال عهد الشيخ مبارك الصباح عام ١٣١٣-١٣٣٣هـ/ ١٨٩٦- ١٩١٥م[٥].

---

(١) عبدالله الغنيم وآخرون :العدوان العراقي على الكويت الحقيقة والمأساة،ص٢٦.

(٢) عبدالله الغنيم وآخرون : الكويت وجوداً وحدوداً (ط١، الكويت ، اللجنة العلمية لمشروع دراسة الوثائق الكويتية ، د.ت)،ص٥٩.

(٣) عبدالله الغنيم وآخرون :العدوان العراقي على الكويت الحقيقة والمأساة،ص٢٦.

(٤) نفس المرجع ،ص٢٨.

(٥) نفسه ،ص٢٨.

كما تشير الوثائق العثمانية إلى أن والي بغداد مدحت باشا، الذي تولى الولاية عام ١٢٨٦-١٢٨٩هـ/١٨٦٩-١٨٧٢م، الذي عرف بطموحاته لفرض السيطرة العثمانية الكاملة على مناطق الخليج والجزيرة العربية[١]، والذي كان يعد بمثابة تحول في علاقة الكويت بالدولة العثمانية، فإن التنظيمات التي وضعت للكويت على عهده قد أكسبتها مع ذلك وضعية قانونية مستقلة عن الدولة العثمانية[٢]، إذ اعترف بتمسك الكويت باستقلالها، فقد جاء بمذكراته (ترجمة حالة) في معرض تدليله على استقلال الكويت، الإشارة إلى المحاولات الفاشلة لنامق باشا والي بغداد السابق لإلحاق الكويت بالبصرة، وتشبثه بإدارتها عن طريق تكليف أهلها بقبول ذلك، حيث أشار إلى أن الكويت تتمتع بإدارة مستقلة مستثناة، ومجردة من جميع التكاليف[٣].

ثم ذكر مدحت باشا ما ترجمته " ... وبالنظر لأهمية موقع الكويت الجغرافي، فقد أقامت مملكة أشبه ما تكون بالجمهورية حيث يحكم الكويتيون أنفسهم بأنفسِهِم منذ القدم، كما كانت سفنهم تبحر للتجارة غالباً تحت الراية الخاصة بمملكتهم، على الرغم من اضطرارهم أحياناً إلى رفع العلم الفلمنكي الهولندي تارة، والإنجليزي تارة أخرى لتأمين سلامتهم[٤].

وتعزز الوثائق البريطانية، الظاهرة الاستقلالية للكويت الفتية في علاقاتها السياسية مع الدولة العثمانية، فقد جاء ضمن كتابات كبار المسئولين البريطانيين في منطقة الخليج، ما نقل عن (مانستي menesty) رئيس الوكالة البريطانية في البصرة، التابعة لشركة الهند الشرقية، الذي لعب دوراً رئيساً في التوسط بين الدولة العثمانية والكويت على أثر تأزم العلاقات بينهما، نتيجة قبول شيخ الكويت، عبدالله بن صباح لجوء مصطفى آغا متسلم البصرة، حين أجبرته

(١) الجمعية التاريخية الكويتية www.his-kwt.com
(٢) عبدالله الغنيم وآخرون :العدوان العراقي على الكويت الحقيقة والمأساة،ص٣٠.
(٣) الجمعية التاريخية الكويتية www.his-kwt.com
(٤) نفس المرجع .

قوات باشا بغداد على الفرار، وذلك في أعقاب محاولته الرامية إلى الاستقلال بحكم البصرة بتأييد من ثويني باشا شيخ المنتفق[١].

وكان ذلك على أثر تمردهما ضد سليمان باشا والي بغداد المملوكي الذي جهز قوة كبيرة سيرها إلى البصرة للقضاء على تلك الحركة، وفي الطريق من بغداد إلى البصرة اشتبكت قوات الباشا مع قبائل المنتفق التي كان يقودها الشيخ ثويني وهزمتها، وحينذاك أيقن مصطفى آغا أنه لا قدرة له على مواجهة القوة العثمانية، فترك البصرة هارباً إلى الكويت مع الشيخ ثويني مستجيرين بحاكمها[٢].

وقد جاء في كتاب (مانستي) إلى الشيخ عبد الله في نطاق وساطته المشار إليها، ما ترجمته " .. لقد قمت مؤخراً بزيارة باشا بغداد في معسكره، فأشار إلى أن علاقة قديمة، ربطت وما زالت أهل الكويت بالبصرة، إلا أنه عبّر عن دهشتهِ وغضبهِ العظيمين تجاه سلوكهم " أهل الكويت " في منح الحماية لأناس كانوا ثائرين عليه، وفروا ليتجنبوا العقاب الذي يحتمه ذنبهم، كما حذر من أنه ما لم يسلّم أولئك الثائرين، أو أن يأمر بمغادرتهم الكويت، فإنه سيعتبركم " الشيخ عبدالله " عدواً له، ويرسل إليكم حمله عسكرية مدعّمة بقوات يقودها بنفسه إلى القرين " الكويت " [٣].

وأجاب الشيخ عبدالله على رسالة (مانستي)، ذاكراً "... أن الكويت ملك للباشا، وسكانها مستعدون لخدمته، ولكنكم تعرفون حق المعرفة، أن عاداتنا تلزمنا لحماية أي مستجير بنا، ومن العار التخلي عنه، بتسليمه إلى أعدائه ... وإني أعتمد على صداقتكم في إيضاح الأمر على حقيقته للباشا " ... وبالفعل اقنع (مانستي)، الباشا بالعدول عن إرسال الحملة التي

(١) الجمعية التاريخية الكويتية www.his-kwt.com

(٢) عبدالله الغنيم وآخرون : الكويت وجوداً وحدوداً ،ص٥٣.

(٣) الجمعية التاريخية الكويتية www.his-kwt.com

كان يزمع قيادتها إلى الكويت، ومما ساعد على ذلك مغادرة اللاجئين للكويت وتوجههم إلى نجد[١].

وبالتالي يتضح من رسالة (مانستي) إلى شيخ الكويت، أن الكويت كانت تتمتع بكيان مستقل عن الدولة العثمانية، والدليل هو التجاء الثائرين على الدولة العثمانية إليها وتمتعهم بالحماية فيها، ومما يعزز هذا الرأي اشتراك طرف ثالث، وهو(مانستي) في المفاوضات للتوسط بين الطرفين[٢]، وقد تكررت حوادث مماثلة حين لجأ أحد شيوخ بني كعب في إقليم عربستان إلى الكويت عقب احتلال العثمانيين لمدينة المحمرة في عام ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م، ورفض شيخ الكويت تسليمه إلى السلطات العثمانية على الرغم من أن العلاقات لم تكن على ما يرام بينه وبين قبيلة بني كعب[٣].

كما لم تخضع الكويت في علاقاتها الخارجية إلى توصية الدولة العثمانية، وتمثلت في ذلك بالانتقال المتكرر للوكالة البريطانية التابعة لشركة الهند الشرقية البريطانية من البصرة إلى الكويت، وكان الانتقال الأول للوكالة عام ١٢٠٧هـ/١٧٩٣م، وكان ذلك على أثر خلاف وقع بين المستر (مانيستي) ومساعداه (هارفورد جونز Harford Jones) و(جون رينو John Reno) مع السلطات العثمانية[٤]، قراراً بنقل الوكالة من البصرة إلى الكويت حيث بقيت هناك إلى عام ١٢٠٩هـ/١٧٩٥م[٥].

وتكرر نقل الوكالة في مناسبات أخرى بين عامي ١٢٣٦هـ/١٨٢١م و١٢٣٧هـ/١٨٢٢م، ويرجع سبب الانتقال الأخير إلى الجو السياسي في بغداد والبصرة كان مهيأ لعداء بين الوالي داود باشا وبين الحكومة البريطانية عام ١٢٣١- ١٢٤٦هـ/ ١٨١٦-

(١) الجمعية التاريخية الكويتية www.his-kwt.com
(٢) نفس المرجع .
(٣) عبدالله الغنيم وآخرون :العدوان العراقى على الكويت الحقيقة والمأساة،ص٢٤.
(٤) نفس المرجع ،ص٢٤.
(٥) عبدالله يوسف الغنيم وآخرون : الكويت وجوداً وحدوداً،ص٥٤.

١٨٣١م، وحين استفحل الخلاف أصدر المستر(ريش resh) أوامره للكابتن (تيلور tylor) المسئول عن الوكالة التجارية البريطانية في البصرة بإغلاقها والانتقال بها إلى الكويت[١].

ومن الوثائق المهمة التي تؤيد الإستراتيجية الاستقلالية لشيوخ الكويت، عن الدولة العثمانية في تلك الفترة أيضاً، ما أوضحه (كمبول kemball) المقيم السياسي البريطاني في الخليج، حيث أشار إلى أن سكان الكويت قد قاموا بنجاح جميع المحاولات التي بذلت لإخضاعهم للسيادة العثمانية، أو للنفوذ السياسي العثماني، كما يذكر أنهم حافظوا على استقلالهم، بل أكد أيضاً أن الكويتيين لا يعترفون إلا بالسيادة الاسمية للعثمانيين، كما بين (كمبول) في معرض إيضاحه لحكومته، أن سكان الكويت الأصليين من نجد وليسوا من أم قصر[٢]، كما تدعي الدولة العثمانية[٣].

وما جاء في كتاب اللورد (كيرزون Curzon) نائب الملك البريطاني في الهند، حيث أشار إلى عدم وجود أي اتصال فعلي بين الكويت والدولة العثمانية، أو أي مظهر للسيادة العثمانية في الكويت، وقد جاء ذلك تأكيداً من (كيرزون) لما ذكره كل من القنصل البريطاني (لوك lock) والمقيم السياسي البريطاني في الخليج الكولونيل(ميد meade)، مما يبين الأدلة التاريخية المختلفة والوقائع المادية والوثائقية أن الكويت كانت مستقلة عن الدولة العثمانية، وأن الارتباط الرسمي الذي حدث في عهد مدحت باشا والي بغداد العثماني عام ١٢٨٥-١٢٨٨هـ/١٨٦٩- ١٨٧٢م، كان ارتباطاً اسمياً وشكلياً لم يؤدِ إلى إيجاد أية سلطة للدولة العثمانية على الكويت[٤].

---

(١) عبدالله الغنيم وآخرون :العدوان العراقي على الكويت الحقيقة والمأساة،ص٢٤.

(٢) ام قصر تقع ضمن حدود الكويت أخذت اسمها من قصر بناه أحد تجار الكويت هو أحمد بن رزق وكان اسمها القديم التحيث، الجمعية التاريخية الكويتية www.his-kwt.com

(٣) الجمعية التاريخية الكويتية www.his-kwt.com

(٤) نفس المرجع .

وقد استمرت السلطة العثمانية الاسمية على الكويت والمنطقة حتى استلام الشيخ مبارك الصباح للسلطة في الكويت عام ١٣١٣هـ/١٨٩٦م [١]، الذي كان يدرك المخططات العثمانية لفرض هيمنتها على الكويت، وتيقنه بأن استقرار الكويت لن يتحقق إلا بحصوله على الدعم الخارجي، وإزاء ذلك كتب الشيخ مبارك في ربيع الثاني ١٣١٥هـ/ سبتمبر ١٨٩٧م، إلى المقيم البريطاني في الخليج وأبلغه أنه يرغب في مساندة الحكومة البريطانية له ضد تدخل السلطات العثمانية في شؤون إمارته، إلا أن طلبه قوبل بالرفض[٢].

إلا أنها غيرت موقفها بعد أن رأت اتساع قوة تأثير الدولة العثمانية ، وظهور الأطماع الألمانية في المنطقة، المتمثلة بمحاولة مد سكة حديد بغداد إلى شمال الكويت[٣]، وكذلك وجود المصالح الروسية في الكويت بعد عزم الروس على مد خط سكة حديد من بورسعيد تنتهي في الكويت، إلى المبادرة في توقيع عقد اتفاقية حماية مع شيخ الكويت عام ١٣١٦هـ/١٨٩٩م، المشهورة[٤].

حيث تعهد فيها الشيخ مبارك بألا يقبل وكيلاً في أراضيه أو قائم مقام من جانب دولة أو حكومة في الكويت أو في قطعة أخرى تابعة له بغير موافقة الحكومة البريطانية ولا يفوض ولا يبيع ولا يؤجر ولا يرهن ولا ينقل بنوع آخر إلى دولة أو رعية أحد من الدول بغير موافقة الحكومة البريطانية[٥]، وفي المقابل حماية أملاكه هو وحلفائه، كما حرصت بريطانيا على سرية الاتفاقية حتى لا تثير مشكلات دبلوماسية مع الدول الأخرى[٦].

---

(١) محمد العبدالقادر :الحدود الكويتية العراقية (ط١، الكويت ، مركز البحوث والدراسات الكوتية ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)،ص٣٣.

(٢) عبدالله الغنيم وآخرون :العدوان العراقي على الكويت الحقيقة والمأساة،ص٣١.

(٣) نفس المرجع ،ص٣١.

(٤) محمد العبدالقادر :الحدود الكويتية العراقية،ص٣٣.

(٥) عبدالله الغنيم وآخرون : الكويت وجوداً وحدوداً،ص٦٩.

(٦) محمد العبدالقادر :الحدود الكويتية العراقية ،ص٣٣.

وضمنت هذه الاتفاقية استمرار استقلال الكويت والمحافظة على كيانها السياسي[1]، تحت الحماية البريطانية، في حين تأكد هذا الاستقلال بشكل فعلي في الاتفاقية الإنجليزية العثمانية لعام ١٣٣١هـ/١٩١٣م[2]، والتي سميت باتفاقية لندن[3]، والتي اعترفت باستقلال الكويت الذاتي، وتحديد الحدود بشكل واضح بين الكويت وولايات الدولة العثمانية في الشمال إلى البصرة والجنوب إلى الأحساء[4]، فكانت أول تحديد دولي للحدود بينهن إلا أنها لم توضع موضع التنفيذ بسبب قيام الحرب العالمية الأولى[5].

بل إنه حتى في البنود التي اعترض عليها الشيخ مبارك من الاتفاقية (الأنجلو عثمانية) ما يؤكد استقلال الكويت، ومن ذلك البند[6]، الذي أصر الشيخ مبارك على رفضه على أساس الالتزام بالعادات والتقاليد العربية التي ترفض تسليم المستنجدين واللاجئين، وكان ذلك البند يتعلق بتسليم المجرمين، وهو من الأمور التي تتم بين دولتين أو كيانين منفصلين، فلو كانت الكويت تابعة للدولة العثمانية لما احتاج الباب العالي إلى اتفاق حول هذا الموضوع، ولكان بإمكانه القبض على أي مجرم في الولايات التابعة له، والأمر ذاته ينطبق على البند الذي يتيح للباب العالي تعيين وكيل عنه في الكويت لرعاية شؤون رعاياه فيها والذي يقابله حق الشيخ بتعيين وكلاء عنه في ولايات الدولة العثمانية، وهذا ما يماثل تبادل التمثيل القنصلي وهو الأمر الذي لا يحدث إلا بين كيانين منفصلين[7].

---

(١) أمين ساعاتي : الأطماع العراقية في الكويت ،ص٢٨.

(٢) المعاهدة (الأنجلوعثمانية) لعام١٣٣١ه/١٩١٣م، هي معاهدة بين الدولة العثمانية وبريطانيا وقعت في ١٣٣١/٨/١٤ه،الموافق ١٩١٣/٧/١٩م، تضمنت تحديد حدود الكويت وقطر والبحرين والدولة العثمانية إضافة إلى تنظيم الملاحة في الخليج العربي والتي تتضمن السماح لبريطانيا بالقيام بعمليات قياس الأعماق وإيقاد المنارات والقيام بعمل الإرشاد البحري والتدابير المتعلقة بالحجر الصحي، انظر الموسوعة الحرة ويكيبيديا ar.wikpedia.org

(٣) دولة الكويت مجلس الأمة www.kna.kw

(٤) الجمعية التاريخية الكويتية www.his-kwt.com

(٥) دولة الكويت مجلس الأمة www.kna.kw

(٦) موسوعة مقاتل من الصحراء www.mokatel.com

(٧) الجمعية التاريخية الكويتية www.his-kwt.com

وبعد الحرب العالمية الأولى خرجت الكويت وقد انتهت علاقتها تماماً مع الدولة العثمانية، ولما كانت الأخيرة قد أقرت بعد هزيمتها في الحرب بتنازلها عن كل ما لها من حقوق في الأراضي التي كانت تسيطر عليها[1]، وذلك في المادة ١٣٢ من معاهدة (سيفر sefer) عام ١٣٣٨هـ/١٩٢٠م، وتم تأكيد ذلك بموجب المادة ١٦ من معاهدة (لوزان Lausanne) التي عقدت بين الحلفاء والجمهورية التركية في عام ١٣٤١هـ/١٩٢٣م، بالتنازل عن كل حقوق لها في البلاد العربية، والتي أكدتا فيها استقلال العراق عن الدولة العثمانية ثم عن الجمهورية التركية، دون أن تشير إلى تبعية الكويت للعراق[2].

ومع تلك الأحداث وتسارعها لم تتوقف الكويت في طلب توثيق حدودها من الحكومة البريطانية باعتبار أنها تنوب عنها وواقعة تحت حمايتها، مع الحكومة العراقية التي كانت خاضعة لانتدابها، وذلك بتبادل المراسلات بين مشيخة الكويت وحكومة العراق من خلال الحكومة البريطانية، وقد استمرت الرسائل المتبادلة منذ عام١٣٤١هـ/١٩٢٣م، إلى عام١٣٥٠هـ/١٩٣٢م، وهو تاريخ الرسالة الموجهة من نوري السعيد رئيس وزراء العراق التي يؤكد فيها[3] تعيين الحدود الكويتية العراقية، كما حددتها اتفاقية (الأنجلو عثمانية) عام ١٣٣١هـ/١٩١٣م[4].

وقد وافق الشيخ أحمد الجابر الصباح حاكم الكويت آنذاك على ذلك التحديد في رسالة بعث بها إلى الوكيل البريطاني في الكويت عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م[5]، وكانت تلك بداية العلاقات السياسية الرسمية بين الكويت والعراق، والتي كانت في أعقاب حصول العراق على

---

(1) عبدالله الغنيم وآخرون :العدوان العراقي على الكويت الحقيقة والمأساة،ص٤٥.

(2) جمال قاسم : تاريخ الخليج العربي(ط١، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)،ج٤، ص٧٢.

(3) عبدالله الغنيم وآخرون :العدوان العراقي على الكويت الحقيقة والمأساة،ص٤٥.

(4) دولة الكويت مجلس الأمة www.kna.kw

(5) عبدالله الغنيم وآخرون :العدوان العراقي على الكويت الحقيقة والمأساة،ص٤٥.

استقلاله من بريطانيا عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م، وانضمامه إلى عصبة الأمم في عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م[١].

ولعل جميع ما ذكر من وثائق وغيرها يؤكد، على استقلال الكويت وسيادتها على كيانها المحدد، ورداً على وجهة نظر الحكومة العراقية باعتبارها وريثة للدولة العثمانية، وعلى الرغم من تقرير تلك الحقيقة القانونية فإن العراق ظل على ادعائه في حقه في وراثة الدولة العثمانية مما أوقعه في أخطاء فادحة كما حدث في ادعاءاته التاريخية في الكويت وعدوانه المتكرر عليها[٢].

محاولات العراق ضم الكويت :

كانت أولى محاولات ضم الكويت إلى العراق، عندما توج الملك غازي نجل الملك فيصل الأول في عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م، ملكاً على العراق وكان عمره ٢١ عاماً ، بدأت معه الدعوة إلى ضم الكويت[٣]، وتزامنت مع بداية تصاعد الحركة القومية العراقية المناهضة للاستعمار البريطاني وفي منتصف عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٨م، حينما أصبح لملك العراق كتلة عسكرية في الجيش تساند تطلعاته القومية[٤]، صدح بواسطة محطته الإذاعية التي كانت تبث من قصر الزهور بالمطالبة بضم الكويت، وواكب هذه الدعاية انتقادات حادة من شيخ الكويت في حملة صحفية تزامنت مع أحداث عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٨م، في الكويت حيث حل فيها شيخ الكويت أحمد الجابر المجلس النيابي بعد تأسيسه بستة شهور، ومع وفاة الملك غازي عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٩م، في حادث غامض توقفت المطالبة العراقية مؤقتاً[٥].

---

(١) دولة الكويت مجلس الأمة www.kna.kw

(٢) عبدالله الغنيم وآخرون :العدوان العراقي على الكويت الحقيقة والمأساة،ص٤٥.

(٣) دولة الكويت مجلس الأمة www.kna.kw

(٤) موسوعة مقاتل من الصحراء ، www.mokatel.com

(٥) **محمد العبدالقادر** ، الحدود الكويتية العراقية ،**ص ٤١ .**

كما أعقبها تميز في العلاقات الكويتية العراقية خلال الأربعينات والخمسينات بالهدوء النسبي والاحترام المتبادل[١]، يتضح ذلك في طلب وزير خارجية العراق في عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م، من إقامة علاقات مع الكويت على أسس جديدة من الصداقة والتكافؤ وذلك بفتح قنصلية تجارية للجمهورية العراقية في الكويت لتكون حلقة اتصال بين البلدين، كما ساندت مطالبة الكويت بالانضمام إلى العديد من المنظمات والمؤسسات العربية استكمالاً لشخصيتها الدولية[٢]، بل إن العراق في هذه الفترة كان يتعامل مع الكويت كدولة مستقلة حتى قبل أن تلغي الكويت اتفاقية عام ١٣١٦هـ/١٨٩٩م، مع بريطانيا وهو ما ظهر واضحاً في جوازات السفر وإجراءات الجمارك بين البلدين وكتب التاريخ والجغرافيا في معاهد التعليم العراقية التي تشير إلى الدول المجاورة للعراق ومنها الكويت، فضلاً عن الخرائط الجغرافية التي تضمنت الحد الفاصل بين البلدين[٣].

إلا أن هذه العلاقات الرسمية الودية لم تدم طويلاً إذ ظهرت مطالبة نوري السعيد رئيس وزراء العراق بانضمام الكويت إلى الاتحاد العربي الذي تأسس من المملكتين الهاشميتين العراق والأردن عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م، وقدم العراق اقتراحاً إلى بريطانيا يقضي بمنح الكويت استقلالها حتى تصبح في وضع يؤهلها لكي تدخل عضواً في الاتحاد الجديد، وقد رفض الشيخ عبدالله السالم هذا العرض العراقي للانضمام إلى الاتحاد الهاشمي المذكور وأيدته في ذلك الحكومة البريطانية، وبطبيعة الحال فإن هذه الفكرة العراقية ماتت في حينها بسبب سقوط الملكية عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م[٤].

حيث قامت ثورة ١٣٧٧/١٢/٢٦هـ،الموافق ١٩٥٨/٧/١٤م، تزعمها عبدالكريم قاسم وعبدالسلام عارف[٥]، والتي نصب فيها عبدالكريم قاسم نفسه حاكماً على العراق، والذي لم

---

(١) عبدالله الغنيم وآخرون :العدوان العراقي على الكويت الحقيقة والمأساة،ص٤٧.

(٢) دولة الكويت مجلس الأمة www.kna.kw

(٣) عبدالله الغنيم وآخرون : الكويت وجوداً وحدوداً،ص١٠٠؛ دولة الكويت مجلس الأمة www.kna.kw

(٤) دولة الكويت مجلس الأمة www.kna.kw

(٥) أمين ساعاتي : الأطماع العراقية في الكويت،ص٥٠.

يثر خلال السنوات الثلاث الأولى مسألة الكويت[١]، غير أن الأمر تغير حين تبادل الشيخ عبدالله السالم الصباح مذكرتين مهمتين مع المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي السير (وليام لوس William Luce) تضمنتا إلغاء اتفاقية عام ١٣١٦هـ/ ١٨٩٩م[٢]، وإعلان الاستقلال الرسمي لدولة الكويت تحقيقا لسيادتها في عام ١٣٨١/١/٦هـ،الموافق ١٩٦١/٦/١٩م[٣].

حيث رفض قاسم استقلال الكويت وعقد في عام ١٣٨١/١/١٣هـ،الموافق ١٩٦١/٦/٢٦م، بعد ستة أيام من استقلال دولة الكويت مؤتمراً صحفياً في وزارة الدفاع العراقية في بغداد[٤]، حيث طالب فيه صراحة بضم الكويت إلى العراق مُدعياً بما أسماه بالحقوق التاريخية للعراق في الكويت، ولكنه لم يحدد الطريقة التي سيتم بها الضم، وبدأت حملة دعائية وصحافية ومذكرات سلمت إلى بلدان العالم وصعدت الحكومة العراقية الموقف بشكل مثير بالبيانات والموسيقى العسكرية والأناشيد الحماسية[٥].

وردت الحكومة الكويتية في نفس العام، على ما ورد في المؤتمر الصحافي الذي عقده رئيس الوزراء العراقي عبدالكريم قاسم ببيان[٦]، أصدرته وأعلنت فيه استنكارها لقرار قاسم وتصميمها على الدفاع عن أراضيها وكيانها كدولة عربية مستقلة، وأعلنت حالة الطوارئ في البلاد ووضعت قواتها على الحدود المتاخمة للعراق، على أثر تحرك القوات العراقية قرب حدودها مع الكويت[٧]، ودخلت في مشاورات عاجلة مع الحكومة البريطانية لبحث الإجراءات التي قد

---

(١) دولة الكويت مجلس الأمة www.kna.kw

(٢) الديوان الأميري www.da.gov.kw ؛ عبدالله الغنيم وآخرون : الكويت وجوداً وحدودا،ص١٠٠.

(٣) محمد حافظ وآخرون: الكتاب الأسود وثائق ومشاهدات الغزو العراقي للكويت(ط١، لندن ، الشركة السعودية للابحاث والتسويق، د.ت)،ص١٩؛ دولة الكويت مجلس الأمة www.kna.kw

(٤) نفس المرجع .

(٥) دولة الكويت مجلس الأمة www.kna.kw

(٦) محمد حافظ وآخرون: الكتاب الأسود وثائق ومشاهدات الغزو العراقي للكويت،ص٢٤.

(٧) دولة الكويت مجلس الأمة www.kna.kw

تترتب على قرار حكومة العراق[1]، أسفرت عن نزول القوات البريطانية بالكويت[2]، في الأول من محرم ١٣٨١هـ،الموافق من يوليو ١٩٦١م، وكذلك قامت بإخطار الدول العربية بموقف عبدالكريم قاسم من استقلال الكويت وكذلك تم إخطار جامعة الدول العربية والأمم المتحدة بالتهديد العراقي[3].

موقف المملكة العربية السعودية من الأزمة :

كان للمملكة العربية السعودية موقفاً حاسماً وصارماً تجاه الأزمة التي أثارها عبدالكريم قاسم، حيث أنه عندما طلب أمير الكويت المشاورات السريعة مع الملك سعود في ١٢/١/١٣٨١هـ،الموافق ٢٦/٦/١٩٦١م، اليوم التالي من انطلاقة شرارة الأزمة، وطلب منه التدخل لحماية الكويت بكافة السبل، استجاب الملك سعود لذلك[4]، وأبرق لأمير الكويت في اليوم عينه قائلاً : " تناولت برقية سموكم ... التي أشرتم فيها إلى ما أدلى به الزعيم الركن عبدالكريم قاسم، والحقيقة أن هذا الموقف عجيب مؤسف. أمّا نحن فمعكم في السرّاء وفي الضرّاء. وسنكون أوفياء فيما تعاهدنا عليه. ونحن على أتم الاستعداد لمواجهة أي خطر يتعرض له الكويت الشقيق. والله الموفق "[5].

وفي ذات اليوم، ولم تكن قد مضت أربع وعشرون ساعة بعد على تصريح اللواء قاسم، أعلن الملك سعود في بيان إذاعة راديو مكة وجه الملك سعود فيه رسالة إلى ملوك ورؤساء الدول العربية : " أعتقد أنكم تشاركونني الأسف في البيان الذي نُشر من اللواء عبدالكريم قاسم، بشأن الشقيقة دولة الكويت المستقلة، وبالنظر لما يربطنا بالكويت بصورة خاصة، فقد أعلنت البيان التالي : " يجب أن يكون معلوماً لدى الجميع أن الكويت والمملكة العربية

---

(1) دولة الكويت مجلس الأمة www.kna.kw
(2) جمال قاسم : تاريخ الخليج العربي ،ج٤،ص٧٣؛ عبدالله الغنيم وآخرون : الكويت وجوداً وحدودا،ص١٠٣.
(3) دولة الكويت مجلس الأمة www.kna.kw
(4) موسوعة مقاتل من الصحراء www.mokatel.com ؛ دولة الكويت مجلس الأمة www.kna.kw
(5) موسوعة مقاتل من الصحراء www.mokatel.com

السعودية بلد واحد، وما يمس الكويت يمس المملكة العربية السعودية، وما يمس المملكة العربية السعودية يمس الكويت[١]، وقد أحببت إحاطتكم علماً بهذا، ولي أمل كبير في أن نتعاون جميعاً في رتق هذا الفتق الذي لا يستفيد منه إلا أعداء العرب، ولا يتضرر منه إلا العرب أنفسهم، راجياً أن تروا رأيكم السديد الذي يحول دون هذا الأذى الذي يصيب هذا البلد الشقيق"[٢].

كما بعث الملك سعود برسالة إلى الملك حسين يدعوه فيها للوقوف إلى جانب الكويت[٣]، كما أرسل إلى الرئيس جمال عبدالناصر، كتاباً حمله وزير الخارجية السعودي السيد إبراهيم السّويل، تمحورت حول الأزمة وتناولت المساندة العسكرية السعودية للكويت، وجاء رد الرئيس إلى الملك : " إن استقلال الكويت يعكس إرادة شعبه الحرة وهو القضية التي تعنينا في الوقت الحاضر، لذا فإنه من واجبنا أن نبذل الجهود المستمرة لإبعاد أيّ خطر يهدد هذا الاستقلال"[٤].

كما طلب الملك سعود الاجتماع في قصره بالحوية بمدينة الطائف مع السفير العراقي في المملكة في ١٣٨١/١/١٣هـ،الموافق ١٩٦١/٦/٢٧م، وأبلغه رسالة شفوية تتضمن كل ما جاء في رسائل الملوك والرؤساء العرب السابق ذكرهم[٥]، ومعبراً فيها عن إحساسه العميق بالحزن والأسف لما صدر عنه تجاه الكويت وأن ما حدث هو محاولة لشق الصف العربي واعتداء على دولة عربية تحررت من الحكم الأجنبي، وناشد عبدالكريم قاسم أن تسود الحكمة والتعقل والحرص على المصالح العربية[٦].

ومن ناحية أخرى أذاع الملك سعود بصوته بياناً من الإذاعة السعودية إلى الشعب أعلن فيه عن كافة التدابير التي اتخذتها حكومته لحماية استقلال الكويت، وعقد مؤتمراً صحفياً مع

---

(١) الملك سعود بن عبدالعزيز www.kingsaud.net؛ موسوعة مقاتل من الصحراء www.mokatel.com
(٢) موسوعة مقاتل من الصحراء www.mokatel.com
(٣) الملك سعود بن عبدالعزيز www.kingsaud.net
(٤) الملك سعود بن عبدالعزيز www.kingsaud.net؛ موسوعة مقاتل من الصحراء www.mokatel.com
(٥) جريدة أم القرى ، العدد(١٨٧٥)، ١٣٨١/١/١٧هـ،الموافق ١٩٦١/٧/١م.
(٦) موسوعة مقاتل من الصحراء www.mokatel.com

الصحفيين السعوديين أكد فيه : " أن العلاقات بين السعودية والكويت ليست علاقات جوار فحسب، وقال بأنها علاقات أخوة وصداقة وعهود ومواثيق من زمن الإمام عبدالرحمن ثم جلالة والدي الملك عبدالعزيز عليهما رحمة الله، ثم أيدت ذلك بتعهد من قبلي، ولذلك ربطت مصيري بمصير الكويت ". وقال الملك سعود في معرض حديثه للصحفيين السعوديين : " إذا كان اللواء عبدالكريم قاسم يضع نفسه الوارث للدولة العثمانية، فإن سلطانه ينبغي أن يمتد من أواسط أوروبا إلى مشارق آسيا وأفريقيا "(١).

ثم انتقل الملك سعود من التصريحات إلى نطاق العمل الفعلي(٢)، بوصفه القائد العام للقوات المسلحة السعودية(٣)، فبعث رئيس الأركان السعودي إلى الكويت، لدراسة الوضع الأمني و العسكري فيها، إذ أنه في ١٣/١/١٣٨١هـ،الموافق ٢٧/٦/١٩٦١م، وفي الساعة الرابعة صباحاً، عقد مجلس الوزراء السعودي جلسة استثنائية برئاسة الملك سعود لبحث التهديد العراقي ضد الكويت، وفي نهاية الجلسة أصدر مجلس الوزراء البيان التالي : " إن حكومة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم، في الوقت الذي تستنكر فيه التصريحات الماسة باستقلال الكويت، القطر العربي الشقيق، ووفاءً بالعهد الذي بين هذه البلاد والكويت نؤيد استقلاله وسيادته، وهي لا تزال تأمل في أن تتغلب الحكمة والمصلحة العربية على كل اعتبار للحفاظ على السلم وجمع الصف العربي، كما يقرر اعتبار جلسته الاستثنائية مستمرة لمواجهة ما يستجد في الأمر"(٤).

واستأنف مجلس الوزراء جلسته بعد عصر اليوم نفسه ودعا إلى هذا الاجتماع رئيس أركان الجيش السعودي، وقدم تقريراً مفصلاً إثر عودته من الكويت، وذكر أن الحكومة السعودية قررت إثر اطلاعها على تقرير رئيس الأركان إرسال عدة كتائب في اتجاه الحدود

---

(١) جريدة أم القرى ، العدد(١٨٧٥)، ١٧/١/١٣٨١هـ،الموافق ١/٧/١٩٦١م.

(٢) موسوعة مقاتل من الصحراء ، www.mokatel.com

(٣) سلمان بن عبدالعزيز :تاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز(ط١،بيروت، دارالساقي، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)،ج١،ص٢٠٢.

(٤) موسوعة مقاتل من الصحراء ، www.mokatel.com

الكويتية، وفي اليوم نفسه وبعد جلسة مجلس الوزراء السعودي وجه الملك سعود طلباً إلى عبدالخالق حسونة الأمين العام لجامعة الدول العربية، مؤكداً ضرورة دعوة مجلس الجامعة لبحث الأزمة، ولبحث طلب انضمام الكويت إلى الجامعة العربية في أقرب فرصة[١].

وبادر الملك سعود بإرسال قوات سعودية لمساندة الشعب الكويتي في محنته[٢]، وذلك عملاً باتفاقية الدفاع المشترك التي سبق عقدها بين الكويت والمملكة عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م[٣]، وفي ١٣٨١/١/١٦هـ،الموافق ١٩٦١/٦/٣٠م، بثت إذاعة الكويت، أن القوات السعودية وصلت بالفعل إلى الأراضي الكويتية بناءً على طلب أمير الكويت[٤]، وبدؤوا يقومون بدوريات متواصلة على الحدود العراقية، وكان الجيش السعودي أول جيش عربي يدخل الكويت وذلك بعد ساعات قليلة من إنزال القوات البريطانية[٥].

وفي ظهر اليوم نفسه وصل إلى علم الملك سعود نبأ حشود عسكرية عراقية في طريقها من البصرة إلى الحدود الكويتية، فأرسل من الفور برقية إلى رئيس الوزراء العراقي[٦]، عبدالكريم قاسم يناشده فيها : " باسم الله والعروبة والوطنية، تجنب كل سبب يؤدي إلى اضطراب العلاقات بين العرب أنفسهم، بل إلى تصادمهم في وقت هم أشد ما يكونون حاجة فيه إلى جمع كلمتهم ودعم قوتهم للوقوف في وجه أعدائهم "[٧].

وفي ١٣٨١/١/٢١هـ،الموافق ١٩٦١/٧/٥م، انتشرت الأنباء حول اقتراح للملك سعود بن عبدالعزيز، بمعالجة الأزمة في اجتماع شخصي يعقده مع رئيس الوزراء العراقي عبدالكريم

---

(١) موسوعة مقاتل من الصحراء ، www.mokatel.com

(٢) جريدة أم القرى ، العدد(١٨٧٥)، ١٣٨١/١/١٧هـ،الموافق ١٩٦١/٧/١م.

(٣) سلمان بن سعود بن عبدالعزيز : تاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز،ج١،ص٢٠٥.

(٤) موسوعة مقاتل من الصحراء ، www.mokatel.com

(٥) الملك سعود بن عبدالعزيز ، www.kingsaud.net

(٦) موسوعة مقاتل من الصحراء ، www.mokatel.com

(٧) الملك سعود بن عبدالعزيز ، www.kingsaud.net؛ موسوعة مقاتل من الصحراء ، www.mokatel.com

قاسم، على الحدود العراقية وهذا الاقتراح ورد في رسالة حملها أمين الحسيني رئيس الهيئة العربية العليا لفلسطين إلى عبدالكريم قاسم[١].

وفي نفس اليوم من انتشار أنباء اقتراح الملك سعود لمعالجة الأزمة، وصل إلى الطائف الشيخ جابر الأحمد الصباح ولي عهد الكويت يرافقه عبدالخالق حسونة أمين عام جامعة الدول العربية، وقد اجتمع الملك سعود في مكتبه بالطائف مع أمين عام الجامعة، الذي عرض ما بذله من جهود في بغداد والكويت، حول الأزمة العراقية الكويتية وقد أكد الملك سعود لأمين عام الجامعة، رغبته المستعجلة في تلبية طلب حكومة الكويت الانضمام إلى الجامعة العربية، ورحب الأمين العام بهذا الطلب ووعد من أجل سرعة تلبيته في أقرب وقت ممكن[٢].

وبعد ظهر اليوم نفسه تسلم الملك سعود رسالة بعث بها إليه الشيخ عبدالله السالم الصباح، حين ألقى وليّ العهد كلمة أعرب فيها عن شكر أمير الكويت وشعبها وحكومتها للملك سعود والشعب السعودي إذ قال : " إنني ومكلف يا صاحب الجلالة من سمو أخيكم الشيخ عبدالله السالم الصباح وحكومته، ومن جماهير الشعب الكويتي بأسره، بأن أعرب لكم عن عجزنا أداء الشكر لجلالتكم ولحكومتكم ولشعبكم بأسره على هذا الموقف المشرف من بلادكم الكويت إننا لم نستغرب منكم ولا من حكومتكم ولأمن شعبكم بأسره، على هذا الموقف المشرف، فنحن نعرف ما بيننا وبينكم، لكننا نجيء إليكم شاكرين ومقدرين ومعترفين لكم بهذا اليد الكريمة التي أنتم أهل لها والكويت محل لها "[٣].

ورد الملك سعود على كلمة ولي العهد الكويتي، بكلمة قال فيها : " إن هذه النازلة التي حلّت بالأمة العربية في صميم عزتها وقوميتها، يشترك في آلامها كل عربي، وذلك أن الفرحة التي تباشرنا بها وتبادلنا التهاني القلبية بحلولها بعد الصبر والانتظار، وهي استقلال الكويت الجار الشقيق الجديد بالحرية والاستقلال والازدهار، تلك الفرحة الغالية على الأمة العربية التي كدرتها

(١) موسوعة مقاتل من الصحراء ، www.mokatel.com

(٢) نفس المرجع .

(٣) نفسه .

الحوادث الأخيرة التي نعتبرها نكسة مخيفة، لا يعلم مدى مصيبتها للعرب إلا الله وحده ". وأضاف قائلاً : " إنني شخصياً وجميع أفراد أسرتي وحكومتي والشعب السعودي نقف اليوم معكم وقفة رجل واحد ندافع عن ذلك الجزء العربي الغالي من وطن الأمة العربية، ونذود عنه ذودنا عن أي شبر آخر من بلادنا العربية كلها "(١).

واستطرد الملك سعود يقول : " نهب اليوم جميعاً، أنا وشعبي والأمة العربية بأسرها في كل مكان، للدفاع عن ذلك الجزء العربي والمستقل من بلادنا وهو الكويت، نريد له ما يريده له حكامه وشعبه، بعد كفاحهما الطويل المشرف للاستقلال الذي نالوه واستحقوه، وأن يكون الكويت عضواً كريماً عاملاً مع جيرانه في الجامعة العربية، وفي هيئة الأمم المتحدة، وفي المجالات الدولية، التي تتعاون على السلام ورفاهية البشر والإنسانية، وختم الملك سعود كلمته، قائلاً : " إن بعض الإذاعات تتعرض الآن لما تسميه الوساطة في هذه المشكلة وأنا لا أعلم كيف تكون الوساطة في مثل هذه المشكلة، والموضوع موضوع استقلال أو اغتصاب ولاشيء بينهما، فلا مساومة ولا وساطة في استقلال وهو شيء اعترف به الجميع مطلوب من الجميع حمايته و الذود عنه "(٢).

كما سعت المملكة العربية السعودية في وقت سابق من تاريخ ١٣٨١/١/٢٠هـ،الموافق ١٩٦١/٧/٤م، في انعقاد مجلس جامعة الدول العربية بناءً على طلب الملك سعود، لبحث انضمام الكويت إلى الجامعة العربية، وأصر المندوب السعودي على سرعة بت الطلب الكويتي، خصوصاً أنه صادر عن بلد نال استقلاله، واعترفت بهذا الاستقلال جميع الدول العربية في برقيات بعثت بها إلى حاكم الكويت، وحين طالب أغلب الأعضاء بتأجيل بت الطلب الكويتي، رفض مندوب المملكة العربية السعودية حتى لا يساء معنى التأجيل ويُعد تسويفاً، كما هدد بانسحاب بلاده من الجامعة إذا لم تُقبل الكويت عضواً فيها، مع العلم من تهديد العراق

(١) موسوعة مقاتل من الصحراء ، www.mokatel.com

(٢) نفس المرجع .

كذلك بالانسحاب من الجامعة[١]، ولقد واجهت الجامعة العربية صعوبات بالغة في الوصول إلى قرار في هذا الشأن، إلا أنه توصل في ١٣٨١/٢/٦هـ،الموافق١٩٦١/٧/٢٠م، إلى القرار رقم ٣٥/١٧٧٧ الذي نص على أن مجلس الجامعة قد وافق على عضوية الكويت[٢].

وأسفر موقف الملك سعود وحكومته من الأزمة عن تصعيد الحملة ضد المملكة العربية السعودية وعاهلها، ولكن المملكة العربية السعودية لم تنثنِ عن موقفها المؤيد للكويت والذي اتضح بقوة في اجتماع مجلس الجامعة العربية في ١٣٨١/٢/٦هـ،الموافق١٩٦١/٧/٢٠م، من إصرار على ضرورة حصول الكويت على كامل حقوقها في ترابها الوطني وكامل عضويتها في الجامعة العربية واستمر الموقف السعودي ثابتاً يشد من أزر الكويت حتى وضعت الأزمة أوزارها، بمقتل عبدالكريم قاسم وقيام انقلاب في ١٣٨٢/٩/١٤هـ،الموافق ١٩٦٣/٢/٨م، ضد نظامه[٣]، وبذلك انتهى التهديد العراقي الثاني بعد تهديد الملك غازي من قبل[٤].

---

(١) موسوعة مقاتل من الصحراء ، www.mokatel.com

(٢) أمين ساعاتي : الأطماع العراقية في الكويت،ص٩٣.

(٣) موسوعة مقاتل من الصحراء ، www.mokatel.com

(٤) دولة الكويت مجلس الأمة www.kna.kw

الفصل الثالث

المواقف السياسية المشتركة بين السعودية والكويت في خدمة القضايا الخليجية
والعربية والإسلامية والدولية
١٣٧٣-١٤٠٢هـ/١٩٥٣-١٩٨٢م.

- المبحث الأول: المساعي السعودية الكويتية لتحقيق الوفاق الخليجي.
- المبحث الثاني: المساعي السعودية الكويتية في تعزيز التضامن العربي.
- المبحث الثالث: المساعي السعودية الكويتية في تحقيق التضامن الإسلامي.
- المبحث الرابع: المساعي السعودية الكويتية لتعزيز السلام الدولي.

المبحث الأول

المساعي السعودية الكويتية لتحقيق الوفاق الخليجي

رغم كل الأخطار والتحديات التي شهدتها المنطقة الخليجية وعاشها العالم خلال السنوات الأخيرة استطاعت المملكة العربية السعودية والكويت أن تؤكد للعالم قدرتها على النماء والاستمرارية والتفوق بقوة دافع، مصدرها إرادة الله أولاً ثم جهود شعوبها المؤمنة على تجسيد تلاحمها وتعميق جذور أواصرها، وسعي قياداتها الحثيث نحو المزيد من الأمن والاستقرار والطمأنينة لدولها ودول المنطقة بعيداً عن المؤثرات السلبية التي اجتاحت هذا العالم في أكثر من صورة وشكل .

إضافة إلى الدوافع الدولية والإقليمية التي أشرنا إليها سابقاً والتي كان لها أثر في دفع مسيرة المساعي السعودية الكويتية لتحقيق الوفاق الخليجي، شكلت الدوافع المحلية هي الأخرى عوامل رئيسة في التجمع الخليجي، وقد ارتبطت تلك الدوافع بالإدراك المتزايد لدى دول الخليج العربية بما يتعرض له العمل المنفرد في أي مجال من المجالات في مواجهة العديد من الصعوبات والتحديات، ويمكننا أن نبين تصاعد الإدراك في العديد من الخطوات التي اتخذتها المملكة العربية السعودية والكويت في تحقيق ذلك الوفاق، مما أدى إلى تعميق فكرة التعاون المشترك بين دول الخليج .

وبهذا التصور تنطلق سياسات المملكة العربية السعودية والكويت إزاء منطقة الخليج من كونها سياسة تأتي في إطار تحقيق الوفاق الخليجي، من خلال أمن الخليج؛ الذي لا ينفصل عن أمن المملكة العربية السعودية وأمن الكويت، فالمملكة تسعى إلى تدعيم قوتها الذاتية لتحقيق الأمن العربي الخليجي، وكل ذلك في إطار الأمن المشترك، إضافة إلى اهتمام المملكة العربية السعودية والكويت بالخليج ليست وليدة الساعة وإنما تمتد إلى جذور تاريخية بعيدة المدى إلى جانب اعتبارات جغرافية .

فمنذ أن ظهرت المملكة العربية السعودية كدولة حديثة مرموقة الجانب منذ عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م، وحصلت دولة الكويت على استقلالها في عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م، حرصت على تقديم المساعدات لدول الخليج وتسوية الخلافات فيما بينها وتقديم كل

الإمكانيات المتاحة لتوحيد الكلمة وعقد العديد من الاتفاقيات الثنائية وغير الثنائية لضمان الأمن في المنطقة[١].

المساعي السعودية الكويتية في استقلال البحرين :

بادرت إيران في جماد الأول ١٣٤٦هـ،الموافق نوفمبر١٩٢٧م، بإثارة موضوع تبعية البحرين لها في عصبة الأمم، وأكدت في المذكرة التي رفعتها إلى العصبة أنها كانت المسيطرة على البحرين في معظم عصور التاريخ، وتولى وزير الخارجية البريطانية في ذلك الوقت الرد على المذكرة الإيرانية في عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م، وأكد في مذكرته على أنه منذ أن سيطر آل خليفة على الحكم في البحرين في عام ١١٩٧هـ/١٧٨٣م، فإن إيران لم تمارس سيطرتها على البحرين بطريقة فعلية[٢].

ولما كانت البحرين متقدمة اجتماعياً بالنسبة إلى الإمارات الأخرى في الخليج العربي حيث نضجت فيها الحركة النقابية العمالية وانتشرت الأفكار القومية والثورية وتطور مجتمعها فابتعد عن المجتمعات البدوية التي تمر فيها الإمارات الأخرى[٣]، وأدخلت تعديلات في عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م، إلى قانون الجيش الصادر في عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م، ونصت على عدم جواز منح الجنسية البحرينية، إلا لمن تكون لدية ملكيات غير منقولة، بشرط إجادته اللغة العربية وأن يكون مقيماً في البلاد بصفة مستمرة لما لا يقل عن عشر سنوات[٤].

مما جعلت إيران تنظر إلى تلك التعديلات باعتبارها ماسة بوضع الإيرانيين في البحرين، مما دفعها في عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م، إلى استصدار قرار من مجلس وزراء إيران يقضي بضم

---

(١) محمد الشرفاء : الخليج العربي دراسة في التاريخ السياسي الحديث والمعاصر ،ص٩٨-٩٩.

(٢) يحيى رجب: أمن الخليج العربي في ضوء المتغيرات الإقليمية والعالمية ص٣٣٧.

(٣) محمود شاكر : موسوعة تاريخ الخليج العربي ،ج٢،ص٨٨٧.

(٤) يحيى رجب: أمن الخليج العربي في ضوء المتغيرات الإقليمية والعالمية ص٣٣٧.

البحرين إلى الأقاليم الإيرانية[1]، ما دفع حكومة المملكة العربية السعودية إلى وضع السبل لحماية البحرين من إيران وذلك بعقد اتفاقية الرياض للتعاون الاقتصادي بينها وبين البحرين عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م، مما أدى إلى إصدار إيران بيانا أكدت فيه رفض هذه الاتفاقية، في الوقت الذي أصدرت فيه المملكة العربية السعودية بياناً أشارت فيه إلى أن البحرين تعد امتداداً لشبه الجزيرة العربية[2].

وعلى الرغم من شدة تمسك إيران بتبعية البحرين لها ما يقرب من مائة وخمسة وثمانين عاماً، إلا أن السياسة البريطانية كثفت جهودها مع إيران بهدف الوصول إلى حل لتلك المشكلة[3]، لهذا ولغير ذلك من الأسباب أرادت إيران أن تحل إشكالاتها مع أقطار شرقي الجزيرة العربية وخاصة ادعاءاتها في البحرين، كي لا ترتمي في أحضان السوفييت والأفكار والتيارات اليسارية الثورية، من هذا بدأ الشاه يفكر بإنهاء أو على الأقل تجميد ادعاءاته بالبحرين والتباحث مع بريطانيا وحاكم البحرين حول ذلك[4].

تمثل ذلك في نشاط الحكومة الإيرانية في عام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، حينما اجتمع ممثلوها بالمسئولين البريطانيين في جنيف لمحاولة إيجاد حل للمشكلة وتكررت الاجتماعات طيلة ثلاثة أشهر في جنيف ولندن بحضور ممثلين عن السعودية والكويت من أجل وضع حل مناسب لتسوية قضية البحرين بصورة نهائية[5].

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد إذ قامت كلٌ من المملكة العربية السعودية والكويت بدور الوسيط بين إيران وبريطانيا وحاكم البحرين لحل المشكلة، وقد طرحت على بساط البحث عدة حلول من أجل وضع صيغة نهائية لمعرفة رأي سكان البحرين في مستقبلهم بعد رحيل بريطانيا، كما حدث تقارب في وجهات النظر بين بريطانيا وإيران بشأن البحرين في أثناء

---

(1) يحيى رجب: أمن الخليج العربي في ضوء المتغيرات الإقليمية والعالمية ص٣٣٧.

(2) نفس المرجع ،ص٣٣٧.

(3) نفسه ،ص٣٣٨.

(4) محمود شاكر : موسوعة تاريخ الخليج العربي ،ج٢،ص٨٨٧.

(5) نفس المرجع ،ج٢،ص٨٨٧.

الزيارات التي قام بها الدبلوماسيون في أوقات متفاوتة من عام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، إلى عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م[1].

وبالتالي كانت هذه الزيارات البريطانية على أشدها، إذ زار المنطقة (جورج براون George Brown) من حكومة العمال البريطانية و(ستيورات ميلStuart Miles) وزير الخارجية البريطانية و(ادوارد هيث Edward Heath) الزعيم المحافظ ورئيس الوزراء، وكانت زيارتهم تتعلق بالمنطقة بصورة عامة والبحرين بصورة خاصة، وفي الوقت الذي أظهر فيه (ستيورات ميل) والذي اختلف مبدئياً مع ادعاء إيران بأن البحرين جزء منها، لكنه أيد وجهة النظر الإيرانية في أخذ رأي السكان دون تحديد الأسلوب[2]، وكان منها الإعلان الإيراني في المؤتمر الصحفي في " نيودلهي " في شوال ١٣٨٨هـ،الموافق يناير١٩٦٩م، الذي اضطر شاه إيران بأنه يقبل حق تقرير المصير في البحرين[3].

وكانت الولايات المتحدة تقف وراء بريطانيا؛ إذ كان يعنيها استقرار الأوضاع في الخليج العربي بعد الانسحاب البريطاني، كما كان لمنظمة الأمم المتحدة دور بارز في تقديم الضمانات الدولية الكفيلة باحترام ما تم الاتفاق عليه بين كل من إيران والمملكة العربية السعودية والكويت وبريطانيا فيما يتعلق بتسوية تلك المشكلة[4].

إذ انتهت مشكلة البحرين بعد أن أرسل السكرتير العام للأمم المتحدة مبعوثاً دولياً لتقصي الحقائق، ومعرفة رغبة شعب البحرين في مستقبل بلاده، وقام المبعوث الدولي بتلك المهمة ووصل إلى البحرين في محرم ١٣٩٠هـ،الموافق إبريل١٩٧٠م، واتصل بأهالي البحرين وتبين له اختيار الأغلبية الساحقة لشعب البحرين الاستقلال، واستناداً إلى تقرير مبعوث الأمم المتحدة، صدر قرار مجلس الأمن في ١٣٩٠/٣/٥هـ،الموافق ١٩٧٠/٥/١١م، الذي قضى بحق

---

(1) محمود شاكر : موسوعة تاريخ الخليج العربي،ج٢،ص٨٨٧.
(2) نفس المرجع ،ج٢،ص٨٨٧.
(3) يحيى رجب: أمن الخليج العربي في ضوء المتغيرات الإقليمية والعالمية ص٣٣٩.
(4) نفس المرجع ،ص٣٣٨.

شعب البحرين في الانتماء إلى دولة مستقلة ذات سيادة، وعلى أثر ذلك بادرت البحرين بإعلان استقلالها في ١٣٩١/٦/٢١هـ،الموافق ١٩٧١/٨/١٤م[١].

المساعي السعودية الكويتية في إتحاد إمارات الخليج العربية :

لاشك أن ظهور دولة الإمارات العربية المتحدة إلى حيز الوجود في ١٣٩١هـ/١٩٧١م، يعد تصحيحاً لأوضاع التفكك والتجزئة التي كانت تعاني منها منطقة الساحل العُماني، تلك الأوضاع التي حرص الاستعمار البريطاني على إبقائها ضماناً لوجوده أطول فترة ممكنة، وحينما قررت الحكومة البريطانية الانسحاب من منطقة الخليج العربي كان من الضروري أن يسد الفراغ الذي أكدت الدوائر الاستعمارية على وجوده بأصحاب المنطقة أنفسهم[٢].

وبإعلان بريطانيا عزمها الانسحاب من منطقة الخليج العربي قبل نهاية عام ١٣٩١هـ/١٩٧١م، بدأت تيارات عنيفة واتجاهات متعارضة لا حصر لها تنساب في المنطقة، وكل منها يتهيأ لملء الفراغ المحتمل حدوثه، ولم يكن هناك أحد يستطيع أن يتنبأ بنوع المصير الذي يمكن أن تتردى فيه المنطقة، فالوجود البريطاني الذي استمر ما يقرب من قرن ونصف قرن من الزمان، والمعاهدات الانفرادية الجائرة التي عقدتها بريطانيا في خلال سنوات القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي، وما أتاحته لها من إشراف على العلاقات الخارجية لهذه الإمارات، حتى في إطار علاقاتها مع بلدان العالم العربي، كل هذه الأمور على الرغم من ضراوتها، إلا أنها كانت تشعر الإمارات العربية بقدر من الأمان والاستقرار باستنادها إلى حماية بريطانية قوية ضد الأخطار المحدقة بها، ولم يكن من المتوقع أن تتمكن هذه الإمارات من الوقوف على قدميها ما لم يُعد تصحيح أوضاعها[٣].

---

(١) يحيى رجب: أمن الخليج العربي في ضوء المتغيرات الإقليمية والعالمية ص٣٣٩.

(٢) وحيد رأفت : دراسة ووثائق حول اتحاد الإمارات العربية في الخليج (ط١، القاهرة ، المجلة المصرية للقانون الدولي ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م)،ص١.

(٣) مجلة التعاون، العدد (١)، ربيع الآخر ١٤٠٦هـ/يناير ١٩٨٦م،ص١٣٨؛ وانظرأحمد عبدالقادر : مجلس=

حيث توجد تيارات تهيئ نفسها لملء الفراغ الذي كان من المتوقع حدوثه بعد انسحاب بريطانيا من الخليج، وهذه التيارات تمثلت في مخططات استعمارية ومشروعات استغلالية متناقضة لصالح شركات أجنبية لا هم لها إلا الربح وتبديد الثروة الوطنية، إلى جانب الحركات المتطرفة التي تستهدف الإطاحة بالأنظمة القائمة، ومن هنا كان التفكير في قيام اتحاد يجمع بين إمارات الخليج، التي كانت ولا تزال خاضعة للحماية البريطانية، فكان هو الحل الأسلم والأمثل لملء الفراغ من داخل المنطقة لا من خارجها؛ على الرغم من المعوقات التي حالت دون اتحاد تجميع الإمارات، إلا أن إعلان قيام دولة الإمارات العربية المتحدة كان من أهم الإنجازات التي تحققت في المنطقة بصرف النظر عن استقلال كل من البحرين وقطر وعدم انضمامهما إلى تلك الدولة(١).

وبالنسبة لموقف كلاً من الكويت والسعودية من إتحاد إمارات الخليج العربية؛ هو أن اعترفت الكويت بقيام هذا الاتحاد في برقية بعث بها سمو الشيخ صباح السالم الصباح، أمير البلاد في ذلك الوقت، وذلك إلى حكام الإمارات التسع، عبّر فيها عن أطيب التمنيات لقيام هذا الاتحاد باعتباره خطوة موفقة على الطريق السليم نحو إقرار الأمن والسلام في المنطقة والحفاظ على كيان واستقلال الشعب العربي في الخليج(٢).

أما المملكة العربية السعودية فقد صدر بيان مشترك في الرياض عام ١٣٨٨/١/٤هـ،الموافق ١٩٦٨/٤/٣م، في ختام زيارة الشيخ أحمد بن على آل ثاني حاكم قطر في ذلك الوقت للمملكة العربية السعودية؛ وورد في هذا البيان أن الاتحاد الذي قام بين إمارات الخليج من شأنه تأمين واستقرار أمن المنطقة ونمو تقدمها وازدهارها، وقد أبدى الملك فيصل استعداد حكومة المملكة العربية السعودية لزيادة التعاون الاقتصادي والفني والثقافي مع دول

=التعاون لدول الخليج العربية دراسة سياسية (ط١، الرياض ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)،ص٢٠-٢١.

(١) سعد الحميدي : دور النفط فى علاقات قطر الدولية (ط١، القاهرة، منشورات المركز الرئيسي للدراسات الإستراتيجيية،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)،ص١١٣-١١٤.

(٢) يحيى رجب: أمن الخليج العربى فى ضوء المتغيرات الإقليمية والعالمية ،ص٦٧.

الاتحاد بغية إسعاد شعوبها ورفاهيتها، ومن جهة أخرى أسرعت الحكومة البريطانية للتأكيد على أنها تتطلع بسرور إلى قيام هذا الاتحاد، إلا ان الحكومة الإيرانية واجهت الاتحاد منذ قيامه بمعارضة شديدة قبل تسوية مشكلة البحرين، وأشارت إلى أن انضمام البحرين إلى الاتحاد لن يؤثر على مطلبها منها(١).

وتقرر أن يعقد المجلس الأعلى للحكام أول اجتماع له في أبوظبي في ١٣٨٨/٢/١٦هـ،الموافق ١٩٦٨/٥/٢٥م، ورؤى تشكيل لجنة تحضيرية من المستشارين لإعداد جدول الأعمال، واجتمعت اللجنة في أبوظبي في يومي ١٩-٢٠ من محرم ١٣٨٨هـ،الموافق ١٨-١٩ من مايو ١٩٦٨م(٢).

وقد حرصت الكويت منذ البداية على رعاية اتحاد الإمارات العربية وتحركت في وساطة دبلوماسية في ربيع الأول ١٣٨٨هـ،الموافق يونيو ١٩٦٨م، للتوفيق بين وجهات النظر المختلفة بهدف تجسيد الاتحاد، وقام سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر وزير خارجية الكويت في ذلك الوقت والوفد المرافق له بجولة في إمارات الخليج في الفترة من ٢٥-١٣٨٨/٣/٣٠هـ،الموافق ٢٢-١٩٦٨/٦/٢٧م، زار خلالها البحرين ثم قطر وأتبعها بزيارة أبوظبي ثم دبي حيث التقى بحكام الإمارات الخمس الأخرى أو نوابهم وهي الشارقة ورأس الخيمة وأم القيوين وعجمان والفجيرة(٣).

وقد حققت هذه الجولة أغراضها، حيث تم التفاهم على جدول أعمال موحد للمجلس الأعلى للاتحاد عند استئناف جلسات دور انعقاده الأول في أوائل ربيع الثاني ١٣٨٨هـ،الموافق يوليو ١٩٦٨م، بإمارة أبوظبي وتم الاتفاق على أهم الموضوعات التي ثار

---

(١) يحيى رجب: أمن الخليج العربي في ضوء المتغيرات الإقليمية والعالمية،ص٦٧.
(٢) نفس المرجع ،ص٦٨.
(٣) نفسه ، ص٦٨.

الجدل حولها وتسببت في فشل اجتماع المجلس الاتحادي التنفيذي وتعيين أول رئيس للاتحاد واختيار مقر له[١].

وبالتالي فإنه بعد نجاح الوساطة الكويتية استأنف المجلس الأعلى للاتحاد اجتماعه في دور انعقاده الأول في أبوظبي في الفترة بين١٠-١٣٨٨/٤/١١هـ،الموافق ٦-١٩٦٨/٧/٧م، والذي استأنف المجلس الأعلى اجتماعه المؤجل من جلسته السابقة المنعقدة في ١٣٨٨/٢/٢٧هـ،الموافق ١٩٦٨/٥/٢٦م، وفي جو سادته مشاعر الأخوة الصادقة والثقة المتبادلة، والحرص العميق على رعاية مستقبل المنطقة وتحقيق إرادة شعبها ومصالحها العليا، صدر بيان مشترك بعد اجتماعات المجلس الأعلى وافق فيها بالإجماع على تسعة قرارات اتحادية[٢].

المساعي السعودية الكويتية في تأسيس مجلس التعاون :

إن التنظيمات الدولية أو الإقليمية لا يمكن أن تنشأ فجأة أو من فراغ، ولكنها تكون في العادة تعبيراً عن تفاعل مجموعة من العناصر المحلية والإقليمية والدولية، ومبنية على خطوات تمهيدية حيث تظهر في النهاية بما يمكن تسميته بمنطلقات التعاون ذات الملامح المحددة[٣].

إذ كانت أقطار الخليج تؤلف وحدة طبيعية جغرافياً واقتصادياً وبشرياً فإنها بتعاونها العضوي وانسجام خطواتها مع بعضها سياسياً وثقافياً واجتماعياً تقدم النموذج الجيد والمشرف لطبيعة المجتمع الذي تتألف منه كيانات هذه الأقطار[٤].

وترجع خطوات إنشاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية إلى عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، حيث كان الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت وقتئذٍ ولياً للعهد ورئيساً لمجلس

---

(١) يحيى رجب: أمن الخليج العربي في ضوء المتغيرات الإقليمية والعالمية،ص٦٩.

(٢) موسوعة مقاتل من الصحراء www.mokatel.com

(٣) علي القرني: مجلس التعاون الخليجي أمام التحديات، ص٣٣.

(٤) وكالة الأنباء الكويتية (كونا) www.kuna.net.kw

الوزراء؛ في زيارة لدولة الإمارات في أبوظبي في ١٣٩٥/٥/٥هـ،الموافق ١٩٧٥/٥/١٦م، بدعوة من الشيخ زايد ابن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، وبعد محادثات مطولة من الجانبين صدر بيان مشترك دعا في حينه إلى تشكيل لجنة وزارية مشتركة يرأسها وزير خارجية البلدين تجتمع مرتين كل سنة على الأقل[١].

وفي عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م، زار الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي عهد الكويت المملكة العربية السعودية والبحرين وقطر ودولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان، ودعت البيانات المشتركة التي صدرت عن محادثاته في دول الخليج إلى تحرك سريع تتضافر فيه جهود دول المنطقة للوصول إلى وحدة دولهم العربية التي تحتمها الروابط الدينية وأماني شعوبها في تحقيق المزيد من التقدم[٢].

ويلاحظ أن الجهود المكثفة لبداية التفكير في إنشاء مجلس التعاون بدأت مع مؤتمر القمة العربي الحادي عشر الذي عقد في عُمان في محرم ١٤٠١هـ/ نوفمبر١٩٨٠م، حيث أطلع الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير الكويت الزعماء الخليجيين على التصور الكويتي لإستراتيجية خليجية مشتركة للتعاون في جميع المجالات[٣].

وقام وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد بعرض التصور الكويتي الكامل على زعماء الخليج في أثناء جولة شملت مختلف الدول الخليجية[٤].

وكان التصور الكويتي يقوم على تقوية الروابط بين الدول الخليجية العربية في كل المجالات السياسية والاقتصادية والنفطية والثقافية والعسكرية في إطار تنسيق مشترك وإستراتيجية شاملة، وقد رحّبت دول المنطقة بالأفكار الكويتية بوجه عام[٥].

---

(١) محمد مهنا : دليل الخليج العربى دراسة فى تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية(ط١، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، د.ت) ص٥٢٩.

(٢) نفس المرجع ،ص٥٢٩.

(٣) نفسه ،ص٥٢٩.

(٤) محمد مهنا : دليل الخليج العربى دراسة فى تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية، ص٥٢٩.

(٥) نفس المرجع ،ص٥٢٩.

وفي ربيع الأول ١٤٠١هـ/يناير١٩٨١م، تم إرسال المشروع الكويتي للتعاون الخليجي إلى الدول المعنية، وفي أثناء انعقاد مؤتمر القمة الإسلامي في الطائف في الفترة بين١٩-٢٢ من شهر ربيع الأول ١٤٠١هـ،الموافق ٢٥-٢٨ من يناير١٩٨١م، جرت بعض الاتصالات بين القادة الخليجيين بلورت فيها بعض الأفكار التي تركزت حول ضرورة إبعاد منطقة الخليج العربي عن الصراعات الدولية [١].

وفي عام ١٤٠١/٣/٢٩هـ،الموافق ١٩٨١/٢/٤م، عقد في الرياض مؤتمر ضم وزراء خارجية دول الخليج العربية الست " المملكة العربية السعودية ودولة الكويت والإمارات العربية المتحدة وقطر والبحرين وعمان "، حيث تمت مناقشة ورقة عمل كانت قد قدمت من دولة الكويت[٢].

كما قدمت المملكة العربية السعودية مشروعاً لعقد اتفاقيات تعاون أمني ثنائي بين السعودية من جهة وكل من الدول الخليجية من جهة أخرى، حيث تشكل هذه الاتفاقيات الثنائية اتفاقية أمنية واحدة، وقد أسفر اجتماع الرياض عن الاتفاق على إنشاء مجلس للتعاون بين الدول الست، وفي جماد الأول ١٤٠١هـ/مايو١٩٨١م، تم الإعلان التاريخي عن تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربية في المؤتمر الأول لقادة الدول الست المشكلة للمجلس[٣].

وفي نهاية الاجتماع أصدروا بياناً ختامياً أعلنوا فيه موافقتهم على إنشاء مجلس التعاون، وفيما يلي نص البيان :

" إدراكاً من كل من الإمارات العربية المتحدة ودولة البحرين والمملكة العربية السعودية، وسلطنة عمان، ودولة قطر، ودولة الكويت، لما يربط بينهما من علاقات خاصة وسمات مشتركة نابعة من عقيدتها المشتركة وتشابه أنظمتها ووحدة تراثها وتماثل تكوينها السياسي

---

(١) يحيى رجب : مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ص٦٣-٦٥.

(٢) علي القرني: مجلس التعاون الخليجي أمام التحديات، ص٣٦.

(٣) نفس المرجع ، ص٣٦.

والاجتماعي والسكاني وتقاربها الثقافي والحضاري، ورغبة من هذه الدول في تعميق وتطوير التعاون والتنسيق بينها في مختلف المجالات بما يعود على شعوبها بالخير والنمو والاستقرار"(١).

ومما يؤكد ذلك ما جاء في خطاب الملك خالد بن عبدالعزيز بمناسبة قيام مجلس التعاون لدول الخليج العربي حيث قال : " إن هذا التجمع يعمل لخير المنطقة، ولا يهدف من قريب أو بعيد، بطريق مباشر أو غير مباشر، للإضرار بأحد، فهو ليس تكتلاً عسكرياً ضد أي فريق، وليس محوراً سياسياً ضد أي قوة، وهذا التقاء دوري بين إخوة أشقاء يسعون للعمل على رفاهية ورخاء واستقرار شعوبهم المتجاورة والمتحابة، ويعملون على كل ما فيه تحقيق أمن منطقتهم، وتلك هي مسؤوليتهم وحدهم ومسؤولية شعوبهم التي اختارت السهر على حماية أمنها واستقلالها وسيادتها والاعتماد في كل ذلك على نفسها في إطار سياسة مستقلة إسلامية لا شرقية ولا غربية "(٢).

ومن هذا المنطلق عملت الدول الست " المملكة العربية السعودية والكويت وعمان والإمارات العربية المتحدة وقطر والبحرين " على التكتل والتعاون والوقوف صفاً واحداً في وجه كل الأطماع (٣).

وبالتالي حظي تأسيس المجلس لدى المملكة العربية السعودية والكويت بأصداء إيجابية إذ يقول في هذا الصدد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود : " لا نشك في أنّ تكوين هذا المجلس هو لمصلحة شعوب المنطقة، ونتطلع إلى مزيد من التعاون بين شعوبنا، وسيحقق هذا التعاون والتجمع إن شاء الله الخير العميم والرفاهية والأمن والاستقرار في المنطقة ولأبنائها، بل إننا نعتقد أنه سيكون لصالح الأمة العربية جمعاء؛ لأن الخليج جزء لا يتجزأ من الأمة العربية، كما أننا نتوقع ونتطلع أن يكون في هذا التجمع الخير للأمة الإسلامية فالإسلام هو دين

(١) محمد مهنا : دليل الخليج العربي دراسة في تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية، ص٥٣١.
(٢) مقتبس من خطاب الملك خالد بمناسبة تأسيس مجلس التعاون ، (أدلى به الملك خالد لوكالة أنباء الإمارات عقب وصوله إلى أبو ظبي في (١٤٠١/٧/٢١هـ،الموافق ١٩٨١/٥/٢٥م).
(٣) علي القرني: مجلس التعاون الخليجي أمام التحديات، ص٣٢.

السلام وهو دين الدول الأعضاء في المجلس وهذه الدول أيضاً هي جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي ومن الأمة الإسلامية "[١].

هذه من جهة ومن جهة أخرى وعلى الساحة الدولية رحبت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بمجلس التعاون على أمل أن يكون أمام المجلس فرصة لتحقيق التعاون الإقليمي مع الغرب في حماية أمن الخليج، وذلك طبقاً للمفهوم الغربي بتأييد وجهة نظرهم بأن الغرب مازال المورد الوحيد للسلاح لأغلبية دول المنطقة[٢].

كما قام وزير خارجية الكويت بزيارة لموسكو في رجب ١٤٠١هـ/مايو ١٩٨١م، وصرح القادة السوفيت بأن دول المنطقة يجب عليها أن تعتمد على نفسها في الدفاع عن الخليج، مع استمرار المناداة بإبعاد المنطقة عن الصراع الدولي، وسحب القوات وكل أشكال الوجود الأجنبي في المنطقة، مع احترام حياد الدول الخليجية والتعهد بعدم استخدام القوات المسلحة أو التهديد بها في الخليج والتي توافق عليه الدول الخليجية بشرط ألا تنفرد بها الولايات المتحدة الأمريكية[٣].

أما في فرنسا فقد أبدى الرئيس الفرنسي (فرانسوا ميتران Mitterrand Francois) حرص فرنسا على تطوير علاقات التعاون والاحترام المتبادل مع المجلس وفي برقية أرسلها إلى كافة قادة دول المجلس عام ١٤٠١/٨/٤هـ،الموافق ٦/٧ /١٩٨١م، أكد الرئيس ميتران أن فرنسا تتمسك بمبادئ التضامن والاستقلال واحترام السيادة الوطنية وهي المبادئ التي نهض على أساسها إنشاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية وقال : " إنه من هذا المنطلق سوف تبذل فرنسا جهدها لتدعيم علاقات الصداقة والتعاون مع كل الدول الأعضاء في

---

(١) جريدة أم القرى ، العدد(٢٨٧١)،١٤٠١/٧/٢٥هـ، الموافق١٩٨١/٥/٢٨م.
(٢) محمد مهنا : دليل الخليج العربي دراسة في تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية، ص٥٣٦.
(٣) نفس المرجع ، ص٥٣٦.

المجلس ". وأكد الرئيس الفرنسي ضرورة أن يكون أمن الخليج باعتباره منطقة حيوية لحفظ التوازن الدولي مسؤولية الدول المطلة عليه[1].

وذلك حتى يظل بعيداً عن التوترات والنزاعات الدولية، وقال أن المجلس سيساهم بصورة فعّالة في الحفاظ على السلام في الشرق الأوسط كما صدرت تصريحات مماثلة من قادة دول عدم الانحياز، وأبدت باكستان وتركيا والهند اهتماما خاصاً لقيام مجلس التعاون الخليجي، وقال وزير الإعلام الباكستاني راجا غفر الحق في ١٤٠١/٥/١٩هـ،الموافق ١٩٨١/٣/٢٥م، بأن المجلس يعبر عن تخطيط قادة هذه الدول لخير ورخاء شعب الخليج، وأكد وزير الإعلام التركي ايلهان أوليا أوغلو في تصريح له لصحيفة البلاد السعودية وفي ١٤٠١/٦/٢٥هـ،الموافق ١٩٨١/٤/٣٠م، أن هذا المجلس يعد من أنجح الخطوات التي اتخذتها الدول الخليجية للوقوف صفاً واحداً في وجه التحديات التي قد تتعرض لها، وأعلنت الهند تأييدها للمجلس وأكد وزير الخارجية الهندية (ناراسيما Narasimha) بأن الخطوة الأولى من جانب دول الخليج هي أن تتولى بنفسها مسؤولية أمنها، وقال أن المجلس سيقلل من فرص التدخل الأجنبي على المنطقة[2].

المساعي السعودية الكويتية في حل النزاعات بين الدول الخليجية :

سعت المملكة العربية السعودية ودولة الكويت إلى حل المنازعات بين دول الخليج والعمل على تضامن هذه الدول؛ فاهتمامات المملكة العربية السعودية والكويت بدول الخليج العربي تمتد إلى جذور تاريخية بعيدة المدى، فقد كان الملك عبدالعزيز شديد الحرص على سيادة الخليج، على الرغم من استمرار الخلافات الحدودية التي زرعتها بريطانيا في المنطقة؛ إذ حرص الملك عبدالعزيز بأن لا تكون تلك الخلافات عائقاً في استمرارية التواصل وبناء العلاقات الودية بين المملكة وجيرانها، وهذا العمل ما أكده الشيخ عبدالله السالم المبارك الصباح بقوله : " نرجو

(1) محمد مهنا : دليل الخليج العربي دراسة في تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية، ص٥٣٧.
(2) نفس المرجع ، ص٥٣٧.

أن تبدأ الكويت انطلاقها بتقوية أواصر الصداقة والأخوة مع شقيقاتها الدول العربية للعمل بتكاتف وتآزر على ما فيه خير العرب وتحقيق أماني الأمة العربية "[١].

حيث أكدت في كل مراحلها على قوة الروابط التاريخية المميزة التي لا تستند إلى الجوار الجغرافي فقط، وإنما تتعدى ذلك لتشمل وبشكل متأصل ومتجذر العلاقات الأسرية والقبلية والسياسية والاقتصادية التي تعود إلى عصري الدولة السعودية الأولى والثانية ومنذ قيام دولة الكويت[٢].

ومن المساعي التي قامت بها المملكة العربية السعودية والكويت في حل النزاعات، مساعيها بين سلطنة عُمان وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بطلب من السلطان قابوس بن سيعد، حيث قامت المملكة بدور إيجابي في إنهاء الخلافات القائمة بين السلطنة وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، فقد نجحت المملكة في تقريب وجهات النظر بين البلدين، حيث جرت بين البلدين مباحثات انتهت بتوقيع اتفاقية بينهما في عام ١٣٩٦/٣/١٠هـ،الموافق ١٩٧٦/٣/١١م[٣]، إلا أن حالة التوتر استمرت بين سلطنة عُمان واليمن الديمقراطية الشعبية حتى عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، فقامت الكويت بدور الوسيط إلى جانب الإمارات العربية المتحدة، نتج عنها التوقيع في الكويت في ١٤٠٣/١/٢٩هـ،الموافق ١٩٨٢/١١/١٦م، على اتفاقية المصالحة بين الدولتين[٤].

وعندما وقع خلاف بين سلطنة عُمان وإمارة رأس الخيمة حول الحدود، طلب الشيخ زايد من المملكة العربية السعودية التدخل للتخفيف من حدة الموقف، فما كان من المملكة إلا

---

(١) وكالة الأنباء الكويتية (كونا) www.kuna.net.kw

(٢) صالح الراجحي : علاقات المملكة العربية السعودية بدول الخليج(ط١، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)،ص٩-١٠.

(٣) جمال قاسم : تاريخ الخليج العربي ،ج٥،ص١٦٨.

(٤) عبدالله الأشعل : الإطار القانوني والسياسي لمجلس التعاون الخليجي (ط١، الرياض ، مطابع وج ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)،ص٢٠٣.

أن توسطت بين السلطنة والإمارة، حيث قام وكيل وزارة الخارجية السعودية بزيارة سلطنة عُمان ودولة الإمارات العربية المتحدة الأمر الذي أدى إلى تهدئة الموقف"(١).

ودعماً لمساعي تحقيق التضامن الخليجي فقد قام الملك خالد بجولة إلى دول الخليج العربي في ٢١-٣٠ من شهر ربيع الأول ١٣٩٦هـ،الموافق ٢١-٣٠ من مارس ١٩٧٦م؛ لوضع أساس قوي وثابت لسياسة المملكة تجاه تلك الدول نحو تعاون غير محدود في إطار من وحدة الآمال والمصير المشترك(٢).

وقد أسفرت مباحثات الملك خالد مع زعماء دول الخليج خلال جولته عن تفاهم كامل على وجوب السعي لجعل المنطقة واحة للأمن والاستقرار، والعمل على إبعادها عن الصراعات الدولية، وكذلك العمل بإخلاص لبناء علاقات مميزة بين المملكة ودول الخليج، تكون مبنية على أقصى درجات التعاون والاحترام المتبادل والتنسيق المنظم والتضامن الفعال .

وهذا ما عبر عنه الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود بقوله : " الهدف الأول من زيارتي للدول العربية في الخليج، هو توثيق عرى الصداقة إلى أبعد الحدود مع الدول الشقيقة التي تربطنا بها أوثق وشائج الأخوة والصداقة والتاريخ المشترك، ولاشك أنني سأفتح قلبي على مصراعيه – وليس فقط أُذُني – لكل الموضوعات التي سيطرحها الإخوان في الخليج "(٣).

كما تدخلت المملكة العربية السعودية ودولة الكويت ودول المجلس التعاون لدول الخليج العربي، بعد أن صدر قرار من المجلس الوزاري لدول الخليج في مواصلة المساعي لحل الخلاف الذي نشب بين قطر والبحرين، خاصة بعد أن تصاعدت الخلافات بينهما إلى حد المواجهة العسكرية وخاصة في بداية عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، الذي اندلع فيه الصراع مما جعل السعودية تسارع في بذل المساعي الحميدة فوراً لإنهاء الخلاف بين الدولتين وفض الاشتباك، وقد توصلت بالاشتراك مع قطر والبحرين إلى مجموعة من المبادئ لمعالجة الأزمة أهمها :

---

(١) جريدة صوت الخليج ، الكويت ، العدد(٧٨٥)، ١٣٩٨/١/٢١هـ،الموافق ١٩٧٨/١/١م.
(٢) عبدالرحمن الحمودي: الدبلوماسية والمراسم السعودية،ج٣، ص١٨٩.
(٣) جريدة الرياض ، العدد (٣٢٩٠)، ١٣٩٦/٣/٢٠هـ،الموافق ١٩٧٦/٣/٢٠م.

١- تتعهد الدولتان بعدم القيام بأي تصرف من شأنه تعزيز مركزه القانوني، أو يضعف المركز القانوني للطرف الآخر، أو يغير الوضع الراهن لقضايا الخلاف .

٢- تتعهد الدولتان بالامتناع عن ممارسة أي نشاط إعلامي ضد الدولة الأخرى، سواء تعلق ذلك بالخلاف أو بغيره لحين التوصل إلى حل نهائي .

٣- تتعهد الدولتان بالامتناع عن القيام بأي تصرف يعيق سير المفاوضات، أو يعكر الجو الأخوي اللازم لتحقيق أهدافها[١].

وبعد ذلك تقدمت المملكة العربية السعودية بمشروع تسوية للخلاف بين الدولتين تمثل في النقاط التالية :

١- التعهد بعدم العودة إلى استخدام القوة العسكرية ما دامت المساعي الحميدة مبذولة للتوصل إلى تسوية .

٢- تشكيل هيئة للإشراف والرقابة العسكرية لإعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه .

٣- يتم تسوية الخلافات الحدودية في إطار قانوني تاريخي تقدم من خلاله الدولتان ما تملكانه من وثائق[٢].

أما الموقف القطري فقد قبل المشروع السعودي والتزم بما جاء في نقاطه وفي هذا السياق يقول سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني : " لقد سعت المملكة العربية السعودية على فض الخلافات وخلق جو من التعاون " . وهذا ما يؤكد على اهتمام وحرص المملكة العربية السعودية على توحيد السياسة الخليجية[٣].

وبالتالي كان هذا بحكم أن دولة قطر والبحرين دولتان مجاورتان للملكة العربية السعودية والكويت وتقعان في منطقة جغرافية واحدة، ارتسمت ملامحها بالأخوة والترابط، حيث يقول الملك سعود بن عبدالعزيز : " فقد أقمنا أسسها على مسالمة جميع الدول والتعاون معهم فيما

---

(١) فهد عتيق المالكي: العلاقات السعودية القطرية خلال الفترة من(١٣٧٣-١٤٠٢هـ/١٩٥٣-١٩٨٢م)،ص٨٠.

(٢) نفس المرجع ،ص٨٠.

(٣) نفسه ، ص٨٠.

فيه إحقاق الحق، ومقاومة الظلم، وحفظ المصالح المتبادلة بالتعاون والإنصاف "[1]. كما يؤكد على ذلك الملك فيصل بن عبدالعزيز حينما يقول : " يجب حل المنازعات بالوسائل السلمية المرتكزة على الحق والعدل "[2].

المساعي السعودية الكويتية في تحقيق التضامن الخليجي :

كانت المملكة العربية السعودية والكويت حريصة على تحقيق التضامن الخليجي، ويدل على ذلك حرص الملك عبدالعزيز في توقيع العديد من الاتفاقيات والمعاهدات بينه وبين دول الخليج التي بلغ عددها ما يقارب ٢٢ اتفاقية بما في ذلك العراق و إيران[3]، كما كان للكويت منذ استقلالها، نفس الحرص على عقد العديد من الاتفاقيات الثنائية[4]، وكان القصد من ذلك إدخال الطمأنينة وبناء الاستقرار وإرساء دعائم الأمن في المنطقة، وإيجاد علاقات متينة ترعى المصالح المشتركة[5].

حيث نجح الملك عبدالعزيز في تحقيق تلك الأهداف رغم المحاولات العديدة من قبل قوى خارجية للحيلولة دون تحقيق ذلك[6]، ففي عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، عقدت اتفاقيات أمنية بين المملكة العربية السعودية وكل من قطر والبحرين، كما سعت المملكة إلى تحسين العلاقات بينها وبين اليمن الديمقراطية ذلك الوقت، كما شهدت انعقاد الكثير من المؤتمرات الوزارية الخليجية في مجالات التخطيط والاقتصاد والتربية والتعليم والثقافة والإعلام وغيرها[7].

(1) جريدة أم القرى ، العدد(١٥٣٩)،١٣٧٤/٣/١٦هـ،الموافق ١٩٥٤/١١/١١م.

(2) جريدة الجزيرة ، العدد (٩٣٢)، ٢٥ /٦/ ١٣٩٤هـ، الموافق ١٥ /٦/ ١٩٧٤م.

(3) صالح الراجحي : علاقات المملكة العربية السعودية بدول الخليج ،ص١٠.

(4) محمد الشرفاء : الخليج العربى دراسة فى التاريخ السياسى الحديث والمعاصر ،ص٩٨-٩٩.

(5) صالح الراجحي : علاقات المملكة العربية السعودية بدول الخليج ،ص١٠.

(6) نفس المرجع ،ص١٠.

(7) محمد الشرفاء : الخليج العربى دراسة فى التاريخ السياسى الحديث والمعاصر ،ص٩٨-٩٩.

إلى جانب كل ذلك قدمت بعض المساعدات إلى إمارات الخليج ففتحت معهداً دينياً في رأس الخيمة كما قامت بتبليط شارع يصل الإمارات الساحلية، وعملت على تسوية مشاكلها مع أبوظبي، كما عقدت مؤخراً اتفاقية اقتصادية وإعلامية مع البحرين، تشجع قيام مشاريع التنمية المشتركة بين البلدين وبين مواطنيها، كما يدعو إلى انتقال رؤوس الأموال بين البلدين لغرض قيام مشاريع مشتركة وذلك على قدم المساواة، من حيث المزايا والافضليات، مع رؤوس الأموال الوطنية، وينصص مشروع الاتفاق أيضاً على منح إعفاءات جمركية، وحق الإقامة والعمل وممارسة النشاط الاقتصادي وحق التملك لمواطني كل من الطرفين في بلاد الطرف الآخر[١].

ثم يأتي عهد الملك سعود الذي يُعد حقبة مهمة لتعزيز العلاقات مع دول الخليج العربي، حيث عمل الملك سعود بجد وإخلاص لتطوير علاقة المملكة مع دول الخليج العربي، كما بذل جهوداً كبيرة لإيجاد الطمأنينة والاستقرار في منطقة الخليج العربية بفضل السياسة الخارجية الحكيمة التي قامت ثوابتها منذ تأسيس المملكة على أساس من الإيمان المطلق لخدمة الأمن والسلم الدوليين[٢].

ولقد سارت السياسة السعودية تجاه دول الخليج في عهد الملك فيصل بالنهج الثابت نفسه، وحدث تطوير وتحديث لها بشكل كبير، حيث كان الملك فيصل شديد الحرص على تنمية العلاقات مع دول الخليج العربي، والتي تميزت بشكل استثنائي لا يوجد له مثيل في الدائرة الإقليمية، حيث إن الاعتبارات التاريخية التي تربط شعوب المنطقة بعضها ببعض كانت أحد الركائز الأساسية التي دعمت هذه التنامي الكبير في العلاقات مع دول الخليج العربية[٣].

---

(١) محمد الفيل : الأهمية الإستراتيجية للخليج العربي (ط٢، الكويت ، ذات السلاسل ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٨م)،ص٢٤٤.

(٢) صالح الغامدي : جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود،ج١،ص٢٧٥.

(٣) فتحية النبرواي وآخرون: الخليج العربي دراسة في تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية،ص ٣٥٢.

أما الجانب الآخر الكويت فتعمل في تحقيق التضامن الخليجي جادة في سبيل تقديم المساعدات لدول الخليج، إذ عقدت بين دول الخليج العربية العديد من الاتفاقيات الثنائية ومنها على سبيل المثال[1]، اتفاق التعاون الاقتصادي والتربوي والإعلامي بين الكويت والبحرين في جماد الثاني ١٣٩٣هـ/يونيو ١٩٧٣م[2]، والتي تنصص المادة الأولى من الاتفاقية بين البحرين والكويت على أن يعمل الطرفان المتعاقدان على تنسيق وتقريب السياسة والتشريعات الاقتصادية والمالية والنقدية وكذلك التشريعات التجارية والصناعية والنظم الجمركية المطبقة في البلدين[3]، وكذلك الاتفاقية الاقتصادية والتربوية والإعلامية بين الكويت ودولة الإمارات العربية المتحدة في شوال ١٣٩٣هـ/ نوفمبر ١٩٧٣م[4]، كما عرضت على دولة قطر مشروع اتفاقية مشابهة[5].

كما عملت على فتح المدارس على مختلف المراحل الدراسية في إمارات الخليج الفقيرة وجهزتها بالكتب والقرطاسية والحاجيات الأخرى كما بنت المستشفيات والمستوصفات وأقامت داراً للإذاعة في دبي، وهي مستعدة دوماً لتقديم العون وما يطلبه الأشقاء العرب في دول الخليج[6].

وكذلك مشروع لإقامة جامعة الخليج لجمع كلمة شباب الخليج وإعطائهم المجال لتحصيل دراسات عليا تفتح أمامهم مجالات أوسع لخدمة بلدهم وأمتهم ، كما ساهمت الحكومة والمنظمات الشعبية المختلفة في كل عمل يرمي إلى مساعدة الخليج[7]، كما ظهرت العديد من المؤسسات والمنظمات المتخصصة والتي كان أبرزها، مؤسسة الإنتاج ألبرامجي المشترك

---

(1) محمد الشرفاء : الخليج العربي دراسة في التاريخ السياسي الحديث والمعاصر ،ص٩٨-٩٩.

(2) نفس المرجع ،ص٩٨-٩٩.

(3) محمد الفيل : الأهمية الإستراتيجية للخليج العربي ،ص٢٣٢.

(4) محمد الشرفاء : الخليج العربي دراسة في التاريخ السياسي الحديث والمعاصر ،ص٩٨-٩٩.

(5) محمد الفيل : الأهمية الإستراتيجية للخليج العربي ،ص٢٣٢.

(6) نفس المرجع ،ص٢٣٢.

(7) نفسه ،ص٢٣٥.

ومقرها الكويت، بالإضافة إلى التنسيق الجماعي في إقامة مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي الذي اتخذ من الرياض مقراً له[١].

(١) محمد الشرفاء : الخليج العربي دراسة في التاريخ السياسي الحديث والمعاصر،ص٩٨-٩٩.

المبحث الثاني

المساعي السعودية الكويتية في تعزيز التضامن العربي

لقد درجت المملكة العربية السعودية والكويت على أن تُحيي روح شعار التضامن العربي وأن تعمل بنشاط لتحقيق مضمون هذا الشعار، سمواً بصرح العروبة ونهوضاً بأمة العرب، ومجابهةً للتحديات الدولية على كافة أشكالها ومتعدد أطرافها، من صهيونية وشيوعية وامبريالية، والخروج من دائرة الصراع الدولي ودخول معترك التقدم لشعوب الوطن العربي بتحطيم أغلال التخلف المفروضة عليها، حيث أخذت المملكة العربية السعودية والكويت تناضل في سبيل صفاء الدعوة العربية، رفعاً من شأن الدول العربية وتعزيزاً لها، حتى ترتفع سداً منيعاً في وجه أطماع الطامعين من دول أي من المعسكرين الشرقي أم الغربي، وحدّاً من الأطماع الصهيونية في مجابهة خطرها التوسعي الدائم من جهة، والانتقال بالنضال إلى مرحلة التحرير لإعادة الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني من جهة ثانية .

وكانت هذه السياسة التي تسير عليها المملكة العربية السعودية والكويت، لم تقف عند حد معين، إنما كانت تظهر في كل أزمة تمس جوهر القضية العربية، يعززها التعاون المثمر والدعم النشيط ومد يد العون والمساعدة للأصدقاء، وتعميق الجهد المشترك لجعل العالم العربي كياناً شامخاً موحداً في الصف السياسي، الواقف بثبات وحزم وراء الصف العسكري، يرفد كل ذلك ثروة المملكة العربية السعودية والكويت الطائلة وسياستها الهادئة الحكيمة، وهكذا فإن المصلحة العربية الأولى تتمثل أول ما تتمثل بوحدة الصف داخل العالم العربي، وبمعنى آخر بترسيخ الجبهة المقاومة في كل موقع عربي، وبخاصة في إطار الإقليم الواحد، ومن ثم إيجاد الجبهة العربية المساندة، وبالتالي مجابهة الخطر الاستعماري المحدق المتمثل بدولة إسرائيل الصهيونية التوسعية[١].

وبالتالي لعبت كلاً من المملكة العربية السعودية والكويت دوراً إستراتيجياً هاماً في جميع القضايا والمشاكل العربية التي عصفت بالمنطقة بأسرها، ولقد ركزت السياسة الخارجية السعودية والكويتية جل اهتمامها وعبأت جميع طاقاتها وإمكانياتها المادية والبشرية في خدمة تلك القضايا

(١) قدري قلعجي: فيصل ومعركة الكرامة العربية (ط١، د.م ، دار الكاتب العربي، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)،ص٢١-٢٤.

ولحل مشاكلها المتعددة انطلاقاً من المنطلقات الإسلامية وأواصر الأخوة العربية والتاريخ المشترك والمصير المشترك ووحدة الهدف(١).

وتعتبر المملكة العربية السعودية والكويت من الدول التي تسعى بشكل حثيث إلى المحافظة على الأمن والسلام والاستقرار الإقليمي لجميع الدول العربية انطلاقاً من مبدأ عدم التدخل في شؤون الغير الداخلية وترك حرية تقرير المصير لشعوب الدول العربية وأنظمتها السياسية في ظل الأوضاع القائمة(٢).

في ظل هذه الاعتبارات شاركت المملكة العربية السعودية في إنشاء جامعة الدول العربية في عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م، ووقفت إلى جانب الدول العربية الشقيقة في جميع الأزمات والمشاكل التي تعرضت لها وخصصت لمساعدتها المبالغ المادية الضخمة لتقويتها ومساعدتها على الصمود أمام أعداء الأمة العربية والإسلامية(٣).

جامعة الدول العربية وتعزيز التضامن العربي :

بدأت فكرة تأسيس الوحدة العربية بعد دعوتين أطلقهما وزير خارجية بريطانيا مستر(أنطوني إيدن Anthony Eden)(٤)، الذي قال : " إن الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف إلى كل حركة بين العرب لتعزيز الوحدة الاقتصادية أو الثقافية أو السياسية بينهم ، ولكن من الجلي أن الخطوة الأولى لتحقيق أي مشروع يجب أن تأتي من جانب العرب أنفسهم

---

(١) بكر العمري وآخرون : السياسة الخارجية السعودية بين النظرية والتطبيق ،ص١٧٢.

(٢) نفس المرجع ،ص١٧٢.

(٣) نفسه ،ص١٧٢.

(٤) (**أنطوني إيدن Anthony Eden**) من مواليد ١٢ يونيو ١٨٩٧م، رئيس الوزراء البريطاني الأسبق شغل منصب وزارة الخارجية في وزارة الحرب التي الفها تشرشل ١٩٤٠-١٩٤٥م، ثم تولاها مرة أخرى ١٩٥١-١٩٥٥م، ثم عين رئيساً للوزارة سنة ١٩٥٥م، كان المحرك الأكبر لتحالف بريطانيا وفرنسا وإسرائيل في شن العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦م، على مصر واستقال بعدها، توفي عام ١٤ يناير١٩٧٧م، انظر ويكيبيديا الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org

". فَتَحَ بهما الطريق أمام العرب لتتفق حكوماتهم على الوحدة باختيار نوعها؛ فكانت الدعوة الأولى عام ١٣٦٠هـ/١٩٤١م، والدعوة الثانية عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م، "[١].

كما أدركت المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على أهمية العمل العربي المشترك وتوحيد الصف العربي[٢]، فكانت نشأة فكرة التجمع العربي في أعقاب الحرب العالمية الأولى عام ١٣٣٣هـ/١٩١٤م، إذ نكثت كلٌّ من بريطانيا وفرنسا بوعودهما في منح العرب الاستقلال إذ كانا يعدّان في الخفاء مؤامرة لاقتسام أملاك الإمبراطورية العثمانية فيما بينهما رغم أن العرب قد قدموا المعونة الصادقة لهم، وما إن اكتشف العرب هذه المؤامرة حتى نادوا بضرورة تحقيق استقلال الدول العربية، وحل مشاكلها الداخلية بنفسها، وكان الملك عبدالعزيز آل سعود أول من دعا إلى توحيد كلمة الأمة العربية، وقد بدأ بتحقيق ذلك عن الطريقين التاليين :

١- الدعوة إلى عقد مؤتمر قمة عربية تتوحد فيه المصالح العربية، والتهيؤ لضرب أي عدوان خارجي يحاول بطريقة أو بأخرى النيل من الأمة العربية ففي عام ١٣٣٢هـ/١٩١٤م، وجه الملك عبدالعزيز إلى الوالي العثماني الذي كان يحكم البصرة – آنذاك – كتاباً يقول فيه : " إني أرى أن تدعو رؤساء العرب كلهم كبيرهم وصغيرهم إلى مؤتمر يعقد في بلد لا سيادة ولا نفوذ فيه للحكومة العثمانية لتكون لهم حرية المذاكرة ".

٢- عقد المعاهدات وهي معاهدات الصداقة والإخاء مع البلدان العربية، وتأتي في مقدمة هذه المعاهدات المعاهدتان الآتيتان :

أ/ معاهدة الصداقة الإسلامية والإخاء العربي مع اليمن التي أبرمت عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٥م.

ب/ ومعاهدة أخوة عربية وتحالف مع العراق عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٦م، التي انضمت إليها اليمن، وقد جاء فيها : " أن الفرقاء الثلاثة المتعاقدين سيتشاورون فيما بينهم

---

(١) عبدالرحمن الحمودي: الدبلوماسية والمراسم السعودية، ج٢، ص٢٩٩.

(٢) موقع وزارة الخارجية – المملكة العربية السعودية http://www.mofa.gov.sa

لتنفيذ الأغراض المختصة بالشؤون الإسلامية والقومية العربية ... ويجوز لأية دولة عربية أخرى مستقلة أن تطلب الانضمام إلى هذه المعاهدة ".

وتلتها بعد ذلك معاهدة بين العراق واليمن كانت بمثابة بداية عهد لتوحيد كلمة الأمة العربية، وكونت هذه الدول الثلاث في ذلك الوقت حلف عربياً[1].

وبعد عام تقريباً من خطاب (أنطوني إيدن) دعاء رئيس الوزراء المصري مصطفى النحاس كلاً من رئيس الوزراء السوري جميل مردم بك ورئيس الكتلة الوطنية اللبنانية بشارة الخوري للتباحث معهما في القاهرة حول فكرة إقامة جامعة عربية لتوثيق التعاون بين البلدان العربية المنضمّة لها، وكانت هذه أول مرة تثار فيها فكرة الجامعة العربية بمثل هذا الوضوح، ثم عاد بعد نحو شهر من تصريح (أنطوني إيدن) أمام مجلس العموم، ليؤكد استعداد الحكومة المصرية لاستطلاع آراء الحكومات العربية في موضوع الوحدة وعقد مؤتمر لمناقشته؛ وإثر ذلك بدأت سلسلة من المشاورات الثنائية بين مصر من جانب وممثلي كل من العراق وسوريا ولبنان والمملكة العربية السعودية والأردن واليمن من جانب آخر وهي المشاورات التي أسفرت عن تبلور ثلاثة اتجاهات رئيسية بخصوص موضوع الوحدة[2].

١- وحدة سورية كبرى بزعامة الأمير عبدالله بن الحسين وبدعم من نوري السعيد الذي كان يرى في هذا الأمر خطة باتجاه الهلال الخصيب .

٢- الاتجاه الثاني كان يرى قيام دولة موحدة تشكل أقطار الهلال الخصيب بزعامة العراق .

٣- الاتجاه الثالث يدعو إلى وحدة أو إتحاد اشمل وأكبر يضم مصر وسوريا واليمن بالإضافة إلى أقطار الهلال، وانقسم أصحاب هذا الاتجاه قسمين :

---

(1) طلال عطار : جامعة الدول العربية بين الواقع والتحدي(ط١، جدة ، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)،ص٢٢-٢٤.

(2) ويكيبيديا الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org

أ/ قسم يدعو إلى إتحاد فدرالي أو كونفدرالي، أو نوع من الإتحاد له سلطة عليا تفرض إراداتها على الدول الأعضاء .

ب/ وقسم آخر يرى إتحاداً يعمل على التعاون والتنسيق بين الدول العربية بعضها بعضاً مع احتفاظ كل دولة باستقلاليتها[١].

وعندما اجتمعت لجنة تحضيرية من ممثلين عن كل من سوريا ولبنان والأردن والعراق ومصر واليمن في الفترة من ٧- ١٩ شوال ١٣٦٣هـ/٢٥ سبتمبر إلى ٧ أكتوبر ١٩٤٤م، رجحت الاتجاه الداعي إلى وحدة الدول العربية المستقلة بما لا يمس استقلالها وسيادتها[٢].

وأنشئت جامعة الدول العربية بعد مشاورات بين الدول العربية السبع التي كانت مستقلة في ذلك الوقت، وهي المملكة العربية السعودية ومصر والأردن وسوريا ولبنان والعراق واليمن[٣]، وتمخض عن هذه المشاورات تشكيل لجنة تحضيرية عرفت باسم اللجنة الفرعية السياسية التي اجتمعت بمدينة الإسكندرية في الفترة الواقعة بين ١-١٨ من شهر ربيع الأول ١٣٦٤هـ/١٤ فبراير إلى ٣ مارس ١٩٤٥م، عقدت خلالها ست عشرة جلسة أعدت بعدها مواد برتوكول الإسكندرية الذي أدخل عليه بعض التعديلات، وأصبح فيما بعد تعرف بـ(ميثاق جامعة الدول العربية) الذي عرض على اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام يومي ٢- ٤ من شهر ربيع الثاني ١٣٦٤هـ/١٧-١٩ مارس ١٩٤٥م[٤].

وفي ١٣٦٤/٤/٨هـ،الموافق ١٩٤٥/٣/٢٢م، تم التوقيع على ميثاق جامعة الدول العربية الذي جاء تعبيراً صادقاً لطموح وآمال وتطلعات العرب في تحقيق الوحدة العربية، وقد جاء في صدر الميثاق : " تثبيتاً للعلاقات الوثيقة والروابط العديدة التي تربط بين الدول العربية،

---

(١) الجزيرة نت http://www.aljazeera.net

(٢) ويكيبيديا الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org

(٣) استقلت مصر عام ١٩٥٢م ، واستقلت الأردن عام ١٩٤٦م، واستقلت سوريا عام ١٩٤٦م، واستقلت لبنان عام ١٩٤٦م ، واستقلت العراق عام ١٩٥٨م، واستقلت اليمن عام ١٩٦٢م، انظر طلال عطار : جامعة الدول العربية بين الواقع والتحدي ،ص٢٥.

(٤) طلال عطار : جامعة الدول العربية بين الواقع والتحدي ،ص٢٥.

وحرصاً على دعم هذه الروابط وتوطيدها على أساس احترام استقلال تلك الدول وسيادتها وتوجيهاً لجهودها إلى ما فيه خير البلاد العربية قاطبة وصلاح أحوالها وتأمين مستقبلها وتحقيق أمانيها وآمالها، واستجابة للرأي العربي العام في جميع الأقطار العربية " ، والتي نصت فيها المادة الثانية من الميثاق على أن الغرض من الجامعة هو توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها وتنسيق خططها السياسية تحقيقاً للتعاون بينها وصيانة لاستقلالها وسيادتها والنظر بصفة عامة في شؤون البلاد العربية ومصالحها، كذلك من أغراضها تعاون الدول المشتركة فيها تعاوناً وثيقاً بحسب نظم كل دولة منها وأحوالها في الشؤون الآتية :

١- الشؤون الاقتصادية والمالية ويدخل في ذلك التبادل التجاري والجمارك والعملة وأمور الزراعة والصناعة .

٢- شؤون المواصلات ويدخل في ذلك السكك الحديدية والطرق والطيران والملاحة والبرق والبريد .

٣- شؤون الثقافة .

٤- شؤون الجنسية والجوازات والتأشيرات وتنفيذ الأحكام وتسليم المجرمين .

٥- الشؤون الاجتماعية .

٦- الشؤون الصحية[1].

كما عبر ميثاق جامعة الدول العربية في ملحق خاص عن الروابط القومية التي تربط بين الدول الأعضاء بالجامعة العربية غير المشتركة في الجامعة في ذلك الوقت ومنها الكويت، فأشار في ملحق خاص بميثاق الجامعة إلى ما يلي : " الدول الموقعة على ميثاق الجامعة العربية يعنيها بوجه خاص أن توصي مجلس الجامعة عند النظر في اشتراك تلك البلاد في اللجان المشار إليها في الميثاق بأن يذهب في التعاون معها إلى أبعد مدى مستطاع، وألا يدخر جهداً لتعبر حاجاتها

---

(1) طلال عطار : جامعة الدول العربية بين الواقع والتحدي ،ص٢٧.

وتفهم أمانيها وآمالها وبأن يعمل ذلك على صلاح أحوالها وتأمين مستقبلها بكل ما تهيؤه الوسائل السياسية من أسباب "[١].

فكان اتصال الكويت منذ بداية عهد الجامعة العربية، واشتركت في أنشطتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية[٢]، وكان الميثاق يبيح ذلك ولم تعارضها بريطانيا، ومن الأنشطة التي تشترك فيها الكويت :

١- لجنة البترول التابعة لجامعة الدول العربية .

٢- لجنة مقاطعة إسرائيل التابعة لجامعة الدول العربية، وقد لعبت الكويت دوراً قوياً في هذه المنطقة، كما استضافت حكومة الكويت اللجنة عندما اجتمعت في ربيع الأول ١٣٧٨هـ/أكتوبر ١٩٥٨م .

٣- مؤتمر الكتاب العربي وهذا التجمع رغم الاعتقاد بأنه ليس مرتبطاً بالجامعة العربية رسميا إلا أنه له علاقات وثيقة بالجامعة، كما استضافت حكومة الكويت ذلك المؤتمر في جماد الأول ١٣٧٨هـ/ديسمبر ١٩٥٨م .

٤- بنك التنمية العربي وعلى الرغم من عدم اتضاح مدى تقدم هذا المشروع إلا أنه يكاد يكون من المؤكد أن حاكم الكويت رغب في الإسهام في هذا البنك .

٥- شركة الملاحة العربية وقد وصل نائب وزير المالية الكويتي إلى القاهرة لحضور المجلس الاقتصادي العربي كمراقب[٣].

ثم عززت الكويت ذلك بالانضمام إلى معاهدة التعاون الاقتصادي والدفاع المشترك، وكان من الطبيعي أن يتوجه نشاط دولة الكويت البنّاء إلى البلدان العربية الشقيقة، وقد أقرت الدولة لهذا الغرض مشروع إنشاء مؤسسة مالية كويتية باسم (بنك الائتمان العربي) لإنعاش

---

(١) محمد مهنا : دليل الخليج العربي دراسة في تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية، ص٥٦٧-٥٦٨.

(٢) نفس المرجع، ص٥٦٧-٥٦٨.

(٣) عبدالله منسي : جامعة الدول العربية وإمارات الخليج العربي عرض وتوثيق(ط١، جدة ، مركز النشر العلمي جامعة الملك عبدالعزيز ، ١٤٣٢هـ)،ص٤٧.

العالم العربي بأسره، وخصص لهذا المشروع في مرحلته الأولى ٥٠ مليون دينار، على أن يزداد هذا الرقم فيما بعد حسب ازدياد الحاجة إلى البذل(١)، كما انضمت إلى الجامعة العربية(٢)، بعد استقلالها عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م، واشتركت في المؤتمرات التي نظمتها(٣).

وتعتبر جامعة الدول العربية منظمة دولية وإقليمية ذات طابع قومي؛ حيث إنها بجانب توافر شروط التنظيم الدولي والإقليمي، فإنها تعبر عن فلسفة متميزة في المضمون والجوهر عن غيرها من المنظمات الدولية والإقليمية(٤)، ولقد نظرت المملكة العربية السعودية ودولة الكويت نظرة مشتركة إلى جامعة الدول العربية، حيث تعتبر الدولتان الجامعة هي الإطار للعمل العربي المشترك الذي يدعم الوحدة العربية بين المجموعات المتجانسة، للاجتماع في محاولة صادقة لوضع آلية لتنظيم العلاقات العربية والعمل العربي المشترك لخدمة مصالح هذه الدول وقضاياها، محققاً المصالح المشتركة بين الدول الأعضاء في الجامعة، هادفاً إلى مزيد من التقدم في العلاقات المتبادلة بين الدول داخل إطار جامعة الدول العربية(٥).

كما أنها تسعى إلى صيانة سيادة الأمة العربية على وطنها والدفاع عن أمنها وسلامتها، وصد أي عدوان يقع على ترابها التاريخي، والمبادرة إلى رده بجميع الوسائل الفعّالة، والحفاظ على تراث الأمة العربية ولغتها وتقاليدها الأصلية، وتوثيق عُرى التضامن العربي على أساس المبادئ القومية والمضي قدماً في تنسيق الجهود العربية، تمهيداً لقيام إنجازات وحدوية في النواحي

---

(١) قدري قلعجي : أضواء على تاريخ الكويت، ص١١٢.

(٢) كان من الممكن أن يكون اسم الجامعة العربية (التحالف العربي) كما اقترحت سوريا أو(الإتحاد العربي) كما كانت تريد العراق، إلا أن الوفد المصري رأي أن اسم (الجامعة العربية) الذي تقدم به أكثر ملائمة من الناحية اللغوية والسياسية ومتوافقاً مع أهداف الدول العربية، وفي النهاية وافق الجميع على هذا الاسم بعد أن نقحوه من الجامعة العربية إلى جامعة الدول العربية وأصدر المندوبون العرب الذين حضروا اجتماعات اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام بالإسكندرية بروتوكولاً عرف باسم بروتوكول الإسكندرية ينصص على موافقتهم على إنشاء جامعة للدول العربية، انظر الجزيرة نت http://www.aljazeera.net

(٣) محمد مهنا : دليل الخليج العربي دراسة في تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية، ص٥٦٧-٥٦٨.

(٤) سيد نوفل:المنظمات الدولية المعاصرة(ط١، القاهرة، معهد البحوث والدرسات العربية،١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)،ص٣٩.

(٥) موقع وزارة الخارجية – المملكة العربية السعودية http://www.mofa.gov.sa

السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية وكفالة العدالة الاجتماعية للمجتمع العربي كله واحترام حقوق الإنسان العربي وضمان سيادة القانون واحترام الحريات الأساسية[1].

وما يؤكد تلك النظرة إلى الجامعة العربية من الجانب السعودي ما قاله الملك سعود ابن عبدالعزيز : " لقد كانت الجامعة العربية استجابة صادقة من الشعوب العربية لشعورها المشترك نحو الهدف الأسمى الذي يسعى إليه كل عربي مخلص لوطنه العربي الكريم، وهي الوحدة العربية التي نسعى إليها ونعمل من أجلها ونمد أيدينا مخلصين صادقين إلى كل مؤمن بها ومكافح في سبيلها وداع إليها، ولهذا فالجامعة العربية اليوم هي الفكرة المجسمة التي تتجمع فيها أحاسيس كل عربي، وفي أي بقعة كانت من هذا العالم شاركت فيها الحكومات العربية شعوبها واجتمعت عليها كلمتها، وهي اليوم الرمز المقدس الذي يجب علينا جميعاً أن نتجه نحوه ونلتف حوله ونتعاون عليه، لنحقق أملنا المنشود، وغايتنا المقصودة، وآمالنا المشتركة التي تتجمع عليها قلوب العرب في دنياهم الواسعة، وأطلب من إخواني العرب في كل مكان أن يساعدوا على إنماء فكرتها، وبث دعوتها، والإخلاص للغاية السامية التي ترمز هذه الجامعة إليها، والتي تعد الجامعة في شكلها الحالي مقدمة لها ووسيلة إليها، أدعو هؤلاء جميعاً إلى كل ذلك، ونسأل الله تعالى أن يوفق القائمين عليها والعاملين في سبيلها، والداعين إلى مبادئها والمؤمنين برسالتها، وإلى كل ما فيه مجد الأمة العربية وعزها ونهضتها "[2].

ومن الجانب الكويتي ما يعزز تلك النظرة ما قاله سمو الشيخ عبدالله السالم الصباح في وصفه لبلاده بقوله : " دولة عربية مستقلة، متعاونة مع شقيقاتها العربيات في جامعة الدولة العربية، محافظة على استقلالها تحميه بالنفس والنفيس، مؤمنة بحق الشعوب في الحرية والاستقلال، محبة للسلام، ساعية لتدعيمه، منتهجة سياسة عدم الانحياز وساعية على توطيد

---

(1) أحمد الشقيري : الجامعة العربية كيف تكون جامعة وكيف تصبح عربية (ط١، تونس ، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)،ص٣٦٠.

(2) صالح الغامدي : جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود ،ج١،ص٢٥٧.

روابط الصداقة مع جميع الشعوب، مادةً يدها لكل من يرغب في هذه الصداقة، متمسكة بميثاق الأمم المتحدة وشرعية حقوق الإنسان"[1].

مؤتمرات القمم العربية :

عقدت مؤتمرات القمم العربية خلال فترة الدراسة ما بين (١٣٧٣-١٤٠٢هـ/١٩٥٣-١٩٨٢م)، خمس عشرة مرة، حضرتها جميعها المملكة العربية السعودية، أما الكويت فلم يبدأ تواجدها في القمم العربية إلا مع انعقاد القمة العربية السابعة في الجزائر، وكانت هذه القمم في هذه الحقبة على النحو التالي :

أولاً / مؤتمر القمة العربي الثلاثي بالقاهرة :

فقد اجتمع في القاهرة في الفترة بين ٢٣-٢٩ من رجب ١٣٧٥هـ،الموافق ٦-١٢ مارس ١٩٥٦م، حضره من الجانب السعودي وفد كان على رأسه الملك سعود بن عبدالعزيز، ولم يكن في هذا المؤتمر تواجد لدولة الكويت، وكان أهم ما جاء فيه؛ تم وضع خطة شاملة لتدعيم الأمن العربي، وتنسيق خطط الدفاع العربي لمواجهة أي عدوان، ومواجهة موقف بعض الدول التي تسمح بتجنيد رجالها للخدمة العسكرية في القوات الإسرائيلية، كما تم وضع خطة شاملة لمواجهة المحاولات التي تبذل عن طريق بغداد للضغط على البلاد العربية، والاتفاق على التأييد الكامل للأردن، والعمل على توثيق روابط الكيان العربي، وتنسيق السياسة السعودية السورية المصرية من النواحي السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية، ومواجهة مشكلة واحة البريمي[2]، الواقعة تحت الاحتلال البريطاني[3].

([1]) قدري قلعجي: فيصل ومعركة الكرامة العربية ،ص٢١-٢٤.
([2]) واحة البريمي تقع شرق جنوب المملكة، ما بين سلطنة عمان ودولة الإمارات العربية المتحدة .
([3]) عبدالرحمن الحمودي: الدبلوماسية والمراسم السعودية،ج٢،ص٣١٢.

ثانياً/ مؤتمر القمة العربي الطارئ في بيروت :

في ١٠-١١ من شهر ربيع الثاني ١٣٧٦هـ،الموافق ١٣- ١٤ نوفمبر ١٩٥٦م، والذي كان بناءً على دعوة فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية، إذ حضر من الجانب السعودي وفد كان على رأسه الملك سعود بن عبدالعزيز، ولم يكن في هذا المؤتمر تواجد لدولة الكويت؛ وتدارس فيه الموقف الناجم عن العدوان الثلاثي الذي أقدمت عليه بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على مصر وقطاع غزة، وضرورة تنفيذ قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة، مع اعتبار سيادة مصر هي أساس حل قضية السويس، وتأييد نضال الشعب الجزائري من أجل الاستقلال(١).

ثالثاً / مؤتمر القمة العربي الرباعي بالقاهرة :

اجتمع مؤتمر القمة العربي الرباعي بالقاهرة يوم ١٣٧٦/٦/١٦هـ،الموافق ١٩٥٧/١/١٧م، وحضر من الجانب السعودي وقد كان على رأسه الملك سعود بن عبدالعزيز، ولم يكن في هذا المؤتمر تواجد لدولة الكويت؛ واتفقوا على ضرورة التضامن والتعاون لتدعيم الكيان العربي واستقلاله، وتشترك كلاً من المملكة العربية السعودية وسوريا ومصر في تكاليف الالتزامات التي تقع على عاتق حكومة المملكة الأردنية الهاشمية، وأن تكون مدة هذا الاتفاقية عشر سنوات من تاريخ نفاذها وإذا لم تعدل قبل انتهاء هذه المدة تظل نافذة المفعول إلى حين انتهاء أجلها، ويصدق على هذه الاتفاقية وفقاً للأوضاع الدستورية المرعية في كل من الدول المتعاقدة(٢).

رابعاً/ مؤتمر القمة الرباعي بالقاهرة :

عقدة في القاهرة في الفترة ما بين ٢٥- ٢٧ من رجب ١٣٧٦هـ،الموافق ٢٥- ٢٧ فبراير ١٩٥٧م، وحضر من الجانب السعودي وفد كان على رأسه الملك سعود بن عبدالعزيز، ولم يكن في هذا المؤتمر تواجد لدولة الكويت؛ وهو الاجتماع الرابع من سلسلة الاجتماعات

---

(١) عبدالرحمن الحمودي: الدبلوماسية والمراسم السعودية،ج٢،ص٣١٤.

(٢) نفس المرجع ،ج٢،ص٣١٦.

التي يعقدونها بين آونة وأخرى لدراسة الموقف الدولي والتباحث في القضايا التي تمس الأمة العربية، وتؤثر في مجرى حياتها ونهوض بلادهم وتقدمها وحفظ كيانها[١].

خامساً/ مؤتمر القمة العربي الأول في دورته العادية المنعقد بالقاهرة :

عقد مجلس ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية دور انعقاده الأول بمقر الجامعة في القاهرة في الفترة ما بين ٢٨ من شعبان وحتى ٣ من رمضان ١٣٨٣هـ،الموافق ١٣- ١٧ يناير ١٩٦٤م[٢]، وحضر من الجانب السعودي وفد كان على رأسه الملك سعود بن عبدالعزيز، ولم يكن في هذا المؤتمر تواجد لدولة الكويت؛ وأهم ما جاء في هذا المؤتمر هو إنهاء الخلافات وتصفية الجو العربي، وتحقيق المصالح العربية العادلة المشتركة، ودعوة دول العالم وشعوبها إلى الوقوف إلى جانب الأمة العربية في دفع العدوان الإسرائيلي[٣].

سادساً/ مؤتمر القمة العربي الثاني في دورته العادية المنعقد بالإسكندرية :

عقد مجلس ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية في دور انعقاده الثاني بالإسكندرية بتاريخ من ٢٨ ربيع الثاني إلى ٥ من جماد الأول ١٣٨٤هـ،الموافق ٥-١١ سبتمبر ١٩٦٤م[٤]، وحضر من الجانب السعودي وفد كان على رأسه الملك سعود بن عبدالعزيز، وحضر من الجانب الكويتي وفد كان على رأسه الأمير الشيخ عبدالله السالم الصباح أمير دولة الكويت؛ وجاء فيها خطة العمل العربي الجماعي في تحرير فلسطين عاجلاً أو آجلاً والبدء بتنفيذ مشروعات استغلال مياه نهر الأردن وحمايتها عسكرياً ومواجهة القوى المناوئة للعرب وفي مقدمتها بريطانيا لاستعمارها بعض المناطق العربية واستغلال ثرواتها[٥].

---

(١) عبدالرحمن الحمودي: الدبلوماسية والمراسم السعودية،ج٢،ص٣١٩.

(٢) نفس المرجع ،ج٢،ص٣٢٢.

(٣) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، قرارات مؤتمر القمة العربي الأول ، ص٢٣-٢٦.

(٤) عبدالرحمن الحمودي: الدبلوماسية والمراسم السعودية،ج٢،ص٣٢٥.

(٥) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، قرارات مؤتمر القمة العربي الثاني ، ص٣٦-٣٩.

سابعاً/ مؤتمر القمة العربي الثالث في دورته العادية المنعقد بالدار البيضاء :

عقد مجلس ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية في دور انعقاده الثالث بدار العمالة بالدار البيضاء في الفترة ما بين ١٧- ٢١ جمد الأول ١٣٨٧هـ،الموافق ١٣- ١٧ سبتمبر ١٩٦٥م، وحضر من الجانب السعودي وفد كان على رأسه الملك فيصل بن عبدالعزيز، وحضر من الجانب الكويتي وفد كان على رأسه الأمير الشيخ عبدالله السالم الصباح أمير دولة الكويت؛ وجاء فيه الالتزام بميثاق التضامن العربي، ودعم منظمة التحرير عربياً ودولياً، ومواصلة استثمار مياه نهر الأردن ودعم القيادة العربية الموحدة، والتخلي عن سياسة القوة، والتعاون الأفريقي الآسيوي، وتأييد نزع السلاح، ومنع انتشار الأسلحة النووية، ويطالبون بتصفية القواعد الأجنبية التي تهدد أمن المنطقة العربية وسلام العالم[١].

ثامناً/ مؤتمر القمة العربي الرابع في دورته العادية الذي انعقد في الخرطوم :

لقد عقد هذا المؤتمر في ظروف عربية صعبة مليء بالأحداث الثقال، فبعد نكسة حزيران[٢]، عام ١٣٨٧/٢/٢٦هـ،الموافق ١٩٦٧/٦/٥م، ومشكلة اليمن التي تورط فيها الرئيس جمال عبدالناصر، انعقد مؤتمر القمة العربي الرابع في هذه الظروف، وعرفت هذه القمة بمؤتمر اللاءات الثلاث، لا صلح ولا تفاوض ولا اعتراف بإسرائيل، وانعقد المؤتمر في الفترة بين ٢٤- ٢٧ من جماد الأول ١٣٨٧هـ،الموافق ٢٩ أغسطس وحتى ١ سبتمبر ١٩٦٧م، وذلك بناء على الدعوة التي وجهتها حكومة السودان لعقد هذا المؤتمر لتدارس الموقف العربي الراهن،

---

(١) عبدالرحمن الحمودي: الدبلوماسية والمراسم السعودية،ج٢،ص٣٢٩.

(٢) هي حرب وقعت في عام١٣٨٧/٢/٢٦هـ،**الموافق** ١٩٦٧/٦/٥م، **وتعرف أيضاً باسم نكسة حزيران وتسمى كذلك حرب الأيام الستة، وهي حرب نشبت بين إسرائيل وكل من مصر وسوريا والأردن، لإيقاف العدوان الإسرائيلي وأفضت لإحتلال إسرائيل كل من سيناء وقطاع غزة والضفة الغربية والجولان وتعتبر ثالث حرب ضمن الصراع العربي الإسرائيلي، انظر المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية** www.madarcenter.org

والنظر في وضع خطة عربية مشتركة لإزالة آثار العدوان، وحضر من الجانب السعودي وفد كان على رأسه ملك المملكة العربية السعودية الملك فيصل بن عبدالعزيز[1].

وحضر من الجانب الكويتي وفد كان على رأسه سمو الأمير صباح السالم الصباح أمير دولة الكويت؛ وجاء فيها تأكيد وحدة الصف العربي، وإزالة آثار العدوان الإسرائيلي مع عدم الصلح والتفاوض أو الاعتراف بها، والاستمرار في ضخ البترول، وإنشاء صندوق الإنماء الاقتصادي والاجتماعي العربي الذي تقدمت به الكويت، ودعم الإعداد العسكري والالتزام بمبالغه إلى حين إزالة آثار العدوان، فقد قررت كل من المملكة العربية السعودية الالتزام بمبلغ ٥٠ مليون جنيه إسترليني، والكويت بمبلغ ٣٥ مليون جنيه إسترليني[2].

تاسعاً/ مؤتمر القمة العربي الخامس في دورته العادية بالرباط :

انعقد مؤتمر القمة العربي الخامس في الرباط بتاريخ ١٢- ١٥ من شوال ١٣٨٩هـ،الموافق ٢١- ٢٤ ديسمبر ١٩٦٩م، ولم تكتمل أعماله، لذلك لم يتخذ هذا المؤتمر أي قرارات، كما لم يصدر عنه بيان ختامي[3].

عاشراً/ مؤتمر القمة العربي بالقاهرة :

بحث مؤتمر القمة المصغر الذي انعقد بالقاهرة في الفترة ما بين ٢٠- ٢٦ من رجب ١٣٩٠هـ،الموافق ٢١- ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠م، وحضر من الجانب السعودي وفد كان على رأسه الملك فيصل بن عبدالعزيز، وحضر من الجانب الكويتي وفد كان على رأسه سمو الأمير صباح السالم الصباح أمير دولة الكويت؛ لإنهاء فوري لجميع العمليات العسكرية من جانب القوات المسلحة الأردنية وقوات المقاومة الفلسطينية، والسحب السريع لكلتا القوتين من عمّان، وإرجاعها إلى قواعدها الطبيعية والمناسبة[4].

---

(1) عبدالرحمن الحمودي: الدبلوماسية والمراسم السعودية،ج٢،ص٣٣٢.

(2) نفس المرجع ،ج٢،ص٣٣٢.

(3) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، قرارات مؤتمر القمة العربي الخامس ، ص٤٨.

(4) فهد عتيق المالكي: العلاقات السعودية القطرية خلال الفترة من(١٣٧٣-١٤٠٢هـ/١٩٥٣-١٩٨٢م)،ص٩٩.

الحادي عشر/ مؤتمر السادس في دورته العادية بالجزائر :

عقد مؤتمر القمة العربي السادس المنعقد في الجزائر في الفترة ما بين ٢- ٤ من ذي القعدة ١٣٩٣هـ،الموافق ٢٦- ٢٨ نوفمبر ١٩٧٣م، وحضر من الجانب السعودي وفد كان على رأسه الملك فيصل بن عبدالعزيز، وحضر من الجانب الكويتي وفد كان على رأسه سمو الأمير صباح السالم الصباح أمير دولة الكويت؛ وجاء فيه تحديد الهدف المرحلي للأمة العربية، واعتماد منظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً وحيداً للشعب الفلسطيني، ودعم الجبهة عسكرياً ومالياً، ودعم العلاقات الاقتصادية، وإنشاء بنك عربي إفريقي للتنمية الصناعية والزراعية في أفريقيا، ودعم العرب الأفريقي في جميع المجالات، وتقديم جميع أنواع الدعم المالي والعسكري للجبهتين السوري والمصري من أجل استمرار تضامنها ضد العدو الصهيوني، والعمل على ضمان استمرار مساندة دول عدم الانحياز للكفاح العربي ضد الصهيونية بمختلف الوسائل[١].

الثاني عشر/ مؤتمر القمة العربي الرباعي بالجزائر :

كان انعقاد القمة العربية الرباعي المنعقد في الجزائر في الفترة ما بين ٢١- ٢٢ من محرم ١٣٩٤هـ،الموافق ١٣- ١٤ فبراير ١٩٧٤م، لبحث التطورات الأخيرة في الوضعين العربي والدولي، وعقد الاجتماع بقصر الشعب بالجزائر، وحضر من الجانب السعودي وفد كان على رأسه الملك فيصل بن عبدالعزيز[٢].

الثالث عشر/ مؤتمر القمة العربي السابع في دورته العادية المنعقد بالرباط :

عقد مؤتمر القمة العربي السابع المنعقد بالرباط بتاريخ ١٠- ١٣ من شوال ١٣٩٤هـ،الموافق ٢٦- ٢٩ أكتوبر ١٩٧٤م، وجاء فيه توثيق الصلة بالمحافل الدولية والمنظمات والمساعي لدى الدول الإسلامية التي لها علاقة مع إسرائيل لقطع هذه العلاقات، والدعم المالي لدول المواجهة مصر وسوريا والأردن وفلسطين، فكان دعم المملكة العربية السعودية مبلغ ٤٠٠

(١) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، قرارات مؤتمر القمة العربية السادس ، ص٦٥-٧٣.

(٢) عبدالرحمن الحمودي: الدبلوماسية والمراسم السعودية،ج٢،ص٣٣٩.

مليون دولار، ودعم الكويت مبلغ ٤٠٠ مليون دولار، كما أنشئ صندوق خاص للإعلام العربي، وتوحيد موقف قضية الصحراء الغربية، ومعونة الصومال وموريتانيا، فكان دعم المملكة ستة ملايين دولار، ودعم الكويت خمسة ملايين دولار(١).

الرابع عشر/ مؤتمر القمة العربي السداسي غير العادي بالرياض :

بناءً على مبادرة المملكة العربية السعودية ودولة الكويت، اجتمع في الرياض في الفترة من ٢٣- ٢٥ من شوال ١٣٩٦هـ،الموافق ١٦- ١٨ أكتوبر ١٩٧٦م، لبحث الأزمة في لبنان، ووضع حد لها، وكان قد حضر من الجانب السعودي وفد كان على رأسه الملك خالد بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية، وحضر من الجانب الكويتي وفد كان على رأسه سمو الأمير صباح السالم الصباح أمير دولة الكويت؛ وجاء فيه وقف إطلاق النار وإنهاء الاقتتال في كافة الأراضي اللبنانية من قبل جميع الأطراف بصورة نهائية، وتعزيز قوات الأمن العربية لتصبح قوة ردع تعمل داخل لبنان، وإعادة الحياة الطبيعية في لبنان، وتنفيذ اتفاقية القاهرة، وتؤكد منظمة التحرير الفلسطينية احترامها لسيادة لبنان وسلامته، وتتعهد الدول العربية باحترام سيادة لبنان وسلامته والتزامها بمقررات القمة في الجزائر والرباط(٢).

الخامس عشر/ مؤتمر القمة العربي الثامن في دورته العادية المنعقد بالقاهرة :

عقد رؤساء دول الجامعة العربية في اجتماعهم يومي ٢- ٣ من ذي القعدة ١٣٩٦هـ،الموافق ٢٥- ٢٦ أكتوبر ١٩٧٦م، وكان قد حضر من الجانب السعودي وفد كان على رأسه الملك خالد بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية، وحضر من الجانب الكويتي وفد كان على رأسه سمو الأمير صباح السالم الصباح أمير دولة الكويت؛ وجاء فيه إعادة تعمير لبنان، ودعم التضامن العربي، وإنشاء صندوق لتمويل قوات الأمن العربية في لبنان، ومناشدة دول العالم إدانة العدوان الإسرائيلي(٣).

---

(١) عبدالرحمن الحمودي: الدبلوماسية والمراسم السعودية،ج٢،ص٣٤١.

(٢) بحوث دبلوماسية، العدد (٨)، ذي القعدة ١٤١٢هـ/ يناير ١٩٩٢م،ص٢٨٤.

(٣) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، قرارات مؤتمر القمة العربي الثامن ، ص٢٥.

السادس عشر/ مؤتمر القمة العربي التاسع في دورته العادية في بغداد :

عقد في بغداد مؤتمر القمة العربي التاسع من ٢- ٥ شهر ذي الحجة ١٣٩٨هـ،الموافق ٢- ٥ نوفمبر ١٩٧٨م، وكان قد حضر من الجانب السعودي وفد كان على رأسه الملك خالد ابن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية، وحضر من الجانب الكويتي وفد كان على رأسه سمو الأمير صباح السالم الصباح أمير دولة الكويت؛ جاء فيه عدم موافقة المؤتمر على اتفاقية كامب ديفيد، وتوحيد الجهود العربية، ودعوة مصر إلى العودة عن اتفاقية (كامب ديفيد)، وتوحيد الجهود العربية، ودعوة مصر إلى العودة عن اتفاقية (كامب ديفيد)، وحظر عقد صلح منفرد مع إسرائيل، ودعم الجبهة الشمالية والشرقية ومنظمة التحرير الفلسطينية مادياً[١].

السابع عشر/ مؤتمر القمة العربي العاشر المنعقد في دورته العادية في تونس :

عقد مؤتمر القمة العربي العاشر في الفترة ما بين ١- ٣ محرم ١٤٠٠هـ،الموافق ٢٠- ٢٢ نوفمبر ١٩٧٩م، وكان قد حضر من الجانب السعودي وفد كان على رأسه الأمير فهد ابن عبدالعزيز، وحضر من الجانب الكويتي وفد كان على رأسه سمو الأمير صباح السالم الصباح أمير دولة الكويت؛ وجاء في المؤتمر التصدي لمؤامرة الحكم الذاتي، وتوسيع نطاق التضامن العالمي مع نضال الشعب الفلسطيني، وتجديد الإدانة العربية لاتفاقية (كامب ديفيد)، وأن الصراع مع إسرائيل طويل الأمد وهو عسكري وسياسي واقتصادي وحضاري[٢].

الثامن عشر/ مؤتمر القمة العربي الحادي عشر المنعقد في دورته العادية في الأردن :

انعقد مؤتمر القمة العربي الحادي عشر في عمّان من ١٨- ٢٠ محرم ١٤٠١هـ،الموافق ٢٥- ٢٧ نوفمبر١٩٨٠م، وحضر من جانب المملكة العربية السعودية، وفد كان على رأسه الأمير فهد بن عبدالعزيز، وحضر من الجانب الكويتي وفد كان على رأسه سمو الأمير صباح السالم الصباح أمير دولة الكويت؛ وجاء فيه الدعوة إلى وقف إطلاق النار بين العراق وإيران،

(١) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، قرارات مؤتمر القمة العربي التاسع ببغداد .
(٢) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، قرارات مؤتمر القمة العربي العاشر بتونس .

وتأييد حقوق العراق المشروعة في أرضه ومياهه، وإدانة الاعتداء الإسرائيلي على لبنان، ودعم وحدة وسلامة الأراضي اللبنانية، وإدانة استمرار حكومة واشنطن في تأييد إسرائيل وإلصاق صفة الإرهاب بمنظمة التحرير الفلسطينية[1].

التاسع عشر/ مؤتمر القمة العربي الثاني عشر في دورته العادية المنعقد في فاس :

عقد المؤتمر في مدينة فاس في ١٤٠٢/١/٢٧هـ،الموافق ١٩٨١/١١/٢٥م، وحضر من الجانب السعودي وفد كان على رأسه الأمير فهد بن عبدالعزيز، وحضر من الجانب الكويتي وفد كان على رأسه سمو الأمير صباح السالم الصباح أمير دولة الكويت؛ وانتهت أعمال المؤتمر بعد خمس ساعات عندما رفضت سورية مسبقاً خطة المملكة العربية السعودية لحل أزمة الشرق الأوسط وتقرر إرجاء أعمال المؤتمر إلى وقت لاحق في فاس أيضاً[2].

دور البلدين تجاه القضايا والنزاعات العربية :

لقد لعبت المملكة العربية السعودية والكويت أدواراً إستراتيجية هامة في جميع القضايا والمشاكل العربية التي عصفت بالمنطقة بأسرها منذ نهاية الحرب العالمية الأولى وحتى عصرنا الحالي، ولقد ركزت السياسة الخارجية السعودية والكويتية جل اهتمامها وعبّأت جميع طاقاتها وإمكانياتها المادية والبشرية في خدمة تلك القضايا والنزاعات العربية ولحل مشاكلها المتعددة انطلاقا من المنطلقات الإسلامية وأواصر الأخوة العربية والتاريخ المشترك والمصير المشترك ووحدة الهدف .

إذ تعتبر المملكة العربية السعودية والكويت من الدول التي تسعى بشكل حثيث إلى المحافظة على الأمن والسلام والاستقرار الإقليمي لجميع الدول العربية انطلاقاً من مبدأ عدم

---

(1) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، قرارات مؤتمر القمة العربي الحادي عشر ، ص١١٧-١١٩.
(2) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، قرارات مؤتمر القمة العربي الثاني عشر ، ص١٧٨.

التدخل في شؤون الغير الداخلية وترك حرية تقرير المصير لشعوب الدول العربية وأنظمتها السياسية في ظل الأوضاع القائمة .

وفي ظل هذه الاعتبارات وقفت المملكة العربية السعودية والكويت إلى جانب الدول العربية الشقيقة في جميع الأزمات والمشاكل التي تعرضت لها وخصصت لمساعدتها المبالغ المادية الضخمة لتقويتها ومساعدتها على الصمود أمام أعداء الأمة العربية والإسلامية .

مساندة الجمهورية العربية السورية :

وقفت الدولتين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت دعمها وتأييدها لمطالب الجمهورية العربية السورية في استرداد حقوقها المشروعة وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للجولان عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، وقد رحبت دول مجلس التعاون بالمؤشرات الإيجابية في العلاقات السورية الأمريكية، وجهود الإدارة الأمريكية الجديدة في دعوتها للحوار مع الجمهورية العربية السورية، لتذليل العقبات التي تعترض تحسن العلاقات بين الجانبين[1].

القضية اللبنانية :

لقد كان لانفجار الأزمة في ربيع الأول ١٣٩٥هـ/ إبريل ١٩٧٥م، أثر كبير على منطقة الشرق الأوسط، وعلى سياسات الدول العربية التي سعت جاهدة لوضع حد لهذه الأزمة المتفجرة للقضاء على الظروف التي أدت إلى اشتعالها، وقد تميز الدور السعودي ولكويتي جلياً في معالجة الوضع اللبناني من خلال كونه قد رافق الأزمة اللبنانية منذ بدايتها، كما أنه شمل الإطار التوفيقي والإصلاحي سواء بين الأطراف اللبنانية المتصارعة أو بين هذه الأطراف

---

(1) مركز المعلومات: مجلس التعاون لدول الخليج العربية في عقده الثالث التكامل والوحدة ،ص١٩٦.

والمقاومة الفلسطينية أو بين سوريا والأطراف اللبنانية، أو حتى بين الحكومتين السورية واللبنانية، والمحاولات العديدة المبذولة في سبيل التوصل إلى حل سلمي[١].

حيث كانت المساعي التي قامت بها المملكة العربية السعودية والكويت لمعالجة الوضع المتأزم في لبنان، أن قام الملك خالد بن عبدالعزيز بالزيارة الأولى إلى دمشق بتاريخ ١٣٩٥/١٢/٢١هـ،الموافق ١٩٧٥/١٢/٢٥م، وتركزت فيها المحادثات التي أجريت بين العاهل السعودي والرئيس السوري في جلستها المغلقة على عدة مواضيع رئيسة، كان من بينها الأزمة اللبنانية والجهود المبذولة لإيجاد حل لها، ولقد نتج عن هذه المحادثات التي أجراها الملك خالد مع الرئيس السوري حافظ الأسد والسيد ياسر عرفات (رئيس منظمة التحرير الفلسطينية) في ذلك الوقت؛ الاتفاق على ضرورة تسوية الأزمة اللبنانية في أسرع وقت، ويعد اجتماع الملك خالد بن عبدالعزيز بالرئيس السوري حافظ الأسد تحولاً حقيقياً للمأساة اللبنانية .. وأن الخيوط العريضة لحل المأساة قد رسمت نهائياً[٢].

وفي تاريخ ١٣٩٦/١٠/٢٢هـ،الموافق ١٩٧٦/١٠/١٦م، عقدت قمة عربية سداسية في الرياض، وبمبادرة سعودية كويتية اشترك فيها الملك خالد بن عبدالعزيز والأمير الشيخ صباح السالم الصباح، والرؤساء وهم إلياس سركيس وحافظ الأسد وأنور السادات والسيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية[٣]، ثم شاركت المملكة في قوات الردع العربية التي عملت داخل لبنان كما شاركت في تمويل الميزانية الخاصة بتلك القوات[٤].

كما استمرت تلك المساعي نحو التضامن العربي في أعقاب الاجتياح الإسرائيلي للبنان، إذ عدّ الملك خالد بن عبدالعزيز هذا الاجتياح مرحلة حرب إبادة تقوم بها إسرائيل

(١) محمد السماك: القرار العربي في الأزمة اللبنانية (ط١، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)،ص١٩٣.

(٢) شفيق الريس:التحدي اللبناني(ط١، بيروت، دار المسيرة للصحافة والطباعة والنشر، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)،ص١٧٩.

(٣) محمد السماك : القرار العربي في الأزمة اللبنانية ،ص١٨٤.

(٤) قاعدة معلومات الملك خالد بن عبدالعزيز www.kingkhalid.org.sa

لاحتلال جزء من الأرض العربية، وذلك خلال ترأسه لمنظمة المؤتمر الإسلامي، ولقد تضمن البيان دعوة الملك خالد الدول الإسلامية توحيد صفوفها، وحشد طاقاتها لمواجهة إسرائيل(١).

وفي ١٨/٨/١٤٠٢هـ،الموافق ١١/٦/١٩٨٢م، طالب الأمير فهد بن عبدالعزيز بوقفة عربية واحدة مع الأشقاء اللبنانيين في هذا الوقت بالذات لتجاوز المحنة التي يمرون بها، فالحكومة السعودية تؤمن بأن الحل العربي لأية مشكلة أو قضية لابد أن يكون بإجماع عربي يقف لتحقيق هدف واحد وفي اتجاه واحد لما فيه مصلحة الأمة العربية، وقد أجرت الحكومة السعودية اتصالات مع الحكومة الأمريكية والرئيس اللبناني إلياس سريكس والسيد ياسر عرفات، تمخض عنها وقف إطلاق النار من قبل إسرائيل في ١٩/٨/١٤٠٢هـ،الموافق ١٢/٦/١٩٨٢م، وجددت منظمة التحرير والقوات المشتركة مواقفها على وقف إطلاق النار على أساس تنفيذ مضمون قرار مجلس الأمن رقم ٥٠٨/٥٠٩ ، وقد أكد الأمير فهد تعهد المملكة باحتواء الغزو الإسرائيلي للبنان معلناً سعي المملكة لوضع نهاية لهذه المأساة التي أودت بحياة الألوف من أرواح الأبرياء(٢).

جهود البلدين في تسوية المنازعات بين الدول العربية :

لقد كان للمملكة العربية السعودية والكويت دور فعال في الوساطة بين الأشقاء العرب، وإشاعة جو من الوفاق والوئام واجتثاث أسباب الشقاق والخلاف بهدف تدعيم التعاون والتضامن العربي، كما ارتبطت بعلاقات ودية ووثيقة مع كافة الدول العربية على اختلاف اتجاهاتها، وتعاملت مع الجميع على قدم المساواة، ثم عملت على مناصرة القضايا العربية مادياً ومعنوياً .

---

(١) مها معتوق: وقائع الحرب الإسرائيلية الفلسطينية في لبنان (ط١، بيروت، مؤسسة مطابع معتوق،١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)،ص١١٢-١١٦.

(٢) نفس المرجع ،ص١١٢-١١٦.

ويظهر ذلك جلياً في قول الملك عبدالعزيز : " يهمنا أمر إخواننا السوريين، وأمر إخواننا الفلسطينيين وأمر إخواننا العراقيين، وإخواننا المصريين تهمنا حالهم ويهمنا أمرهم، ويزعجنا كل أمر يدخل عليهم منه ذل أو خذلان؛ لأننا نرى أنهم منا ونحن منهم، كما تهمنا جميع بلاد المسلمين .. "[١].

ومن المحطات المهمة التي تعكس الجهد السعودي الكويتي لإزالة الخلاف العربي ما كان بين مصر وسوريا بسبب رفض سوريا للحلول السياسية المنفردة التي تقوم بها مصر مع إسرائيل، فسعت المملكة جاهدة إلى ترتيب قمة رباعية بين مصر وسوريا والأردن ومنظمة التحرير هدفها تنسيق المواقف العربية حول المساعي الجارية؛ وتمكنت المملكة بفضل من الله تعالى من جمع السادات والأسد في الرياض في ١٠- ١١ من شهر ربيع الثاني ١٣٩٥هـ،الموافق ٢١- ٢٢ إبريل ١٩٧٥م، وإنهاء سوء التفاهم وذلك باتفاقهم على إنشاء لجنة مشتركة لتنسيق تحركاتهم السياسية إزاء إسرائيل[٢].

وتجدد الخلاف المصري السوري، وقامت المملكة والكويت انطلاقاً من حرصها على إبقاء التضامن العربي قائماً بجهود دبلوماسية بعقد لقاء تمهيدي بين سوريا ومصر عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، على مستوى رئيس الوزراء ومشاركة وزيري خارجية السعودية والكويت، وتم الاتفاق على لقاء قمة بين السادات والأسد، وتمت المصالحة وانعقد اجتماع القمة السداسي بين المملكة والكويت ومصر وسوريا ولبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية في الرياض في شوال ١٣٩٦هـ،الموافق أكتوبر١٩٧٧م، وقد مهد هذا الصلح لتعجيل بعقد القمة العربية الثامنة في القاهرة في نفس العام، وبذلك نجحت المملكة والكويت في رأب الصدع وهكذا دأبت المملكة العربية السعودية والكويت في سياساتها الخارجية[٣].

---

(١) محي الدين القابسي: المصحف والسيف (ط٤، الرياض، دار الصحراء السعودية للنشر، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ص١١٩.

(٢) منصور المنصور: السياسة الخارجية السعودية فى الإطار العربى والدور السعودي وأهم العوامل المؤثرة فيه (ط١، الرياض ، معهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية ،١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ص٢٣١.

(٣) جريدة الرياض ، العدد (٣٤٧٠)، ١٣٩٦/١٠/٣٠هـ،الموافق ١٩٧٦/١٠/٢٣م .

وبالتالي تجسد هذا النجاح في لقاء القمة الثلاثي بالرياض بين الملك خالد والرئيس السادات والأسد عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، لمناقشة مستقبل التحرك العربي إزاء جهود السلام الرامية إلى عقد مؤتمر جنيف[١].

كما نجحت وساطة الملك خالد بن عبدالعزيز في حل الخلاف على مياه الفرات بين العراق وسوريا وعقد لذلك اجتماعا في الرياض بتاريخ ١٣٩٥/٤/٢٢هـ،الموافق ١٩٧٥/٥/٣٠م، على مستوى وزاري أشترك فيه معالي وزير البترول والثروة المعدنية الشيخ أحمد زكي يماني ومعالي وزير سد الفرات في الجمهورية السورية السيد صبحي كحالة ومعالي الدكتور مكرم الطالباني وزير الري العراقي وانتهى الاجتماع بحل الخلاف، وكان تعبيراً صادقاً عن حقيقة التضامن العربي الذي يربط بين الأشقاء وتجسيداً للآمال المشتركة[٢].

وفي عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، نشب خلاف بين مصر والسودان، بسبب طفل سوداني مغرر به ومأجور قطع الطريق متستراً بالظلام، والحق الضرر بالمارين؛ فاحتجت مصر واعتبرته عملاً تخريبياً مقصوداً، وتفاقم الأمر وكاد يسبب أزمة بين البلدين الشقيقين، وما إن سمع الملك خالد بالموضوع حتى دعا الرئيس السادات والرئيس جعفر محمد نميري إلى مؤتمر قمة ثلاثي عقد في جدة في رجب ١٣٩٦هـ/ يوليو ١٩٧٦م، لرأب الصدع بين البلدين[٣].

كما كان إسهامه في مشكلة الصحراء بين المغرب وموريتانيا التي أدت إلى قطع العلاقات بينهما، أن بذل مساعيه الحميدة لإعادة هذه العلاقات إلى مجاريها الطبيعية، وعقد مؤتمر قمة ثلاثي في الطائف ضم إلى جانب راعي المصالحة العاهل السعودي الملك خالد بن عبدالعزيز، كلاً من العاهل المغربي الملك الحسن الثاني والرئيس الموريتاني محمد ولد الله، وبذلت السعودية مساعيها الحميدة من أجل إتمام المصالحة وضمان الأمن والاستقرار في البلدين

---

(١) جريدة الرياض ، العدد (٣٤٧٠)، ١٣٩٦/١٠/٣٠هـ،الموافق ١٩٧٦/١٠/٢٣م .

(٢) جريدة الندوة ، العدد (٤٩٢٧)، ١٣٩٥/٤/٢٢هـ،الموافق ٣/٥/ ١٩٧٥م .

(٣) الشرق الأوسط ، العدد (١١٤٨٥)، ٢٥ /٥/١٤٣١هـ،الموافق ٩ /٥/٢٠١٠م .

الجـارين، والوقـوف صـفاً واحـداً في وجـه التحـديات والمخـاطر الـتي تهـدد الأمـة العربيـة والإسلامية[1].

ومن تلك الجهود في مجال رأب الصدع العربي مبادرة الملك خالد لإنهاء التوتر على الحدود السورية الأردنية في عام ١٤٠١هـ/١٩٨٠م، حيث بعث الملك خالد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني حاملاً رسالتين من الملك خالد للرئيس السوري حافظ الأسد والملك حسين ملك الأردن، وانعكست زيارة الأمير عبدالله على تهدئة الوضع في الحدود بين البلدين، حيث تفهم الأخوة في سوريا والأردن هذا التحرك الطيب من جانب المملكة، وأكدا رغبتهما في لم الشمل وتجنب الأمة العربية كل ألوان التفتت، والوثوق تماماً بقيادة المملكة بأنها تعمل ما فيه الخير[2]، وهذا ما نجده في الكويت بالتجاوب العميق مع الشعور العربي العام، فما تعرض بلد عربي لسوء أو تأزمت إحدى القضايا العربية إلا وبادرت المملكة العربية السعودية ودولة الكويت إلى بذل الكثير في سبيل نصرة الحق وإعلائها .

(١) الشرق الأوسط ، العدد (١١٤٨٥)، ٢٥ /٥/١٤٣١هـ،الموافق ٩ /٥/٢٠١٠م .
(٢) جريدة أم القرى ، العدد(٤٩٢٧)، ١٤٠١/١/٢٧هـ،الموافق ١٩٨٠/١٢/٥م .

المبحث الثالث

المساعي السعودية الكويتية في تحقيق التضامن الإسلامي

إن التضامن الإسلامي هو الركيزة الأساسية لتحقيق الوحدة الإسلامية بين دول العالم الإسلامي وشعوبه ، ليس هذا فحسب بل هو أيضاً النتيجة الطبيعية للأخوة الإسلامية التي قررها المولى سبحانه وتعالى بقوله : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَاصلحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ(١٠)﴾[1]، ومن هذا المنطلق كان التضامن الإسلامي ومازال حلماً يراود المسلم في كل زمان ومكان ويأمل تحقيقه لأنه يرى فيه السبيل الوحيد لعزة الأمة الإسلامية وتأكيد وجودها الفاعل وتأثيرها على مجريات الأحداث العالمية بما فيه مصلحة البشرية على منهج الله الذي يضمن خيري الدنيا والآخرة[2].

وبالتالي كانت من أهم العوامل المؤثرة في عملية تحديد أولويات السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية والكويت، حيث يؤكد ذلك سعي البلدين في العمل على حشد وتكريس قدراتهما ومواردهما وتسخيرها لخدمة قضايا العالم الإسلامي وتحقيق أسباب ترابطه وتضامنه استنادا إلى حقيقة الانتماء إلى عقيدة واحدة، وأن التكافل الإسلامي هو السبيل لاستعادة المسلمين لمكانتهم وعزتهم؛ وفي سبيل تحقيق التضامن الإسلامي سعت كلاً من المملكة العربية السعودية والكويت مع شقيقاتها الدول الإسلامية بإقامة منظومة من المؤسسات الإسلامية الحكومية وغير الحكومية ومنها رابطة العالم الإسلامي في عام ١٣٨١هـ/١٩٦٢م، ومنظمة المؤتمر الإسلامي في عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م، كما احتضنت المملكة مقريهما؛ وينبع ذلك الجهد من التصور التكاملي لمعنى التضامن الإسلامي الذي يشمل عدة مفاهيم لعل أهمها مفهوم الأمن الجماعي للدول الإسلامية، والعمل على تسوية المنازعات بين الدول الإسلامية بالطرق السلمية، وتقديم المساعدة والإغاثة العاجلة للدول الإسلامية المنكوبة، ومناصرة المسلمين والدفاع عن قضاياهم وتوفير الدعم المادي والمعنوي للتجمعات الإسلامية أينما كانت من خلال المساهمة السخية في بناء المساجد وإنشاء المراكز الحضارية الإسلامية، وهي بكل ذلك تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية :

---

(1) سورة الحجرات .

(2) مانع الجهني : التضامن الإسلامي الفكرة والتاريخ ودور المملكة العربية السعودية،ص١.

١- تحقيق التضامن الإسلامي الشامل .

٢- فتح آفاق جديدة للتعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية تهدف إلى دعم قدراتها ومواردها على مختلف المستويات .

٣- التصدي للاجتياح الثقافي والغزو الفكري الذي يهدد العالم الإسلامي بأشكال وأساليب مختلفة .

٤- العمل على تطوير منظمة المؤتمر الإسلامي ودعم أدائها لتحقيق المزيد من الفاعلية لمواجهة المشكلات التي يتعرض لها العالم الإسلامي .

٥- تفعيل دور الدول الإسلامية في ظل النظام العالمي الجديد .

٦- تقديم الدعم والنصرة للأقليات المسلمة في جميع دول العالم، والدفاع عن حقوقهم الشرعية وفق مبادئ القانون الدولي العام .

٧- تقديم الصورة المشرقة والحقيقة للدين الإسلامي وشريعته السمحاء والذود عن حياض الإسلام من جميع ما ينسب إليه من إدعاءات وافتراءات محضة كالإرهاب وانتهاك حقوق الإنسان .

دور البلدين في تحقيق التضامن الإسلامي :

تعتبر المملكة العربية السعودية من رواد التضامن الإسلامي، حيث أعلن الملك عبدالعزيز آل سعود بوضوح في أكثر من مناسبة وهو يدعو إلى التضامن الإسلامي ومن ذلك قوله : " أنا مسلم وأحب جمع كلمة الإسلام والمسلمين، وليس أحبّ عندي من أن تجتمع كلمة المسلمين ولو على يد عبد حبشي، وإنني لا أتأخر عن تقديم نفسي وأسرتي ضحية في سبيل ذلك "[1].

---

(1) قاعدة معلومات الملك خالد بن عبدالعزيز http://www.kingkhalid.org.sa

ولم تكن دعوة الملك عبدالعزيز إلى التضامن الإسلامي دعوة نظرية مجردة بعيدة عن التطبيق العملي، بل كانت سمة بارزة من سمات سياسته وتطبيقاً عملياً لما يقوم به من تصريف أمور الدولة داخلياً في المجالات كافة، كما أنها كانت الإطار الذي تتم ضمنه سياسته الخارجية مع الدول العربية والإسلامية[١].

إذ دعا الملك عبدالعزيز إلى أول مؤتمر إسلامي في تاريخ الإسلام الحديث بعد أن استتب له الأمر في معظم أرجاء شبه الجزيرة العربية[٢]، في ١٣٤٤/١٠/٢٦هـ،الموافق ١٩٢٦/٥/٩م، وعقد في مكة المكرمة وحضره ممثلون لست وعشرين دولة إسلامية[٣]، وكان من غاية المؤتمر التباحث في شؤون المسلمين ووضع الخطط لاستنهاض همم أبناء الأمة الإسلامية للتضامن وخاصة وأن معظم الأقطار الإسلامية كانت تحت الاحتلال[٤]، وقد وضع هذا المؤتمر حجر الأساس للعمل الإسلامي المؤسسي الذي يسعى إلى تحقيق التضامن الإسلامي بين دول العالم الإسلامي وشعوبه[٥].

وسار الملك سعود في التضامن الإسلامي على نهج والده في خدمة الإسلام والمسلمين وقضاياهم، إذ يقول الملك سعود : " المسلمون إخواننا أينما حلوا ونزلوا، والعرب أهلونا أنى ارتحلوا وحيث كانوا، نسعى لخيرهم جميعهم وفي سائر الميادين .. ولقد علم القاصي والداني هذا الشعور المشترك بيننا .. وهذه العزيمة التي صممنا على السير فيها، ومن أجل ذلك نرجو من الله أن يعين الجميع ليرجع للمسلمين عزهم وسؤددهم، وللعرب أوطانهم وبلادهم "[٦].

حيث افتتح الملك سعود في عام ١٣٨١هـ/١٩٦٢م، رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وقد جاء في نظامها الأساسي على أنها تضم ممثلين من مختلف البلاد الإسلامية وأنها

---

(١) مانع الجهني : التضامن الإسلامي الفكرة والتاريخ ودور المملكة العربية السعودية،،ص٦٧.

(٢) قاعدة معلومات الملك خالد بن عبدالعزيز http://www.kingkhalid.org.sa

(٣) مانع الجهني : التضامن الإسلامي الفكرة والتاريخ ودور المملكة العربية السعودية،ص٦٩.

(٤) قاعدة معلومات الملك خالد بن عبدالعزيز http://www.kingkhalid.org.sa

(٥) مانع الجهني : التضامن الإسلامي الفكرة والتاريخ ودور المملكة العربية السعودية ،ص٦٩.

(٦) عبدالمنعم الغلامي: الملك الراشد الملك عبدالعزيز(ط١، الرياض، دار اللواء، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)،ص٤٩٤.

تعمل على دعم تضامن المسلمين والاهتمام بنشر الفكر الإسلامي ودعم جهاد الشعوب المسلمة، وهذه الرابطة كرابطة مستقلة تمثل المسلمين في جميع أنحاء العالم بعيداً عن الاعتبارات الرسمية ومن ثم مؤسسة عالمية عامة ذات شخصية اعتبارية وكان من أهم ما عنيت به الرابطة متابعة شؤون المسلمين في جميع أنحاء العالم ومد يد المساعدة لمن يحتاجها من الشعوب الإسلامية والدفاع عن قضاياه وتنسيق الجهود الإسلامية الجماعية(١).

ولقد أخذ نهج التضامن الإسلامي يزداد عمقاً في سياسات المملكة العربية السعودية وخاصة في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز الذي كان صاحب فكرة إقامة منظمة المؤتمر الإسلامي كسبيل لتحقيق التضامن بين المسلمين ولقد ساهم الملك فيصل مساهمة فعّالة في توضيح أهداف التضامن الإسلامي، ونتيجة لجهود الملك فيصل المكثفة، وعلى أثر حريق المسجد الأقصى في جماد الأول ١٣٨٩هـ/أغسطس ١٩٦٩م، دعا الملك فيصل إلى عقد مؤتمر قمة إسلامي فعقد أول مؤتمر إسلامي شامل في تاريخ المسلمين الحديث (٢).

حيث كان من ضمن الحضور دولة الكويت التي لا يختلف موقفها عن موقف المملكة العربية السعودية في هذا الاتجاه، بل إنها باركت كل الخطوات التي قامت بها المملكة وذلك إيماناً منها بأن وحدة العقيدة الدينية هي عامل قوي لتقارب الشعوب وتفاهمها وتقدمها، وتعبيراً عن إيمانها بتعاليم الإسلام التي أرست قاعدة المساواة في الحقوق بين جميع البشر وتأكيداً لالتزامها بميثاق الأمم المتحدة وبالحقوق الأساسية للإنسان(٣).

كما حرصت دولة الكويت على توثيق الروابط الأخوية الروحية التي تجمع بين الشعوب، وعلى توفير الرفاهية وتحقيق التقدم وتأكيد الحرية في كافة أنحاء العالم، وأنها ستتعاون مع المملكة العربية السعودية والدول المشاركة في المؤتمر في الميادين الاقتصادية والعلمية والثقافية والروحية، وحياً من تعاليم الإسلام الخالدة، فكان إعلان التزامهم بتسوية المشكلات التي قد

---

(١) قاعدة معلومات الملك خالد بن عبدالعزيز http://www.kingkhalid.org.sa

(٢) نفس المرجع .

(٣) منظمة المؤتمر الإسلامي ، بيانات وقرارات مؤتمرات القمة ووزراء الخارجية ، ١٩٦٩م-١٩٨١م، ص٥-٧.

تنشأ فيما بينهم بالوسائل السلمية بما يؤكد مساهمتهم في تدعيم السلام والأمن الدوليين وفقاً لأهداف ومبادئ الأمم المتحدة(١).

وقد تم عقد أول مؤتمر إسلامي في الرباط في الفترة بين ٩-١٢ رجب ١٣٨٩هـ،الموافق ٢٢-٢٥ سبتمبر ١٩٦٩م، أعلن فيه الممثلون من رؤساء الدول والحكومات بعد أن بحثوا العمل الإجرامي المتمثل في إحراق المسجد الأقصى والحالة في الشرق الأوسط؛ أن الحادث المؤلم الذي وقع في ١٣٨٩/٦/٧هـ،الموافق ١٩٦٩/٨/٢١م، والذي سبب الحريق فيه أضراراً فادحة للمسجد الأقصى الشريف قد أثار القلق في قلوب أكثر من ستمائة مليون من المسلمين في سائر أنحاء العالم(٢).

وبناء على ذلك فإنهم يعلنون أن حكوماتهم وشعوبهم عقدت العزم على رفض أي حل للقضية الفلسطينية لا يكفل لمدينة القدس وضعها السابق لأحداث ربيع الأول ١٣٨٧هـ/يونيو ١٩٦٧م، كما أنهم يطالبون جميع الحكومات وبصورة خاصة حكومات فرنسا واتحاد الجمهورية الاشتراكية السوفيتية والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية، أن تأخذ بعين الاعتبار تمسك المسلمين القوي بمدينة القدس وعزم حكوماتهم الأكيد على العمل من أجل تحريرها(٣).

وبالتالي خرج مؤتمر القمة الإسلامي بقرارات هي أن يتم اجتماع لوزراء خارجية الدول المشاركة بجدة في محرم ١٣٩٠هـ/مارس١٩٧٠م، وذلك لبحث التالي :

١- البحث في نتائج العمل المشترك الذي قامت به الدول المشاركة على الصعيد الدولي في موضوع القرارات الواردة في إعلان مؤتمر القمة الإسلامي في مدينة الرباط.

---

(١) منظمة المؤتمر الإسلامي ، بيانات وقرارات مؤتمرات القمة ووزراء الخارجية ، ١٩٦٩م-١٩٨١م، ص٥-٧.
(٢) نفس المرجع ، ص٥-٧.
(٣) نفسه ، ص٥-٧.

٢- البحث في موضوع إقامة أمانة دائمة يكون من جملة واجباتها الاتصال مع الحكومات الممثلة في المؤتمر والتنسيق بين أعمالها[١].

وبعد عقد المؤتمر الإسلامي الأول لوزراء الخارجية في ١٥-١٧ محرم ١٣٩٠هـ/ ٢٣-٢٥ مارس ١٩٧٠م، عقد المؤتمر الإسلامي الثاني لوزراء خارجية دول المؤتمر الإسلامي في كراتشي بالباكستان في ١٣٩٠/١٠/٢٧هـ،الموافق ١٩٧٠/١٢/٢٦م، وقد تبنى هذا المؤتمر إعلان يوم الأقصى في الثامن والعشرين من شهر جماد الثاني ١٣٩١هـ،الموافق الحادي والعشرين من شهر أغسطس ١٩٧١م[٢].

ثم وضع ميثاق للمؤتمر الإسلامي صدق عليه وزراء الخارجية في اجتماعهم الثالث في جدة ١٣٩٢/١/١٤هـ،الموافق ١٩٧٣/١/٩م، وفي المادة الأولى من الميثاق أعلن اسم المؤسسة الجديدة (منظمة المؤتمر الإسلامي)، وفي رجب ١٣٩٤هـ/أغسطس ١٩٧٤م، اجتمع وزراء مالية الدول الإسلامية وأقروا مشروع اتفاقية البنك الإسلامي للتنمية[٣].

كما شاركت كلٌ من المملكة العربية السعودية والكويت في مؤتمر القمة الإسلامي الثاني في لاهور بباكستان في ٣٠ محرم إلى ٢ صفر ١٣٩٤هـ،الموافق ٢٢ – ٢٤ فبراير١٩٧٤م، والذي يعد من أهم مؤتمرات القمة الإسلامية، حيث صدر عنه قرارات سياسية واقتصادية مهمة جاءت في بيان المؤتمر الختامي؛ منها تصميم الدول الإسلامية على صون التضامن الإسلامي بين الدول الإسلامية وتنميته، وتأسيس صندوق التضامن الإسلامي[٤].

واستمرت مسيرة المؤتمرات في دعم وتعزيز التضامن الإسلامي، حيث عقد مؤتمر القمة الإسلامي الثالث، المنعقد بمكة المكرمة بين ١٩-٢٢ ربيع الأول ١٤٠١هـ،الموافق ٢٥-٢٨ يناير ١٩٨١م، والذي أعلنوا فيه بأن يعتصموا برابطة الإسلام والعزم على مقاومة العدوان

---

(١) منظمة المؤتمر الإسلامي ، بيانات وقرارات مؤتمرات القمة ووزراء الخارجية ، ١٩٦٩م-١٩٨١م، ص٥-٧.

(٢) صالح السهيلي: القمة الإسلامية بين الآمال والنتائج (ط١، مكة المكرمة، مطابع العالم الإسلامي ،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)،ص١٦-١٨.

(٣) مانع الجهني : التضامن الإسلامي الفكرة والتاريخ ودور المملكة العربية السعودية،ص٧٩.

(٤) صالح السهيلي : القمة الإسلامية بين الآمال والنتائج ،ص٩٠-٩٣.

الصهيوني الغاصب لأرض فلسطين العربية المحتلة ومجابهة مخططاته وممارساته، والسعي لإيجاد الحل السياسي في التدخل الأجنبي المسلح في أفغانستان على أساس الانسحاب الفوري والكامل للقوة الأجنبية واحترام الشعب الأفغاني في تقرير مصيره دون تدخل أو ضغط[١].

كذلك حرصهم على العمل على دعم هيئة الأمم المتحدة وسائر المؤسسات الدولية التي تشكل إطارا صالحاً للتعاون بين بني الإنسان ومنبراً هاماً للتخاطب والتفاهم، ووسيلة مرضية لفض المنازعات وعلاج الأزمات، وتدعيم مبدأ الشورى بين المسلمين، والقضاء على حالات الفقر التي تعاني منها الشعوب الإسلامية، والقضاء على الجهل والأمية، وأن ندعم صندوق التضامن الإسلامي وصندوق القدس وسائر مؤسسات المنظمة ومشروعاتها بما يكفل أداء مهماتها[٢].

وكانت تلك المشاركات للمملكة العربية السعودية ودولة الكويت في القمم الإسلامية نابعة من إدراك القيادتين السعودية والكويتية أن الإسلام هو العامل الأقوى لتقارب الشعوب وتفاهمها وهو أحد العوامل البشرية للتقدم والنماء والازدهار، وهو أرسى قواعد المساواة التامة في الحقوق بين جميع البشر، ومن هنا جاءت مشاركة البلدين في القمة الإسلامية للعمل الإسلامي المشترك الموصل إلى تعزيز التعاون الفعّال مع البلدان الإسلامية في التصدي للتحديات واستثمار الفرص، وبذل جهود متضافرة في المحافل الدولية لإظهار رسالة الإسلام، ومساندة كفاح الشعوب المستعمرة، والخاضعة للسيطرة أو الاحتلال الأجنبي، وأيضاً جاءت المشاركة لتأكيد حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة[٣].

---

(١) منظمة المؤتمر الإسلامي، بيانات وقرارات مؤتمرات القمة ووزراء الخارجية ١٩٦٩–١٩٨١م،ص٦٩٧–٧٠١.

(٢) نفس المرجع ،ص٦٩٧– ٧٠١.

(٣) جريدة أم القرى ، العدد(٢٨٥٤)، ١٤٠١/٣/٢٤هـ، الموافق١٩٨١/١/٣٠م.

موقف البلدين من حرب الخليج الأولى :

تعتبر هذه الحرب من القضايا الإسلامية حيث إنها وقعت بين دولتين مسلمتين العراق وإيران، وقد عاصرت أحداث هذه الحرب كل من المملكة العربية السعودية ودولة الكويت اللتين كانتا لهما موقف موحد على معطيات وخلفيات هذه الحرب(1).

حيث وقفت المملكة العربية السعودية والكويت من الحرب العراقية الإيرانية والتي اندلعت في ١٤٠٠/١١/١٣هـ،الموافق ١٩٨٠/٩/٢٢م(2)، موقف الطرف المحايد الذي لا يساعد أحد الأطراف في مواجهة الطرف الآخر، واتبع البلدان في ذلك سياسة متوازنة غير منحازة وعليه كان تحركهما الدبلوماسي يتم على كافة المستويات إقليمياً وعربياً وإسلامياً ودولياً، ولقد تبنت الدولتان هذا الموقف في محاولة لإبعاد المخاطر المحتملة عن نفسيهما، ومحاولة القيام بدور الوساطة لتقريب وجهات النظر بين الطرفين المتحاربين، وعدم إعطاء إيران المسوغ للقيام بعمل ما من شأنه تهديد دول المنطقة، أو زجها في العمليات العسكرية، وفي ضوء هذا الموقف احتفظت الدولتان بعلاقاتهما مع طرفي الحرب(3).

وبالتالي ترجع أصول الخلاف بينهما إلى مسألة السيادة على منطقة الأهواز التي يقطنها عرب في جنوب غرب إيران بإقليم عربستان، وهي منطقة مليئة بالنفط؛ وكانت بداية المشكلة حدثت حينما قام الرئيس العراقي عبدالكريم قاسم ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، بدعم الحركات المطالبة بالاستقلال في الأهواز؛ إلا أن النجاح لم يحالفه حيث قتل في انقلاب قادة حزب البعث عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م(4).

(1) مجلة التعاون، العدد (١)، ربيع الآخر ١٤٠٦هـ/ يناير ١٩٨٦م، ص١٤١.

(2) عبدالله الأشعل: العلاقات الدولية لمجلس التعاون الخليجي (ط١، الكويت، ذات السلاسل،١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)،ص١٤٩.

(3) عبدالحكيم الطحاوي : العلاقات السعودية الإيرانية وأثرها في دول الخليج العربي (ط١، الرياض ، مكتبة العبيكان ،١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)،ص١٦٣ ؛ خالد القاسمي : التاريخ الحديث والمعاصر لدولة الإمارات العربية المتحدة (ط٢، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٤١٩هـ/١٩٨٩م)،ص٤٨٠.

(4) فهد عتيق المالكي: العلاقات السعودية القطرية ،ص١٠٧.

وفي عام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، أعلن نائب رئيس الوزراء في العراق بأن الأهواز (عربستان) هو جزء من العراق وفي عام ١٣٩١هـ/١٩٧١م، تصاعدت حدة الخلاف حينما قطع العراق علاقاته الدبلوماسية مع إيران نتيجة خلافات على سيادة الجزر الثلاث أبوموسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى بعد انسحاب القوات البريطانية منها، وفي عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، أثير الخلاف بين الدولتين حول السيادة الكاملة على شط العرب التي كانت تحت السيادة الكاملة للعراق قبل هذا التاريخ، ولكن الدولتين تقاسمتا السيادة على شط العرب بعد اتفاقية الجزائر عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م(١).

وفي عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، مع مجيء صدام حسين إلى سلطة العراق، تدهورت العلاقات بين إيران والعراق، فما كان من صدام حسين إلا أن مزق اتفاقية الجزائر عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، واستعاد شط العرب، وقام بغارات جوية على العمق الإيراني مستهدفاً المطارات العسكرية الإيرانية، وكانت هذه بداية شرارة الحرب المسلحة بين الطرفين في ١٣/١١/١٤٠٠هـ،الموافق ٢٢/٩/١٩٨٠م (٢).

ومع استمرار تأزم الأوضاع وسط تعقيدات مختلفة بالنسبة لمسألة الأمن كان صانعو القرار على أعلى المستويات في المملكة العربية السعودية والكويت، يدرسون وبشكل مكثف السبل الكفيلة لضمان عدم جر الدول الخليجية الست في مأزق أمني يتسبب في خلق اضطرابات أو أزمات، من هنا قام الأمير نايف بزيارة الكويت وأجرى اتصالات ببقية دول الخليج العربية حول موضوع الأمن وذلك في عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، وكان لهذه الزيارة أثرها حيث اجتمع وزراء الداخلية العرب في مؤتمرهم الثالث بالطائف(٣).

حيث بذلت المملكة العربية السعودية ودولة الكويت قصارى جهدها لوقف الحرب العراقية الإيرانية، وذلك من خلال الطرق السلمية حفاظاً على أمن الخليج واستقراره، وباعتبار

---

(١) فهد عتيق المالكي: العلاقات السعودية القطرية ،،ص١٠٧.

(٢) نفس المرجع ، ص١٠٨.

(٣) جريدة أم القرى ، العدد(٢٨٣٤)، ١٨/١٠/١٤٠٠هـ،الموافق٢٨/٨/١٩٨٠م.

أن طرفي النزاع ينتميان إلى المجموعة الإسلامية، واقتناعاً من المسئولين في السعودية والكويت بأنهما أقدر على تفهم طبيعة منازعات المنطقة حينما تبقى داخل إطارها الإقليمي بعيداً عن تدخل القوى العظمى، وحتى لا تصبح منطقة الخليج العربية منطقة توتر عالمية[١].

ويدل على ذلك ما قاله الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود : " إن ما أصاب الأمة الإسلامية في عقر دارها من صراع الأخوة، والذي تمثل في النزاع العراقي– الإيراني، كان وما يزال جرحاً نازفاً في قلب أمتنا "[٢].

وكذلك من خلال ما قاله الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد في تلك الفترة : " إنه لما يدعو إلى الأسى والألم العميق أن تقع الخلافات بين الدول الإسلامية الشقيقة، وأن تؤدي إلى منازعات وحروب، وإن استمرار النزاع بين الدولتين الإسلاميتين الجارتين في العراق وإيران لا يشكل إهداراً للدماء المسلمة الزكية فحسب، بل تهديداً لأمن الأمة الإسلامية وسلامتها واستمرارها .. ونحن نتوجه جميعاً بنداء إلى البلدين بضرورة حقن الدماء ووقف القتال، وحل النزاع بالطرق السلمية "[٣].

وحينما انضمت المملكة العربية السعودية ودولة الكويت إلى مجلس التعاون الخليجي عالجت الدولتان مع باقي دول أعضاء المجلس قضية الملف الإيراني العراقي بحذر وفعالية، وضمن إستراتيجية قواعدها الأمن الداخلي، والتعاون العسكري، والاتصال الدبلوماسي، بطرفي النزاع وبالأطراف الأخرى التي لها تأثير في مجريات الأحداث، ومن هنا يمكننا القول بأن المجلس نجح في تطويق الحرب وحصر إفرازاتها وتعامل معها بنضج ومسئولية، فلم يقطع حواره مع إيران

---

(١) خلدون النقيب : المجتمع والدولة فى الخليج وشبه الجزيرة العربية (ط١، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)،ص٩٥.

(٢) جريدة أم القرى ، العدد (٢٨٥٤)، ١٤٠١/٣/٢٤هـ،الموافق ١٩٨١/١/٣٠م.

(٣) عبدالعزيزالصويغ : المملكة العربية السعودية وتنمية العالم الإسلامى (ط١، الرياض، أوراق للنشر والأبحاث والإعلام ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)،ص٢٠٠.

ولم يقلدها في عصبية إعلامها ولا قيصرية تصريحات زعمائها، وفي الوقت نفسه كان موقفه مع العراق الدولة العربية موقفاً متوازناً[1].

كما باركت الدولتان كافة الجهود المبذولة في المؤتمرات الإسلامية ودول عدم الانحياز والأمم المتحدة لوقف الحرب حقناً للدماء الإسلامية وحماية لأمن المنطقة واستقرارها، كما استمرت الدولتان من خلال مجلس التعاون الخليجي، في دعم المساعي السلمية والوساطة التي حاولت بعض الدول إجراءها لحل المشكلة بالطرق الدبلوماسية على نحو يكفل حقوق الطرفين، ولم تتردد الدولتان في اتخاذ خطوات أكثر إيجابية عن طريق تكليف بعض أعضاء دول مجلس التعاون بمساع سلمية لإنهاء الحرب؛ ونجحت الدولتان من خلال دول المجلس بالنظر إلى هذه الجهود في بناء موقف دولي قوي أثمر في صدور قرارات دولية لإنهاء هذه الحرب ومحاصرة إفرازاتها، ومن الجدير بالذكر أن الدولتين مع دول مجلس التعاون، بدأتا منذ منتصف عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، تتخذان موقفاً جماعياً مؤيداً للعراق ضد إيران وذلك بسبب رفض إيران المستمر للمساعي الدولية ونداء السلام العراقي، تجلى ذلك في النقاط التالية[2].

١- إن الصراع العراقي الإيراني صراع ثنائي، ولكن تتعدى آثاره أطراف النزاع إلى منطقة الخليج العربية، بل وميزان القوى العالمي .

٢- إنه رغم اتساع آثار الحرب، ومن أهمها إحداث التوتر في العلاقات الإيرانية مع الكويت والسعودية، فلا يزال هذا الصراع صراعاً ثنائياً امتدت ألسنة اللهب فيه إلى غير أطرافه، ولا تزال الدول الأخرى إزاءه دولاً محايدة .

٣- إن هذا الصراع باستمراره واتساع مخاطره وأضراره، وخاصة على طرفيه وأمن المنطقة، يستوجب الأسف ويتطلب السعي الحثيث لإنهائه، حتى تتجنب المنطقة التدخلات الأجنبية .

---

(1) علي القرني: مجلس التعاون الخليجي أمام التحديات، ص١٢٥.

(2) فهد عتيق المالكي: العلاقات السعودية القطرية ،ص١١٠.

٤- تتمسك دول المجلس، ومنها السعودية والكويت بعدد من المبادئ القانونية وأهمها عدم جواز الاستيلاء على الأرضي، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وضرورة تسوية المنازعات بالطرق السلمية، وعدم جواز التعرض للدول المحايدة في أعالي البحار، وحرية الملاحة الدولية في الخليج بما في ذلك هرمز بوصفه ممراً مائياً دولياً .

٥- وسعياً لتحقيق هذه المبادئ اتخذت السعودية والكويت مع باقي دول المجلس ثلاثة مواقف مترابطة هي :

أ- الإشادة بتجاوب العراق مع المساعي السلمية مقابل اشتراط إيران التجاوب مع شروطها، ومن ثم سعت دول المجلس للضغط على إيران بمختلف السبل كي تتجاوب هي الأخرى مع هذه المساعي .

ب- تدويل المشكلة وذلك باللجوء إلى الأمم المتحدة والدول الكبرى .

ت- تعريف المشكلة، وذلك بجعلها ضمن الاهتمامات المقدمة للجامعة العربية[1].

القضية الأفغانية :

بدأت القضية الأفغانية عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، بانقلاب محمد داود خان الذي اعتمد في تنفيذه وفي تثبيت دعائمه على حزب الشعب الديمقراطي ذي التوجه الماركسي، فقد فتح هذا الانقلاب أبواب أفغانستان أمام الأفكار الماركسية والوجود السوفيتي، كما بدأت مع هذا الانقلاب حركة المقاومة الإسلامية، منذ تلك اللحظة توالت الانقلابات بين الأجنحة المتصارعة، وكان أهمها الانقلاب الذي أتى بنور الدين تراقي إلى السلطة عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، مدعوماً بشكل مباشر من الإتحاد السوفيتي، ولما عجز تراقي عن تثبيت

(1) عبدالله الأشعل: تطور العلاقات الدولية لمجلس التعاون الخليجي(ط١، الرياض ، مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)،ص١٦٧.

دعائم حكمه تدخل الإتحاد السوفيتي عسكرياً وبشكل مباشر مكثف لتدعيم الحكم الأفغاني المتعاون معه[١].

رغم معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون التي عقدت بين أفغانستان وروسيا، فإنه في مساء يوم ١٣٩٩/٢/٥هـ،الموافق ١٩٧٩/١٢/٢٤م، وصل مائة روسي بملابسهم المدنية إلى مطار كابل، واتجهوا فوراً إلى سفارتهم حيث أقيم لهم حفل استقبال، في اليوم التالي دُعي كبار قادة القوات الأفغانية، والذي خطط له بأن تقوم مجموعة من الجيش الروسي بنزع بطاريات سيارات قادة القوات الأفغانية، ومجموعات أخرى تدمر مخازن ذخيرة الجيش الأفغاني[٢].

كما تم إغلاق أبواب الدهاليز بالسفارة الروسية المحصنة، وفي الوقت نفسه أرْغَمَ المستشارون الروس لواءين من جيش الأفغان على مغادرة العاصمة للقيام بتدريبات خارجها لإبعادهما عن كابل، عند وصول طلائع القوات السوفيتية الغازية لاحتلال البلاد[٣].

وخلال ثلاثة أيام وصل عدد القوات الروسية إلى خمسة آلاف جندي، قاموا باحتلال المواقع المهمة في العاصمة الأفغانية، مثل قصر الرئاسة ومقر مجلس الوزراء، ومبنى الإذاعة والتلفزيون، ووزارتي الخارجية والداخلية وغيرها، ووصل عدد الجنود الروس بعد حوالي خمسة أسابيع تقريباً إلى خمسة وثمانين ألف جندي، وأخذ العدد يتزايد إلى أن وصل أواخر سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، إلى مائتي ألف جندي يساندهم حوالي ثلاثين ألف جندي يتمركزون داخل روسيا على الحدود بين روسيا وأفغانستان[٤].

أما عن الأسباب التي أدت إلى غزو روسيا لأفغانستان فيمكن تلخيصها في الآتي :

١- منع تسرب روح الانبعاث الإسلامي إلى الجمهوريات الإسلامية المتاخمة لأفغانستان، والغنية بالموارد الطبيعية والمحتلة من قبل الاتحاد السوفييتي، خاصة وأن

---

(١) فهد عتيق المالكي: العلاقات السعودية القطرية، ص١١٣.

(٢) عبدالرحمن الحمودي : الدبلوماسية والمراسم السعودية،ج١،ص٦٥٩.

(٣) نفس المرجع ،ج١،ص٦٥٩.

(٤) نفسه ،ج١،ص٦٥٩.

خطر تمرد هذه الجمهوريات أصبح هو الكابوس المزعج للحكم الشيوعي في الإتحاد السوفييتي .

٢- وجود الجيش الروسي بالقرب من منطقة الخليج العربي يعتبر هدفاً إستراتيجياً مهماً لاقتسام مناطق النفوذ والطاقة في العالم مع أمريكا .

٣- لمحاربة الإسلام الذي أصبح اعتناقه سمة عالمية إيمانية، تتعارض مع اعتناق الماركسية الاتحادية .

٤- لموقع أفغانستان الإستراتيجي المهم والمتحكم في الطرق بين الشرق الأقصى والشرق الأدنى وتوافر المعادن في جبالها وخصوبة أراضيها .

٥- رغبة الإتحاد السوفييتي في الامتداد والتوسع .

٦- استخدام أفغانستان كقاعدة للعمليات العسكرية السوفيتية في جنوب آسيا، ورغم كل ذلك فلقد فشلت روسيا في تحقيق أهدافها، ولم تحقق إلا الخسارة والهوان، فقد انسحبت القوات الروسية، وهي تجر أذيال الخيبة والعار، ويكفينا وصف (جورباتشوف Gorbachev) للغزو بأنه خطأ، وأنه تسبب في ارتفاع نفقات الدولة وأوجد مشاكل اقتصادية داخل البلاد[1].

أما موقف المملكة العربية السعودية ودولة الكويت من تدخل الإتحاد السوفيتي في الشؤون الداخلية لأفغانستان فهو يأتي في مقدمة القضايا الإسلامية التي اهتمت بها بعد قضية فلسطين والقدس الشريف، حيث حظيت بجانب كبير من اهتماماتها، وقدمت لها الدعم المادي والسياسي في جميع المحافل الدولية، ومارست المملكة والكويت مهمة بارزة في صدور قرار المؤتمر الطارئ لوزراء خارجية الدول الإسلامية الذي عقد في إسلام أباد في صفر ١٤٠٠هـ/ يناير ١٩٨٠م، الذي تم بموجبه تعليق عضوية حكومة كابول في منظمة المؤتمر الإسلامي[2].

---

(١) محمد توفيق : أفغانستان الجريحة (ط١، الرياض ، مؤسسة الجزيرة للصحافة ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)،ص٣٢.

(٢) قاعدة معلومات الملك خالد بن عبدالعزيز http://www.kingkhalid.org.sa

كما أسهمت المملكة العربية السعودية والكويت في صدور العديد من القرارات الإسلامية الصادرة بشأن هذه القضية التي طالبت بانسحاب القوات الأجنبية الغازية لأفغانستان، وتمكين الشعب الأفغاني المسلم من اختيار نظامه السياسي بإرادته الحرة، واستعادة هوية أفغانستان كدولة إسلامية غير منحازة[1].

حيث أصدرت وزارة الخارجية بياناً في هذا الشأن جاء فيه : " بروح نابعة من موقفها الإسلامي .. فلقد تابعت المملكة العربية السعودية بقلق واهتمام كبيرين ما يجري في البلد المسلم الشقيق أفغانستان من استمرار التدخل العسكري السوفيتي فيها منذ ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، بما يمثله من تكريس لسياسة العنف وخرق لمبادئ وأهداف ميثاق منظمة الأمم المتحدة وقراراتها التي تمنع استعمال القوة في العلاقات الدولية .. ومبادئ وأهداف وحركة عدم الانحياز .. وانطلاقاً من مبادئ التضامن الإسلامية التي تركز عليها المملكة العربية السعودية، وتمشياً مع توصيات ومقررات مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي الاستثنائي المنعقد في إسلام أباد، وما أكدت عليه كافة الاجتماعات والمؤتمرات الإسلامية اللاحقة بشأن الموقف في أفغانستان، ونظراً لاستمرار النظام غير الشرعي القائم حالياً في كابل والذي تم وصوله إلى السلطة بمساعدة قوى عسكرية أجنبية .. وبالتالي عدم اعتراف الشعب الأفغاني المؤمن به، وتضامناً مع كفاح الشعب الأفغاني المسلم لتحرير وطنه، ولنيل كافة حقوقه المشروعة .. فقد قررت المملكة العربية السعودية قطع العلاقات الدبلوماسية مع نظام الحكم في كابل حتى يعود الحق إلى نصابه .. واثقة بأن الأمر الواقع الذي تحاول الشيوعية فرضه على الشعب الأفغاني المسلم بالدم والنار لن يستمر ولن ينجح؛ بفضل إيمان وعزيمة الشعب الأفغاني المجاهد ومساندة كافة الشعوب والدول وفي مقدمتها الدول الإسلامية[2].

---

(1) محمد الشريف : السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في المجال الإسلامي (ط١، الرياض ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)،ص٤٤٧؛ وعبدالعزيزالصويغ : المملكة العربية السعودية وتنمية العالم الإسلامي ،ص١٤٩.

(2) جريدة أم القرى، العدد(٢٨٦٤)، ١٤٠١/٦/٦هـ،الموافق ١٩٨١/٤/١٠م .

إلى جانب ما جاء في بيان الدورة الثانية للمجلس الأعلى لمجلس التعاون الخليجي في ١٤٠١هـ/١٩٨١م، أن المجلس قد استعرض الوضع في أفغانستان وما يشكله من مخاطر ليس فقط على أمن المنطقة واستقلالها، إنما على السلام العالمي، وأكد من خلاله تمسك الدولتين بقرارات المؤتمر الإسلامي بهذا الخصوص[١]، كما استطاعوا بالمساعي الدبلوماسية أن يوصلوها إلى الأمم المتحدة، كما طلبوا منهم تسوية المشكلة سياسياً بما يكفل الحفاظ على استقلال أفغانستان وضمان حق شعبها في تقرير مصيره، وعدم التدخل في شؤونها[٢].

وبذلك اعتبرت المملكة العربية السعودية والكويت القضية الأفغانية قضية إسلامية، ومن الواجب عليها مساندتها ومناصرتها والوقوف معها على جميع المستويات والأصعدة انطلاقاً من كون الدولتين أعضاء في جسم الأمة الإسلامية وتمثيلاً للتضامن والتكاتف والتعاون والمشاركات في خدمة القضايا الإسلامية .

القضية الفلسطينية :

كانت فلسطين ضمن أملاك الدولة العثمانية، والتي حاول الزعيم اليهودي (تيودرهرتزل Tudor Herzl)، تقديم كل الإغراءات للخليفة عبدالحميد الثاني، ليعطيهم فلسطين فرفض ومنع هجرتهم إلى فلسطين، فعملوا على إسقاط الدولة العثمانية أثناء الحرب العالمية الأولى، وبعد سقوطها دخلت فلسطين تحت الانتداب البريطاني التي منحت لليهود إقامة وطن قومي لهم، بموجب وعد (بلفور Balfour) عام ١٣٣٦هـ/١٩١٧م، وأنشأت الوكالة اليهودية وهي دولة داخل دولة تمهيداً لإقامة دولتهم، وسمحت ليهود العالم بالهجرة إلى فلسطين، وبدأت المقاومة وقامت الثورات ولكن بلا نتيجة وبعد انتهاء الانتداب البريطاني، أعلن اليهود قيام وطنهم القومي في فلسطين تحت اسم (دولة إسرائيل) عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م، واعترفت بها

---

(١) مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الأمانة العامة، البيانات الصحفية لدورات المجلس الوزارية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م،ص١٤.

(٢) عبدالله الأشعل: تطور العلاقات الدولية لمجلس التعاون الخليجي ،ص١٥٤.

الدول الكبرى وهكذا نجحت الصهيونية في الاستيلاء على فلسطين بدعم من بريطانيا وأمريكا[1].

وقد تعايشت المملكة العربية السعودية ودولة الكويت منذ تأسيس الدولتين مع القضية الفلسطينية على اختلاف فترة نشأة الدولتين، فقد كان الموقف السعودي والكويتي موقفاً ثابتاً بارزاً ومميزاً في دعمهما السياسي المستمر لنصرة القضية الفلسطينية، حيث اهتم مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبدالعزيز اهتماماً بالغاً بقضية فلسطين، وكانت شغله الشاغل من بين القضايا، وفي جميع مباحثاته الرسمية مع الملوك والرؤساء الذين قابلهم وفي المحافل الدولية، ومن خلال الرسائل التي بعث بها إلى ملوك ورؤساء الدول، لم تغب عن كل ذلك قضية فلسطين[2].

يدل على ذلك ما كان يعبر عنه في كل مناسباته بأن القضية الفلسطينية هي قضية إسلامية وليست قضية الفلسطينيين أو العرب وحدهم، وفي المؤتمر الصحفي الذي عقد في الرياض في ١٣٦٧/٨/٢٢هـ،الموافق ١٩٤٨/٧/٣٠م، أذيع تصريح من الملك عبدالعزيز جاء فيه : "..أما موقفي من قضية فلسطين فواضح وصريح، وأساسه عروبة فلسطين، ومنع قيام دولة يهودية، ومنع تقسيم فلسطين بأي ثمن يكون "[3].

واستمرت سياسة المملكة العربية السعودية في عهد الملك سعود عام (١٣٧٣-١٣٨٤هـ/١٩٥٣-١٩٦٤م)، وعهد الملك فيصل عام(١٣٨٤-١٣٩٥هـ/١٩٦٤-١٩٧٥م)، وعهد الملك خالد عام(١٣٩٥-١٤٠٢هـ/١٩٧٥-١٩٨٢م)، على ذات السياسة التي انتهجها والده الملك عبدالعزيز، الداعمة للقضية الفلسطينية، فقد زار الملك سعود فلسطين عندما كان ولياً للعهد، وتأثر لوضع الشعب الفلسطيني[4]، وكانت قضية فلسطين موضع

---

(1) أحمد العسيري:موجز التاريخ الإسلامي(ط٣،الرياض ،مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)،ص٤٢٤.

(2) عبدالرحمن الحمودي: الدبلوماسية والمراسم السعودية،ج١،ص٥٦٥.

(3) عبدالمنعم الغلامي: الملك الراشد الملك عبدالعزيز ص١٨١.

(4) زينب الغزالي : ملك وآمال شعب (ط١، القاهرة ، دار الكتاب العربي، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م)،ص٥١.

اهتمامه عندما زار مصر في عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م ، حيث قال :"... ليس بيننا وبين اليهود عداوة إذا هم تخلوا عن الديار التي اغتصبوها، وأعادوا فلسطين إلى أهلها .."[١].

ولقد رفض الملك سعود منذ البداية مشروع التقسيم، وطالب بضرورة طرد اليهود من فلسطين، فعمل على دعم هذه القضية من النواحي المادية والمعنوية، وعمل جنباً إلى جنب مع الدول العربية لحل هذه القضية، واستمر في حث رؤساء وزعماء الدول العربية بضرورة اتخاذ المواقف الإيجابية التي تهدف إلى مصلحة المسلمين[٢]، كما كان يدعو في كل المناسبات المسلمين عامة إلى رفع الظلم عن الشعب الفلسطيني، ومساعدته في استرجاع حقوقه المغتصبة، ولذلك أكد على ضرورة اجتماع كلمة المسلمين ووحدة صفهم، ونبذ الخلافات التي تؤدي إلى الفرقة[٣].

أما الملك فيصل فكان تعامله مع القضية الفلسطينية منذ تسلمه وزارة الخارجية، فقد مثل السعودية في عدد من المؤتمرات الدولية فكان يعبر ويدافع عن القضية الفلسطينية، وهو الذي عاشها في كل مراحلها ومنذ البداية، وجعلها جزءاًً من عقيدته الدينية[٤].

ولقد خرج الملك فيصل بالقضية الفلسطينية إلى مجالات أرحب وأعطاها أبعاداً لم تكن لها من قبل، فقد كان مرتكز تحركه هو التأكيد على أبعاد ثلاثة لتلك القضية هي : البعد العربي، والبعد الإسلامي، ثم البعد الدولي، وقد ركز الفيصل على البعدين العربي والإسلامي أيام ملكه مع عدم إهمال البعد الثالث، فقد ظل طيلة فترة ملكه يحاول خلق جبهة عربية كبرى لصد العدوان الصهيوني[٥].

---

(١) وزارة التجارة: المملكة العربية السعودية تسجيل وتعريف(ط١، دمشق ، المعرض الدولي، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م)،ص٣٥١.

(٢) مجلة المنهل، العدد (١)، محرم ١٣٧٤هـ/سبتمبر ١٩٥٤م، ص٣.

(٣) محمد السلام : العروبة فوق الجميع (ط١، سوريا ، د.ن ، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م)،ص٦٢٠.

(٤) جريدة الاقتصادية، العدد (٥٥٧٢)، ١٤٣٠/١/١٥هـ،الموافق ٢٠٠٩/١/١٢م .

(٥) نفس المصدر .

وبعد استشهاد الملك فيصل، تولى الملك خالد المسؤولية من بعده، واستمر على السياسة نفسها التي تدعم القضية الفلسطينية، إذ وقفت حكومة المملكة العربية السعودية في عهده ضد نهج إسرائيل التوسعي العدواني المدعوم من قبل الولايات المتحدة، وطالب بجلاء المحتلين عن القدس الشرقية، حيث يوجد المسجد الأقصى، وعن سائر الأراضي العربية، وأعلنت الرياض عن دعمها للشعب الفلسطيني، وقدمت مساعدة مالية كبيرة لمنطقة التحرير الفلسطينية، كما عمل في المملكة عشرات الآلاف من الفلسطينيين حيث زاولوا مهناً مختلفة، ولم تتوان المملكة العربية السعودية ولم تتردد في الاستمرار في دعم القضية الفلسطينية ودعم منظمة التحرير الفلسطينية على كافة المستويات[١].

كما كان نفس الاهتمام للقضية الفلسطينية من جانب مشيخة الكويت منذ بدايتها في استقبال العدد الكبير من الفلسطينيين الوافدين إليها ويسرت لهم سبل الإقامة والمعيشة في الكويت[٢]، وحينما حصلت الكويت على استقلالها في عهد الشيخ عبدالله السالم الصباح (١٣٦٩-١٣٨٥هـ/١٩٢١-١٩٥٠م)، اختطت لنفسها سياسة الإيمان المطلق بتحرير الأرض العربية المحتلة، حيث شاركت الكويت في المنظمات الدولية التابعة للأمم المتحدة كمنظمة الصحة العالمية ومنظمة الأغذية والزراعة (الفاو) واليونسكو، والبنك الدولي، ومنظمة العمل الدولية، وعمل الشيخ عبدالله السالم الصباح جاهداً من خلال نشاط الكويت الدولي على نصرة القضايا العربية بعامة ومن بينها القضية الفلسطينية[٣].

وبعد وفاة الشيخ عبدالله السالم الصباح تولى الشيخ صباح السالم الصباح حكم الكويت عام(١٣٨٥-١٣٩٨هـ/١٩٦٥-١٩٧٧م)، والذي استمر على نفس السياسة لدولة الكويت في دعم القضية الفلسطينية، ففي عهده أصدر مجلس الأمة الكويتي قانون دعم الدول

---

(١) عبدالفتاح أبوعليه وآخرون : المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين(ط١، الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)،ص٤٢٠-٤٢١؛ وانظر موسوعة دار الصباح www.daralsabah.com

(٢) عبدالمجيد مصطفى وآخرون: دراسات عن الكويت والخيج العربي،ص٣٧٥.

(٣) الديوان الأميري دولة الكويت www.da.gov.kw

العربية في حربها ضد إسرائيل[1]، وتباحثه مع وزير الدولة البريطاني (جروني روبرتس jroone Roberts) عن فلسطين وحقوق الفلسطينيين[2].

ثم تولى الحكم بعده الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح (١٣٩٨-١٤٢٦هـ/١٩٧٧-٢٠٠٦م)[3]، الذي كانت القضية الفلسطينية لها حضور مستمر في فكره السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وكان سموه يرفض دائماً المساومة على قضية الشعب الفلسطيني، كما كان سموه يعتز اعتزازاً كبيراً بحركة التحرير الفلسطينية لكونها واحدة من حركات التحرير العالمي، لإيمان سموه بحق الإنسان في الحياة، وحقه الكامل في استعادة ما سلب منه، ولم يترك سموه مناسبة قومية أو دولية تمس القضية الفلسطينية إلا وكان في صدارة قادة الدول العربية في الدفاع عن الحق الفلسطيني ومناصرته[4].

ولهذا نجد البلدين يقفان مع جميع القرارات الصادرة من المنظمات والهيئات الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية، كما تشاركان في المحافل العربية والإسلامية والدولية لإظهار حق الشعب الفلسطيني، كما كان للدولتان تواجد لم ينقطع في العديد من الاجتماعات والمؤتمرات الخاصة بحل القضية الفلسطينية[5].

وبذلك الاهتمام من الجانبين السعودي والكويتي للقضية الفلسطينية كانت مشاركاتهم في مؤتمرات القمم العربية، للعمل الجدي على مقاومة إسرائيل من الناحية العسكرية، وإزالة آثار العدوان على أساس أن الأراضي المحتلة أراض عربية ويقع عبء استردادها على الدول العربية جمعاء، وأنه لا صلح ولا تفاوض مع إسرائيل ولا اعتراف بها، وإقامة قواعد لتنظيم الشعب

(1) تراث الكويت www.kuwaitturath.com

(2) جريدة الشرق الأوسط، العدد(٨٥٤٧)، ١٤٢٣/٢/٩هـ،الموافق٢٠٠٢/٤/٢٣م.

(3) حكم الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح من ١٣٩٨-١٤٢٦هـ/١٩٧٧-٢٠٠٦م، وفي ذات العام تمت تسميته بحضرة صاحب السمو أمير البلاد، وفي عهده عقد مؤتمر القمة الإسلامي بدولة الكويت، انظر الديوان الأميري لدولة الكويت www.da.gov.kw

(4) جريدة النهار الكويتية، العدد(١٧٦)، ١٤٢٩/٢/٢٠هـ،الموافق٢٠٠٨/٢/٢٨م.

(5) فهد عتيق المالكي: العلاقات السعودية القطرية، ص١١٦.

الفلسطيني، ووضع خطط سياسية واقتصادية وإعلامية لاسترداد فلسطين إلى أهلها، والترحيب بمنظمة التحرير الفلسطينية، ودعم قرارها بإنشاء جيش التحرير الفلسطيني، وتعيين التزامات الدول الأعضاء لمعاونتها في ممارسة مهامها[١].

والالتزام بمبالغ إلى حين إزالة آثار العدوان، فقد قررت كل من المملكة العربية السعودية الالتزام بمبلغ ٥٠ مليون جنيه إسترليني، والكويت بمبلغ ٣٥ مليون جنيه إسترليني، كذلك دعم الكفاح الفلسطيني ونضالهم داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، بدفع مبلغ ٤٠٠ مليون دولار كلاً من المملكة العربية السعودية والكويت، ودفع الالتزامات المالية المترتبة على ليبيا والجزائر لدعم صمود الشعب الفلسطيني[٢].

كما اشتركت المملكة العربية السعودية والكويت في مؤتمرات القمم الإسلامية، والذي دعا إلى قطع العلاقات بينها وبين إسرائيل، وأن القضية الفلسطينية هي قضية كل البلدان الإسلامية التي تقف ضد العدوان، والتي لا تسمح بأن يكون لاستخدام القوة ثمرة تحقيق مكاسب إقليمية أو أي مكاسب أخرى، وأن استعادة الحقوق للشعب الفلسطيني في وطنه كاملة هي الشرط الجوهري الذي لابد منه لحل مشكلة الشرق الأوسط، وإقامة سلام دائم قائم على العدل، ومساعدة الشعب الفلسطيني لاسترجاع حقوقه المغتصبة، ونضاله من أجل التحرر الوطني[٣].

---

(١) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية : قرارات مؤتمرات القمم العربية – من الثاني إلى الرابع عشر.
(٢) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية : قرارات مؤتمرات القمم العربية – من الثاني إلى الرابع عشر.
(٣) الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي : قرارات مؤتمر القمة الإسلامي الأول والثاني والثالث .

المبحث الرابع

المساعي السعودية الكويتية لتعزيز السلام الدولي

ينشد العالم السلام الدولي الذي ضمنه في مواثيقه الدولية، بعد أن اكتوى بجحيم الحروب والدمار والهلاك، ولأن الحروب تؤدي إلى هذه المخاطر الجسيمة، فإن التنمية تتم في المناخ الذي يسوده السلام والاستقرار؛ لأن العدالة الاجتماعية لا تقوم إلا بالاستقرار، ولا يستمر الاستقرار إلا على أساس مبادئ السلام الدولي، ولذا فإن المملكة العربية السعودية والكويت تؤمن بأهمية السلام الدولي، وتنادي بمبادئ السلام المبني على الحق والعدل، وتحرص على استقرار الأوضاع الدولية، وخاصة في العالم العربي والإسلامي حيث لم تترك مجالاً إلا وطرقته لفض المنازعات وحل قضاياها، ووقفت في مساعيها الحميدة، لما تتسم به من حياد وعدم انحياز وصدق وشجاعة واعتدال، إذ أنها تتحمل مسئولياتها العالمية بأهلية واقتدار، طالما أن وضعها يحتم عليها هذا، تنفيذا للمصلحة العامة والخاصة .

كما تحرص المملكة العربية السعودية والكويت في مجالها الدولي على إقامة علاقات متكافئة مع القوى الكبرى والتي ارتبطت معها بشبكة من المصالح التي يمكن وصفها بأنها جاءت كانعكاس لدورها المحوري المتنامي في العالمين العربي والإسلامي، والتي سعت من خلالهما إلى توسيع دائرة التحرك السعودي الكويتي على صعيد المجتمع الدولي، لذا تحاول المملكة العربية السعودية والكويت أن تتفاعل مع مراكز الثقل والتأثير في السياسة الدولية آخذة في الحسبان كل ما يترتب على هذه السياسة من تبعات ومسؤوليات[1].

يؤكد ذلك حرص المملكة العربية السعودية والكويت في انضمامها إلى هيئة الأمم المتحدة، لأن أهداف ومبادئ هيئة الأمم المتحدة تتلاءم مع أهداف المملكة العربية السعودية والكويت، وانطلاقا من إيمانها العميق بأن السلام العالمي هدفاً من أهداف سياستها الخارجية، فهي تدعو باستمرار إلى أسس أكثر شفافية للعدالة في التعامل بين الدول في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها باعتبارها السبيل الوحيد إلى الازدهار والرخاء والاستقرار في العالم، ومن ثم فإنها لا تؤمن باستخدام القوة كأداة من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية، ولكنها

---

(1) موقع وزارة الخارجية – المملكة العربية السعودية http://www.mofa.gov.sa

تـؤمن في ذات الوقـت بحـق الـدفاع المشـروع عـن الـنفس وذلـك كقاعـدة مـن قواعـد القـانون الدولي[1].

وإيمانـاً مـن المملكـة العربيـة السـعودية والكويـت بأهميـة الـدور الـذي تلعبـه هيئـة الأمـم المتحدة ووكالاتها المتخصصة والمنظمات الدولية عموماً في سبيل رقي وازدهار المجتمع الدولي في كافة المجـالات وفي مقـدمتها الأمـن والسـلم الـدوليين، فقـد انضـمت المملكـة العربيـة السـعودية والكويـت إلى كـل هـذه المنظمـات وحرصـت على دعـم هـذه المنظومـة الدوليـة، بكـل الوسـائل والسبل المادية والمعنوية والمشاركة الفاعلة في أنشطتها[2].

هيئة الأمم المتحدة :

تعتبر هيئة الأمم المتحدة منظمة دولية تضم جميع دول العالم المستقلة، وقد تأسست في أعقـاب الحـرب العالميـة الثانيـة وتحديـداً في ١٨/١١/١٣٦٤هــ،الموافـق ٢٤/١٠/١٩٤٥م، للمحافظـة على السـلم والأمـن الـدوليين، وتنميـة علاقـات الصـداقة بـين الـدول وتعزيـز التقـدم الاجتماعي وتحسين مستويات المعيشة وحفظ حقوق الإنسان، كما تلتزم الدول الأعضـاء سوياً بمبـادئ ميثـاق الأمـم المتحـدة[3]، وقـد انضـمت إليهـا المملكـة العربيـة السـعودية في نفـس تـاريخ تأسيس المنظمـة، وهـي العضـو الوحيـد في دول الخلـيج الـذي كـان مسـتقلاً وقـت إنشـاء الأمـم المتحـدة واشـترك في المـؤتمر التأسيسـي للمنظمـة الدوليـة في (سـان فرانسيسـكو San Francisco)[4]، أمـا دولـة الكويـت فقـد انضـمت إليهـا في ٢٠/١٢/١٣٨٢هــ،الموافـق

---

(1) موقع وزارة الخارجية – المملكة العربية السعودية http://www.mofa.gov.sa

(2) نفس المصدر .

(3)حسن الإبراهيم: الدول الصغيرة والنظام الدولي(ط١،الرياض،مؤسسة الأبحاث العربية،١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)،ص١١.

(4) عبدالله الأشعل: العلاقات الدولية لمجلس التعاون الخليجي ،ص١٠٩.

١٩٦٣/٥/١٤م[١]، بعد تولي حزب البعث الحكم في بغداد وانتهاء مطالبة عبدالكريم قاسم بضم الكويت للعراق، وتخلي الإتحاد السوفيتي عن معارضته لطلب الانضمام الكويتي[٢].

حيث دخلت الكويت إلى هيئة الأمم المتحدة وهي مدركة في ذلك الوقت للدور والمسئولية التي كانت تنتظرها، فقد حرصت على أن تكون مشاركتها فاعلة في المنظمات الدولية والوكالات واللجان المتخصصة وكانت دائماً مثلاً للإيفاء بكل الالتزامات المترتبة على تلك الفاعلية، ومنذ عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م، سعت الكويت لمساندة كل ما يدعم هذه الهيئة الدولية[٣].

وبالتالي ساهمت كلاً من المملكة العربية السعودية والكويت مساهمة فعالة في غالبية منظماتها ووكالاتها المتخصصة كما أنها استطاعت خلال مسيرتها الدولية أن تكسب ثقة وتأييد الأغلبية الساحقة من أعضاء المنظمة العالمية، كما مارست المملكة العربية السعودية والكويت سياستها المعروفة الرامية إلى توثيق علاقاتها مع الدول الأخرى على أسس الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، كما جسدت المبادئ الأساسية التي انتهجتا المملكة العربية السعودية ودولة الكويت منذ البداية وإتباع سياسة عدم الانحياز وتأييد حق الشعوب في تقرير مصيرها ونبذ التفرقة العنصرية والاستعمار بشتى أشكاله وصوره وقد أعلنت السعودية والكويت عن تمسكها بهذه المبادئ خلال مؤتمرات حركة عدم الانحياز التي انعقدت في دوراتها المختلفة[٤].

كما حرصت المملكة العربية السعودية والكويت على المشاركة في المنظمات والوكالات التابعة للهيئة الدولية، فشاركت في أنشطة منظمة الصحة العالمية ومنظمة العمل الدولية واتحاد البريد العالمي ومنظمة الطيران المدني وغيرها من المنظمات[٥].

---

(١) موقع وزارة الخارجية – دولة الكويت wfe-inter-v.mofa.gov.kw
(٢) عبدالله الأشعل: العلاقات الدولية لمجلس التعاون الخليجي ،ص١٠٩.
(٣) موقع وزارة الخارجية – دولة الكويت wfe-inter-v.mofa.gov.kw
(٤) نفس المصدر .
(٥) موقع وزارة الخارجية – دولة الكويت wfe-inter-v.mofa.gov.kw

حيث تهدف كلٌ من المملكة العربية السعودية والكويت من خلال مشاركاتها إلى تحقيق عنصرين هامين في الإطار السياسي العالمي؛ عنصر الاستقرار السياسي وعنصر الاستقرار الاقتصادي العالمي، إذ أن المملكة العربية السعودية والكويت منذ تأسيسهما قد اتبعت سياسة محايدة ومتوازنة في نفس الوقت فيما يختص بالصراع الكوني بين عملاق الشرق وعملاق الغرب، ولقد أعلنت كلٌ من المملكة العربية السعودية والكويت تمسكها واعتناقها للوسائل والسبل السلمية لفض النزاعات والخلافات بين الدول في مختلف المحافل والاجتماعات الدولية[1]، مرتكزةً في ذلك على مبادئ وأهداف الهيئة الأممية التي حددها الميثاق على النحو التالي :

أولا: المساواة في السيادة بين الدول كبيرها وصغيرها، حيث خلصت اللجنة الخاصة المتفرعة عن المؤتمر (سان فرانسيسكو) أثناء إعداد ميثاق الأمم المتحدة إلى تحديد المقصود بهذا الاصطلاح بأن كل دولة تتمتع بالحقوق المترتبة على سيادتها وأن شخصية الدولة مضمونة وكذلك سلامة إقليمها واستقلالها السياسي وأن احترام هذه الحقوق رهن بتنفيذ الالتزامات الدولية بحسن نية .

ثانياً: تنفيذ الالتزامات الدولية بحسن نية، حيث نصت المادة الثانية من الميثاق في فقرتها الثانية على أنه " لكي يكفل أعضاء الهيئة لأنفسهم جميعاً الحقوق والمزايا المترتبة على صفة العضوية يقومون بحسن نية بالالتزامات التي أخذوها على أنفسهم بهذا الميثاق".

ثالثاً: تسوية المنازعات الدولية بالوسائل السلمية، وقد جاء في الفقرة الثالثة من المادة الثانية من الميثاق بأنه على جميع الدول الأعضاء " فض منازعاتهم الدولية بالوسائل السلمية على وجه لا يجعل السلم والأمن والعدل الدولي عرضة للخطر" .

رابعاً: حظر استخدام القوة في العلاقات الدولية، حيث نصت المادة الثانية الفقرة الرابعة من الميثاق على أن يمتنع أعضاء الهيئة جميعاً في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال

---

(1) بكر العمري وآخرون : السياسة الخارجية السعودية بين النظرية والتطبيق ،ص١٦٧.

القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأية دولة أو على أي وجه آخر لا يتفق ومقاصد الأمم المتحدة .

خامساً: معاونة الدول للأمم المتحدة في الأعمال التي تقوم بها، وقد جاء في المادة الثانية الفقرة الخامسة " بأن يقدم جميع الأعضاء كل ما في وسعهم من عون إلى الأمم المتحدة في أي عمل تتخذه وفق هذا الميثاق ، كما يمتنعون عن مساعدة أي دولة تتخذ الأمم المتحدة إزاءها عملاً من أعمال المنع أو القسر" .

سادساً:عدم تدخل الأمم المتحدة في المسائل الداخلية للدول الأعضاء، حيث تضمنت المادة الثانية الفقرة السابعة من الميثاق على عدم تدخل الأمم المتحدة في الشؤون الداخلية للدول بقولها : " ليس في هذا الميثاق ما يسوغ للأمم المتحدة أن تتدخل في الشؤون التي تكون من صميم السلطان الداخلي لدولة ما، وليس فيه ما يقتضي الأعضاء أن يعرضوا مثل هذه المسائل لأن تحل بحكم هذا الميثاق، على أن هذا المبدأ لا يخل بتطبيق تدابير القسر الواردة في الفصل السابع " .

سابعاً: إلزام الدول غير الأعضاء في المنظمة بالعمل وفقاً لمبادئها، حيث تنصص القاعدة العامة في القانون الدولي العام على عدم إلزام دولة باحترام معاهدة أو اتفاقية لم تكن طرفاً فيها، إلا أن المادة الثانية الفقرة السادسة من غير الأعضاء فيها على هذه المبادئ بقدر ما تقتضيه ضرورة حفظ السلم والأمن الدولي "[1].

وبالتالي تضمنت ديباجة الميثاق ونصوصه جملة من المبادئ التي يتعين على المنظمة والدول الأعضاء الالتزام بها واحترامها وهي بمثابة الركيزة الأساسية لتحقيق الأهداف التي قامت المنظمة من أجل تحقيقها وهي تحقيق السلم والأمن الدوليين بأوسع معانيهما كما تضمنها قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في الدورة الخامسة والعشرين الصادر في ١٣٩٠/٨/١هـ،الموافق

---

(١) عبدالسلام عرفة : المنظمات الدولية والإقليمية (ط٢، بنغازي، الدار الجماهيرية ،١٤١٩هـ/١٩٩٩م)،ص١٤١.

٢/١٠/١٩٧٠م، بشأن إعلان مبادئ القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات الودية بين الدول وفقاً لميثاق الأمم المتحدة[١].

وبذلك كان موقف المملكة العربية السعودي والكويت من القضايا العالمية التي تطرح على دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة، لم يخرج على الإطلاق والتعميم، عن الشرعية الدولية التي ترمي إلى إعادة الحق المغتصب إلى أصحابه الحقيقيين، ومناصفة كل صاحب حق، وتأييد مطالب كل بلد يرنو إلى الاستقلال، وكل شعب يسعى إلى تعزيز حق مصيره[٢].

سواء كان ذلك من خلال عضويتها في هيئة الأمم المتحدة أو من خلال منظماتها الإقليمية المتمثلة في الجامعة العربية ومجلس التعاون، أو منظمة المؤتمر الإسلامي وفقاًً لأحكام الفصل الثامن من ميثاق الأمم المتحدة الذي يخص المنظمات الإقليمية، إذ أن الجامعة العربية أو مجلس التعاون يسير وفقاً لمبادئ الأمم المتحدة[٣]، في أن يكون هدف المنظمة الإقليمية هو المحافظة على السلم والتعاون الإقليمي والاجتماعي[٤]، في حل المنازعات التي تنشأ بين الأعضاء بالطرق السلمية المباحة دون استخدام القوة، بما يجنب المنطقة والعالم أعباء الحروب والمنازعات، والسعي إلى مساعدة تخفيف التوتر والخلافات بين الدول في المنطقة من خارج المجلس، وتغليب جانب الحكم والاعتدال في السياسات العربية، والمنظمات البترولية الاقتصادية والمالية لصالح الاستقرار العالمي[٥]، كما سجلت الدولتان طوال فترة انضمامها إلى هيئة الأمم المتحدة، بأنهما دولتان لا يأخذهما في الحق لومة لائم، فهما تناصران أصحاب الحق وتؤيدان قضاياهم العربية والإسلامية[٦].

---

(١) عبدالسلام عرفة : المنظمات الدولية والإقليمية،ص١٤١.

(٢) عبدالله الأشعل: تطور العلاقات الدولية لمجلس التعاون الخليجي،ص١٠٩-١١٠؛ونظر طلال عطار : موقف المملكة العربية السعودية من القضايا العالمية فى هيئة الأمم المتحدة (ط١، الرياض ، مطابع الفرزدق، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)،ص٦.

(٣) سيد طه : مجلس التعاون الخليجي ،ص٢٢٢-٢٢٥.

(٤) موسوعة مقاتل من الصحراء www.mokatel.com

(٥) سيد طه : مجلس التعاون الخليجي ،ص٢٢٢-٢٢٥.

(٦) عبدالله الأشعل: تطور العلاقات الدولية لمجلس التعاون الخليجي، ص١٠٩-١١٠؛ وطلال عطار :موقف=

ومما يدلل على هذا الموقف في الجانب السعودي عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م، في مؤتمر (سان فرانسيسكو) الخاص بالتنظيم الدولي، والذي وضع أساس إنشاء هيئة الأمم المتحدة، ما قاله الأمير فيصل بن عبدالعزيز وشرح فيه موقف المملكة كالآتي : " إن هذا الميثاق لا يمثل الكمال كما تراه الدول الصغيرة، ومع ذلك فهو لاشك أفضل ما قدمته الشعوب التي تمثل خمسين دولة، قاسى كثير منهم في نضالهم من أجل الحرية، والدفاع عن الإنسانية والتحرر من العبودية، والله وحده يعلم إلى متى كان يمكن لتلك المعاناة أن تستمر أو متى كانت تستطيع التخلص من مآسيها وكوارثها، لقد شاهدنا قوى الطغيان تسود أوروبا، وتهدد الشرق الأدنى والشرق الأوسط، ولكن بعون الله أمكن قهر هذه القوى تماماً؛ إن السعادة والفرحة لتملؤنا نحن أبناء الشرقين الأدنى والأوسط، وخاصة الدول العربية لتداعي آخر معاقل الظلم والطغيان، والواقع أن العالم كله مدين ببقائه إلى الأمم المتحدة التي دخلت الحرب، مضحية بخيرة شبابها وثرواتها في سبيل أمن وسلامة الجنس البشري"(١).

ومن الجانب الكويتي ما قاله صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح والذي كان يشغل منصب وزير الخارجية في ذلك الوقت في خطاب للجمعية العامة عند قبول دولة الكويت كعضو في هيئة الأمم المتحدة حيث قال سموه في تلك الجلسة : " إن انتماء الكويت إلى النشاط الدولي يدل بوضوح على أن الاستقلال والعضوية في الأمم المتحدة ليسا نهاية بحد ذاتها بل وسيلتان للمشاركة في المسئولية لتحقيق حياة أفضل لشعبها وشعوب الدول الأخرى "(٢).

وانطلاقاً من ذلك فقد خصصت المملكة العربية السعودية(٣)، والكويت معظم إمكانياتها وطاقاتها الإدارية والمادية لخدمة السلم والسلام وأمن واستقرار جميع دول العالم

=المملكة العربية السعودية من القضايا العالمية في هيئة الأمم المتحدة،ص٦.

(١) عبدالله القباع : المملكة العربية السعودية والتنظيمات الدولية (ط١،الرياض ،عكاظ للنشر والتوزيع ، د.ت)،ص٤٦.

(٢) موقع وزارة الخارجية – دولة الكويت wfe-inter-v.mofa.gov.kw

(٣)إذ أيقنت المملكة العربية السعودية منذ السبعينات بضرورة التعاون والتكامل بين الدول على المستويين الإقليمي=

ورفاهية شعوبها المختلفة دون تمييز أو تفضيل، باستخدام المعونات الاقتصادية كأداة فعالة وكوسيلة ناجحة لتحقيق رفاهية شعوب العالم النامي، ومشاركاتها المثمرة في إقرار السلام ونشره في العالم[1].

حيث انتخبت المملكة العربية السعودية والكويت لعضوية بعض الأجهزة الرئيسية في الأمم المتحدة[2]، حيث اختيرت الكويت عامي ١٣٨٦- ١٣٨٨هـ/١٩٦٧-١٩٦٩م، كعضو في المجلس الاقتصادي والاجتماعي وهو من الهيئات الخمس العليا في الأمم المتحدة[3]، وانتخبت كعضو في مجلس الأمن الدولي خلال عامي ١٣٩٨- ١٣٩٩هـ/١٩٧٨-١٩٧٩م[4]، وعضواً في مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة لمدة عامين ١٣٩٩-١٤٠١هـ/١٩٧٩-١٩٨١م، وكذلك انتخبت السعودية في نفس المجلس ولنفس المدة[5].

وفي الدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة انتخبت الكويت لمنصب نائب رئيس اللجنة الثالثة (الخاصة بالمسائل الاجتماعية والثقافية والإنسانية)، وفي نفس الدورة انتخبت المملكة العربية السعودية عضواً في المجلس الاقتصادي والاجتماعي لمدة ثلاث سنوات من ربيع الأول ١٤٠٣هـ/أول يناير ١٩٨٣م، كما أعيد انتخاب السعودية عضواً لمجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة لشؤون البيئة لثلاث سنوات تبدأ من ١٤٠٣/٣/١٦هـ،الموافق ١٩٨٣/١/١م؛ أما في الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة حصل الوفد السعودي على مقعد مقرر اللجنة

=والدولي بهدف حل المشاكل الاقتصادية والسياسية التي تشكل العقبات التي تعيق تقدم ونمو جميع الدول النامية، ونتيجة لهذا فقد برزت مساعدات المملكة لدول العالم الثالث على مسرح الأحداث بعد عام ١٩٧٥م إلى ١٩٨١م، إذ ارتفعت تلك المساعدات من ثلاثة آلاف مليون دولار إلى سبعة آلاف مليون دولار ، فبذلك بلغت نسبة تلك المساعدات ٦% من إجمالي الناتج القومي السعودي، أنظر : بكر العمري وآخرون : السياسة الخارجية السعودية بين النظرية والتطبيق ،ص١٩٧.

(١) بكر العمري وآخرون : السياسة الخارجية السعودية بين النظرية والتطبيق ،ص١٩٦.

(٢) عبدالله الأشعل: العلاقات الدولية لمجلس التعاون الخليجي ،ص١١٠.

(٣) موقع وزارة الخارجية – دولة الكويت wfe-inter-v.mofa.gov.kw

(٤) موقع وزارة الخارجية – دولة الكويت wfe-inter-v.mofa.gov.kw ؛ وانظر عبدالله الأشعل: العلاقات الدولية لمجلس التعاون الخليجي ،ص١١٠.

(٥) عبدالله الأشعل: العلاقات الدولية لمجلس التعاون الخليجي ،ص١١٠.

السادسة القانونية، وتم انتخاب الكويت عضواً لأحد المقاعد التسعة عشرة بمجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة لمدة ثلاث سنوات من ربيع الأول ١٤٠٤هـ/أول يناير ١٩٨٤م، إضافة إلى ذلك بلغت نسبة مساهمات المملكة العربية السعودية والكويت في ميزانية الأمم المتحدة للأعوام ١٤٠٣- ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٣- ١٩٨٥م، ١,١١%(١).

ومهما يكن من أمر فإن الموقف السعودي الكويتي لم يكن دائماً راضياً عن المواقف السياسية لهيئة الأمم المتحدة، وخاصة فيما يتعلق بالنزاع العربي الإسرائيلي، فقد كانت الدولتان مليئتين بالآمال في أن تصبح الهيئة الدولية، أداة للسلام والنظام والعدالة الدولية، ولكن هذا الشعور عند البلدين كانت تجتاحوه الأعاصير عندما تساند الأمم المتحدة اليهود ضد القضية السعودية الكويتية قضية فلسطين(٢).

غير أن السعوديين والكويتيين لم يصلوا في موقفهم مع الأمم المتحدة إلى اليأس الكامل، فقد كانوا يدركون أنه لا بديل للأمم المتحدة، وهذا ما أشار إليه الملك فيصل بن عبدالعزيز : " إن كل هذه التجارب للشعوب العربية مع الأمم المتحدة، تبين العلاقة الوثيقة بين تطور الأمم المتحدة، والتغييرات العميقة التي جرت في العالم العربي، لقد كانت هذه العلاقة تتسم دائماً بالحركية، وتميزت بالعديد من التقلبات، تبعاً لاختلاف الظروف التي واجهت كلاً من العالم العربي والأمم المتحدة، وإننا نؤيد الأمم المتحدة، ونسعى بكل ما أوتينا من قوة إلى أن يسود العالم سلام عادل وحرية حقيقية وطمأنينة دائمة "(٣).

وعلى الرغم من كل ذلك فقد ظل موقف المملكة العربية السعودية والكويت موقف المتتبع للقضايا التي تتطلب الحياد التام، كما كانت الدولتان عضوين نشيطين في الهيئة العالمية،

---

(١) عبدالله الأشعل: العلاقات الدولية لمجلس التعاون الخليجي،ص١١٠-١١١.

(٢) عبدالله الأشعل : الإطار القانوني والسياسي لمجلس التعاون الخليجي، ص١٩٩؛ وطلال عطار : موقف المملكة العربية السعودية من القضايا العالمية في هيئة الأمم المتحدة،ص٢١.

(٣) جريدة الجزيرة، العدد(٩٣٢)، ٦/٢٥/ ١٣٩٤هـ،الموافق٦/١٥/ ١٩٧٤م .

وكانت مشاركتهما تتسم دائماً بالحذر والرغبة الصادقة في التعاون، وتعزيز كل ما من شأنه رفع مكانة العرب والمسلمين والدفاع عن مصالحهم .

السلام في الشرق الأوسط :

تشهد منطقة الشرق الأوسط مرحلة عصيبة تتلاقى وتتقاطع فيها أزمات متعددة في فلسطين ولبنان والعراق وإيران، وهذا التراكم لبؤر التوتر في المنطقة يوفر بطبيعة الحال مناخات مالية لتنامي المخاطر التي تواجه الجميع، ويهدد بعواقب وخيمة لا تحمد عقباها، ولا شك أن مفتاح الحل الذي تتقاطع عبره جميع هذه الأزمات، يكمن في إحياء مسيرة السلام لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي الذي يعد أقدم الصراعات الدولية في العصر الحديث، والذي يؤثر استمراره سلبياً في فرص التوصل إلى حلول ناجعة لبقية الأزمات.

فاستمرار الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين يمثل تحدياً صارخاً للقانون الدولي، وانتهاكاً فاضحاً لمبدأ تحريم الاستيلاء على أراضي الغير بالقوة، واستهتاراً مشيناً بقرارات الشرعية الدولية، هذا هو لب المشكلة في الشرق الأوسط، مما يضع المجتمع الدولي برمته وخاصةً قواه الفاعلة وجهاً لوجه أمام حتمية تحمل المسؤولية الكاملة في وضع الحل السلمي العادل، والدائم والمتوافق مع مبادئ الشرعية الدولية، موضع التطبيق الفعلي والعاجل .

حيث جعل التواطؤ يتضح بين القوى الصهيونية والدول الكبرى وهو ما شعر به الملك فيصل بن عبدالعزيز فحذر منه في خطابه الذي ألقاه أمام الجمعية العامة في الأمم المتحدة عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م، وقدم النصح إلى الدول الكبرى لإيجاد حلول للمشكلة، ولقد جاء في هذا الخطاب على لسان فيصل قوله : " لا يجب اعتبار اليوم يوم فلسطين، بل في الحقيقة هو يوم الأمم المتحدة، إنه اليوم الذي إما أن يسود فيه العدل أو الظلم، إنه اليوم الذي إما يرتفع فيه صوت الحق أو الباطل، تذكّروا أنكم في الميثاق تعهدتّم بأنكم ستقفون في وجه كل معتدٍ، وتبذلون جهودكم لتحقيق السلام العالمي والأمن الدولي، أليس ما يحدث في فلسطين مثالاً

للعدوان الفاضح ؟ أليس من الظلم أن هناك أناساً يريدون منكم أن تهدموا بأيديكم ما بنيتموه بالأمس ؟ تذكّروا أنه بين أيديكم يقع تحقيق السلام والأمن في الشرق الأوسط وبالمثل تقع إثارة المنازعات وإراقة الدماء، لا داعي لأن أذكركم بأن العالم يعلق آماله عليكم، برهنوا أنكم مع الحق والعدل وإيقاف العدوان أهم من أي شيء آخر"(١).

وبالتالي فإن مشكلة النزاع الشرق الأوسطي تتمثل في الصراع بين العرب وإسرائيل؛ إذ يعتبر الإسرائيليون حجر الزاوية الأساسي في تصعيد الأحداث في منطقة الشرق الأوسط، منذ أن زرعوا في قلب العالم العربي الإسلامي، وهم يقومون بسياسة توسعية في طول البلاد العربية وعرضها(٢)، وبذل جهدها لإذكاء نار الحرب العراقية الإيرانية، وتوسيع رقعتها واستمرارها، لكي تضرب التضامن العربي وتفكيك صفه، وإضعاف مواجهته ضد العدوان الإسرائيلي، وصرف النظر عن عدوانها على الشعب الفلسطيني، وعن ممارستها في الأراضي العربية المحتلة، وتدخلها في لبنان واحتلال جزء هام من جنوبه(٣).

لذلك التزمت المملكة العربية السعودية والكويت بتأييد القضية الفلسطينية، والدفاع عنها بحكم كونها دولة عربية يهمها تحقيق قيام الدولة الفلسطينية، بالإضافة إلى أن أمن الخليج جزء من الأمن القومي العربي، وأن القضية الفلسطينية هي جوهر النزاع العربي الإسرائيلي(٤).

حيث ساهمت المملكة العربية السعودية والكويت في حرب أكتوبر ١٩٧٣م/ رمضان ١٣٩٣هـ، وفرضت الحظر النفطي على الدول الغربية التي لم تؤيد الحق العربي في النزاع العربي الإسرائيلي واستثمار الفوائض النفطية في دعم دول المواجهة للعدو الإسرائيلي، وفي التنمية

---

(١) عبدالحكيم الطحاوي: الملك فيصل والعلاقات الخارجية السعودية (ط٣، القاهرة ، دار الثقافة للنشر، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)،ص١٠٧.

(٢) علي القرني: مجلس التعاون الخليجي أمام التحديات، ص١٠٨.

(٣) يحيى رجب: أمن الخليج العربى فى ضوء المتغيرات الإقليمية والعالمية ص٣١٩ ؛ ويحيى رجب: مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ص٢٥٥.

(٤) يحيى رجب : مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ص٢٥٥.

الاقتصادية للدول العربية غير النفطية، ودعم الصناديق الإنمائية الخليجية لتوسيع قروضها ونشاطها في داخل المنطقة العربية[١].

ومن جهة أخرى فقد كانت للمملكة العربية السعودية والكويت ودول الخليج الدور الهام في تحقيق التعاون الاقتصادي العربي الأفريقي بين الدول العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية، وخاصة بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣م/ رمضان ١٣٩٣هـ، وبعد قيام الدول الأفريقية غير العربية بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل، وتأييدها للحق العربي في النزاع العربي الإسرائيلي[٢].

لذلك خاضت الدول العربية مع إسرائيل أربعة حروب، ووقفت بكل حزم وقوة تجاه حقد اليهود، وفي ذلك يقول الملك فيصل بن عبدالعزيز : " إن ردع الخطر الإسرائيلي رهن بانتهاج سياسة واضحة قوامها جهد دائم، وتعاون عربي مخلص بين كل العواصم العربية، مهما تنوعت نظمها السياسية والاجتماعية "[٣].

كما يقول الملك خالد في هذا الصدد : " إن العدوان الإسرائيلي لا يقتصر على أنه اعتداء على شعب آمن مستقر في وطنه الطبيعي، واستباحة أرضه وممتلكاته، أو على أنه استهتار بالمواثيق والأعراف الدولية، وتحدٍ صارخ للقرارات التي تتخذها الهيئات الدولية، بل إنه يعتبر أيضاً عدواناً على الحقائق والقيم الأخلاقية والمثل الإنسانية العليا "[٤].

ومن ذلك يتضح لنا موقف المملكة العربية السعودية ودولة الكويت تجاه الأزمات في الشرق الأوسط، فالموقف السعودي الكويتي يتبعان خطاً واحداً، وهو تأييد نضال الشعب الفلسطيني من أجل حقه غير القابل للتصرف في تقرير مصيره بنفسه، وإنشاء دولته المستقلة على أرضه تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، وانسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية

---

(١) يحيى رجب: أمن الخليج العربي في ضوء المتغيرات الإقليمية والعالمية ص٢٥٥.

(٢) نفس المرجع ،ص٢٥٥.

(٣) عبدالحكيم الطحاوي: الملك فيصل والعلاقات الخارجية السعودية ص١٨٧.

(٤) جريدة أم القرى، العدد(٢٩١٣)، ١٤٠٢/٦/٢٢هـ،الموافق١٦ /١٩٨٢/٤م.

المحتلة بما فيها القدس الشريف وإزالة المستعمرات الإسرائيلية التي تقام على الأراضي العربية، وإيقاف المخططات اليهودية الرامية للتوسع في الأراضي العربية[١].

ويؤكد ذلك صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية بقوله : " إنه من الصعب للغاية تحقيق إيجاد تسوية عادلة قائمة على السلام الدائم في المنطقة قبل وقف هذه السياسة التوسعية الإسرائيلية "[٢].

إلا أن موقف المملكة العربية السعودية ودولة الكويت خلال أوائل الثمانينيات الميلادي وصل إلى قناعة بأن الأسلوب الدبلوماسي هو الطريق الذي يجب أن تسلكه الدول العربية لمحاولة التوصل على تسوية سلمية شاملة للنزاع العربي الإسرائيلي في الشرق الأوسط، إذ أعلنت المملكة العربية السعودية عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، بمشروع السلام السعودي الذي عرف حينذاك (بمشروع الأمير فهد) ساندته دول المجلس[٣].

بشأن الحل العادل والشامل للقضية الفلسطينية، والذي بدورهم استعرضوا فيه ردود الفعل العربية والدولية، وقرر المجلس في طلب المملكة العربية السعودية إدراجها على جدول أعمال مؤتمر القمة العربي الثاني عشر المقرر عقده في المغرب، الذي بدوره اعتمد مبادئ السلام التي أعلنتها المملكة العربية السعودية، أساساً لمشروع السلام العربي لشرح أبعاد مشروع السلام العربي، ووجهة النظر العربية الخاصة بالتسوية السلمية العادلة للنزاع[٤].

وقد كانت المبادرة التي تقدمت بها المملكة العربية السعودية هي (مشروع فهد للسلام) وقد كانت من ثماني نقاط وثلاثة شروط، أما النقاط الثمان فهي :

---

(١) يحيى رجب : مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ص٢٦٠.

(٢) مركز الوثائق والدراسات أبو ظبي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص١٥٤.

(٣) عبدالله الأشعل: العلاقات الدولية لمجلس التعاون الخليجي ،ص١٨٣.

(٤) يحيى رجب : مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ص٢٦٠.

١- إزالة المستعمرات التي أقامتها إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، بما في ذلك مدينة القدس .

٢- انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

٣- ضمان حرية العبادة، وممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان في الأماكن المقدسة .

٤- تأكيد حق الشعب الفلسطيني في العودة إلى وطنه، وتعويض من لا يرغب في ذلك .

٥- خضوع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت إشراف الأمم المتحدة، ولمدة لا تزيد على بضعة أشهر .

٦- قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس .

٧- تأكيد حق دول المنطقة في العيش بسلام .

٨- قيام الأمم المتحدة وبعض أعضائها بضمان تنفيذ هذه المبادئ .

وصاحبت هذه النقاط – أو المبادئ – الثماني لمشروع السلام ثلاثة شروط مكملة لضمان تنفيذها على أرض الواقع وهي :

١- اعتبار الرقم الفلسطيني أساسياً في معادلة السلام في الشرق الأوسط .

٢- قيام بريطانيا التي تتحمل مسئولية تاريخية خاصة في معاناة الشعب الفلسطيني، بعد اغتصاب وطنه في عهد الانتداب البريطاني، بعمل أساسي في إعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني .

٣- تخلي الولايات المتحدة الأمريكية عن الانحياز لإسرائيل الذي يكون خطأً إستراتيجياً في سياستها الشرق أوسطية[1].

---

(1) أحمدالعتيبي: السعوديون ودورهم في قضية فلسطين(ط١، الرياض، وكالة الفرزدق ،١٤١٤هـ/١٩٩٣م)،ص٨٧؛ ويحيى رجب: مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ص٢٥٩؛ وعبدالرحمن الحمودي: الدبلوماسية والمراسم السعودية ، ج١،ص٥٨٥.

إن هذه الخطة هي إسهام يليق بدولة محبة للسلام كالمملكة العربية السعودية ومن وقف في صفها كالكويت، مجتمعة مع مجلس التعاون والدول العربية والإسلامية، التي ترغب في العيش بسلام، وتتوافق مع جميع شعوب العالم، وبخاصة شعوب المنطقة؛ وقد أصبحت الخطة الأساسية كما سمي التصريح (تصريح قمة فاس)[1].

وقد شرح صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز كامل الظروف المحيطة بالشرق الأوسط التي جعلت المملكة العربية السعودية تقدم على هذه الخطوة قائلاً : " أما بالنسبة لدوافع وأهداف المبادرة بدون الخوض كثيراً في أصول وجذور صراعنا مع الصهيونية نجد أنه منذ نكبة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م، أي منذ أكثر من ثلاثة عقود درجنا نحن العرب على اعتماد أسلوب الرفض ورد الفعل وليس الفعل إيماناً منا أن قضيتنا قضية عادلة وواضحة وأنها مسألة حق وباطل وجان ومجني عليه، وأن ما على العالم إلا أن يحكم ضميره ويجبر المعتدين والصهاينة على إعادة الأرض إلى أصحابها الشرعيين، ومع وقوع نكست حزيران ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، التي أدت إلى احتلال كامل أراضي فلسطين بالإضافة إلى أراض عربية أخرى، بدأنا نعي بالتدريج خبايا اللعبة الدولية وأسرار موازين القوى في عالم يحكمه قانون الغاب ومبدأ البقاء للأقوى، وأيقنا أن وجود الحق معنا لن يكفل لنا وحده استرداد ما احتل من بلادنا ما دام أعداؤنا الصهاينة متفوقين علينا في إدارة الصراع العربي الإسرائيلي قوة وأداء[2].

وإذا كانت نكست حزيران عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، قد عادت علينا بنتائج سيئة فقد كانت لها إيجابياتها أيضاً من حيث إنها فتحت أعين العالم على أطماع إسرائيل التوسعية، وأتاحت المجال لحركة المقاومة الفلسطينية، الممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية، للظهور كقوة سياسية وعسكرية رئيسية على مسرح الأحداث، وعلى الرغم من النجاح الهائل الذي حققته حركة المقاومة الفلسطينية في غضون سنين قليلة إلا أن إسرائيل بقيت تتحكم في إدارة الصراع العربي الإسرائيلي سياسياً وإعلامياً بعد أن تم لها التحكم العسكري، ثم جاءت مرحلة (كامب

---

(1) عبدالرحمن الحمودي : الدبلوماسية والمراسم السعودية ، ج١،ص٥٨٥.

(2) فهد عتيق المالكي: العلاقات السعودية القطرية،ص١٤١.

ديفيد Camp David) ١٣٩٨هـ/١٩٨٧م، بإجماع يندر مثله في التاريخ العربي المعاصر، بحيث ظهر للعالم أن الأمة العربية قالت لا (لكامب ديفيد) أسلوباً ومحتوى، ونحمد الله أن الموقف العربي الذي تجلى في بغداد بقي متماسكاً من حيث رفضه لاتفاقات (كامب ديفيد) على الرغم من الخلافات التي عصفت بالأمة العربية منذ ذلك الحين، ومع أن ذلك إنجاز لا يستهان به في التحديات التي فرضتها مرحلة (كامب ديفيد)، والشعور بالصدمة لخروج مصر كبرى الشقيقات من حلبة الصراع العربي الإسرائيلي، إلا أن الرؤية السياسية العربية بقيت مقتصرة على تطويق (كامب ديفيد) دون الخروج بحل بديل متوازن ومعقول يشعر الذين صفقوا وهللوا وأعجبوا (بكامب ديفيد) وهم كثر، أن هناك إطاراً آخر للسلام يختلف جذرياً عن (كامب ديفيد) ويستحق العناية والتأمل والدراسة(١).

وبذلك كانت المملكة العربية السعودية ودولة الكويت تنتهجان موقفاً موحداً إزاء كل قضايا الشرق الأوسط، وذلك انطلاقاً من الإيمان الراسخ بقدرة الدولتين مع الأمة العربية على تحقيق أهدافها في إزالة آثار العدوان الإسرائيلي، وبث الأمن والسلام والاستقرار في المنطقة .

المملكة العربية السعودية والكويت وعلاقاتها الدولية :

فقد أقامت الكويت منذ استقلالها علاقات مع الإتحاد السوفيتي ودول أوروبا الشرقية، وطبقت مبدأ التوازن بين جناحي الشيوعية الدولية موسكو وبكين، وكانت الكويت قد أقامت علاقات دبلوماسية مع الصين الوطنية في جماد الثاني ١٣٨٣هـ/نوفمبر ١٩٦٣م، وطورت علاقاتها التجارية والاقتصادية مع الصين الشعبية في نفس الوقت، وتبادلت معها الوفود التجارية، وكانت الكويت تطبق مبدأ التوازن في العلاقة بين الصين الشعبية والصين الوطنية، فكانت ترفض في البداية سحب الاعتراف بتايوان بوصفها الحكومة الشرعية للصين، وقد أوضح وزير الخارجية الكويتي أن قرار الاعتراف بالصين الشعبية استهدف المساهمة في الاستقرار

---

(١) فهد عتيق المالكي: العلاقات السعودية القطرية، ص١٤٢.

في الخليج، ضد تدخل بعض الدول مثل الإتحاد السوفيتي، وبعض الحركات الأخرى مثل حركة تحرير الخليج ظفار، لكن الكويت تريد الاحتفاظ بعلاقاتها التجارية الهامة مع الصين الوطنية(1).

كما تبادلت الكويت العلاقات الدبلوماسية مع دول أوروبا الشرقية، ومن ذلك تطور العلاقات الكويتية السوفيتية، وتعدد زيارات المسئولين من الجانبين، وكانت أولها زيارة نائب رئيس وزراء الكويت لموسكو في ذي القعدة ١٣٩٤هـ/نوفمبر١٩٧٤م، وبدء التعاون الفني وتنفيذ المشروعات السوفيتية في الكويت، ثم تعاقبت الزيارات على كافة المستويات، ورحبت الكويت بمقترحات (بريجينيف Brezhnev) عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، الخاصة بحياد الخليج، وقد أكد أمير الكويت بعد جولته في عدد من الدول الاشتراكية عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، أن هذه الجولة هي تأكيد لمبدأ التوازن الدولي، الذي تنتهجه الكويت في علاقاتها الخارجية؛ لأنه يدعم استقلال الكويت وسيادتها، ويعمل على ترسيخ الاستقرار في المنطقة بعيداً عن الصراعات الدولية(2).

وقد أكد المسئولون الكويتيون أن عضويتهم في مجلس التعاون لن تؤثر على خطهم الحالي في سياستهم الخارجية، وأن بقية أعضاء المجلس يتفهمون لموقفهم؛ لأنه يخدم الصالح العام، من ذلك تصريح ولي العهد رئيس الوزراء الكويتي رداً على سؤال حول التفاوت في سياسات أعضاء المجلس وهل سيتم إقرار سياسة خليجية موحدة ؟ قال : بأن " تقرير هذه السياسات من اختصاص مجلس التعاون، أما التفاوت في بعض المواقف فهو من قبيل الاجتهاد، والنظر شي مألوف في الهيئات المشتركة، وهو لا يؤثر على التوجه العام طالما أن الهدف المنشود واحد، فما هو رأي أعضاء مجلس التعاون الآخرين في خط الكويت المشار إليه ؟ "(3).

---

(1) عبدالله الأشعل : الإطار القانوني والسياسي لمجلس التعاون الخليجي، ص١٨٢.

(2) جريدة القبس الكويتية، العدد(٤٥١٤)، ١٤٠١/١١/٢٢هـ،الموافق ١٩٨١/٩/٢١م.

(3) جريدة السياسية الكويتية، العدد(١٣٣٦)،١٤٠١/٥/٣٠هـ، الموافق ١٩٨١/٤/٥م؛ وانظر جريدة الرأي العام الكويتية، العدد (٧٦٤٨)،١٤٠١/٥/٣٠هـ، الموافق ١٩٨١/٤/٥م .

وفي الجانب السعودي سئل الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع السعودي عما إذا كان مجلس التعاون قد فوض أمير الكويت، خلال جولته في أوروبا الشرقية عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، للوقوف على طبيعة علاقاتها مع دول المجلس، فأكد الأمير سلطان الاعتزاز بالثقة[١].

أما موقف المملكة العربية السعودية من الإتحاد السوفيتي يسير من حسن إلى أحسن إذ نشأت علاقات صداقة متبادلة منذ عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م، إلا أن موقف المملكة العربية السعودية تغير منذ عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م، مع الإتحاد السوفيتي وتغير تماماً بعد عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، نظراً لتعارض النظام السعودي مع الشيوعية التي اعتبرها الملك فيصل من أعداء الإسلام[٢].

وقد راودت موسكو آمال كبيرة للحوار مع المملكة العربية السعودية، وخصوصاً كلما توترت علاقاتها مع بريطانيا والولايات المتحدة، وكلما زادت أهمية المملكة العربية السعودية ونشاطاتها في الإطار العربي والدولي، ولقد كانت ظروف الصراع العربي الإسرائيلي والانحياز الأمريكي لإسرائيل مناسبة جددت آمال الحوار السعودي السوفيتي، فقد صرح الملك فيصل عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م، حيث قال : " بأنه ليس بين السعودية والإتحاد السوفيتي مشكلة " . وذكر عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٣م، " أنه ليست لديه عقدة في الربط بين الشيوعية والصهيونية " ، وكانت سياسة الملاينة بين الجانبين خلال حرب أكتوبر عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٣م، إذ أبدت اهتماما كبيراً ببرقية التهنئة التي أرسلها الملك فيصل عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٣م، للزعماء السوفيت في ذكرى الثورة الشيوعية[٣].

أما موقف المملكة العربية السعودية ودولة الكويت من الولايات المتحدة الأمريكية، فقد كان موقفاً متطابقاً تجاه الولايات المتحدة الأمريكية، ففي السعودية وضع حجر أساس

---

(١) جريدة الجزيرة السعودية، العدد(٣٣٤٩) ، ١٤٠٢/١/٦هـ،الموافق ١٩٨١/١١/٤م.

(٢) عبدالله الأشعل: تطور العلاقات الدولية لمجلس التعاون الخليجي، ص١٧-١٨.

(٣) عبدالله الأشعل : الإطار القانوني والسياسي لمجلس التعاون الخليجي، ص١٩٢.

العلاقات السعودية الأمريكية، فيصل بن عبدالعزيز عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٢م، وفي الكويت كانت العلاقات الأمريكية الكويتية قد تبلورت بعد حصول الكويت على الاستقلال عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م، وموقف الدولتين من الولايات المتحدة يمكن أن نحدده في استفادة الدولتين من التطور والتقدم الأمريكي، وحرص البلدين على تدعيم هذه الصداقة واستغلال الخبرات الأمريكية لتطوير كافة المرافق ومجالات التنسيق في الدولتين، وهكذا ظلت المواقف السياسية السعودية والكويتية تسير في وفاق تام بما يخدم مصالح الدولتين، إلا أنه لم يكن يعكر صفو هذه المواقف السياسية للبلدين تجاه الولايات المتحدة الأمريكية، سوى المواقف الأمريكية المؤيدة لإسرائيل، ولكن في الجملة تعتبر المواقف السعودية الكويتية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية مواقف ثابتة قائمة على أسس تسير نحو الأفضل بما يخدم مصالح البلدين[1].

---

(1) فهد عتيق المالكي: العلاقات السعودية القطرية،ص١٣٣.

الخاتمـة

الخاتمــة والنتائج

الحمدلله الذي بحمده تتم الصالحات والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحابته والسائرين على نهجه إلى يوم الدين وبعد ...

فقد أثبت هذا البحث أن العلاقات بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت خلال الفترة ١٣٧٣-١٤٠٢هـ/١٩٥٣-١٩٨٢م، تضرب بجذورها في أعماق تاريخ البلدين، فهي تمتد إلى زمن الدولة السعودية الأولى، وتشترك في العديد من القواسم المشتركة؛ التي تستمد عمقها من الوشائج العميقة التي تربط بين البلدين، فهي فريدة من نوعها في مجال العلاقات الدولية في جميع جوانبها، وخاصة على الصعيد السياسي، أو في النواحي الاقتصادية، أو في التشابك الاجتماعي، أو في الأوضاع الثقافية والرياضية، حيث أنها علاقات قائمة على الاحترام والتقدير المتبادل على المستوى الحكومي والشعبي، تتميز بنمط سياسي واحد بين البلدين واضحة المعالم .

وقد تبين من خلال الدراسة أن الجوار الجغرافي عاملاً مهما في ارتباطهما، لأن واقع الحياة أن الشعبين نشئوا في أرض واحدة متأثرين بطبيعتها ومستثمرين لها؛ فحدود البلدين ترتبط ببعضها ارتباطاً مكانياً وثيقاً، حيث إن المملكة العربية السعودية هي الظهير البري للكويت، فكان لذلك التجاور الجغرافي عاملاً مؤثراً في أسلوب تقارب الشعبين وتوطيد علاقتهم، وفي أسلوب تعاملهم في الكثير من القضايا والتطورات، وفي سياستهم الداخلية والخارجية، وحفظ شخصية البلدين المستقلة .

كما يتضح من خلال البحث أن المملكة العربية السعودية ودولة الكويت تميزت علاقتهما بالخصوصية، التي خلقتها تلك الصفات والمكونات المترابطة والمشتركة بين الشعبين الجارين، من عقيدة واحدة ولغة واحدة ومصير مشترك وعادات وتقاليد واحدة، فالدولتان تتمتعان بانسجام خاص يتمثل في السمات الموحدة، التي أدى إلى تشابه أنظمتها وتماثل

تكوينها السكانية وتقاربها الثقافي والحضاري، وهي نموذج يحتذي به في بناء العلاقات السياسية الدولية مما مكن القيادتين الرشيدتين في كلا البلدين من ترجمة المفاهيم والقيم المستمدة من الدين الإسلامي إلى عمل موحد يشد بعضه بعضاً كالبنيان المرصوص وهذا ما أدى إلى إرساء علاقات ثنائية متينة ومتميزة .

كما تبين من خلال الدراسة مدى اهتمام البلدين نحو المصالح المشتركة فيما بينهم، التي امتدت بين البلدين منذ عهد الدولة السعودية الأولى مروراً بالدولة السعودية الثانية، وصولاً إلى الدولة السعودية الثالثة وبعد أن استقلت الكويت وتسلمت مقاليد الحكم بدأت مرحلة سياسية جديدة اتسمت بالهدوء والعمل المنظم على تهيئة الأجواء المناسبة للعمل المشترك بين البلدين وتسخير ثرواتهم الوطنية لصالح مواطنيهم وإقرار الأمن وتوطيد الاستقرار وتأكيد السيادة الوطنية وإبراز شخصية هذه الدول وانتمائها العربي والإسلامي .

حيث خلقت المصالح المشتركة لهما طابعاً خاصاً من التنسيق والتعاون والاندماج فيما بينهما سياسياً واقتصادياً وثقافياً، لأنها العامل الحاسم الذي جعل منها قوة مهيبة لها وزنها الدولي ويبعدها عن صراع الدول الكبرى الطامعة في ثرواتها، لتحقيق أهداف طويلة المدى لبناء قاعدة قوية يدفعها في ذلك بغية التوصل إلى التكامل بين البلدين .

أما التدخل الأجنبي في شأن الدولتين، فكانت شبه الجزيرة العربية وهي التي قامت على أراضيها المملكة العربية السعودية والكويت منطقة من أهم المصادر الأولى للحضارة العربية إذ هيأت للعرب قديماً المهارة في الملاحة واتساع الميادين التجارية، وكانت أيضاً محط أنظار الغزاة والمستعمرين في العصور القديمة ومطمعاً في العصور الحديثة للسيطرة على العالم العربي وسائر العالم الآسيوي والأفريقي .

كما تبين من خلال الدراسة مدى التطور في التمثيل الدبلوماسي والقنصلي بين الحكومتين، والذي يعتبر ذا أهمية بالغة بالنسبة لتطور العلاقات والروابط بين الدول من جميع النواحي ومن ضمنها السياسية، حيث أن التمثيل الدبلوماسي أداة تنفيذ وإعداد وإدارة

لسياسة الدول الخارجية، فبواسطة المفاوضات والأساليب يتم تعديل إدارة هذه العلاقات عن طريق السفراء والمندوبين .

وقد مارست كلٌ من المملكة العربية السعودية والكويت التمثيل الإيجابي والسلبي قبل توحيد المملكة العربية السعودية وقبل استقلال الكويت، حيث أرسل المبعوثين بين البلدين، ووقعوا عدة اتفاقيات ثنائية دون وجود تمثيل دبلوماسي دائم، وكان أول ممثل للحكومة السعودية في الكويت هو الحاج عبد الله العبد العزيز النفيسي وكان ذلك في عام ١٣١٩هـ/١٩٠١م، أما بعد توحيد المملكة العربية السعودية واستقلال الكويت زادت عرى التواصل والترابط بين البلدين وأنشأت السفارات بينهما فكان أول سفير للمملكة العربية السعودية لدى الكويت هو جميل إبراهيم صالح الحجيلان، الذي وصل في يوم ١٣٨١/٤/٢١هـ،الموافق ١٩٦١/١٠/٢م، وقدم أوراق اعتماده لدى أمير الكويت كأول سفير للمملكة العربية السعودية .

وفي الجانب الكويتي صدر مرسومٌ أميري بتعيين عيسى عبد اللطيف العبدالجليل سفيراً لدولة الكويت لدى المملكة العربية السعودية وكان بذلك أول سفير كويتي سنة ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، وكان من المقربين من الملك سعود بن عبدالعزيز، وكان يلقبه بسفير المملكة لدى المملكة نظراً إلى العلاقة الوثيقة بين البدلين .

وكان للزيارات المتبادلة بين قادة البلدين أثر كبير في تعميق العلاقات بين البلدين، كما أنها كانت الدفاع الحقيقي وراء تسريع وتقوية التعاون والتنسيق بين البلدين في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، وأدت هذه الزيارات إلى التنسيق بين البلدين تجاه العديد من قضايا الأمتين العربية والإسلامية .

ومن نتائج الزيارات المتبادلة بين قادة البلدين توقيع العديد من الاتفاقيات، التي كان القصد منها إدخال الطمأنينة وبناء الاستقرار، وإرساء دعائم الأمن بين البلدين، وإيجاد علاقات متينة ترعى المصالح المشتركة، والتعاون الودي والأخوي الصادق في جميع الميادين، وفي

كل ما يفيد بشرط ألا تعود على بلاده بالأذى والضرر، والسعي لتعزيز النهضة، وتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، حيث أنه من خلال مجريات البحث نجد أن المملكة العربية السعودية ودولة الكويت أخذتا بهذه المبادئ وتمسكتا بهما في اتصالاتهما واتفاقياتهما، فأثمرت اطيب الثمار وعادت عليهما بأحسن الفوائد .

كما اتضح من خلال الدراسة موقف المملكة العربية السعودية من التهديد العراقي للكويت، الذي لم يقتصر على الدعم الدبلوماسي والسياسي، بل وصل إلى إرسال قوات عسكرية إلى الكويت تساند القوات الكويتية التي أعلنت حالة الطوارئ في اليوم التالي لإعلان عبدالكريم قاسم الحرب، كما دافعت الكويت عن استقلالها، وأوضحت أن الإدعاءات العراقية ما هي إلاّ تشويه للتاريخ، فالكويت لم تكن يوماً جزءاً من العراق، وأن الكويت سوف تتخذ الإجراءات اللازمة التي تكفل لها سلامتها .

وقد تميزت العلاقات السياسية السعودية الكويتية من حيث التوافق والتجانس والتنسيق تجاه القضايا الخليجية والعربية والإسلامية والدولية، حيث ساهم البلدين وبفاعلية في قيام مجلس التعاون الخليجي، ورفضت المملكة العربية السعودية والكويت أي تدخل أجنبي في شؤون الخليج تحت أي شعار وأي ظرف، وأن مبدأ مسؤولية أمن الخليج واستقراره يقع على عاتق دوله وشعوبه، وكان موقف البلدين من الحرب الإيرانية العراقية موقفاً موحداً، حيث عمل البلدان على إيقاف هذه الحرب، وباركا كافة الجهود المبذولة من أجل ذلك، وسعت إلى حل المنازعات بين دول الخليج والعمل على تضامن هذه الدول .

كما درجت المملكة العربية السعودية والكويت على أن تحيا روح شعار التضامن العربي وأن تعمل بنشاط لتحقيق مضمون هذا الشعار، سمواً بصرح العروبة ونهوضاً بأمة العرب ومجابهة للتحديات الدولية على كافة أشكالها ومتعدد أطرافها، من صهيونية وشيوعية وامبريالية، والخروج من دائرة الصراع الدولي ودخول معترك التقدم لشعوب الوطن العربي، بتحطيم أغلال التخلف المفروضة عليها بعقد العديد من المؤتمرات القمم العربية .

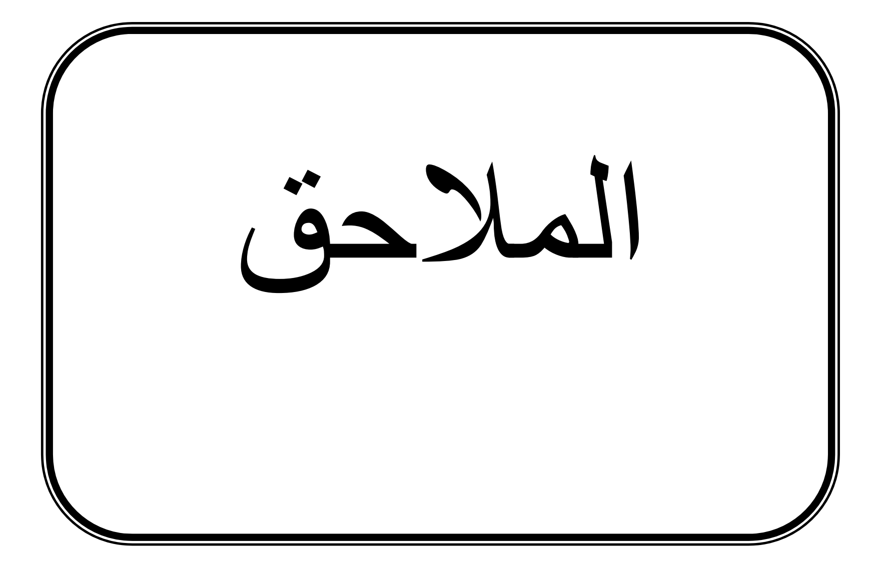
ولعبت المملكة العربية السعودية والكويت أدواراً إستراتيجية هامة في جميع القضايا والمشاكل العربية التي عصفت بالمنطقة بأسرها منذ نهاية الحرب العالمية الأولى وحتى عصرنا الحالي، ولقد ركزت السياسة الخارجية السعودية والكويتية جل اهتمامها وعبأت جميع طاقاتها وإمكانياتها المادية والبشرية في خدمة تلك القضايا والنزاعات العربية ولحل مشاكلها المتعددة انطلاقاً من المنطلقات الإسلامية وأواصر الأخوة العربية والتاريخ المشترك والمصير المشترك ووحدة الهدف .

وحيال قضايا الأمة الإسلامية والتضامن الإسلامي وقفت دولة الكويت مع المملكة العربية السعودية قلباً وقالباً في دعوتهما للتضامن الإسلامي ومناصرة القضايا الإسلامية، التي كانت من أهم العوامل المؤثرة في عملية تحديد أولويات السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية والكويت، حيث يؤكد ذلك سعي البلدين في العمل على حشد وتكريس قدراتهما ومواردهما وتسخيرها لخدمة قضايا العالم الإسلامي وتحقيق أسباب ترابطه وتضامنه استنادا إلى حقيقة الانتماء إلى عقيدة واحدة، وأن التكافل الإسلامي هو السبيل لاستعادة المسلمين لمكانتهم وعزتهم .

ولذا فإن المملكة العربية السعودية والكويت تؤمن بأهمية السلام الدولي، وتنادي بمبادئ السلام المبني على الحق والعدل، وتحرص على استقرار الأوضاع الدولية، وخاصة في العالم العربي والإسلامي حيث لم تترك مجالاً إلا وطرقته لفض المنازعات وحل قضاياها، ووقفت في مساعيها الحميدة، لما تتسم به من حياد وعدم انحياز وصدق وشجاعة واعتدال، إذ أنها تتحمل مسئولياتها العالمية بأهلية واقتدار، طالما أن وضعها يحتم عليها هذا تنفيذا للمصلحة العامة والخاصة .

كما تحرص المملكة العربية السعودية والكويت في مجالها الدولي على إقامة علاقات متكافئة مع القوى الكبرى والتي ارتبطت معها بشبكة من المصالح التي يمكن وصفها بأنها جاءت كانعكاس لدورها المحوري المتنامي في العالمين العربي والإسلامي، والتي سعت من خلالهما إلى توسيع دائرة التحرك السعودي الكويتي على صعيد المجتمع الدولي، لذا تحاول

المملكة العربية السعودية والكويت أن تتفاعل مع مراكز الثقل والتأثير في السياسة الدولية آخذة في الحسبان كل ما يترتب على هذه السياسة من تبعات ومسؤوليات .


الملاحق

الملاحق

الملحق رقم (١) الاتفاقية الثقافية بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت.

الملحق رقم (٢) اتفاق بين حكومة المملكة العربية السعودية ودولة الكويت بشأن تنظيم دخول وخروج سيارات الدولتين.

الملحق رقم (٣) اتفاق بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الكويت لإنشاء وتشغيل خدمات خطوط جوية دولية منتظمة بين إقليميها وإلى ماورائهما.

الملحق رقم (٤) الاتفاقية الثقافية بين المملكة العربية السعودية ودولة قطر.

ملحق رقم (١)

الاتفاقية الثقافية

بين المملكة العربية السعودية وحكومة الكويت

المصدق عليها بالمرسوم الملكي رقم٢٣ وتاريخ ١٣٨٥/٧/٧هـ

الموافق ١٩٦٧/١٠/١٠م

إن العلاقات الأخوية بين دولة الكويت وبين المملكة العربية السعودية ثابتة على مر الأيام ووثقت من عراها روابط القربى وأواصر الأخوة والجوار، وزادتها قوة وحدة الآمال والأهداف السامية المشتركة تحقيقاً لخير الشعبين الشقيقين الكويتي والسعودي، وفي ظلال عراقة هذه الأخوة تبادلت دولة الكويت والمملكة العربية السعودية عبر الأجيال التعاون الصادق البناء في سائر المجالات .

وامتداداً لهذه الروابط الأخوية، وتأكيداً لما بين الحكومتين الشقيقتين من حرص على خير شعبيهما، وخاصة في الميدان العلمي والثقافي، فقد تم الاتفاق بين وفد دولة الكويت ووفد المملكة العربية السعودية والمصدق عنها بالمرسوم الملكي رقم ٢٣ وتاريخ ١٣٨٥/٧/٧هـ،الموافق ١٩٦٧/١٠/١٠م، على ما يلي :

أولاً- يعمل الجانبان من أجل بلوغ مستويات تعليمية متماثلة على :

ث)توحيد أهداف مراحل التعليم وسلّمه على النحو التالي :

٤- ست سنوات ابتدائي .

٥- ثلاث سنوات إعدادي .

٦- ثلاث سنوات ثانوي .

ج) توحيد أسس المناهج وخطط الدراسة .

ح) توحيد مستويات الامتحانات وقواعد النقل والقبول وتعادل الشهادات .

ثانياً- يعمل الجانبان على وضع الأسس لتبادل المعلمين والمدرسين والأساتذة والخبراء .

ثالثاً – يعمل الجانبان على توحيد التشكيلات الإدارية الرئيسية بوزارتي التربية في بلديهما.

رابعاً- يعمل الجانبان على بذل الجهود وتوفير الإمكانيات لتشجيع التأليف والترجمة والنشر وإحياء التراث العربي والإسلامي .

خامساً– يعمل الجانبان على تبادل الخبرات في مجالات التربية والعلوم والثقافة والفنون الجميلة .

سادساً– يعمل الجانبان على تشجيع تبادل الوفود الثقافية والطلابية والكشفية والرياضية .

سابعاً– يعمل الجانبان على تنسيق الجهود في سبيل التعاون الثقافي الدولي خاصة ماله علاقة بنشاط اليونسكو ومؤتمراتهم العامة والإقليمية .

ثامناً– يعمل الطرفان المتعاقدان على نصوص المناهج الدراسية لدى كل منهما فكرة صحيحة لدى النشء في البلد الآخر .

تاسعاً– يعمل الجانبان على تبادل الطلاب بين مدارسهما ومعاهدهما التعليمية العالية والجامعية والدورات التدريبية والمهنية، وتيسير قبولهم في تلك المدارس والمعاهد والجامعات مع مراعاة ظروف الدراسة في بلد كل منهما .

عاشراً– يعمل الجانبان على تنفيذ بنود هذا الاتفاق عن طريق الاتصالات الرسمية أو عقد اجتماعات مشتركة تحدد مواعيدها ومحلات انعقادها فيما بعد[1].

وقعت بنسختين أصليتين في الكويت .

عن حكومة دولة الكويت	عن حكومة المملكة العربية السعودية
خالد المسعودي الفيهد	حسن عبدالله آل الشيخ

(1)مجموعةالمعاهدات والاتفاقيات من١٣٥٥/٩/٢-١٣٩٣/١/٢٣هـ،الموافق١٩٣٦/١١/١٦-١٩٧٣/٢/٢٦م،ص١٩٦.

ملحق رقم (٢)

اتفاق

بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة دولة الكويت

بشأن تنظيم دخول وخروج سيارات الدولتين

الموقعة في الكويت بتاريخ ١٣٩٠/١١/١٢هـ الموافق ١٩٧١/١١/١٠م

والمبرمة بقرار مجلس الوزراء رقم ١٠٣٣ وتاريخ ١٣٩٠/١١/٧هـ،الموافق ١٩٧١/١/٣م

لما كانت العلاقات الأخوية تربط الدولتين الشقيقتين، ولما كانت الحركة دائبة بينهما سواء كانت حركة تجارية أو سياحية أو لتأدية فرائض مقدسة، ولما كان كثير من العائلات يسكن بعضها في دولة ويسكن باقيها في الدولة الأخرى، فقد دأب كثير من الأهالي في الدولتين على القيام بزيارات متبادلة، ورغبة في تيسير الأمور وتسهيل دخول السيارات وخروجها من دولة لأخرى فقد تم الاتفاق بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة دولة الكويت على ما يلي :

المادة الأولى :

أ) تنقسم السيارات الداخلية أو الخارجية من أحدى الدولتين للأخرى إلى :

٤- سيارات لنقل الأشخاص أو البضائع بالأجر .

٥- سيارات خاصة .

٦- سيارات لاستعمالات خاصة مثل سيارات القطر والإطفاء .

ب)الغرض من حركة السيارات بين الدولتين هو :

٦- الزيارات الشخصية أو السياحية أو العلاجية أو لقضاء الأعمال .

٧- الحج والعمرة والزيارة .

٨- نقل البضائع أو المواد .

٩- تنقلات البادية لأغراض الرعي .

١٠- العبور (الترانزيت) .

المادة الثانية :

تصدر الجهة المختصة في أي من الدولتين للسيارات المسجلة فيها تصاريح مرور خاصة يسمح بموجبها للسيارات بدخول الدولة الأخرى، وذلك حسب النموذجين المرفقين بهذا الاتفاق، ويجوز الاتفاق بين السلطات الجمركية في الدولتين على إدخال التعديلات التي يرونها مناسبة على هذين النموذجين .

المادية الثالثة :

أ) تنقسم تصاريح مرور السيارات المشار إليها في المادة إلى قسمين :

٤- تصاريح مرور مؤقتة تكون صلاحيتها لمدة ثلاثة أشهر وتستعمل لرحلة واحدة بين البلدين فقط .

٥- تصاريح مرور دائمة تكون صلاحيتها لمدة سنة واحدة وتستعمل لعدة رحلات وينتهي مفعولها بانتهاء المدة، وتحمل أوراقها أرقاما متسلسلة غير رقم التصريح .

٦- بعد الانتهاء من استعمال تصريح المرور، يجب على حامله إعادته للجهة التي أصدرته وذلك في موعد لا يتجاوز الأسبوعين من تاريخ انتهاء صلاحيته .

ب) بعد الانتهاء من استعمال تصريح المرور، يجب على حامله إعادته للجهة التي أصدرته وذلك في موعد لا يتجاوز الأسبوعين من تاريخ انتهاء صلاحيته .

المادة الرابعة :

تعتبر السلطات المختصة التي تصدر تصاريح مرور السيارات ضامنة لتسديد ما يترتب على السيارات من رسوم في حالة عدم خروجها من أحد مراكز الخروج الرسمية في بلد المقصد خلال مدة الإقامة المصرح لها بها وتقوم هذه السلطات بتسديد تلك الرسوم مباشرة عند المطالبة بها إلى السلطات المختصة التي سيرد ذكرها في المادة العاشرة ويسقط هذا الضمان في حالة عدم العودة الناجم عن تلف السيارة الكلي بسبب حادث خارج عن إرادة حامل التصريح .

المادة الخامسة :

للسلطات المختصة في كل من الدولتين حرية تقدير الضمان الذي تأخذه من صاحب السيارة مقابل منحه دفتر المرور مراعية نوع السيارة ومالكها والغرض من السفر.

المادة السادسة :

ت)تكون مدة إقامة السيارة في بلد المقصد كالآتي :

٥- السيارات الخاصة القادمة للزيارة الشخصية سواء كان الغرض للسياحة أو العلاج أو لقضاء الأعمال فتمنح حق الإقامة لمدة شهر واحد ويجوز للسلطات المختصة في بلد المقصد عند الضرورة تجديد هذه المدة شريطة أن يكون تصريح المرور ساري المفعول .

٦- سيارات نقل الأشخاص بالأجر وكذلك السيارات لنقل البضائع تمنح حق الإقامة لمدة خمسة عشر يوماً، أما سيارات نقل الحجاج فتمنح حق الإقامة لمدة شهرين ويجوز للسلطات المختصة في بلد المقصد تجديد مدة الإقامة لهذه السيارات لمرة واحدة في الحالات الضرورية بحيث لا يتجاوز ذلك مدة الإقامة الممنوحة لها أصلا، وفي جميع تلك الحالات يشترط أن يكون تصريح المرور ساري المفعول خلال مدة الإقامة .

٧- سيارات البادية يترك أمر تحديد مدة إقامتها للسلطات المختصة في بلد المقصد مع مراعاة ظروف الانتجاع في المراعي .

٨- تضاف إلى مدة الإقامة الممنوحة مدة أخرى كمسافة طريق ذهاباً وإياباً.

ث) في حالة تجديد مدة الإقامة في غير مركز الدخول، تقوم الجهة التي جددت مدة الإقامة بإشعار مركز الدخول بذلك .

المادة السابعة :

في حالة خروج السيارات من مركز جمركي غير مركز الدخول، يلتزم مركز الخروج بإشعار مركز الدخول بذلك برقياً أو بأسرع طريق وإرسال القسيمة الخاصة بالخروج إلى مركز الدخول .

المادة الثامنة :

يجب على سيارات الشحن سواء كانت فارغة أو محملة أن تحمل منافيستا صادراً من السلطات الجمركية في بلد الخروج، موضحاً فيه قيمة البضاعة ونوعها وعدد الطرود ووزنها واسم الشاحن واسم المرسل إليه، مؤشراً عليه بالخروج من آخر مركز جمركي علاوة على تأشيرات

تصريح المرور، ويجب الا تحمل السيارة أي بضاعة خارج المنافيست وتتبادل السلطات الجمركية في البلدين بيانات شهرية بالسيارات القاصدة للبلد الآخر وحمولتها كما هي موضحة في المنافيست .

المادة التاسعة :

يجب أن تحمل جميع السيارات المسافرة بين البلدين، بمختلف أنواعها وبصرف النظر عن الغرض من سفرها، تصاريح المرور المتفق عليها، ويعتبر تهريباً عدم حمل تصريح المرور أو المنافيست وعدم التأشير عليهما في المراكز الجمركية عند الخروج والدخول على أنه يجوز في الحالات الاستثنائية التي لا يتسنى فيها لصاحب السيارة الحصول على تصريح المرور، أن يدفع تأميناً يعادل الرسوم الجمركية الواجبة الدفع بموجب التعريفة الجمركية المعمول بها في بلد الدخول وذلك في أول مركز جمركي، شريطة إتباع السيارة الطريق الرسمي وخروجها من بلدها عن طريق مركز جمركي ودخولها عن طريق المركز الجمركي المقابل، ويعاد اليها التأمين عند عودتها .

المادة العاشرة :

تختص السلطات الآتية في البلدين بتنفيذ هذا الاتفاق والاتصال المباشر فيما بينهما لمعالجة القضايا الناجمة عن التنفيذ وفي تسديد الرسوم المطلوبة على السيارات .

في المملكة العربية السعودية — مصلحة الجمارك العامة .

في دولة الكويت — إدارة الجمارك والموانئ .

المادة الحادية عشر :

يقتصر النقل بين البلدين على سياراتهما، ولا يجوز لسيارات الأجرة والشحن في أي من البلدين تعاطي النقل الداخلي في البلد الآخر .

المادة الثانية عشر :

تسمح سلطات كل من الدولتين لسيارات الأجرة المسجلة في الدولة الأخرى بالدخول إلى المواقف المخصصة لسيارات الأجرة فيها وأخذ دورها لنقل الركاب للدولة الأخرى .

المادة الثالثة عشر :

تشكل لجنة دائمة من السلطات المختصة في البلدين وتدعي للاجتماع في أحد البلدين عند الحاجة لمعالجة المشاكل التي قد تعترض تنفيذ هذا الاتفاق والتي لم يتسن حلها عن طريق الاتصال المباشر بين السلطات المذكورة آنفاً .

المادة الرابعة عشر :

لا تؤثر أحكام هذا الاتفاق على أحكام اتفاقية تسهيل التبادل التجاري وتنظيم تجارة الترانزيت بين دول الجامعة العربية وتعديلاتها المختلفة، واتفاقية الترانزيت العربي، ويكون لكل دولة المجال الخاص بها في تطبيق هاتين الاتفاقيتين، كما انها لا تؤثر على الإجراءات التي تضعها اللجنة المشتركة الدائمة السعودية الكويتية بالنسبة لتسهيل تنقل السيارات داخل المنطقة المحايدة المقسومة .

المادة الخامسة عشرة :

يعتبر هذا الاتفاق نافذ المفعول بعد خمسة عشر يوماً من تبادل حكومتي البلدين وثائق التصديق عليه، ويجري سريانه لمدة ثلاث سنوات تجدد تلقائياً لمدة مماثلة ما لم يخطر أي من الطرفين الطرف الآخر بغيته في إنهاء العمل به أو إدخال تعديل عليه قبل ستة أشهر على الأقل من انتهاء مدة سريانه .

وقع على هذا الاتفاق في مدينة الكويت في اليوم الثاني عشر من شهر ذي القعدة عام ١٣٩٠هـ الموافق لليوم العاشر من شهر يناير عام ١٩٧١م، من نسختين أصليتين باللغة العربية، ولكل منهما حجية كاملة[١].

(توقيع عبدالرحمن سالم العتيقى)	(توقيع أحمد زكي يماني)
عن دولة الكويت	عن المملكة العربية السعودية

(١) إدارة الوثائق ، المعهد الدبلوماسي ، رمز A-١٤ دولة الكويت٢؛ مجموعة المعاهدات والاتفاقيات،من ١٣٥٥/٩/٢– ١٣٩٣/١/٢٣هـ / ١٩٣٦/١١/١٦ – ١٩٧٣/٢/٢٦م،ص١٥٥.

ملحق (٣)

اتفاق بين حكومة المملكة العربية السعودية

وحكومة دولة الكويت

لإنشاء وتشغيل خطوط جوية دوليه منتظمة بين إقليميهما

وما ورائهما

اتفاق بين حكومة المملكة العربية السعودية

وحكومة دولة الكويت

لإنشاء وتشغيل خطوط جوية دوليه منتظمة بين إقليميهما

وما ورائهما

بما أن حكومة المملكة العربية السعودية، وحكومة دولة الكويت (المشار إليهما هنا فيما يلي " بالطرفين المتعاقدين ") إطراف في معاهدة الطيران المدني الدولية (المشار إليها هنا فيما بعد " بالمعاهدة ") التي عرضت للتوقيع في اليوم السابع من ديسمبر ١٩٤٤م، ورغبة منهما في توثيق أواصر التعاون الدولي في حقل النقل الجوي إلى أقصى حد ممكن، ورغبة منهما بالدخول في اتفاق لتشغيل خدمات خطوط جوية دوليه منتظمة بين قريهما والى ماورائهما قد عينتا مندوبيهما المفوضين لهذا الغرض اللذين اتفقوا على ما يلي :

المادة الأولى :

فيما يتعلق بهذا الاتفاق إلا ما نص عليه بخلاف ذلك فان ...

أ) تعني عبارة " المعاهدة " معاهدة الطيران المدني الدولية اليت عرضت للتوقيع في شيكاغو في اليوم السابع من ديسمبر سنة ١٩٤٤م، كما تتضمن أية ملاحق أنشئت طبقاً للمادة ٩٠ من هذه المعاهدة وأية تعديلات أدخلت على الملاحق أو المعاهدة طبقاً للمادتين ((٩٠)) و((٩٤)) .

ب) عبارة " سلطات الطيران تعني بالنسبة للمملكة العربية السعودية " المديرية العامة للطيران " أو أي شخص أو سلطة مخول لها تأدية أي من الواجبات التي تمارسها المديرية المذكور أو الأعمال المماثلة، كما تعني بالنسبة لدولة الكويت " الإدارة العامة للطيران المدني " أو أي شخص أو سلطة مخول لها تأدية أي من الواجبات التي تمارسها تلك الإدارة حالياً أو الأعمال المماثلة .

ت) عبارة " مؤسسة الطيران المعينة " تعني مؤسسة الطيران التي يعينها أحد الطرفين المتعاقدين كتابة للطرف المتعاقد الآخر بموجب المادة الثالثة من هذا الاتفاق[1].

وثيقة تفويض

بعون الله تعالى

نحن خالد بن عبدالعزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

نخول بهذه صاحب السمو الملكي الأمير (سعود الفيصل) وزير الخارجية بالتوقيع النهائي على اتفاقية النقل الجوي الثنائي بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة دولة الكويت والمسماة (اتفاق بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الكويت لإنشاء وتشغيل خدمات خطوط جوية دولية منتظمة بين إقليميهما وإلى ماورائهما) والتي وقعت بالأحرف الأولى بمدينة (جدة) بتاريخ ١٨/ ١٣٩٣/٥هـ،الموافق ١٩٧٣/٦/١٩م، وأقرها مجلس الوزراء برقم "١٣١٠" في ١٣٩٤/٩/١٥هـ،الموافق ١٩٧٤/١٠/٢م، وصدر بها المرسوم الملكي رقم (م/٥٦) في ١٣٩٤/٩/١٩هـ،الموافق ١٩٧٤/١٠/٦م[2].

---

(1) إدارة الوثائق ، المعهد الدبلوماسي ، رمز ١٤-A دولة الكويت٢. علماً بأن باقي المواد من هذه الاتفاقية، لم تصور لي لعدم وجودها في إدارة الوثائق .

(2)إدارة الوثائق ، المعهد الدبلوماسي ، رمز ١٤-A دولة الكويت٢.

ملحق (٤)

الاتفاقية الاقتصادية الموقعة في ١٢ مارس ١٩٧٥م

بين المملكة العربية السعودية

ودولة الكويت .

إن حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة دولة الكويت تحدوهما الرغبة الأكيدة في تنمية وتوسيع وتدعيم الروابط الاقتصادية بينهما على أسس متينة لما فيه خير الشعبين الشقيقين .

ولما كان البلدان الشقيقان يكونان وحدة اقتصادية متماسكة فقد اتفق على ما يأتي:

المادة الأولى :

٤- حق الإقامة والاستخدام والعمل .

٥- ممارسة النشاط الاقتصادي في إطار (البروتوكول) المرفق.

٦- تسهيل إجراءات انتقال الرعايا بين البلدين.

المادة الثانية :

يشجع الطرفان المتعاقدان قيام مشاريع التنمية الاقتصادية المشتركة بينهما وبين رعاياهما في كلا البلدين وتستفيد رؤوس الأموال التي يوظفها احد البلدين المتعاقدين او رعاياه في البلد الأخر أو المشاريع المشتركة بينهما بنفس المزايا والافضليات التي تتمتع بها رؤوس الأموال الوطنية.

المادة الثالثة :

٨- تسمح المملكة العربية السعودية باستيراد المنتجات الزراعية والحيوانية والصناعية والثروات الطبيعية ذات المنشأ الكويتي المصدرة مباشرة إلى المملكة العربية السعودية، وتسمح الكويت بتصدير هذه المنتجات والموضحة في الجداول اللاحقة .

٩- تسمح دولة الكويت باستيراد المنتجات الزراعية والحيوانية والصناعية والثروات الطبيعية ذات المنشأ السعودي، والمستوردة مباشرة إلى الكويت، وتسمح المملكة العربية السعودية بتصدير هذه المنتجات والموضحة في الجداول اللاحقة .

١٠- تعفى من الرسوم الجمركية والضرائب الأخرى المنتجات الزراعية والحيوانية والصناعية والثروات الطبيعية الكويتية والسعودية الموضحة في الجداول اللاحقة .

١١- يتم الاتفاق على الجداول المشار إليها في الفقرات الثلاث السابقة ما بين الجهات التي يعينها كل من البلدين .

١٢- لا تخضع المنتجات الزراعية والحيوانية والصناعية والثروات الطبيعية ذات المنشأ الكويتي أو السعودي، والمصدر مباشرة إلى أي من البلدين لرسوم تصدير .

١٣- يعتبر منتجا صناعياً ذا منشأ سعودي أو كويتي في حكم هذا الاتفاق كل منتج صناعي لا تقل المواد الأولية ذات المنشأ المحلي واليد العاملة المحلية وتكاليف الإنتاج الأخرى الداخلة في صنعه عن (٤٠%).

١٤- يجب أن تصحب كل بضاعة تتمتع بالإعفاء بموجب هذا الاتفاق شهادة منشأ مصدقة من وزارة التجارة والصناعة في دولة الكويت بالنسبة للسلع الكويتية ووزارة التجارة والصناعة في المملكة العربية السعودية بالنسبة للسلع السعودية.

المادة الرابعة :

اتفق الطرفان على أهمية تنظيم تبادل الخبرات والمعلومات والدراسات الصناعية بهدف إيجاد تنسيق صناعي وتعاون فني بين البلدين وتنظيم بروتوكول بذلك .

المادية الخامسة :

يعمل الطرفان على تنسيق الشؤون الجمركية بينهما وذلك بإتباع ما يلي :

ج) العمل على توحيد الإجراءات الجمركية ونماذجها وكشوفات وقوائم الشحن وغير ذلك مما تتطلبه مراحل المعاملة الجمركية .

ح) تبادل بيانات مفصلة عن البضائع المشحونة بين البلدين ووسائط نقلها إلى البلد الأخر سواء كانت هذه البضائع ذات منشأ محلي في أحد البلدين أو مستوردة من بلد آخر .

خ) السماح للسلطات الجمركية في كلا البلدين بإجراء الاتصالات المباشرة بينهما — لتبادل المعلومات وتنسيق إجراءات العمل .

د) تشكل لجنة تنسيق جمركية دائمة بين البلدين تجتمع ثلاث مرات سنوياً للعمل على تحقيق الأهداف المذكورة في هذه المادة .

المادة السادسة :

٧- يتعهد الطرفان المتعاقدان بإعفاء سيارات شحن البضائع السعودية أو الكويتية فارغة أو محمّلة وما تحمله من بضائع وسائقها ومعاونيهم المارة (ترانزيت) عبر أراضي أي من الطرفين إلى بلد آخر، من كافة القيود والرسوم والضرائب، مهما كان نوعها أو الجهة الجابية لها.

٨- تعفى سيارات الشحن السعودية أو الكويتية التي يقودها سعوديون أو كويتيون والقاصدة بلد أحد الطرفين من بلد الطرف الآخر من كافة القيود والرسوم والضرائب مهما كان نوعها أو الجهة الجابية لها، وأن تدخل فارغة أو محملة حتى أمكنة التفريغ أو التحميل وأن تصل بأحمالها إلى مقاصدها بدون قيود أو إعاقة.

٩- تعفى السيارات الخاصة وسيارات الركاب العمومية السعودية والكويتية، القاصدة بلد أحد الطرفين المتعاقدين، من كافة القيود والرسوم والضرائب، أياً كان نوعها أو الجهة الجابية لها .

١٠- يقصر النقل بين المملكة العربية السعودية والكويت على السيارات التابعة لهما فقط .

١١- تمنح السلطات المختصة على الحدود، رخصة إقامة صالحة لمدة شهر للسيارات الشاحنة القاصدة أحد البلدين.

١٢- لا تؤثر أحكام هذا الاتفاق على أحكام اتفاق تنظيم دخول وخروج السيارات الموقعة بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة دولة الكويت، والمعمول بها ابتداء من أول شهر صفر عام ١٣٩١هـ،الموافق ٢٩ من مارس ١٩٧١م.

المادة السابعة :

تمنح البواخر والقوارب والسفن المملوكة لأي من الطرفين المتعاقدين وحمولتهما في الموانئ البحرية للطرف المتعاقد الآخر، نفس المميزات والافضليات الممنوحة للسفن الوطنية في كلا البلدين، بما في ذلك الإعفاء من رسوم الحمولة والموانئ والإرشاد والمنارات وأي رسوم أخرى وذلك في حالة النقل بين الكويت والمملكة العربية السعودية.

المادة الثامنة :

٤- يحظر المرور بالترانزيت للبضائع الممنوع إدخالها إلى أراضي كل من الطرفين المتعاقدين بموجب أنظمتها المرعية وتتبادل السلطات الجمركية في البلدين المتعاقدين قوائم بهذه البضائع.

٥- يقدم كل من الطرفين المتعاقدين التسهيلات اللازمة للاستفادة من المناطق الحرة في أي من البلدين.

٦- تعفى البضائع المستوردة إلى أحد الطرفين المتعاقدين عبر أراضي الطرف الآخر من رسوم الترانزيت مهما كان نوعها أو الجهة الجابية لها.

المادية التاسعة :

رغبة في حسن تنفيذ هذا الاتفاق، وضماناً لتحقيق وتنمية المنافع المتبادلة التي تضمنها؛ تؤلف لجنة مشتركة من ممثلين للطرفين المتعاقدين تجتمع مرة كل ستة أشهر أو بناء على طلب أحد الطرفين المتعاقدين وتكون مهمتها :

ج) معالجة الصعوبات والمشاكل التي قد تنشأ عن تطبيق هذا الاتفاق .

ح) تقديم الاقتراحات التي تهدف إلى تحسين وتنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين.

خ) النظر في طلبات تعديل الجداول الملحقة بهذا الاتفاق .

د) تصبح التعديلات والاقتراحات والتوصيات التي تقدمها اللجنة المشتركة، نافذة بعد التصديق عليها من حكومتي الطرفين المتعاقدين وتبادل مذكرات بين الجمارك في البلدين.

المادة العاشرة :

يتم التصديق على هذا الاتفاق والجداول الملحقة — والتي تعتبر جزءاً منه — من الطرفين المتعاقدين وفقاً للأصول المرعية، وتصبح نافذة المفعول بعد انقضاء خمسة عشر يوما من تاريخ تبادل وثائق التصديق، ويعمل به لمدة ثلاث سنوات من تاريخ وضعه موضع التنفيذ، وتجدد تلقائياً نفس المدة ما لم يخطر أحد الطرفين الطرف الآخر كتابة قبل مضي اثني عشر شهراً من انقضاء المدة الأولى أو أي من المدد اللاحقة برغبته في عدم التجديد على أن تطبق أحكام هذا الاتفاق على الاستثمارات التي نشأت خلال العمل به إلى أن يتم تصفية الحقوق المتعلقة بها شرط أن لا يتجاوز ذلك خمسة عشر عاماً من تاريخ انتهاء العمل بالاتفاق .

حرر هذا الاتفاق في الرياض ١٣٩٥/٢/٢٩هـ،الموافق ١٩٧٥/٣/١٢م، عن حكومة دولة الكويت عبدالرحمن سالم العتيقي، وعن حكومة المملكة العربية السعودية عبدالعزيز الخويطر[1].

---

(1) فاطمة سعد الدين : وثائق الخليج والجزيرة العربية ١٩٧٦م ، ص٥٨١.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع باللغة العربية

أولاً / الوثائق :

وثائق الاتفاقيات بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت :

- الاتفاقية الثقافية ، الكويت ١٣٨٥هـ/١٩٦٧م .
- اتفاقية تنظيم حركة السيارات ، الكويت ١٣٩٠هـ/١٩٧١م .
- اتفاقية إنشاء وتشغيل خطوط جوية دولية منتظمة ، جدة ١٣٩٤هـ/١٩٧٣م .
- اتفاقية اقتصادية ، الرياض ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .

ثانياً / أنشطة ميدانية :

- عدد من اللقاءات الهاتفية مع المستشار الثقافي في السفارة الكويتية في الرياض. الدكتور جابر المري، من تاريخ البحث إلى نهايته .
- لقاء شخصي مع مدير مكتبة وزارة الخارجية . الأستاذ سعد العمري، في تاريخ ١٢/٧/١٤٣٣هـ .
- لقاء شخصي مع مدير إدارة الوثائق . بالمعهد الدبلوماسي في وزارة الخارجية في الرياض . الدكتور جمال تميم، بتاريخ ١٤/٧/١٤٣٣هـ .

ثالثاً / المطبوعات الحكومية :

- الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي .
- منظمة المؤتمر الإسلامي .
- وزارة الخارجية السعودية .
- وزارة الخارجية الكويتية .
- وزارة التجارة بالمملكة العربية السعودية .

رابعاً / المصادر والمراجع باللغة العربية :

١-إبراهيم جمعة : القومية العربية ، (ط١، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م).

٢-أحمد أبو حاكمة: تاريخ الكويت الحديث (ط١، الكويت ، ذات السلاسل ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

٣-أحمد عبدالجبار: عادات وتقاليد الزواج بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية دراسة ميدانية حديثة(ط١،جدة ، مكتبة تهامة و ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

٤-أحمد عبدالقادر : مجلس التعاون لدول الخليج العربية دراسة سياسية (ط١، الرياض ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).

٥-أحمد الشقيري : الجامعة العربية كيف تكون جامعة وكيف تصبح عربية (ط١، تونس ، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

٦-أحمد عطار: صقر الجزيرة (ط٣، بيروت ، مطبعة الحرية ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).

٧-أحمد العسيري: موجز التاريخ الإسلامي(ط٣،الرياض ،مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

٨-أحمد العمري : أصول العلاقات السياسية الدولية (ط٣، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ،١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م).

٩-الخوري البويسن: عوائد العرب(ط١، بيروت، دار الرائد العربي، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

١٠- اسكندر معروف : الكويت لؤلؤة الخليج (ط١، بغداد ، دار الثقافة ، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).

١١- ابن منظور: لسان العرب (ط١، القاهرة، دار المعارف، د. ت).

١٢- أحمد الصفي : اقتصاديات التجارة الدولية (ط١، مصر ، مطبعة جامعة القاهرة ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

١٣- أحمد مبارك : الإسلام والعلاقات الدولية دراسة مقارنه (ط٢، د. م ، منشورات الجامعة المفتوحة ،١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

١٤- أمين الريحاني : ملوك العرب (ط٨، بيروت، دار الجيل ،١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

١٥- أمين ساعاتي : الأطماع العراقية في الكويت(ط، جدة، مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، ١٤١١هـ/١٩٩٠).

١٦- أمين سيعد : تاريخ الدولة السعودية (ط١، لبنان ، دار الكتاب العربي ، د.ت).

١٧- بكر العمري وآخرون : السياسة الخارجية السعودية بين النظرية والتطبيق (ط١، جدة ، مكتبة المصباح ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

١٨- جمال قاسم : تاريخ الخليج العربي(ط١، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

١٩- جودة حسنين : شبه الجزيرة العربية دراسة في الجغرافية الاقليمية (ط١، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

٢٠- حسن الإبراهيم: الدول الصغيرة والنظام الدولي(ط١،الرياض،مؤسسة الأبحاث العربية،١٤٠٤هـ/١٩٨٣م).

٢١- حسن محمود : الكويت ماضيها وحاضرها (ط١، د.م ، د.ن ، د.ت).

٢٢- حسين خزعل: تاريخ الكويت السياسي (ط١، د.م ، د.ن ،١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م).

٢٣- حسين صلاح الدين : أبعاد التعاون الاقتصادي الخليجي (ط١، جدة ، جامعة الملك عبدالعزيز ، كلية الاقتصاد والإدارة ، مركز البحوث والتنمية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

٢٤- حسين بن غنام: تاريخ نجد (ط٤، بيروت، دار الشروق، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

٢٥- حصة السعدي: الدولة السعودية الثانية وبلاد غرب الخليج وجنوبه(ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

٢٦- حصة الزهراني : التعليم في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود (ط١، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز ،١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

٢٧- خير الدين الزركلي : الأعلام (ط٥، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

٢٨- خالد القاسمي : التاريخ الحديث والمعاصر لدولة الإمارات العربية المتحدة (ط٢، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٤١٩هـ/١٩٨٩م).

٢٩- خالد السعدون: العلاقات بين نجد و الكويت(ط١، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

٣٠- خلدون النقيب : المجتمع والدولة في الخليج وشبه الجزيرة العربية (ط١، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م).

٣١- دانيال كولار: العلاقات الدولية ، ترجمة خضر خضر(ط١، بيروت ، دار الطليعة ،١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

٣٢- راشد الفرحان: مختصر تاريخ الكويت (ط١، القاهرة ، دار العروبة ، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م).

٣٣- زينب الغزالي : ملك وآمال شعب (ط١، القاهرة ، دار الكتاب العربي، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م).

٣٤- سعيد عبده : أسس جغرافية النقل (ط١، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

٣٥- سعيد أبوعباه: الدبلوماسية تاريخها مؤسسها انواعها قوانينها (ط١، فلسطين، دار الشيماء للنشر، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

٣٦- سعد الحميدي : دور النفط في علاقات قطر الدولية (ط١، القاهرة، منشورات المركز الريئسي للدراسات الإستراتيجيية،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

٣٧- سميرة سنبل : العلاقات السعودية الأمريكية نشأتها وتطورها (ط١، الرياض ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

٣٨- سلمان بن عبدالعزيز:تاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز(ط١،بيروت، دارالساقي، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

٣٩- سيد طه : مجلس التعاون الخليجي (ط١، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

٤٠- سيد نوفل:المنظمات الدولية المعاصرة(ط١، القاهرة، معهد البحوث والدرسات العربية،١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).

٤١- شفيق الريس:التحدي اللبناني(ط١، بيروت، دار المسيرة للصحافة والطباعة والنشر، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

٤٢- شيخة القحطاني : توازن القوى بين دول مجلس التعاون الخليجي (ط١، الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

٤٣- صالح الراجحي : المملكة العربية السعودية في مائة عام بحوث ودراسات (ط١، الرياض ، دارة الملك عبد العزيز ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

٤٤- صالح الراجحي : علاقات المملكة العربية السعودية بدول الخليج(ط١، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

٤٥- صالح السهيلي: القمة الإسلامية بين الآمال والنتائج (ط١، مكة المكرمة، مطابع العالم الإسلامي ،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

٤٦- صالح الغامدي: جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود (ط١، القاهرة، مطابع الأهرام التجارية، د.ت).

٤٧- صلاح هريدي : تاريخ العلاقات الدولية والحضارة الحديثة (ط١، الإسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م).

٤٨- صلاح صبيح: العادات الاجتماعية لدورة الحياة في المجتمع الكويتي(ط١، الكويت ، مؤسسة الكويت ، ١٣٩٩هـ/١٩٨٠).

٤٩- صلاح الدين الشامي: الجغرافيا دعامة التخطيط (ط١، الاسكندرية ، منشأة المعارف ،١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

٥٠- طلال عطار : موقف المملكة العربية السعودية من القضايا العالمية في هيئة الأمم المتحدة (ط١، الرياض ، مطابع الفرزدق، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

٥١- طلال عطار : جامعة الدول العربية بين الواقع والتحدي(ط١، جدة ، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

٥٢- طلعت عبده و آخرون:جغرافيا شبه الجزيرة العربية (ط١، الرياض، دار الخريجي، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

٥٣- طه العفيفي : حق الجار (ط١، القاهرة ، دار الاعتصام ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

٥٤- عبدالله العثيمين : العلاقات بين الدولة السعودية الأولى و الكويت (ط٤، الرياض ، العبيكان ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).
٥٥- عبدالله القباع : المملكة العربية السعودية والتنظيمات الدولية (ط١،الرياض ،عكاظ للنشر والتوزيع ، د.ت).
٥٦- عبدالله القباع : العلاقات السعودية اليمنية (ط١،الرياض،الفرزدق التجارية ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
٥٧- عبدالله الأشعل: تطور العلاقات الدولية لمجلس التعاون الخليجي(ط١، الرياض ، مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).
٥٨- عبدالله الأشعل: العلاقات الدولية لمجلس التعاون الخليجي (ط١، الكويت، ذات السلاسل، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).
٥٩- عبدالله منسي : جامعة الدول العربية وإمارات الخليج العربي عرض وتوثيق(ط١، جدة ، مركز النشر العلمي جامعة الملك عبدالعزيز ، ١٤٣٢هـ).
٦٠- عبدالله الأشعل : الإطار القانوني والسياسي لمجلس التعاون الخليجي (ط١، الرياض ، مطابع وج ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
٦١- عبدالله الغنيم وآخرون : الكويت وجوداً وحدوداً (ط١، الكويت ، اللجنة العلمية لمشروع دراسة الوثائق الكويتية ، د.ت).
٦٢- عبدالله الغنيم وآخرون : العدوان العراقي على الكويت الحقيقة والمأساة (ط١، الكويت ، د.ن ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).
٦٣- عبدالله الداوود : الطرق وأمنها في عهد الملك عبدالعزيز(ط١، الرياض ، مطابع التقنية للأوفست ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
٦٤- عبدالله الحاتم : من هنا بدأت الكويت (ط٢، الكويت ، دار القبس ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

٦٥- عبدالله الشريف: حقوق الأخوة في الله على ضوء الكتاب والسنة (ط٢، الرياض ، دار الحديث الخيرية ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

٦٦- عبد الله البسام : تحفة المشتاق في أخبار نجد و الحجاز و العراق (ط١، الكويت ، شركة المختلف ،١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

٦٧- عبد الله العثيمين : تاريخ المملكة العربية السعودية(ط٣،الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ/١٩٩٧).

٦٨- عبد العزيز الرشيد : تاريخ الكويت (ط١، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م).

٦٩- عبدالمالك التميمي : ابحاث في تاريخ الكويت (ط١، الكويت ، دار قرطاس للنشر، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

٧٠- عبدالفتاح الرشدان وآخرون: أصول العلاقات الدبلوماسية و القنصلية (ط١، عمّان، المكتبة الوطنية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م).

٧١- عبدالفتاح أبوعليه وآخرون : المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين(ط١، الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

٧٢- عبد الفتاح أبوعليه : محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى (ط١، الرياض ، دار المريخ ، د. ت).

٧٣- عبد الفتاح أبوعلية: تاريخ الدولة السعودية الثانية (ط٥، الرياض ، دار المريخ ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

٧٤- عبدالعزيز آل الشيخ وآخرون : دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية (ط١، الرياض ، مكتبة العبيكان ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

٧٥- عبدالرزاق أبوداود : مدخل إلى الجغرافيا السياسية للمملكة العربية السعودية (ط١، جدة ، دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

٧٦- عبدالرحمن الحمودي : الدبلوماسية والمراسم السعودية (ط٤، الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

٧٧- عبدالرحمن الشريف : جغرافية المملكة العربية السعودية (ط١، الرياض ، دار المريخ ، ١٣٩٧هـ).

٧٨- عبدالرزاق أبو داود :أسس العلاقات المكانية السياسية مقدمة في الجغرافية السياسية (ط١، جدة ، دار حافظ ، ١٣٢١هـ/٢٠٠٠م).

٧٩- عبدالمجيد مصطفى وآخرون: دراسات عن الكويت والخليج العربي(ط١، مصر، مكتبة نهضة مصر، د.ت).

٨٠- عبدالمنعم الغلامي: الملك الراشد الملك عبدالعزيز(ط١، الرياض، دار اللواء، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

٨١- علي الشامي : الدبلوماسية نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية (ط١ ، عمّان ، دار الثقافة ،١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).

٨٢- علي الشرقاوي: تنظيم وإدارة الموانئ(ط١، الإسكندرية ، دار الجامعات المصرية ، ١٢٩٩هـ/١٩٧٩م).

٨٣- علي القرني: مجلس التعاون الخليجي أمام التحديات(ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

٨٤- عثمان بن بشر : عنوان المجد في تاريخ نجد ، (ط٤، الرياض ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ،١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).

٨٥- عمر الحضرمي: العلاقات الأردنية السعودية (ط١، الأردن ، دار مجدولاي ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

٨٦- عاطف السيد : البحر الأحمر والعالم المعاصر (ط٢، القاهرة ، دار عطوة للطباعة ،١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

٨٧- عبده هاشم : الدور السعودي في الخليج سجل وثائقي تحليلي عن مستقبل مجلس التعاون الخليجي (ط١، السعودية ، الإسراء للخدمات الاعلامية ،١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).

٨٨- عبدالحكيم الطحاوي : العلاقات السعودية الإيرانية وأثرها في دول الخليج العربي (ط١، الرياض ، مكتبة العبيكان ،١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

٨٩- عبدالعزيزالصويغ : المملكة العربية السعودية وتنمية العالم الإسلامي (ط١، الرياض، أوراق للنشر والأبحاث والإعلام ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

٩٠- عبدالعزيزالصويغ : المملكة العربية السعودية وتنمية العالم الإسلامي (ط١، الرياض، أوراق للنشر والأبحاث والإعلام ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

٩١- عبدالسلام عرفة : المنظمات الدولية والاقليمية (ط٢، بنغازي، الدار الجماهيرية ،١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

٩٢- ظافر القاسمي: الحياة الاجتماعية عند العرب(ط١، بيروت ، دار النفائس، ١٤٠١هـ/١٩٩١م).

٩٣- غانم سلطان وآخرون :جغرافية الكويت(ط٢، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ،١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

٩٤- غانم سلطان: الملاحة البحرية وأهميتها للكويت قديماً وحديثاً (ط١،الكويت ،مؤسسة الكويت للتقدم العلمي،١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

٩٥- غازي حسن : الوجيز في الدبلوماسية المعاصرة (ط١، د.م ، د.ن ،١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

٩٦- فتحية النبرواي وآخرون: الخليج العربي دراسة في تاريخ العلاقات الدولية والاقليمية (ط١، الاسكندرية ، منشأة المعارف ، د.ت).

٩٧- فرج المولد : الجغرافيا السياسية للمملكة العربية السعودية (ط١، الرياض، معهد الدراسات الدبلوماسية ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

٩٨- فهد السماري وآخرون : موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسية (ط١ ،الرياض ، مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).
٩٩- فادية الجولاني : اتجاهات الأسرة العربية (ط١، الإسكندرية ، المكتبة المصرية ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
١٠٠- فاطمة سعد الدين : وثائق الخليج والجزيرة العربية ١٩٧٦م (ط١، الكويت ، جامعة الكويت ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).
١٠١- قدري قلعجي :أضواء على تاريخ الكويت (ط١، بيروت ، د.ن ، ١٩٧٩).
١٠٢- قدري قلعجي: فيصل ومعركة الكرامة العربية (ط١، د.م ، دار الكاتب العربي، ١٣٩هـ/١٩٧٤م).
١٠٣- ج.ج.لوريمر: تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج،(ط١، الرياض ، دارة الملك عبد العزيز ،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) .
١٠٤- مانع الجهني: التضامن الإسلامي الفكرة والتاريخ ودور المملكة العربية السعودية ، (ط١، الرياض، مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) .
١٠٥- محمد أبو زهره: العلاقات الدولية في الإسلام (ط١، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
١٠٦- محمد الشريف : السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في المجال الإسلامي (ط١، الرياض ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).
١٠٧- محمد توفيق : أفغانستان الجريحة (ط١، الرياض ، مؤسسة الجزيرة للصحافة ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).
١٠٨- محمد السماك: القرار العربي في الأزمة اللبنانية (ط١، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
١٠٩- محمد المبارك : الأمة والعوامل المكونة لها (ط٢، دمشق ، دار الفكر ، د.ت).

١١٠- محمد متولي :حوض الخليج العربي (ط٢،مصر ،مكتبة الأنجلوالمصرية ،١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م).

١١١- محمد فضه: مشكلات العلاقات الدولية الجيوسياسية والجيوستراتيجية في السياسة الخارجية (ط١، عمان ، نشرالجامعة الأردنية ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

١١٢- محمد متولي وآخرون: جغرافية الخليج (ط١،الكويت ،مكتبة الفلاح ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

١١٣- محمد الفيل : سكان الكويت (ط١،الكويت ، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر ،١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م).

١١٤- محمد الفيل : الاهمية الاستراتيجية للخليج العربي (ط٢، الكويت ، ذات السلاسل ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٨م).

١١٥- محمد السياري: مجلس التعاون كمنظمة أقليمية وصلته بكل من الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية (ط١،الرياض، مطبوعات معهد الدراسات الدبلوماسية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

١١٦- محمد المبارك : الأمة والعوامل المكونة لها (ط٢، دمشق ، دار الفكر ، د.ت).

١١٧- محمد الربيع : اللغة العربية في العصر الحديث (ط١، الرياض ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

١١٨- محمد الغزالي : حقيقة القومية العربية دراسات علمية في المجتمع العربي(ط١، القاهرة مكتبة دار العروبة، د.ت).

١١٩- محمد مغربي : ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز(ط٢، جدة ، دار العلم للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م).

١٢٠- محمد بدوي وآخرون : حجم تجارة المملكة العربية السعودية المنقولة بحراً وخصائصها (ط١، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى مركز بحوث العلوم الاجتماعية ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

١٢١- محمد حافظ وآخرون: الكتاب الأسود وثائق ومشاهدات الغزو العراقي للكويت(ط١، لندن ، الشركة السعودية للابحاث والتسويق، د.ت).

١٢٢- محمد العبدالقادر :الحدود الكويتية العراقية (ط١، الكويت ، مركز البحوث والدراسات الكوتية ،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

١٢٣- محمد مدني : التمثيل الدبلوماسي الدائم الإيجابي و السلبي للمملكة العربية السعودية(ط٣،الرياض، معهد الدراسات الدبلوماسية، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

١٢٤- ومحمدمدني:العلاقات الدبلوماسيةللمملكةالعربية السعودية(ط٣،الرياض، معهد الدراسات الدبلوماسية، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

١٢٥- محمد الرويثي : الشخصية الجغرافية للملكة العربية السعودية (ط٤، الرياض ، دار الوحدة العربية ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

١٢٦- محمد مهنا : دليل الخليج العربي دراسة في تاريخ العلاقات الدولية والاقليمية (ط١، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث، د.ت).

١٢٧- محمد مهنا: قطر التاريخ السياسية والتحديث (ط١، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

١٢٨- محمد الرداوي: سبل التعاون التجاري الخليجي(ط١، جدة، جامعة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

١٢٩- محمد الشرفاء : الخليج العربي دراسة في التاريخ السياسي الحديث والمعاصر(ط١، الخبر ، الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

١٣٠- محمد السلام : العروبة فوق الجميع (ط١، سوريا ، د.ن ، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م).

١٣١- محمود أحمد : العلاقات الدولية في الإسلام (ط١، دمشق ، دار الثقافة العربية ،١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).

١٣٢- محمود سالم : هندسة النقل والمرور (ط١، القاهرة ، دار الراتب الجامعية ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٦م).

١٣٣- محمود أبو العلا : جغرافية شبه جزيرة العرب (ط١، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

١٣٤- محمود بابللي: معاني الأخوة في الإسلام ومقاصدها (ط١، مكة المكرمة، الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامي ، د.ت).

١٣٥- محمود كامل: الإسلام والعروبة(ط١، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

١٣٦- محمود سيف: جغرافية المملكة العربية السعودية (ط١، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية،١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

١٣٧- محمود سالم : هندسة النقل والمرور (ط١، القاهرة ، دار الراتب الجامعية ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٦م).

١٣٨- محمودشاكر: موسوعة تاريخ الخليج العربي (ط١، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

١٣٩- محي الدين القابسي:المصحف والسيف(ط٤، الرياض، دار الصحراء السعودية للنشر،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

١٤٠- منير العجلاني: تاريخ البلاد العربية السعودية (ط١، الرياض ، دار الشبل ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

١٤١- مضاوي الهطلاني : مدينة الرياض (ط١، الرياض ، مكتبة العبيكان، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

١٤٢- مصطفى عبدالواحد: المجتمع الإسلامي: أهدافه ودعائمه ، أوضاعه وخصائصه في ضوء الكتاب والسنة ، (ط٢، بيروت، دار الجيل، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).

١٤٣- مها معتوق: وقائع الحرب الإسرائيلية الفلسطينية في لبنان (ط١، بيروت، مؤسسة مطابع معتوق،١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

١٤٤- منصور المنصور: السياسة الخارجية السعودية في الإطار العربي والدور السعودي وأهم العوامل المؤثرة فيه (ط١، الرياض ، معهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية ،١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

١٤٥- نقولا زيادة : العروبة في ميزان القومية(ط١، بيروت ، دار العلم للملايين، ١٣٧٠هـ /١٩٥٠م).

١٤٦- نور الدين حاطوم : نحو الوحدة العربية (ط٢، معهد البحوث والدراسات العربية بجامعة الدول العربية ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م).

١٤٧- نينا جميل : الطعام في الثقافة العربية (ط١، القاهرة، رياض المريس للكتب والنشر، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

١٤٨- وحيد رأفت : دراسة ووثائق حول اتحاد الإمارات العربية في الخليج (ط١، القاهرة ، المجلة المصرية للقانون الدولي ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م).

١٤٩- يحيى رجب : مجلس التعاون لدول الخليج العربية (ط٢، الكويت ، دار العروبة ،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

١٥٠- يحيى رجب: أمن الخليج العربي في ضوء المتغيرات الاقليمية والعالمية (ط١، القاهرة ، دار النهضة العربية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

١٥١- يحيى رجب : الخليج العربي والصراع الدولي المعاصر (ط١، الكويت ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ،١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

١٥٢- يعقوب الغنيم : الكويت تواجه الأطماع (ط١، الكويت ، مركز البحوث و الدراسات الكويتية ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

١٥٣- يوسف أبو الحجاج : دولة الإمارات العربية المتحدة دراسة تحليلية لملامحها الهامة (ط١،القاهرة ،معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م).

خامساً / المراجع باللغة الإنجليزية :

١- Nadaf Safran : Saudi Aradia, The Ceaseless Quest for Security, Cambridge-Mass and London, the Belknap Press for Harvard University Press, 1985,P.29.H.V.F. Winstone, op. cit.,p.3.

٢- Press,(1999), Oxford Word Power, New York, press,p.425. Oxford Univ. oxford Univ.

٣- Merrian-Webster Inc., (1991), Webster Dictionary Springfield, Mass., Merriam-Webster Inc.,p. . 673.

سادساً / الرسائل الجامعية :

١-فهد عتيق المالكي: العلاقات السعودية القطرية خلال الفترة من(١٣٧٣-١٤٠٢هـ/١٩٥٣-١٩٨٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الشريعة، جامعة أم القرى ١٤٠٨هـ/٢٠٠٦م .

٢-محمد العقلا : التعاون الاقتصادي بين الدول العربية الخليجية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد الإسلامي، جامعة أم القرى ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٣-خالد محمد منزلاوي : التجارة البيئية لدول مجلس التعاون الخليجي ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والإدارة ، جامعة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .

سابعاً / الدوريات (الصحف) :

الصحف السعودية

١-جريدة أم القرى :

العدد (١٥٠٩)، ١٣٧٣/٧/٢٨هـ،الموافق ١٩٥٤/٤/٢م .

العدد(١٥١٠)، ١٣٧٣/٨/٦هـ،الموافق ١٩٥٤/٤/٩م.

العدد(١٥٣٩)،١٣٧٤/٣/١٦هـ،الموافق ١٩٥٤/١١/١١م.

العدد (١٦٣١)، ٢ /١٣٧٦/٢هـ،الموافق١٩٥٦/٩/٧م .

العدد (١٦٣٩)، ١٣٧٦/٣/٢٨هـ،الموافق١٩٥٦/١١/٢م .

العدد (١٦٤٠)، ١٣٧٦/٤/٩هـ،الموافق ٩ن/١٩٥٦/١١م .

العدد(١٦٤٥)، ١٣٧٦/٥/١٢هـ،الموافق ١٩٥٦/١٢/١٤م .

العدد(١٨٦٤)،١٣٨٠/١٠/٢١هـ،الموافق ١٩٦١/٤/٧م .

العدد(١٨٧٥)، ١٣٨١/١/١٧هـ،الموافق ١٩٦١/٧/١م.

العدد(١٨٨٧)، ١٣٨١/٤/١٢هـ،الموافق ١٩٦١/٩/٢٢م .

العدد(١٩١٣)، ١٣٨١/١٠/٢٤هـ،الموافق ١٩٦٢/٣/٣٠م .

العدد(١٩٩٩)، ٢٠/٧م١٣٨٣هـ،الموافق ١٩٦٣/١٢/٦م .

العدد(٢١٠١)،١٣٨٥/٨/٢٤هـ،الموافق ١٩٦٥/١٢/١٧م.

العدد(٢١٠٨)، ١٣٨٥/١٠/٢١هـ،الموافق ١٩٦٦/٢/١١م.

العدد(٢١٠٩)، ١٣٨٥/١٠/٢٨هـ،الموافق ١٩٦٦/٢/١٨م.

العدد(٢٢١٥)، ١٣٨٨/١/٧هـ،الموافق ١٩٦٨/٤/٥م .

العدد(٢٢١٦)، ١٣٨٨/١/١٤هـ،الموافق ١٩٦٨/٤/١٢م .

العدد(٢٤٨٧)، ١٣٩٣/٨/٣هـ،الموافق ١٩٧٣/٨/٣١م .

العدد(٢٤٨٨)، ١٣٩٣/٨/١٠هـ، الموافق ١٩٧٣/٩/٧م .

العدد(٢٦١٨)، ١٣٩٦/٣/٢٦هـ،الموافق ١٩٧٦/٣/٢٦م .

العدد(٢٦٤٧)، ١٣٩٦/١٠/٢٩هـ،الموافق ١٩٧٦/١٠/٢٢م.

العدد(٢٧٠٦)، ١٣٩٨/١/٢٧هـ،الموافق ١٩٧٨/١/٦م .

العدد(٢٧١٧)، ١٣٩٨/٤/١٥هـ،الموافق ١٩٧٨/٣/٢٤م .

العدد(٢٧٤٩)، ١٣٩٩/١/١هـ،الموافق ١٩٧٨/١٢/١م .

العدد(٢٧٥٠)، ١٣٩٩/١/٨هـ،الموافق ١٩٧٨/١٢/٨م .

العدد(٢٧٩٨)، ١٤٠٠/١/١١هـ،الموافق ١٩٧٩/١١/٣٠م .

العدد(٢٨٣٤)، ١٤٠٠/١٠/١٨هـ،الموافق١٩٨٠/٨/٢٨م.

العدد(٢٨٥٤)، ١٤٠١/٣/٢٤هـ، الموافق١٩٨١/١/٣٠م.

العدد(٢٨٦٤)، ١٤٠١/٦/٦هـ،الموافق ١٩٨١/٤/١٠م .

العدد(٢٨٧١)،١٤٠١/٧/٢٥هـ، الموافق١٩٨١/٥/٢٨م.

العدد(٢٨٩١)، ١٤٠٢/١/١٧هـ،الموافق ١٩٨١/١١/١٣م .

العدد(٢٩١٣)، ١٤٠٢/٦/٢٢هـ،الموافق١٦ /١٩٨٢/٤م.

العدد(٤٩٢٧)، ١٤٠١/١/٢٧هـ،الموافق ١٩٨٠/١٢/٥م .

٢- جريدة الندوة :

العدد (٤٩٢٧)، ١٣٩٥/٤/٢٢هـ،الموافق ٣/ ٥/ ١٩٧٥م .

٣- جريدة الشرق الأوسط :

العدد(٨٥٤٧)، ١٤٢٣/٢/٩هـ،الموافق٢٠٠٢/٤/٢٣م.

٤- جريدة الرياض :

العدد (٣٢٩٠)، ١٣٩٦/٣/٢٠هـ،الموافق ١٩٧٦/٣/٢٠م.

العدد (٣٤٧٠)، ١٣٩٦/١٠/٣٠هـ،الموافق ١٩٧٦/١٠/٢٣م .

العدد (٣٤٩٦)، ١٣٩٦/١١/١٣هـ،الموافق ١٩٧٦/١١/٢٢م .

٥- جريدة الجزيرة :

العدد (٩٣٢)، ٢٥ /٦/ ١٣٩٤هـ، الموافق ١٥ /٦/ ١٩٧٤م.

العدد(٣٣٤٩) ، ١٤٠٢/١/٦هـ،الموافق ١٩٨١/١١/٤م.

الصحف الكويتية :

١- جريدة صوت الخليج :

العدد(٧٨٥)، ١٣٩٨/١/٢١هـ،الموافق ١٩٧٨/١/١م.

٢- جريدة النهار:

العدد(١٧٦)، ١٤٢٩/٢/٢٠هـ،الموافق٢٠٠٨/٢/٢٨م.

٣- جريدة القبس :

العدد(٤٥١٤)، ١٤٠١/١١/٢٢هـ،الموافق ١٩٨١/٩/٢١م.

٤- جريدة السياسية :

العدد(١٣٣٦)، ١٤٠١/٥/٣٠هـ، الموافق ١٩٨١/٤/٥م .

٥- جريدة الرأي العام :

العدد (٧٦٤٨)، ١٤٠١/٥/٣٠هـ، الموافق ١٩٨١/٤/٥م .

ثامناً / الدوريات (المجلات) :

١- مجلة الدبلوماسية :

العدد(٢٠)، شوال ١٤١٩هـ/يناير١٩٩٩م .

٢- مجلة التعاون :

العدد (١)، ربيع الآخر ١٤٠٦هـ/يناير ١٩٨٦م .

العدد(٧)، ذو القعدة ، ١٤٠٤هـ/ يوليو ١٩٨٧م .

العدد(٧)، ذو القعدة ١٤٠٧هـ/يوليو ١٩٨٧م .

العدد(١٢)، ذي القعدة ١٤١٠هـ/يونيه ١٩٩٠م .

العدد(٣٣)،شوال ١٤١٤هـ/مارس ١٩٩٤م .

العدد (٤١)، شوال ١٤١٦هـ/ مارس ١٩٩٦م .

العدد(٤٢)، محرم ١٤١٧هـ/يونيه ١٩٩٦م .

٣-مجلة شؤون عربية :

العدد(٧٨)، محرم ١٤١٥هـ/يونيو ١٩٩٤م .

٤-مجلة المنهل :

العدد (١)، محرم ١٣٧٤هـ/سبتمبر١٩٥٤م .

٥-مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية :

العدد(٣٢)، ذو الحجة ١٤٢٠هـ/أكتوبر ١٩٨٢م .

العدد(١١٥)، شبعان ١٤٢٥هـ/ أكتوبر ٢٠٠٤م .

٦-مجلة الفتح :

العدد (٣٦)، رمضان ١٤٢٩هـ/ أكتوبر ٢٠٠٨م .

٧-مجلة الأنبار للعلوم الإنسانية :

العدد(٣)، شعبان ١٤٣١هـ/ اغسطس٢٠١٠م .

٨-مجلة التربية :

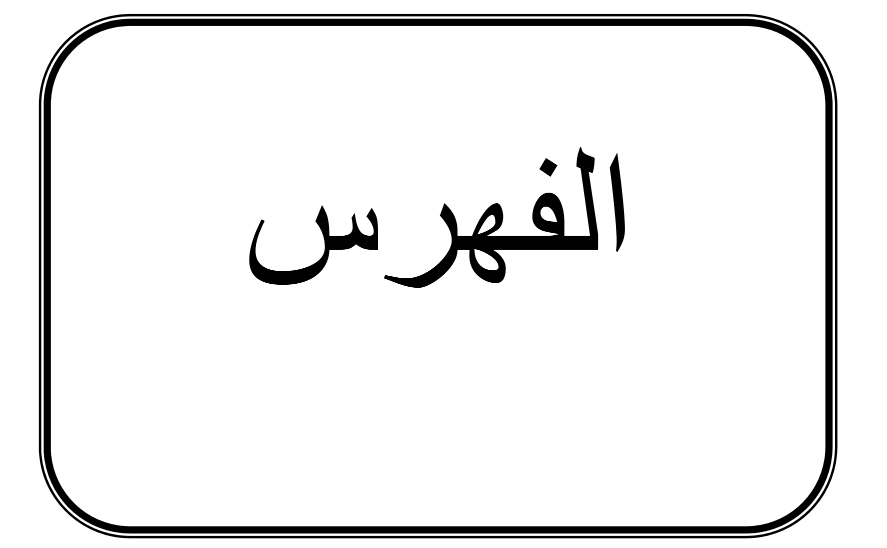
العدد(١٠٣)، محرم ١٤١٦هـ/يونيو ١٩٩٥م.

تاسعاً / المواقع الإلكترونية :

١-موقع وزارة الخارجية – المملكة العربية السعودية www.mofa.gov.sa
٢-الملك سعود بن عبدالعزيز www.kingsaud.net
٣-قاعدة معلومات الملك خالد بن عبدالعزيز www.kingkhalid.org.sa
٤-موسوعة مقاتل من الصحراء،الإصدار١٣، الإلكترونية، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م ، www.mokatel.com
٥-موقع وزارة الخارجية - دولة الكويت wfe-inter-v.mofa.gov.kw
٦-الديوان الأميري لدولة الكويت www.da.gov.kw
٧-دولة الكويت مجلس الأمة www.kna.kw
٨-الجمعية التاريخية الكويتية www.his-kwt.com
٩-موسوعة دار الصباح www.daralsabah.com
١٠- وكالة الأنباء الكويتية (كونا) www.kuna.net.kw
١١- تاريخ الكويت www.kuwait-history.net
١٢- تراث الكويت www.kuwaitturath.com
١٣- البوابة الالكترونية الرسمية لدولة الكويت ، العادات والتقاليد لدولة الكويت www.e.gov
١٤- الميزان البوابة القانونية القطرية www.almeean.qa
١٥- مؤسسة الخليج للاستثمار www.gic.com.kw
١٦- الموسوعة الحرة ويكيبيديا ar.wikpedia.org
١٧- الجزيرة الوثائقية doc.aljazeera.net
١٨- الجزيرة نت www.aljazeera.net

١٩- صحيفة الوسط ، صحيفة الكترونية يومية مستقلة www.el.wasat.com

٢٠- موقع عبدالرحمن الحمودي www.dr-abdurahmanal-hamoudi.com


الفهرس

فهرس الموضوعات

الإهداء	٢
ملخص الرسالة	٤
المقدمــة	٦
التمهيــد	١٤
العلاقات السياسية بين السعودية والكويت قبل عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م	١٥
مراحل العلاقات السياسية السعودية الكويتية	١٩
أولاً : نواة العلاقات السعودية الكويتية	١٩
ثانيا : البداية الفعلية للعلاقات السعودية الكويتية	٢٤

ثالثاً : تطور العلاقات السعودية الكويتية	٢٨
الفصل الأول العوامل المؤثرة في العلاقات السياسية بين الدولتين	٣٨
المبحث الأول : الجوار الجغرافي	٣٩
وحدة الأرض بين المملكة العربية السعودية والكويت	٤٢
الموقع والمنافسة الإستعمارية	٤٥
موقع المملكة العربية السعودية وأهميته	٤٨
موقع الكويت وأهميته	٥٢
أثر الموقع ومميزاته للبلدين	٥٦
المبحث الثاني : الروابط الاجتماعية	٦٠
وحدة الجنس والاصل	٦٢
وحدة اللغة	٦٣
وحدة الدين	٦٦

التاريخ المشترك والمصير الواحد	٦٨
الأخوة	٧٠
تركيبة السكان	٧٢
العادات والتقاليد	٧٣
الزواج	٧٤
الملابس	٧٦
الأعياد	٧٧
الضيافة	٧٧
المبحث الثالث : المصالح المشتركة	٧٩
المصالح السياسية المشتركة	٨١
المصالح الاقتصادية.....................................	٨٤
المصالح الثقافية المشتركة	٩٤

التعاون في مجال الإعلام	٩٧
المبحث الرابع : التدخل الأجنبي في شأن الدولتين	١٠١
التنافس البريطاني الأمريكي في المنطقة	١٠٢
الهيمنة الأمريكية في المنطقة	١٠٥
التدخلات الإيرانية في شأن الدولتين	١٠٨
الفصل الثاني مظاهر العلاقات السياسية بين السعودية والكويت ١٣٧٣-١٤٠٢هـ/١٩٥٣-١٩٨٢م	١١٣
المبحث الأول : تطور التمثيل الدبلوماسي والقنصلي بين الحكومتين	١١٤
التمثيل الدبلوماسي بين المملكة العربية السعودية والكويت	١١٥
سفراء المملكة العربية السعودية المعتمدين لدى دولة الكويت	١١٧
سفراء دولة الكويت المعتمدين لدى المملكة العربية السعودية	١١٨

المبحث الثاني : الزيارات المتبادلة بين القيادات والمسئولين وأثرها في تعزيز العلاقات بين البلدين الشقيقين	١١٩
الزيارات المتبادلة للحكام في الدولتين	١٢٠
زيارات ملوك المملكة العربية السعودية لدولة الكويت	١٢١
زيارات أمراء دولة الكويت إلى المملكة العربية السعودية	١٢٢
زيارات ملوك المملكة العربية السعودية لدولة الكويت (جدول).....	١٢٣
الزيارة الأولى	١٢٣
الزيارة الثانية	١٢٤
الزيارة الثالثة	١٢٥
الزيارة الرابعة	١٢٧
الزيارة الخامسة	١٢٨
الزيارة السادسة	١٢٩
زيارات أمراء دولة الكويت إلى المملكة العربية السعودية (جدول)....	١٣٠

الزيارة الأولى	١٣٠
الزيارة الثانية	١٣١
الزيارة الثالثة	١٣١
الزيارة الرابعة	١٣٣
الزيارة الخامسة	١٣٣
الزيارة السادسة	١٣٦
الزيارة السابعة	١٣٧
الزيارة الثامنة	١٣٨
الزيارة التاسعة	١٣٨
الزيارة العاشرة	١٣٨
الزيارة الحادية عشر	١٤٠
الزيارة الثانية عشر	١٤٠

المبحث الثالث : المعاهدات والاتفاقيات التي أسهمت في تقوية الترابط بين البلدين	١٤١
الاتفاقيات بين البلدين في عهد الملك عبدالعزيز	١٤٣
اتفاقيات ما بعد عهد الملك عبدالعزيز	١٤٧
الاتفاقيات الثقافية بين البلدين	١٤٧
اتفاقية تنظيم حركة السيارات بين الدولتين	١٤٩
اتفاقية إنشاء وتشغيل خطوط جوية دولية منتظمة بين البلدين	١٥٦
الاتفاقية الاقتصادية بين البلدين	١٥٦
المبحث الرابع : الموقف السعودي تجاه الأزمة الكويتية العراقية عام ١٣٨٠هـ/١٩٦١م	١٦٣
الكويت صاحبة كيان ذاتي ومستقل	١٦٥
محاولات العراق ضم الكويت	١٧٤
موقف المملكة العربية السعودية من الأزمة	١٧٧

الفصل الثالث المواقف السياسية المشتركة بين السعودية والكويت في خدمة القضايا الخليجية والعربية والإسلامية ١٣٧٣-١٤٠٢هـ/١٩٥٣-١٩٨٢م	١٨٤
المبحث الأول : المساعي السعودية الكويتية لتحقيق الوفاق الخليجي	١٨٥
المساعي السعودية الكويتية في استقلال البحرين	١٨٧
المساعي السعودية الكويتية في اتحاد إمارات الخليج العربية	١٩٠
المساعي السعودية الكويتية في تأسيس مجلس التعاون	١٩٣
المساعي السعودية الكويتية في حل النزاعات بين الدول الخليجية ..	١٩٨
المساعي السعودية الكويتية في تحقيق التضامن الخليجي	٢٠٢
المبحث الثاني : المساعي السعودية الكويتية في تعزيز التضامن العربي	٢٠٦
جامعة الدول العربية وتعزيز التضامن العربي	٢٠٨

مؤتمرات القمم العربية	٢١٦
دور البلدين تجاه القضايا والنزاعات العربية	٢٢٤
مساندة الجمهورية العربية السورية	٢٢٥
القضية اللبنانية	٢٢٥
جهود البلدين في تسوية المنازعات بين الدول العربية	٢٢٧
المبحث الثالث : المساعي السعودية الكويتية في تحقيق التضامن الإسلامي	٢٣١
دور البلدين في تحقيق التضامن الإسلامي	٢٣٣
موقف البلدين من حرب الخليج الأولى	٢٣٩
القضية الأفغانية	٢٤٣
القضية الفلسطينية	٢٤٧
المبحث الرابع : المساعي السعودية الكويتية لتعزيز السلام الدولي .	٢٥٣
هيئة الأمم المتحدة	٢٥٥

السلام في الشرق الأوسط	٢٦٣
المملكة العربية السعودية والكويت وعلاقاتها الدولية	٢٦٩
الخاتمة	٢٧٣
الملاحق	٢٨٠
قائمة المصادر والمراجع	٣٠١
فهرس الموضوعات	٣٢٥

تم بحمد الله